

حقيية ادوات نشطاء المجتمع المدني !!:
نماذج أردنية لحمات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013

إخلاء مسؤولية

برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS)

«تم إعداد هذا المنشور بفضل الدعم السخي الذي يقدمه الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) وذلك في إطار برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني والذي تم تنفيذه من قبل منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) في الأعوام (2013 - 2018). وتقع محتويات هذا المنشور تحت مسؤولية منظمة صحة الأسرة الدولية، ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة».

مركز ضحايا التعذيب (CVT) - برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

إن الآراء المعبر عنها في هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة آراء برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان. ولا يدافع البرنامج عن تكتيكات أو سياسات محددة.

معلومات حقوق التأليف والنشر

برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS)

يتم تشجيع استخدام هذه المواد، سواء بأكملها أو أجزاء منها، شريطة أن يتم توزيع المواد مجاناً، وأن تُعزى إلى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومنظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360).

مركز ضحايا التعذيب (CVT) - برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

يتم تشجيع استخدام مصادر ومواد التكتيكات الجديدة المشار إليها في هذه الوثيقة، سواء بأكملها أو أجزاء منها، شريطة أن يتم توزيع المواد على أساس رخصة المشاع الإبداعي: نسبة المشاع الإبداعي - غير تجاري - المشاركة بالمثل 4.0 دولي <https://bit.ly/OIqYRT>.

النسبة: يرجى ذكر «مركز ضحايا التعذيب - برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» بالإضافة إلى أي نسبة أصلية يتم تقديمها. غير تجاري: يجب عدم استخدام هذه المواد لغرض الربح. المشاركة بالمثل: إذا قمت بتعديل هذا العمل أو تحويله أو البناء عليه، فلا يحق لك توزيع العمل الناتج إلا بموجب نفس الرخصة أو رخصة مشابهة أو متوافقة. وستكون في غاية الامتنان إذا ما شاركنا بهذا العمل.

الشركاء المنفذون

برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS)

هدف برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني إلى بناء مجتمع مدني قوي وحيوي في الأردن من خلال دعم مجموعة واسعة من المبادرات المدنية. ولقد تم تنفيذ البرنامج على مدار خمس سنوات (2013-2018) من قبل منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) وهي منظمة غير ربحية مكرسة لتحسين الحياة من خلال تطوير حلول متكاملة ومنطلقة من دوافع محلية. وعمل البرنامج على الأصعدة الوطنية والإقليمية والمحلية لدعم المبادرات المدنية ومبادرات المدافعة بما يستجيب للصالح العام وتدعيم القدرات المؤسسية لمنظمات المجتمع المدني وتعزيز التعاون ما بين الحكومة الأردنية ومؤسسات المجتمع المدني في تناول تحديات الإصلاح والتنمية.

التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

ظهرت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، وهو احد برامج مركز ضحايا التعذيب، كجهة مبتكرة للتكتيكات، وقائدة للتحالفات، ومركز يدعو إلى حماية حقوق الإنسان من موقع فريد من نوعه - وهو موقف التعافي واستعادة القيادة المدنية. ومنذ عام 1999، قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان باستحداث موارد مميزة - تتمحور حول تحليل الحلول المحتملة بدلاً من قضايا محددة، أو مناطق جغرافية، أو فئات مستهدفة والتي تسمح للنشطاء بالتعرف على العناصر المميزة للوضع الراهن، والسعي إلى استخدام أساليب نجحت في

اماكن اخرى وتطبيقها في مناطق اخرى اوعلى قضايا جديدة. ومنذ نشأة البرنامج، شارك نشطاء حقوق الإنسان من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أنشطة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان»، بما في ذلك ورشات عمل إقليمية، وندوة دولية، وحوارات الإلكترونية، وإعداد منشورات، وغير ذلك. وشجع هؤلاء النشطاء «التكتيكات الجديدة» على توفير تدريب وموارد أكثر تركيزاً في المنطقة. وفي عام 2009، أطلقت «التكتيكات الجديدة» مبادرة لدعم نشطاء حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومنذ إطلاقها، وصلت مبادرة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» إلى أكثر من 2145 ناشطاً في مجال حقوق الإنسان في أكثر من 305 منظمة في 13 بلداً وقدمت منحاً فرعية إلى 16 منظمة في سبعة بلدان لتنفيذ حملات مدافعة. عقدت «التكتيكات الجديدة» شراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية - (2010 - 2013) ومع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2014 - 2018) لتوفير التدريب والتوجيه في مجال المدافعة القائمة على حقوق الإنسان باستخدام منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة. لمزيد من المعلومات: <https://www.cvt.org> و <https://www.newtactics.org>.

جدول المحتويات

01	توطئة
04	خلفية حول برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2013 - 2018)
06	مسرد المصطلحات
10	حقيقية أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II
10	نظرة عامة على حقيقية الأدوات
10	ما المقصود بالمدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟
10	ما هي منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان؟
11	الخطوة الأولى: تحديد المشكلة
11	الخطوة الثانية: بناء رؤية
12	الخطوة الثالثة: ساحة المدافعة
12	الخطوة الرابعة: اختيار وابتكار التكتيكات
13	الخطوة الخامسة: اتخاذ إجراء
13	لماذا نستخدم منهجية تركز على المدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟ فهم وتطبيق إطار حقوق الإنسان
14	ما هي مجالات تركيز المدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟
15	الدروس المستفادة الكلية
28	ما هي الدروس التي يمكن استفادتها من تجارب المدافعة للمنظمات الأردنية؟
28	أسئلة التفكير الخاصة بحقيقية الأدوات
31	المدافعة على أرض الواقع - دراسات حالة أردنية
33	حقوق التراث البيئي والثقافي
34	الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) شواطئنا ليست للبيع
69	مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب إنقاذ تراثنا الثقافي: محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار
77	جمعية تبنة الخيرية «المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في بلدة تبنة/ محافظة اربد»
85	حملة المدافعة البيئية عن وادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك
91	الحقوق الاقتصادية
93	إدماج (جمعية الرعاية اللاحقة للسجناء وأسرهم) بالشراكة مع المركز العربي للإستشارات والتدريب حق نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج
99	دمج لتمكين المجتمعات زراعية بلا خطر / منطقة الاغوار الشمالية

104	حقوق النساء والبنات المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن (SIGI) حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2017)
105	
137	الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني
171	جمعية المركز الإسلامي الخيرية «الحق في التعليم للفتيات في قرية جرف الدراويش - الطفيلة»
177	حقوق الشباب مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن
179	
213	شركة الخط الرمادي للأفلام 209 شارع الملك حسين
225	مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه

توطئة

مقدمة

لقد تم تصميم حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II ليتم مشاركتها مع نشطاء ومنظمات المجتمع المدني الأردني بمجموعة غنية من حملات المدافعة الأردنية من مجموعة واسعة من مبادرات منظمات المجتمع المدني التي جرت بين عام (2014 و 2018) بدعم من برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) (2018 - 2013).

تشمل حقيبة الأدوات على عدد من دراسة حالات المدافعة القائمة على حقوق الإنسان والتي تمثل مواضيع مختلفة تتناول القضايا الوطنية والمحلية. وتشير جميع هذه الحالات إلى التعهدات والالتزامات الوطنية بالاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان باعتبارها الأطر الرئيسية التي تحكم القضية التي يتم تناولها. وللاستفادة من العناصر المختلفة لحملة المدافعة، تتباين الحالات من تقديم انعكاس معمق في قضيتين من قضايا المدافعة على المستوى الوطني واثنين على المستوى الإقليمي، وتأملات موجزة بشأن قضيتي مدافعة على المستوى الوطني وواحدة على المستوى الإقليمي، بالإضافة إلى تأملات موجزة حول خمسة حالات مدافعة على المستوى المحلي.

تتضمن هذه الحقيبة أيضاً تحليلاً مجمعاً للدروس المستفادة من جميع الحالات المعروضة هنا بالإضافة إلى غيرها المعروضة في حقيبة أدوات مماثلة سابقة.

لماذا حقيبة الأدوات هذه؟

في إطار برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني (CSP)، الممول من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والذي تم تنفيذه من قبل منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) في الفترة (2008 - 2013)، تم إنتاج حقيبة أدوات مماثلة لتحديد التدخلات الأردنية في مجال المدافعة (<https://bit.ly/21S7uQ>) حيث إن المدافعة هي عملية مستمرة وطويلة الأجل ولذلك يلزم عمل المزيد لدعم المجتمع المدني في جهوده لمواصلة النهوض بالتغيير. وعلاوة على ذلك، ونظراً لاستمرار الحاجة إلى موارد عربية تسلط الضوء على حملات مدافعة أردنية قائمة على الحقوق وتأثير تلك الجهود، فقد تم إنتاج حقيبة الأدوات الحالية هذه لتقديم سرد للخبرات والتجارب المؤثرة من السياق الأردني، وذلك من خلال توضيح مبادرات بقيادة المجتمع المدني الأردني وإجراءات متعلقة بالمدافعة.

وكانت المبادرات المدنية والإجراءات المتعلقة بالمدافعة التي تم التطرق إليها في حقيبة الأدوات الحالية جزءاً من برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2013-2018)، حيث قدمت منظمة صحة الأسرة الدولية آليات للمنظمات لتصميم وتنفيذ مبادرات مدافعة وإصلاح قائمة على الحقوق والتي استفادت من أطر أردنية ودولية. يضمن النهج القائم على الحقوق تمكين أصحاب الحقوق (أولئك الذين لا يتمتعون بحقوق كاملة) بالمطالبة بحقوقهم وتمكين الجهات المسؤولة (المؤسسات وصناع القرار الذين يتوجب عليهم الوفاء بحقوق أصحاب الحقوق) بالوفاء بالتزاماتها.

إن ما تشمله حقيبة الأدوات هذه يتجاوز مجرد توفير موارد للمساعدة في التدريب في مجال المدافعة. حيث توفر حقيبة الأدوات حلولاً محلية وإبداعية من الواقع الحالي للمسائل الصعبة التي يواجهها نشطاء ومنظمات المجتمع المدني أثناء القيام بحملات المدافعة. وهي تُعتبر أداة لبناء القدرات ومرجعاً. وتهدف إلى أن تكون بمثابة مورد جذاب ومفيد لإثراء النشطاء ومنظمات المجتمع المدني الذين يفكرون في أسئلة مدافعة متعلقة بالسياق والهيكليّة. تساعد حقيبة الأدوات النشطاء والمنظمات على المشاركة في إجراءات مدافعة استراتيجية وفعالة ومنسقة وشاملة أكثر في مجتمعاتهم المحلية. وتساهم هذه الإجراءات المجتمعية في تنمية الأردن من خلال النهوض بحقوق الإنسان، وتعزيز الجهود الرامية إلى بناء مجتمع مدني قوي وحيوي في الأردن وخارجه.

من المُستهدف بهذه الحقيبة؟

تم إعداد حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II - وهو مصطلح يشمل فعلياً طيفاً كبيراً من قادة ومثلي وأعضاء المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية والمنظمات المجتمعية، وكذلك الأفراد الذين يشكلون

مجموعات رسمية أو غير رسمية نشطة في المجال الأوسع للإدماج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

ويمكن أن تكون هذه الحقيبة مرجعاً للصحفيين والأكاديميين والباحثين ومحلي مراكز البحوث في صياغة رأي مستنير حول حالة المجتمع المدني في الأردن في السنوات الأربع الماضية من خلال الاطلاع على ما يلي:

- المعرفة حول القضايا المشمولة/ معرفة السياق
- المنهجية والعملية
- التكتيكات
- المدافعة القائمة على الأدلة
- إشراك الأشخاص المتضررين من القضية المطروحة

كيفية استخدام حقيبة الأدوات

صُممت حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II ليتم تصفّحها في وثائق تفاعلية (بصيغة PDF) باللغتين الإنجليزية والعربية (متوفرة من مصادر الموقع الإلكتروني - <https://bit.ly/2tTC2vx>). ويوفّر جدول المحتويات روابط مباشرة داخل وثائق PDF لكل مورد. وتعمل دراسات الحالة والدروس المستفادة على مساعدتكم أنتم وفريقكم على اختبار المعرفة النظرية وتطبيق الأدوات والأفكار من خلال واقع المدافعة الخاص بكم.

وبالإضافة إلى ذلك، توفّر كل دراسة حالة روابط لمزيد من الموارد لأولئك الذين يرغبون في معرفة المزيد، وكذلك جهات اتصال لمنظمات المجتمع المدني حتى يتمكن الناشطون من التواصل معهم بشكل مباشر.

تتوفر حقيبة الأدوات باللغتين العربية والإنجليزية وتشمل ما يلي:

- عرض وتحليل أربع دراسات حالة قائمة بذاتها - حاليّ مدافعة على المستوى الوطني واثنين على المستوى الإقليمي - في إطار منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان.
- عرض وتحليل ثلاث حالات مصغّرة - حاليّ مدافعة على المستوى الوطني وواحدة على المستوى الإقليمي (أكثر من محافظة) - باستخدام عناصر إجراءات المدافعة.
- تم عرض وتحليل خمس قضايا مدافعة على المستوى المحلي - باستخدام عناصر إجراءات المدافعة.
- دروس مستفادة باستخدام عناصر إجراءات المدافعة لتبادل الأفكار لتقييم حملات المدافعة.

شكر وتقدير

لم يكن إنتاج حقيبة الأدوات هذه ووضعها في صيغتها النهائية ممكناً دون الجهود المتفانية والدؤوبة لموظفي برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني. والشكر موصول إلى كل عضو من أعضاء فريق البرامج للقيام بالعديد من المهام للانتهاء من إعداد حقيبة الأدوات هذه، ويمتد التقدير إلى إيمان النمرى، ندى الحيارى، فيصل أبو السندس، أحمد الحوراني، وداليا العسلي. وشكر خاص إلى مديرة برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني فرانسيس أبو زيد على قيادتها وتوجيهها الاستراتيجي لإعداد هذه الحقيبة.

شكر خاص لموظفي مركز ضحايا التعذيب (CVT) في الولايات المتحدة الأمريكية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - برنامج التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان لما بذلوه من جهود هائلة في تدريب وتوجيه شركائنا وإجراء مقابلات مع الشركاء عند الانتهاء من تدخلاتهم وتقديم منهجيتهم بشأن المدافعة الفعالة والمبتكرة كهيكل توثيق لجميع الحالات المعروضة في حقيبة الأدوات هذه. وشكر خاص لـ(نانسي بيرسون)، مديرة التدريب في التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، لكتابة وتحرير محتوى حقيبة الأدوات، و(برنت جنسن)، منسق المحتوى الرقمي للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، و(ايمون ملحيس)، منسق المحتوى الرقمي للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لوضعها تصميم ومخطط هذه الحقيبة.

كما نود أن نعرب عن امتناننا وتقديرنا لشركائنا والجهات المستفيدة من المنح! حيث قاموا بتصميم حملات مدافعة وتنفيذها من خلال المشاركة في تعلم المنهجية، وتنفيذ الحملة، وتوثيق الدروس المستفادة، وإظهار المرونة في إعادة النظر في خطط مشاريعهم وتكييفها، وأخذ الوقت للعمل مع فريق التكتيكات الجديدة لتوثيق الحالات،

ومراجعة النسخ النهائيّة. هؤلاء الشركاء هم:

- الجمعيّة الملكيّة لحماية البيئّة البحريّة في الأردن (JREDS) - وهي الحالة الوحيدة التي بدأت في إطار برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني (CSP) وتم شمولها في حقبيّة الأدوات الأولى، واستمرت في إطار برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS).
- مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF).
- المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI).
- الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW).
- شركة الخط الرمادي للأفلام.
- مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب.
- مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC).
- جمعيّة تبنة الخيريّة.
- جمعيّة المركز الإسلامي الخيريّة (ICCS).
- دمج لتمكين المجتمعات.
- مركز الرعاية اللاحقة للسجناء (إدماج) (EDMAJ).
- مركز الأميرة بسمة للتنمية (PBDC)/ الكرك/ الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد).

إن جميع قضايا المدافعة الواردة في حقبيّة الأدوات هذه تم دعمها من قبل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني، الممول من الوكالة الأمريكيّة للتنمية الدوليّة وتم تنفيذها من قبل منظمة صحة الأسرة الدوليّة (FHI360).

خلفية حول برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (٢٠١٣ - ٢٠١٨)

تقدّم حقيقيّة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II مجموعة غنية من الخبرات والدروس المستفادة والموارد من ناشطين مثلكم في وثيقة فريده من نوعها. حيث تسلط حقيقيّة الأدوات الضوء على حملات مدافعة للمجتمع المدني الأردني والتي تم تنفيذها بين عامي 2014 و2018. وقدم برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني منحا وبناء القدرات لطيف واسع من منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الربحية والمنظمات المجتمعية للمساهمة في دفع عجلة التنمية في الأردن وتعزيز المجتمع المدني الأردني من خلال التشاور والبحث، والتدريب، والشراكات بين القطاعين العام والخاص، والمنح، والحوار بين المجتمع المدني والحكومة/صنّاع القرار.

من خلال الشراكات مع منظمات المجتمع المدني، نفذ برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني مبادرات مدافعة بشكل رئيسي من خلال برنامجين للمنع: منح الديمقراطية والحقوق والحكومة ومنح صندوق دعم المدافعة. ودمجاً لمنح مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات المحددة محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق والتي حققت ما يلي:

- العمل الجماعي المبني على القضايا والتشبيك الذي أوجد حلولاً محلية تُعالج انتهاكات الحقوق في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكومة، والتنمية الاقتصادية والطاقة، والموارد المائية والبيئة، والمساواة في النوع الاجتماعي (الجنندر) وتمكين الفتيات، والسكان وصحة الأسرة وإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة¹.
- الشبكات المبنية على قضايا المواطنين للمدافعة عن أولوياتهم لدى المرشحين والمسؤولين المنتخبين وصنّاع القرار على المستويات المختلفة.
- تحسين المعرفة والمهارات والقدرات على مستوى منظمات المجتمع المحلي/المجتمعات للمدافعة على المستوى المحلي.

وفي إطار برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني (CSP) من عام 2008 - 2013، الممول من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) والذي نفذته منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360)، حدّد البحث الأولي للبرنامج، منظمات المجتمع المدني بصفتها «منفذة» و«مؤثرة» محتملة للتغيير على المستويات السياسية والقانونية والتصورات الاجتماعية. كما كشف البحث عن حاجة شاملة لتعزيز وإثراء قدرات المدافعة لمنظمات المجتمع المدني في الأردن من أجل تحقيق التغيير القائم على حقوق الإنسان والتي تمثل القضايا التي يحددها المجتمع الأردني. واستجابة لذلك، أطلق برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني (CSP) إطاراً لدعم جهود المدافعة التي ينفذها المجتمع المدني في الأردن من خلال فرص التطوير المهني لمدرّبي المدافعة وحشد العمل المدني من خلال التدريب والمنح. وتوجت تلك الجهود بإنتاج حقيقيّة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني: (<https://bit.ly/211S7uQ>) التي تقدّم مجموعة من الأمثلة والخبرات المتعلقة بالجهود ذات الصلة بالمدافعة في إطار برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني طوال فترة إطراره الزمني. وتعرض حقيقيّة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني دروساً مستفادة وممارسات جيدة بارزة ومُهمّجا مبتكرة، فضلاً عن الموارد التي تم توفيرها لمنظمات المجتمع المدني الأردنية من خلال برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني. والأهم من ذلك أن هذه الحقيّة ترسم صورة حية عن حالة حراك المجتمع المدني في الأردن في ما قد يُعتبر أكثر حقيّة حاسمة في التاريخ الحديث للبلد.

وتعكس حقيقيّة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II الحالية نمو وتطور جهود المدافعة التي يقوم بها المجتمع المدني. ولقد تم وضع تصور ودعم دراسات الحالة الوطنية والإقليمية من خلال برنامج منح الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكومة (DRGs) لبرنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2014 - 2018). قام برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني بتقديم منح لمنظمات المجتمع المدني لتنفيذ مبادرات تدعم أردناً دمجاً يتمتع بالمساواة والديمقراطية، ويعزز الحرية والكرامة والتنمية. وبالإضافة إلى ذلك، تهدف حملات المدافعة في إطار برنامج منح الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكومة إلى تمكين الناس من اتخاذ إجراءات جماعية تعزّز القيم الديمقراطية وتدافع عنها. وقد استغلت حملات المدافعة هذه التزام حكومة الأردن بخطة التنمية الوطنية والتزاماتها الدولية كإطار لهذه المنح.

¹ ترتبط القضايا مع استراتيجية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) للتعاون التنموي الوطني (2013 - 2017) والتي تم تحديثها في شهر آذار 2015: <https://www.usaid.gov/jordan/cdcs>

ولقد ظهرت دراسات الحالة على المستوى المحلي في هذه الحقبة من خلال صندوق دعم المدافعة التابع لبرنامج **USAID** لدعم مبادرات المجتمع المدني. حيث قامت المنظمات الحاصلة على المنحة بالمدافعة من أجل الأولويات المحددة محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة القائمة على الحقوق وإيجاد حلول محلية تعالج انتهاكات حقوق الإنسان. وطوّرت المنظمات المجتمعية أولويات المدافعة الخاصة بها من خلال التدريب والتوجيه على منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة الذي قدّمه مركز ضحايا التعذيب - التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان.

كما دعم برنامج **USAID** لدعم مبادرات المجتمع المدني زمالة شباب المدافعة بالشراكة مع مركز ضحايا التعذيب التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان. حيث هدفت هذه الزمالة إلى توسيع مجموعة النشطاء الشباب الذين يتمتعون بمهارات التدريب على المدافعة الاستراتيجية. ومن خلال هذه الزمالة، تم تدريب نشطاء شباب وإرشادهم على منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة، بحيث يأتون بالقضايا التي حددها بأنفسهم إلى هذه الزمالة ويطبّقون مهارات ومعارف مكتسبة على قضاياهم التي تمتد إلى المستقبل.

مسرد المصطلحات

اختصارات عامة

صندوق دعم المدافعة، بتمويل من برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني.	ASF
منظمات مجتمعية.	CBO
منظمة مجتمع مدني.	CSO
منظمة أشخاص ذوي الإعاقة.	DPO
منح الديمقراطية والحقوق والحوكمة، بتمويل من برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني.	DRG
الحكومة الأردنية.	GOJ
عضو برلمان؛ نائب.	MP
منظمة غير حكومية.	NGO
منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان.	New Tactics Method
الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.	UDHR

اختصارات أسماء المنظمات

مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب	AI Masir Center
برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني الأردني	CSP
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني	CIS
مركز ضحايا التعذيب	CVT
شركة دمج لتمكين المجتمع	DAMJ
مركز الرعاية اللاحقة للسجناء (إدماج)	EDMAJ
مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع	FOCCEC
شركة الخط الرمادي للأفلام	Greyscale
جمعية المركز الإسلامي الخيرية	ICCS
مركز المعلومات والبحوث ومؤسسة الملك حسين	IRC/KHF
الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن	JREDS
التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان	New Tactics
مركز الأميرة بسمة للتنمية الكرك	PBDC-Karak

الصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد)	JOHUD
المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن	SIGI
الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات	SUPFW
جمعية تبنة الخيرية	Tibneh
الأمم المتحدة	UN
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	USAID

مصطلحات عامة في المدافعة

المدافعة: فعل أو عملية لأشخاص يدعمون قضية أو مقترحاً ما أو يعملون من أجل التغيير ضمن منهج قائم على الحقوق. وينبغي أن تُفهم المدافعة كوسيلة متاحة لأفراد أو فئات مستهدفة أو منظمات لصياغة أجندات عامة، وتغيير سياسات عامة، والتأثير على عمليات أخرى تؤثر على حياتهم. إن المدافعة ليست مجرد مسيرة واحدة أو اجتماعاً أو ملصقاً، بل سلسلة من أنشطة استراتيجية و مترابطة ومتكاملة ومصممة لتحقيق هدف ما.

عناصر إجراءات المدافعة: هذه هي مكونات الإجراءات اللازمة لإجراء أي حملة مدافعة وهي مفيدة لتقييم التقدم المحرز.

- **البناء التنظيمي للحملة:** يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى قدرة المنظمة على تنفيذ المدافعة بها في ذلك الالتزام والهيكلية والحشد والقيادة وصنع القرار.
- **البحث:** يتطلب مجال الإجراء هذا الانتباه إلى جمع المعلومات والبيانات والتحليل لوضع توصيات لإجراءات بشأن قضية ما وبشأن كل مكون من المكونات الأخرى (البناء التنظيمي للحملة، والحشد، وإشراك صناع القرار) قبل وأثناء وبعد اتخاذ إجراء في قضية ما.
- **الحشد:** يتطلب هذا الإجراء الانتباه إلى إشراك وتجميع الأفراد والمنظمات والمؤسسات في جهد جماعي بشأن قضية ما.
- **إشراك صناع القرار:** يتطلب هذا الإجراء الانتباه إلى فهم وتطبيق ديناميكيات السلطة وعمليات صنع القرار لإحداث تغيير بشكل إيجابي في قضية ما.

الحلفاء: أشخاص أو مجموعات أو مؤسسات يعملون معاً من أجل منفعة مشتركة أو لتحقيق غرض مشترك. ويمكن لهذه العلاقة أن تكون قصيرة الأجل إلى طويلة الأجل اعتماداً على المنافع والغرض المشترك. وإن الحلفاء النشطين هم أشخاص أو منظمات يدعمون عملكم بشكل نشط ومنفتح وهم منخرطين في عملكم. أما الحلفاء غير النشطين فهم أشخاص أو منظمات يدعمون أهدافكم ولكنهم لم يصبحوا منخرطين بعد في تطوير عملكم. (انظر طيف الحلفاء).

العمل التعاوني (التعاون): مجموعة من اثنين أو أكثر من الأشخاص أو المنظمات يعملون معاً.

الجمهور/ القاعدة الشعبية: الأشخاص الذين تأمل منظمة ما أن تحصل على دعمهم وإستمرارية الحصول على دعمهم.

الهدف العام: الغاية أو الغرض الذي يتم توجيه الجهود من أجل الوصول إليه.

حقوق الإنسان: حقوق متأصلة في جميع البشر، مهما كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر.

معارض: شخص أو مجموعة أو مؤسسة يهدفون إلى منع شخص آخر أو مجموعة أو مؤسسة أخرى من تحقيق هدفهم. (انظر طيف الحلفاء).

المخرجات: النتيجة المترتبة على القيام بإجراء أو سلسلة من الإجراءات. وقد يكون المخرج إيجابياً أو سلبياً أو محايداً.

خطة العمل: تنظيم الأنشطة لتنفيذ الاستراتيجية والتكتيكات.

المشكلة: موقف أو ظرف أو قضية أو عقبة تجعل من الصعب تحقيق هدف محدد أو غرض أو هدف عام يُراد

تحقيقه وذي صلة بحقوق الإنسان.

طيف الحلفاء²: أداة لفهم وتحليل النطاق الذي يتراوح بين الحلفاء إلى المعارضين فيما يتعلق بقضية ما.

- الحلفاء النشطون: هم أشخاص تعتقدون أنكم تستطيعون الاعتماد عليهم لمساعدتكم.
 - الحلفاء غير النشطين: هم الأشخاص الذين تعتقدون أنهم يشاطروكم نفس الاهتمام أو الاستثارة أو الحاجة لحل المشكلة، وربما يكونون قريبين إلى الاتفاق معكم بشأن رؤيتكم، ولكن ربما ليسوا قادرين أو راغبين في دعمكم بشكل نشط أو علني.
 - المحايدون: هؤلاء هم أشخاص أو منظمات أو مؤسسات الذين قد لا يعرفون عن المشكلة وقد لا يعرفون عنكم وعن عملكم، ولا يوجد لديهم استثمار محدد في المشكلة.
 - المعارضون غير النشطين: هؤلاء هم أشخاص أو منظمات أو أفراد تعتقدون بأن لديهم اتهامات قد تتعارض مع رؤيتكم؛ وقد تكون لديهم علاقات مع أشخاص يعارضونكم بشكل نشط.
 - المعارضون النشطون: هؤلاء هم أشخاص أو منظمات أو مؤسسات لديهم استثمار كبير في معارضة موقفكم (فيما يتعلق بالسلطة، الموقع/ الموقف، التمويل، العلاقات... إلخ).
- الاستراتيجية: هي طريقة لتنفيذ خطة عمل لتحقيق مستقبل منشود، مثل تحقيق هدف عام أو أكثر من أجل حل مشكلة ما.

تحليل (SWOT): هو دراسة تجرّيها منظمة لتحديد نقاط القوة والضعف الداخلية الخاصة بها وكذلك الفرص والتهديدات الخارجية.

التكتيك (التكتيكات): إجراء محدد أو منظومة من الإجراءات تُتخذ للتأثير على موقف معين. والتكتيكات هي الطريقة التي تدفعون بها استراتيجية ما إلى الأمام.

الغايات التكتيكية: لقد حدّدت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والترويج/ التعزيز. ويمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب هدفاً أو هدفين تكتيكيين أساسيين فقط ضمن أطرها المؤسسية. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقونه للتعليم، والاستثمار في التوظيف، وصعوبات جمع الأموال، وقياس الأداء والفعالية. وإن وجود فهم واضح لغايتكم التكتيكية يساعدكم على اختيار التكتيكات للوصول إلى أهدافكم بشكل أكثر فاعلية في معالجة المشكلة التي قمتم بتحديدتها.

- الوقاية: تهدف إلى منع حدوث إساءة أو انتهاك.
- التدخل: تهدف إلى التدخل في إساءة وحرمان من حقوق الإنسان مستمرين أو طويلي الأمد.
- التعويض: تهدف إلى استعادة وإعادة بناء حياة الناس والمجتمعات بعد وقوع إساءة، من أجل التعافي والسعي لتحقيق العدالة والمصالحة.
- الترويج/ التعزيز: تهدف إلى تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء المجتمعات والثقافات حيث يتم فهم الحقوق وتعزيزها واحترامها، وتقديم رؤية لمجتمع حر وعادل.

الخارطة التكتيكية: أداة طوّرها برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان لمساعدة المنظمات على تصور الساحة السياقية للعلاقات الإنسانية للأشخاص والجماعات والمنظمات والمؤسسات المشتركة في الحفاظ على الانتهاك أو الوضع الراهن، وكذلك أولئك الذين يسعون إلى إحداث التغيير بهدف تحديد وتقييم أهداف للإجراءات التكتيكية. وتميّز الخارطة التكتيكية خمسة أنواع من العلاقات:

- علاقة قوة: شخص لديه سلطة على شخص آخر.
- علاقة استغلال: شخص لا يملك القوة فحسب، ولكنه يكسب شيئاً آخر أيضاً، مثل الفساد (مال، سلع عينية، خدمات جنسية، إلخ).
- علاقة منفعة متبادلة: كل من الطرفين يكسب أو يستفيد بالقدر نفسه.
- علاقة نزاع: نزاع بين أشخاص أو مؤسسات.
- بحث إضافي/ علاقة مجهولة: هذه هي علاقات تتطلب مزيداً من البحث قبل القدرة على تحديدها.

² لقد قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان بتكييف «طيف الحلفاء» الأصلي من سبع إلى خمس شرائح. ويعود أصل «طيف الحلفاء» إلى مارتن أوبنهيمر وجورج لافي، وهو كتيب من أجل الإجراء المباشر، كتب كوادرانجل 1965، ومن الممكن إيجادها في التدريب على التغيير على الموقع الإلكتروني (www.trainingforchange.org).

وكان الطيف الأصلي قد حدد سبع شرائح: (1) الحلفاء النشطون؛ (2) الحلفاء غير النشطين؛ (3) محايدون ودودون؛ (4) محايدون غافلون؛ (5) محايدون عدائون؛ (6) خصوم غير نشطين؛ (7) خصوم نشطين. وقامت التكتيكات الجديدة بتعديل الطيف إلى خمس شرائح، ليشمل شريحة «محايدون» واحدة.

الفئة (الفئات) المستهدفة: الشخص أو المكان أو الشيء الذي يهدف التكتيك للتأثير عليه.

ساحة المدافعة: مصطلح يُستخدم عادة للإشارة إلى التضاريس المادية للأرض. ولكن التكتيكات الجديدة تستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى السياق مثل العلاقات والمؤسسات والهياكل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي ينشئها البشر ويحافظون عليها.

الرؤية: مصدر الإلهام الذي يركّز على شكل العالم في المستقبل.

حقيبية أدوات نشطاء المجتمع المدني II

نظرة عامة على حقيبية الأدوات

يُعتبر الدفاع عن حقوق الإنسان وتعزيزها أمراً صعباً. وإذا كنا واضحين بشأن المكان الذي نبدأ منه، وأين نريد أن نذهب، والمسار الذي يأخذنا من هذا إلى ذلك، فمن الأرجح أننا سنصل إلى هناك. وتوضّح دراسات الحالة الواردة في حقيبية أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني II مجموعة واسعة من قضايا حقوق الإنسان، وهي تضم منظمات أردنية:

- استخدمت كل منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان (الموضحة أدناه) أو أجزاء منها .
- تلقت توجيهاً على استخدام المنهجية في مرحلة ما أثناء تنفيذ حملة المدافعة الخاصة بها.
- تقدّم مقارنة أو رؤى لمن يقومون بعمل المدافعة.

توفر حقيبية الأدوات لمدافعي حقوق الإنسان ومنظماتهم فرصة للتعبير والتحليل واكتساب الرؤى والأفكار ولتطبيق هذه الدروس والتوصيات على مجموعة من القضايا التي يعملون بها والتي يمكنهم معالجتها من خلال المشاركة في جهود مدافعة مماثلة كذلك المعروضة هنا. وسيتم مشاركة الحالات ودراساتها استناداً إلى إطار منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة الموضح أدناه.

ما المقصود بالمدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟

إن المدافعة القائمة على حقوق الإنسان هي فعل أو عملية لأشخاص يدعمون قضية أو مقترحاً ما أو يعملون من أجل التغيير ضمن منهج قائم على الحقوق. وينبغي أن تُفهم المدافعة كوسيلة متاحة لأفراد أو فئات مستهدفة أو منظمات لصياغة أجنادات عامة، وتغيير سياسات عامة، والتأثير على عمليات أخرى تؤثر على حياتهم. وإن المدافعة ليست مجرد مسيرة واحدة أو اجتماعاً أو ملصقاً، بل سلسلة من أنشطة استراتيجية مترابطة ومتكاملة ومصممة لتحقيق هدف ما.

ما هي منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان؟

إن منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة هي منهجية تشاركية قائمة على حقوق الإنسان تتألف من خمس خطوات وتم تطويرها بواسطة برنامج تكتيكات جديدة في حقوق الإنسان التابع لمركز ضحانا التعديب على مدى سنوات من المشاركة مع المدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. وتعمل المدافعة القائمة على حقوق الإنسان على وضع كرامة الإنسان والمساواة في صلب عملها من أجل أحداث تغيير مجتمعي. حيث تم طرح هذه المنهجية في الأردن في عام 2010.

لا يوجد شيء غامض حول الاستراتيجية، على الرغم من أنه غالباً ما يكون من الصعب التفكير بشكل استراتيجي. وإن الاستراتيجية ليست قراراً واحداً، بل هي مجموعة من القرارات المتعددة. وهي بمثابة اختيار الأهداف الرئيسية والفئات المستهدفة المناسبة، وفهم الموارد والحلفاء اللازمين، والقرارات بشأن أي تكتيكات نستخدم ومتى. وإن الاستراتيجية هي طريقة لتنفيذ خطة عمل لتحقيق هدف واحد أو أكثر لحل مشكلة وتحقيق مستقبل مرغوب فيه. وقام برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان بإسناد منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة على فلسفة وتعاليم صن تزو الذي عاش قبل أكثر من 2000 سنة في الصين. حيث قال صن تزو إن الاستراتيجية الجيدة تركز على ثلاثة مصادر للمعرفة:

معرفة نفسك (من حيث الأهداف، والموارد، ونقاط القوة والضعف، والحلفاء).

معرفة خصمك (من حيث الأهداف، والموارد، والتكتيكات، والحلفاء، ونقاط القوة والضعف وأولئك الذين يسعون لمعارضة التقدم في مجال حقوق الإنسان).

معرفة ساحة المدافعة (من حيث العلاقات والمؤسسات والهياكل الاجتماعية والسياسية والثقافية – حيث سيتم خوض المعركة).

وإن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم. وفي حين أن التركيز على التكتيكات أمر ضروري، فهو ليس الأولوية الأولى للمنظمة. حيث يجب على المنظمة أولاً وضع أهداف واسعة النطاق تعكس قيم ومعتقدات مؤسسيها، أو قادتها، أو أعضائها، والتي تتضمن رسالتها والغرض من تأسيسها. ويجب أن تكون هذه الأهداف واضحة من أجل تركيز التخطيط. وتحتاج المنظمة أيضاً إلى وضع أهداف قصيرة ومتوسطة الأجل تبيّن بوضوح أكبر ما تخطط لإنجازه بمرور الوقت. ويجب أن تتضمن هذه الأهداف رؤية استراتيجية لما هو ممكن وطموح لتحقيقه – «رحلة التغيير».

وتساعدكم منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة على إدراك مجالات قوتكم والتحديات التي تواجهكم من أجل اختيار الأهداف والتكتيكات بشكل استراتيجي أكثر للنهوض بجهود المدافعة الخاصة بكم. وقد تم اختبارها وتكييفها ويتم استخدامها من قبل منظمات المجتمع المدني في الأردن، وداخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي جميع أنحاء العالم. ولقد ساعدت هذه المنهجية المدافعين ومنظماتهم على أن يكونوا أكثر تركيزاً وإبداعاً ونجاحاً في جهود المدافعة الخاصة بهم.

ويتم عرض الحالات في إطار منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة والتي تشمل:



الخطوة الأولى: تحديد المشكلة

غالباً ما تكون قضايا حقوق الإنسان واسعة جداً وموارد التعامل معها محدودة. وهذا يجعل من الصعب وضع خطة عمل تتناول قضية واسعة. ومن المهم تضييق نطاق التركيز واختيار مكان البدء، مع تعريف القضية أو المشكلة المحددة بأكبر قدر ممكن من الوضوح. ومن المهم أيضاً أن يتم التعبير عن المشكلة على أنها انتهاك لحق معيّن من حقوق الإنسان. وإن الدول مطالبة قانونياً باحترام الحقوق وحمايتها. وهذا يغير منظور المشكلة من مشكلة يمكن حلها عادةً عن طريق الأعمال الخيرية إلى مشكلة تتطلب اتخاذ إجراء بناءً على التزامات قانونية. وباستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان، تبدوون بالسؤال: «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو انتهاكها أو حرمان الناس منها في هذا الموقف؟» ويتيح هذا للمجتمع أن يتجاوز ما يشعرون بأن «هناك حاجة إليه». وهذا يُحدث تحولاً في علاقة المجتمع مع أولئك الذين يريدون تمكين المجتمع وكذلك مع أولئك الذين لديهم السلطة على معالجة الظلم. ويتطلب هذا من الجميع التفكير والاستجابة بشكل مختلف. وتوفّر هذه الخطوة أساساً ضرورياً لمعرفة نفسك. وتبدأ هذه الخطوة عادة بتعريف واسع للمشكلة، ومن ثم تمضون نحو قضية أكثر تحديداً وقائمة على حقوق الإنسان ومتفق عليها لاتخاذ إجراء. ويتم إعادة مراجعة هذه الخطوة من خلال التقييمات المستمرة لتحسين صياغة المشكلة من أجل التعامل مع الأسباب الكامنة.

وتسلّط كل قضية الضوء على قضية مختلفة من قضايا حقوق الإنسان وكيف ترتبط هذه الحقوق بتجارب الحياة اليومية من خلال فحص مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان. وتوضح الحالات كيف يؤدي استخدام النهج القائم على حقوق الإنسان لتحديد مشكلتكم إلى فهم ملموس وموحد لهذه المشكلة. وتوفر لكم هذه الحالات فرصة للتفكير وفحص كيف يمكن لمنظمتكم تحديد ومعالجة قضاياكم من خلال نهج قائم على حقوق الإنسان.

الخطوة الثانية: بناء رؤية

من الضروري أن يكون لديكم رؤية لما تريدون إنجازه. إذا كنتم لا تعرفون أين تريدون أن تذهبوا، فمن الصعب الوصول إلى هناك ومن الصعب معرفة ما إذا كنتم قد وصلتم. وإن بناء رؤية واضحة قائمة على حقوق الإنسان يمكن أن يُلهم الآخرين ويجفّزهم على الانضمام إليكم. وتلعب رؤيتكم دوراً مهماً في تطوير الاستراتيجية والتكتيكات الخاصة بكم. وتوفّر الرؤية بوضوح لاتخاذ القرارات عندما يحدث تحوّل أو تغيير في ظروف المدافعة. ويجب أن تعرفوا أنفسكم والواقع المستقبلي الذي تريدون بناءه.

توضح الحالات كيفية استخدام نهج قائم على حقوق الإنسان لربط المشكلة المحددة برويتكم الأوسع للتغيير. وتوفر لكم هذه الحالات فرصة للتفكير في التغيير الإيجابي القائم على حقوق الإنسان للمستقبل الذي ترغبون في بناءه.

الخطوة الثالثة: ساحة المدافعة

من الأهمية بمكان فهم السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تجري فيه عملية المدافعة. وتتمحور المدافعة القائمة على حقوق الإنسان حول تغيير مواقف الناس وسلوكياتهم، فضلاً عن السياسات والمؤسسات التي يشكلها الناس ويحافظون عليها. ومن المهم أن تقوموا بتحديد الأشخاص والجماعات والمنظمات والمؤسسات التي تعمل من أجل التغيير أو ضده في الموقف الخاص بكم. وقد طوّرت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أداة الخارطة التكتيكية وقامت بتكييف أداة طيف الحلفاء لمساعدة المنظمات. وسواء كان عملكم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، فإن تحديد ساحة المدافعة الخاصة بالعلاقات يسمح لكم بتحديد المزيد من الفرص لاتخاذ إجراء. وتتطلب هذه الخطوة استكشاف جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، اعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة.

وتُظهر هذه الحالات كيف أن تخصيص الوقت لتحديد خارطة العلاقات يمكن أن يساعدكم على تقييم أفضل للأشخاص المعنيين أو المستثمرين أو الذين لديهم مصلحة أو سلطة اتخاذ قرار بشأن قضيتكم. وتوفر لكم هذه الحالات فرصة للتفكير في مواردكم وحلفائكم لبناء التعاون، والاستعداد لخصومكم، وتحديد تكتيكات أكثر فعالية.

الخطوة الرابعة: اختيار وابتكار التكتيكات

إن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم وتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم. وإذا تم استخدامها بشكل جيد، يمكن للتكتيكات بناء النفوذ وتغيير ساحة العلاقات الإنسانية. وهناك العديد من التكتيكات المتاحة لمدافعي حقوق الإنسان، ويجري تطوير المزيد منها يوماً بعد يوم! وكلما درستهم وتعلمتم المزيد من التكتيكات، زادت قدرتكم على التكيف مع أفكار تكتيكية لتلبية الاحتياجات الخاصة بكم وإفقاد خصمكم توازنه. وتستكشف هذه الخطوة المعلومات وتجمعها من جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، واعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة.

الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان

يمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب هدفاً أو هدفين تكتيكيين أساسيين فقط ضمن أطرها المؤسسية. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقونه للتعليم، والاستثمار في التوظيف وصعوبات استقطاب الأموال، وقياس الأداء والفعالية. وإن وجود فهم واضح لهدفكم التكتيكي يساعدكم على اختيار التكتيكات للوصول إلى أهدافكم بشكل أكثر فاعلية في معالجة المشكلة التي قمتم بتحديدتها. ولقد حدّدت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية رئيسية قائمة على حقوق الإنسان:

الوقاية

هل غايتكم الأساسية هي منع حدوث إساءة وشيكة الآن أو في المستقبل؟

التدخل

هل غايتكم الأساسية هي التدخل في الحالات التي تنطوي على إساءة مستمرة وحرمان أفراد ومجتمعات مهمشين أو مستبعدين من حقوق الإنسان؟

التعويض

هل غايتكم الأساسية هي استعادة وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد وقوع الإساءة لمساعدتهم في التعافي، أو السعي إلى تحقيق العدالة، أو المصالحة، أو الانتصاف؟

الترويج/ التعزيز

هل غايتكم الأساسية هي تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات محترمة ومتفاعلة أو سياسات ومؤسسات يتم فيها فهم حقوق الإنسان وتعزيزها واحترامها؟

هناك العديد من التكتيكات التي تم تنفيذها بنجاح من قبل المدافعين عن حقوق الإنسان في الأردن، وكذلك في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وحول العالم. توفر لكم هذه الحالات فرصة للقيام بما يلي:

- اختبار الغايات التكتيكية الخاصة بكم.
- استكشاف أفكار تكتيكية لإثارة طرق جديدة للتعامل مع قضيتكم.
- توسيع المرونة التكتيكية لمنظمتكم وانفتاحها على الفرص.

- تعزيز قدرتك على الاستجابة للتحديات.

الخطوة الخامسة: إعداد خطة العمل

بدون اتخاذ إجراء، لن يتغير أي شيء بشأن المشكلة التي حددتموها. وتوفّر منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة فرصاً في كل خطوة لاتخاذ إجراءات ورصد التقدم المحرز وتقييمه في جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، اعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة. وتساعدكم هذه العملية على الاعتراف بالنجاحات وتعلم الدروس من الخطوة الأولى في جهود المدافعة الخاصة بكم. وتعيدكم هذه المنهجية إلى الخطوة الأولى بحيث تتمكنون من تقييم كيف أثرت إجراءات المدافعة على مشكلتكم المحددة، وما الذي قد تغير أو لماذا بقي الوضع على حاله.

وتوضح هذه الحالات كيف يتضمن تطوير خطة العمل تقييماً للموارد والأدوار والمسؤوليات واتخاذ الإجراءات ضمن إطار زمني محدد. وتوفّر لكم هذه الحالات فرصة للتأمل في الدروس المستفادة من هذه الحملات، إلى جانب تجارب المدافعة الخاصة بكم، ويمكن أن تساعد في إعدادكم أو تحديد موضعكم للمرحلة التالية من حملة المدافعة الخاصة بكم.

لماذا نستخدم منهجية تركّز على المدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟

تستخدم منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة عمليات تشاركية وتمكينية لمعالجة المشكلات من منظور حقوق الإنسان. ويضع هذا كل شخص على أرضية متساوية ومشاركة عن طريق استخدام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) كإطار عمل. حيث يحدّد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حقوق الإنسان الأساسية لتكون محمية عالمياً، وقد تمت ترجمته إلى أكثر من 500 لغة.

وتبيّن دياجاجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأهداف العامة لضمان حقوق الإنسان:

«لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم».

الكرامة

توفر المواد الثلاثين في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان العناصر اللازمة لكرامتنا الإنسانية. غير أن هذه العناصر التي تضمن الاحترام والتقدير غالباً ما تكون غائبة أو ناقصة في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. وينطبق هذا بشكل خاص على الأشخاص الذين يعانون من التهميش والتمييز. وتسعى المدافعة القائمة على حقوق الإنسان إلى ضمان أن هذه الحقوق مفعلة بنشاط في حياتنا اليومية.

ثابتة (غير قابلة للتصرف)

ماذا يعني أن تكون حقوقنا ثابتة (غير قابلة للتصرف)؟ لا يمكن أخذ هذه الحقوق أو شراؤها أو بيعها أو نقلها من فرد إلى آخر. ولا يمكننا «التخلي عنها»، حتى لو طلب منا ذلك أو قلنا إننا على استعداد للقيام بذلك.

متساوية

ماذا يعني أن تكون حقوقنا متساوية؟ يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. نحن جميعاً نتمتع بهذه الحقوق. وإن هذه الحقوق عالمية، دونما أي تمييز من أي نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً أو غير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر. وهذا يعني أنه لا يمكن تبرير التمييز على أي أساس.

غير قابلة للتجزئة

ماذا يعني أن تكون حقوقنا غير قابلة للتجزئة؟ لا يمكن تقسيم هذه الحقوق أو فصلها — لأنها كلها متساوية في القيمة والأهمية وهي مترابطة. على سبيل المثال، إذا حرّمت من حقّي في التعليم (المادة 26)، فإن عدم معرفتي بمهارات القراءة والكتابة ستؤثر على حقّي في الحصول على المعلومات (المادة 19).

ما هي مجالات تركيز المدافعة القائمة على حقوق الإنسان؟

إن حقوق الإنسان، المبينة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR)، تتبع تقدماً منطقياً وعميقاً يرتبط بكل واحد منا كبشر وعلاقتنا الأساسية بالآخرين. غير أنه قد يكون من الصعوبة ربط كيف نعيش حياتنا اليومية بالمواد الثلاثين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وينسحب هذا التحدي أيضاً على المعاهدات الدولية والاتفاقيات والقرارات والوثائق الدولية الأخرى التي صادقت عليها الأمم المتحدة والتي تساعدنا في المطالبة بحقوقنا وضمانها. وفي حين أن جميع حقوقنا متساوية في القيمة والأهمية والترابط، إلا أنه من غير المجدي الدفاع عن جميع حقوقنا في نفس الوقت.

قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان بتكييف أربعة مجالات تركيز³ لمساعدة المدافعين لاستخدام وتطبيق نهج قائم على حقوق الإنسان على تجارب الحياة اليومية بشكل استراتيجي أكثر. وعندما نسأل «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو انتهاكها أو حرمان الناس منها في هذا الموقف»، يمكننا أن نفكر في كيف أن الحرمان من هذا الحق يؤثر على الحياة اليومية للأفراد في المجتمع. ويوفر كل مجال من مجالات التركيز الأربعة المبيّنة أدناه فرصة لتأطير جهود المدافعة بطريقة ترتبط بتجارب الحياة اليومية.

السلامة والأمان

هل يؤثر انتهاك هذا الحق أو الحرمان من التمتع به بشكل رئيسي على سلامة وأمان الأفراد والمجتمع؟

يجب وجود أنظمة سياسية وقانونية واقتصادية وثقافية واجتماعية، وعندما يتم دمجها، فإنها تمنح الناس لبنات البناء من أجل البقاء والمعيشة والكرامة.

أسئلة المدافعة:

- كيف يؤدي نظام أو وضع سياسي أو قانوني أو اقتصادي أو ثقافي أو اجتماعي إلى إدامة/ استمرار انتهاك حقوق الإنسان الذي تريدون التصدي له؟
- كيف ينتهك هذا الوضع حق الشخص أو المجتمع في السلامة أو يجرمه من التمتع به؟
- كيف ينتهك هذا الوضع حق الشخص أو المجتمع في الأمان أو يجرمه من التمتع به؟ (على سبيل المثال، الأسباب الجذرية للقضايا قد تشمل قضايا المواطنة، الصحة، التعليم، العمل، إلخ.)

عدم التمييز

هل ينتهك هذا الوضع بشكل رئيسي الحق في التحرر من أي شكل من أشكال التمييز أو يجرم الأشخاص من التمتع به؟

يحق لجميع الناس التمتع بنفس حقوق الإنسان دون أي تمييز ولا سيما التمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة أو مكان الميلاد أو أي وضع آخر.

أسئلة المدافعة:

- هل يقع انتهاك حقوق الإنسان أو الظلم أو خطر الانتهاك الذي تريدون التصدي له بسبب تعرض شخص أو فئة أو مجتمع للتمييز بطريقة ما؟
- كيف ينتهك هذا الوضع أو يجرم شخصاً أو فئة أو مجتمعاً من حقهم في عدم التمييز؟ (على سبيل المثال، النساء، اللاجئين، الأقليات، الأشخاص ذوو الإعاقة، إلخ.)

المشاركة

هل يؤدي هذا الوضع بشكل رئيسي إلى الحرمان من الحق في المشاركة المجدية أو يؤثر عليه؟

يحق لكل شخص المشاركة والمساهمة النشطة والحررة والمجدية في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتمتع بها.

³ تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

أسئلة المدافعة:

- هل يقع انتهاك حقوق الإنسان أو الظلم الذي تريدون التصدي له بسبب تهميش شخص أو فئة أو مجتمع بطريقة ما (انظر عدم التمييز)؟
- كيف ينتهك هذا الوضع حق الفرد أو المجتمع في المشاركة المجدية أو يحرمه من ذلك الحق؟
- هل توجد هناك عوائق تمنع المشاركة والتفاعل في حياة المجتمع؟ (على سبيل المثال، للأطفال، الشباب، النساء، اللاجئين، الأقليات، الأشخاص ذوي الإعاقة، إلخ).

الحماية - المساءلة

هل يؤدي هذا الوضع بشكل رئيسي إلى الحرمان من الحق في الحماية والمساءلة؟

يتحمل الجميع مسؤولية حماية حقوق الإنسان في منازلنا وأماكن العمل والأماكن المجتمعية/ العامة والبلد. ويجب حماية حقوق الإنسان من خلال سيادة القانون. وتقع على عاتق الحكومات التزامات، ويجب أن تمتثل للمعايير والأعراف القانونية المنصوص عليها في صكوك حقوق الإنسان وأن تخضع للمساءلة عنها.

أسئلة المدافعة:

- هل يجرم الانتهاك شخصاً أو فئة أو مجتمعاً من حقهم في الحماية على أساس سيادة القانون؟
- هل يجرمهم الانتهاك من حقهم في المساءلة؟
- هل يجرمهم الانتهاك من حقهم في الانتصاف؟
- هل هناك التزامات قانونية ومساءلة يجب الوفاء بها من جانب أولئك الذين يملكون السلطة - على مستوى الأطفال والمجتمع المحلي، والمؤسسات، والمحافظات، والمستويات الوطنية و/ أو الدولية؟

الدروس المستفادة الكلية

إن كل حالة من الحالات التي وردت في حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني الأردني ¹¹ حققت التغيير بنجاح. حيث أثرت هذه التغييرات في المنظمة نفسها وأفراد المجتمع المحلي المهمشين والمتضررين، أو المجتمع ككل، أو البلد بأكمله. ويجب أن يتم تقييم التغيير، وهو هدف أساسي للمدافعة القائمة على حقوق الإنسان، استناداً إلى المبادئ التالية: «حقوق الإنسان حقوق متصلة في جميع البشر، مها كانت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. إننا لنا جميعاً الحق في الحصول على حقوقنا الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز. وجميع هذه الحقوق مترابطة ومتآزرة وغير قابلة للتجزئة»⁴.

وهناك عدد من الدروس المستفادة الشاملة التي يمكن استخلاصها من الحالات المعروضة والتي تعتبر مفيدة للنظر فيها في أي مبادرة/ حملة مدافعة. وتسلط هذه الحالات، التي استخدمت منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، الضوء على دروس مهمة لتخطيط وتنفيذ حملات المدافعة. وقد أصبح تتبع التقدم أكثر سهولة ووضوحاً عند استخدام عناصر إجراءات المدافعة الأربعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

- يُعتبر التحديد والتحليل المفصلين للمشكلة أمراً بالغ الأهمية. حيث أن الوقت والطاقة والموارد المستثمرة للبحث في المشكلة في هذه المرحلة المبكرة جديرة بهذا الجهد. وليس بالضرورة أن يكون هذا البحث مكلفاً. إذ يمكن لأساليب البحث التشاركية أن تيسر كلاً من نشوء الفكرة وقيادة المبادرة من قبل أولئك الأكثر تضرراً بهذه القضية. وإن إشراك الأشخاص الأكثر تضرراً يوفر فهماً أعمق للمشكلة ويساعد في إيجاد حلول مناسبة. ومن المهم ضمان البناء التنظيمي للحملة للمجموعات أو المنظمات التي تعمل على معالجة المشكلة، والبحث عن فرص لبناء القدرات والاستفادة من التوجيه والإرشاد طوال رحلة المدافعة.

الخطوة الثانية - بناء رؤية

- قوموا ببناء القدرات الداخلية للمنظمة لمعرفة التغيير المنشود القائم على حقوق الإنسان. حيث تساعد رؤية التغيير هذه المشاركين - أعضاء الفريق وأصحاب المصلحة - على تنفيذ الحملة. ومن المهم إشراك أصحاب المصلحة في المراحل الأولى لأي حملة في التخطيط الاستراتيجي لأي مبادرة.

التكنولوجيا

تتطور التكنولوجيا بسرعة في بيئة اليوم. ومن المهم التفكير في كيفية الاستفادة من التكنولوجيا في إطار منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة. على سبيل المثال، هناك مزايا وعيوب فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراءات المدافعة. انظروا في التكنولوجيا فيما يتعلق بمدى ملاءمتها للمجموعات المستهدفة وأهداف حملة المدافعة. وتذكروا بأنه قد يتم تجاهل شرائح كبيرة من السكان. انظروا في أنسب الأدوات التكنولوجية، سواء بالنسبة للبناء التنظيمي للحملة، أو البحث، أو الحشد، أو إشراك صنّاع القرار.

وسائل الإعلام

كما هو الحال مع التكنولوجيا، ضعوا في اعتباركم مزايا وعيوب وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي على حد سواء. ينبغي أن يكون لديكم استراتيجية إعلامية واضحة للحد من الأضرار بجهود المدافعة، حيث أن بعض التغطية الإعلامية يمكن أن تثير استياء بعض أصحاب المصلحة وتؤدي إلى نتائج عكسية، ويصبح ضررها أكثر من نفعها. وتذكروا، «أولاً، ضمان عدم الأذى»، مع الأخذ في الاعتبار مخاوف الخصوصية والأمن. واحرصوا، إلى أقصى حد ممكن، على حماية الضحايا وأولئك الذين يشاركون في أي حملة مدافعة.

⁴ بالعربية <https://bit.ly/2jwOW7>
بالإنجليزية <https://bit.ly/JakXo5>

الخطوة الثالثة – تحديد ساحة المدافعة

- الاستفادة من السياقات المحلية الحالية التي توفر فرصاً للحشد. على سبيل المثال، وجود تحركات حراك مدني، تشريعات جديدة، تغيرات في الحكومة، اللامركزية، إلخ.

الخطوة الرابعة – استكشاف التكتيكات

- حافظوا على الهدف الاستراتيجي لحملة المدافعة حاضراً باستمرار حتى لا تضيعوا عن الهدف عند حشد الحلفاء وإشراك صنّاع القرار. ويوفّر هذا الوعي بالهدف مرونة واستجابة للتطورات والحوارات والمفاوضات الجارية. وطوال فترة الحملة بأكملها، توفر عناصر إجراءات المدافعة الأربعة فرصة لإجراء تقييمات سريعة للتقدم المحرز مع إمكانية التحرك ذهاباً وإياباً بين مختلف خطوات منهجية التكتيكات الجديدة ومراحل الحملة عند الضرورة.

الخطوة الخامسة – إعداد خطة العمل

- عند إشراك صنّاع القرار، يجب أن يكون هناك شكل واضح وملموس من الالتزام، وخطة عمل واضحة لدفع المطالب التفاوضية إلى الأمام. ويجب أن يمتد الالتزام إلى ما بعد إثارة التعاطف مع القضية. إذ بدون مطالب واضحة، والالتزام من صنّاع القرار بالاستجابة، وخطة لرصد التنفيذ، فقد يُهمل صنّاع القرار ببساطة موقفهم دون اتّخاذ أي إجراء لاحقاً.

تُوفّر الدروس المستفادة التالية لمحة موجزة عن الرؤى العديدة الموضحة في كل دراسة حالة بحيث تسلّط الضوء على تجربة حملات المدافعة لمنظمات أردنية. ويتم توفير الدروس الأساسية في إطار عناصر إجراءات المدافعة الأربعة وهي البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. ويتم توضيح التغيير أثناء حدوثه بدءاً من تغييرات داخلية على نطاق صغير تعكس قدرة المنظمة على تنفيذ مدافعة فعالة إلى تغيير أنظمة وسياسات على نطاق واسع. ويتم تحقيق الإنجازات في كل عنصر من عناصر المدافعة وتسعى إلى تعزيز أهداف المدافعة. ويدعم كل عنصر غيره من عناصر إجراءات المدافعة الأخرى. وهناك حاجة إلى جميع عناصر إجراءات المدافعة لتحقيق تغيير منهجي أو سياساتي أو ثقافي. وانظروا كيف تعمل عناصر إجراءات المدافعة الأربعة معاً لتحقيق أهداف الحملة. ثم فكروا في كيفية استخدام هذه الأفكار والدروس المستفادة لتقييم ورصد التقدم والتحديات والنجاحات الخاصة بكم. ويعرض الجدول التالي منظار «عين الطير» (كمن ينظر من مكان مرتفع) للدروس الأساسية المشتركة في كل عنصر من عناصر إجراءات المدافعة.

إشراك صنّاع القرار	الحشد	البحث	البناء التنظيمي للحملة
تتطلب المدافعة من أجل تغيير منهجي سياسي وثقافي مشاركة صنّاع القرار. ويتطلب هذا الأمر الانتباه إلى فهم وتطبيق ديناميكيات السلطة في عمليات صنع القرار لإحداث تأثير إيجابي على قضية ما.	يتطلب الحشد الانتباه إلى إشراك وتمكين أصحاب المصلحة في جهد جماعي، لا سيما أولئك الذين ينتمون إلى الفئات المهمشة وأولئك المتضررين من هذه القضية. ويُعتبر الحشد الجماعي أمراً حيوياً للوصول إلى حلول قائمة على حقوق الإنسان.	يُعدّ البحث عنصراً حاسماً لإثراء كل جانب من جوانب المدافعة. وتضمن أساليب البحث القائمة على حقوق الإنسان التفاعل مع المجموعات المهمشة والمتضررة ومشاركتها.	تتطلب جهود المدافعة الناجحة اتخاذ إجراء منظم وجماعي. وهذا ينطوي على الانتباه إلى القدرات الداخلية لمجموعة أو منظمة على القيام بعملية المدافعة بما في ذلك هيكلها وقيادتها وعمليات صنع القرار فيها.
إشراك صنّاع القرار كحلفاء ولاتخاذ إجراءات بشأن التوصيات المستندة إلى الأدلة	إشراك أصحاب المصلحة للحشد من أجل اتخاذ إجراء	أساليب البحث التشاركي للتوصية بالحلول	المشاركة والاستقطاب القائمان على حقوق الإنسان أمر ضروري للبناء التنظيمي للحملة
<ul style="list-style-type: none"> فهم العمليات البيروقراطية من أجل التغلب على العوائق المؤسسية فهم ديناميكيات السلطة القائمة الاستفادة من العلاقات والشبكات الهرمية الاجتماعية والسياسية القائمة فهم أسلوب الضغط الذي سيكون أكثر فاعلية مع صنّاع القرار المعنيين (أي: التماس، مظاهره، حوار، إلخ). تحديات التكنولوجيا بناء الثقة والاهتمام والاستثمار في إيجاد الحلول الاستفادة من التوصيات من هيئات دولية تتطلب السياسة العامة والتغيير المجتمعي استراتيجيات والتزامات أطول أجلاً 	<ul style="list-style-type: none"> الفئات المهمشة والمتضررة إشراك الحلفاء التعاون الشراكات الشبكات التحالفات استخدام التكنولوجيا والإعلام وسائل الإعلام التقليدية وسائل التواصل الاجتماعي الفيديو، إلخ. 	<ul style="list-style-type: none"> التدريب مجموعات التركيز بحوث الأقران الحوارات التكنولوجيا السرية وحماية الضحايا («أولاً، ضمان عدم الأذى») وسائل الإعلام صياغة رسالة إيجابية 	<ul style="list-style-type: none"> مشاركة وتمكين الفئات المهمشة وأولئك المتضررين من انتهاكات الحقوق. إعداد وإدارة حملة مدافعة. التدريب والإرشاد في مجال المدافعة. هياكل إدارة الحملة: لجان/فُرُق/هيئات استشارية التغلب على المهارات والموارد البشرية المحدودة بناء المهارات خبرات خاصة تحليل داخلي (أي: نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات «SWOT») إدارة التوقعات، والنجاح غير المتوقع، والنزاعات الداخلية

القدرات الداخلية

يتطلب أي جهد ناجح في مجال المدافعة اتخاذ إجراء منظم وجماعي. ويتطلب هذا الأمر الانتباه إلى التحليل الداخلي الذي تجريه مجموعة أو منظمة من حيث قدرتها على تنفيذ حملة المدافعة بما في ذلك الالتزام وبناء الهيكل الداخلي والحشد والقيادة وصنع القرار. ومن المبادئ الأساسية للمدافعة القائمة على حقوق الإنسان مشاركة وتمكين المجموعات المهمشة. وفي حين أن إشراك الفئات المستهدفة واستقطابها أمر بالغ الأهمية لنجاح عملية المدافعة، إلا أنه غالباً ما يمثل تحدياً كبيراً يواجه القدرات والحشد وعلى المنظمات التغلب عليه. وإن المنافع المترتبة على بناء القدرات الداخلية لمنظمة ما على أساس المشاركة والتمكين تشهد تحولاً على المستوى الداخلي والخارجي.

سعى المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) بشكل فاعل وقام بإشراك الضحايا في حملته من أجل إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي، مما وفر بالتالي منظوراً أساسياً لمعالجة المشكلة. حيث قدمت هؤلاء الفتيات والنساء اللواتي أجبرن على الزواج من الجناة الذين اغتصبوهن، دليلاً حياً على انتهاك حقوقهن من خلال الإدلاء بشهادة شجاعة أمام صناع القرار. وكانت الإشادة التي حصلن بمثابة فرصة ولو محدودة لتعويضهن وتمكينهن، حيث استطعن استخدام خبراتهن في مساعدة الأخريات.

ركّز مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) استقطاب واختيار جامعي البيانات والمحللين ومثقفين الأقران، والعاملين في مجال التوعية والمتطوعين على معايير المشاركة وقبول الفئة المستهدفة دون تمييز. حيث أن عدم التمييز هو مبدأ أساسي في المدافعة في مجال حقوق الإنسان. وكانت مشاركة الفئة المستهدفة، وهي فئة الشباب العرصة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، أمراً أساسياً لنجاح حملة المدافعة لتمكين الشباب العرصة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. ولولا المشاركة الطوعية للفئة المستهدفة، لما كان لدى المركز القدرات الداخلية أو المقدرة على الوصول إلى هذه الفئة المستهدفة من السكان.

قام مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) بإشراك خريجي دور الرعاية منذ بداية تحديد صياغة المشكلة وصولاً إلى مشاركتهم الأساسية في حملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن. وإن خريجي دور الرعاية هم من الشباب الذين قضوا جزءاً من حياتهم يعيشون في دور الرعاية. وعند الوصول إلى سن معينة، يتم تخريجهم من دور الرعاية ويُتوقع منهم أن ينتقلوا إلى حياة مستقلة، وغالباً ما يكون ذلك دون دعم أسري. ولم يسبق لأحد أن سأل هؤلاء الشباب أنفسهم عن تجربتهم. وكان هذا هو العنصر الأول والأساسي في تمكين خريجي دور الرعاية. وهذا سلط الضوء للمركز على أهمية استخدام نهج قائم على حقوق الإنسان.

قامت شركة دمج لتمكين المجتمع (DAMJ) بإشراك المزارعين غير القادرين على الاستفادة من التعويضات التي يقدمها صندوق المخاطر الزراعية. حيث كان هؤلاء المزارعون يتأثرون بمخاطر زراعية غير متوقعة، مثل الصقيع. وتم إشراك المزارعين في مراجعة عملية التقييم ونماذج التعويضات من أجل اقتراح حلول مناسبة في حملة زراعة بدون مخاطر في الأغوار الشمالية. حيث قدم هؤلاء المزارعون تجاربهم وآرائهم وتوقعاتهم المباشرة في اجتماعات عُقدت مع موظفي الصندوق.

تعتبر عملية الإعداد لحملة المدافعة بنفس أهمية الإدارة المستمرة للحملة. حيث قدم برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني فرص التدريب في مجال المدافعة، بما في ذلك منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة للتكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان للمستفيدين من المنح والذين حصلوا على منح الديمقراطية والحقوق والحوكمة وتمويل دعم المدافعة المذكورين في هذه الحقبة. وأتاح التدريب والإرشاد في مجال المدافعة فرصة لإشراك أصحاب المصلحة في إعداد حملة المدافعة وإنشاء هياكل لإدارة الحملات - مثل اللجان والفرق والهيئات الاستشارية.

استخدمت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) منهجية التكتيكات الجديدة لإجراء تدريبات المدافعة مع موظفيها وأعضاء منظمات أخرى وأفراد من المجتمع. وقد وجدت الجمعية بأن استخدام منهجية التكتيكات الجديدة كان وسيلة مفيدة وفعالة للغاية للحصول على دعم الموظفين و«قبول» من أفراد المجتمع في بناء حملة شواطئنا ليست للبيع والانضمام إلى تحالف من المنظمات.

قام الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) بتدريب أربع وعشرين (24) مزارعة كممثلات للاتحاد على المفاهيم الرئيسية للمدافعة وعلى منهجية التكتيكات الجديدة التي وفرت عملية منظمة للعمل وفق نظام مخطط ومرتب. وبالرغم من أن بعض المزارعات كن أميات، فإن العمليات التشاركية للتكتيكات الجديدة عملت على إشراك جميع المشاركات وتمكينهن من تطوير حملتهن للمدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني.

قام مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب بتوسيع نطاق رؤيته للمدافعة على نحو كبير نتيجة لتدريب منهجية التكتيكات الجديدة - مثل الأشخاص المعنيين ومسارات معالجة قضيتهم المتعلقة بالحريات غير المشروعة والاتجار غير المشروع في آثار الأردن. وقد ساعدهم ذلك على تقييم مهارات ومجالات خبرة أعضاء

الدروس الأساسية

الاهتمام بالقدرات الداخلية لتنفيذ حملة المدافعة مثل الهيكل الداخلي والقيادة وعمليات صنع القرار.

المشاركة والاستقطاب القائلان على حقوق الإنسان أمر ضروري لبناء القدرات الداخلية.

مشاركة وتمكين المجموعات المهمشة وأولئك المتضررين من انتهاك الحقوق.

إعداد وإدارة حملة مدافعة

التدريب والإرشاد في مجال المدافعة

الفريق من أجل زيادة فعالية استغلال الاختصاصات في مختلف المجالات والاستفادة من شبكاتهم مع صنّاع القرار في حملتهم بعنوان إنقاذ تراثنا الثقافي، محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار.

قامت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) بإدارة اتخاذ القرار في إطار تحالف واسع من إحدى وعشرين (21) منظمة عضو من خلال إنشاء ثنائي لجان، بما في ذلك لجنة توجيهية للإشراف على جميع نواحي حملة شواطئنا ليست للبيع.

أنشأ مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) لجنة تنسيقية من 15 عضواً لإشراك أصحاب المصلحة المعنيين في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية، بما في ذلك صنّاع القرار من المؤسسات الحكومية المعنية. وشملت عملية تشكيل اللجنة التشاركية في غاية وأهداف حملة تمكين الشباب العرّضة لخطر الإصابة بالإيدز في الوقاية منه، واستلام الترشيحات للمندوبين، والتزام المندوبين بالاجتماع بشكل ربع سنوي.

أنشأ مركز الأميرة بسمة للتنمية - الكرك (PBDC) لجنة مكوّنة من 20 عضواً لتوفير القيادة لحملة المدافعة البيئية لوادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة في وادي الكرك. وضمت اللجنة أعضاء ممثلين من مختلف أصحاب المصلحة: مجلس المحافظة (اللامركزية)، ونشطاء في مجال البيئة، ومسؤولين من قطاعات البيئة والزراعة والمياه والصحة في محافظة الكرك.

أنشأ الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) فريقاً محدد لتنفيذ أنشطة ومسؤوليات المدافعة التي وجهت وقتهم وجهودهم. وقد ساعد ذلك الموظفين على التفكير بشكل منهجي، وتركيز طاقتهم على أن يكنّ منتجات، وأن يشعروا بالتمكين عند القيام بحملتهم للمدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني.

أنشأ المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) لجنة استشارية من خبراء وخبيرات من مختلف المجالات القانونية والدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية الاجتماعية والصحية وحقوق الإنسان؛ وشملت مستشارات ومستشارين متخصصين في شؤون النوع الاجتماعي (الجندر) وفي مجال البحوث. وبالإضافة إلى ذلك، أنشأ المعهد فريقاً إعلامياً لصياغة واختيار رسائل أساسية استناداً إلى التعليقات الواردة من أعضاء تحالف حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات.

إن الموارد البشرية والمالية المحدودة وكذلك التغييرات في الموظفين أمر لا مفر منه. غير أن عملية التحليل الداخلي الواعية لهذه التحديات يمكن أن توفر فرصاً لبناء المهارات الداخلية، بالإضافة إلى سبل جديدة لأصحاب المصلحة وغيرهم من ذوي الخبرات الخاصة للمشاركة في حملة المدافعة. وهناك حاجة إلى التقييم المستمر للموارد المتاحة من قبل أولئك الذي يتولون مناصب قيادية، سواء كانت المنظمة تقوم بجهد مدافعة مع موظفين أو متطوعين أو خبراء متعاقد معهم.

شهد مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) تغييرات كبيرة في الموظفين حيث تعاقب ثلاثة أشخاص على أداء دور مزدوج (باحث أول/ مدير مشروع) على مدار حملة المدافعة. وكانت هذه المسؤولية المزدوجة تمثل تحدياً حيث أنها تطلبت شخصاً لديه مهارات إدارية وتقنية خاصة ليتمكن من أداء جميع جوانب البحث. وأظهر تحليل داخلي للتغييرات في صفوف الموظفين عدم وجود خطة بحث شاملة يمكنها توفير توجيه ويمكن تمريرها من شخص إلى آخر في حالة إجراء تغييرات في الموظفين.

لقد تلقى الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) مجموعة متنوعة من فرص التدريب من قبل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني والتي نتج عنها خطة استراتيجية شاملة وتحليل لاحتياجات التدريب لدى الاتحاد. وأدى التحليل الداخلي إلى بناء القدرات الذي تجاوز مهارات المدافعة ليشمل كتابة التقارير، ومهارات الكمبيوتر ومهارات اللغة الإنجليزية، والشفافية المؤسسية، وتحليل النوع الاجتماعي (الجندر). وساعد موظفو برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني قيادة الاتحاد في استعراض وفهم وتحليل وتوصيل نتائج مكونات البحوث التي أجريت.

إن خبرة مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) الواسعة ومهاراته وقدرته على العمل مع الفئات المستهدفة العرّضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، كانت بمثابة رصيد هام في حملته لتمكين الشباب العرّضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. وكان من بين الخبرات المهنية طبيب نفسي وأخصائي في الأمراض المعدية وأخصائي نفسي ومحامي ومتقّف صحي لديه خبرة في العمل لدى البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز التابع لوزارة الصحة. ويضع تحليل دقيق لمهارات المنظمة مجالات الخبرة هذه موضع تطبيق في تدريب الموظفين والمتطوعين.

استفاد مركز المصير من مجموعة من الباحثين المتخصصين في مجالات مختلفة تتوافق مع حملته، إنقاذ تراثنا الثقافي، محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار: الاقتصاد الاجتماعي، والقانون الدولي والتشريعات المحلية، والتوثيق والتسجيل في المتاحف، جنباً إلى جنب مع مسؤولي التشبيك مع النواب والمسؤولين الحكوميين والسلطات الأمنية المعنية. حيث أدّى عملهم كفريق إلى توسيع الفرص لتطوير مهارات جديدة وتعزيزها بين

هياكل إدارة الحملة: اللجان/ الفرق/ الهيئات الاستشارية

خبرة خاصة

التحليل الداخلي: التغلب على محدودية المهارات والموارد البشرية

بناء المهارات

الخبرات الخاصة

الأعضاء، وخاصة في مجال المشاركة المجتمعية.

تعقد الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) مع مستشارين لمجالات محددة من الخبرات البحثية. وكان هذا الأمر صعباً ولكنه كان أساسياً لجمع المعلومات والتحليلات التي كانت حيوية لحملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني. وبناءً على خبرتهم، فإنهم يوصون بأن تحدّد المنظمات بشكل مسبق نطاقاً واضحاً لعمل المستشارين؛ ثم أن تختار المرشح الأكثر ملاءمة لنطاق العمل؛ والعمل عن كثب مع المستشار على مدار العملية بأكملها.

التحليل الداخلي (نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات
«SWOT»)

استفادت جمعية تبنة الخيرية من تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لإبراز نقاط القوة والضعف لدى الفريق. ونتيجة لذلك، قامت الجمعية باستقطاب خبراء في مجالات محددة، استناداً إلى التحليل الداخلي للمتطلبات الفنية اللازمة لتنفيذ حملة المحافظة على أشجار الزيتون الرومية المعمره أو النادرة في بلدة تبنة/ محافظة إربد. وضّم الخبراء مهندساً زراعياً للعمل كمستشار فني متخصص في أشجار الزيتون وعلى اطلاع بالقوانين والأنظمة الزراعية، وباحث ذو خبرة في البحث العلمي حول أشجار الزيتون لتحليل المشكلة وصياغة ورقة موقف.

إدارة التوقعات، والنجاح غير المتوقع، والنزاعات الداخلية

تمثل إدارة التوقعات من أجل حل سريع لمشكلات غالباً ما تكون طويلة الأمد بين الفئات المستهدفة تحدياً للمنظمات. فعندما لا يتم الوفاء بالتوقعات، قد يكون من الصعب الحفاظ على مشاركة وحماس أصحاب المصلحة. ومن ناحية أخرى، فإن تأثير النجاح غير المتوقع في الوصول إلى الأهداف المنشودة لحملة المدافعة يمكن أيضاً أن يخلق فرصاً وتحديات جديدة أمام المنظمات، بما في ذلك النزاعات الداخلية التي تتطلب إدارة رشيدة.

حققت سلسلة برامج 209 شارع الملك حسين التي أنتجتها شركة الخط الرمادي للأفلام وصولاً أوسع من المتوقع، لاسيما في حلقاته المتعلقة بمشاركة الناخبين في الانتخابات البرلمانية لعام 2016. حيث وصلت الحلقات إلى حوالي ثمانية ملايين مشاهد (متكرر). ونظراً لوجود عدد كبير جداً من المشاركات على وسائل التواصل الاجتماعي، لم تستطع الشركة أن تجاري كمية التعليقات. وفي حين أدى ذلك إلى رفع مستوى آمال الناس، فإن نتائج الانتخابات لم ترق إلى مستوى توقعاتهم. وأدى ذلك إلى الشعور بخيبة الأمل والخذلان. حيث كان الجمهور، وخاصة الشباب، يعتقدون أن التغيير سيأتي بسرعة. غير أن تعزيز مشاركة المواطنين عملية طويلة.

اكتشف الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) أنه تم الوصول بشكل طبيعي إلى مزارعات إضافيات شفويّاً من خلال النساء اللاتي حصلن على تأمين صحي وتشاركن في هذا الإنجاز مع نساء أخريات. وعلى هذا النحو، فإن هدف حملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني للوصول إلى 250 امرأة وصل فعلياً إلى أكثر من 700 امرأة في مجتمع مستهدف واحد. وكان الاتحاد يعمل بكامل طاقته خلال الحملة. وقد امتنع الاتحاد عن استخدام التواصل الإعلامي الذي كان سيأتي بنتائج عكسية. وكان بإمكان التواصل الإعلامي أن يعيق بشكل واضح قدرة الاتحاد على تنفيذ الحملة في المجتمع المستهدف.

واجه مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) قراراً بشأن الرسالة (المهمّة) الإجمالية للمركز نتيجة لخبرته القوية في العمل وبناء علاقات مع الفئات الضعيفة من الشباب من خريجي دور الرعاية. وانبثقت شبكة مقدّمي الرعاية من نجاح حملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن. حيث اتخذ المركز قرار توسيع نطاق رسالته (مهمّته) ليشمل مجالاً جديداً من خلال الانضمام إلى عمل المدافعة المباشر مع خريجي دور الرعاية من خلال شبكة مقدّمي الرعاية.

الدروس الأساسية

يضمن البحث القائم على حقوق الإنسان إشراك المجموعات المهمشة ومشاركتها.

أساليب البحث التشاركية (التدريب/ مجموعات التركيز/ بحث الأقران/ الحوارات) للتوصية بالحلول

البحث

يُعدّ البحث عنصراً حاسماً لإثراء كل جانب من جوانب المدافعة. وإن البحث، سواء كان بسيطاً أو معقداً، هو أمر بالغ الأهمية لجميع عناصر إجراءات المدافعة الأربعة. حيث ييسر البحث الحصول على معلومات معتمّقة ودقيقة ومحدّثة مع إشراك أصحاب العلاقة وفهمهم. وإن أساليب البحث التشاركية هي نُهج محددة للبحث تركز على المشاركة والعمل المجتمعي. ويسعى هذا البحث إلى بناء تفاهم وتأمل بشكل تعاوني من أجل إحداث التغيير. ويعمل البحث على تحديد وجهة المدافعة، بما في ذلك التحولات في الاتجاه على أساس معلومات جديدة وناشئة. ويشمل ذلك القوانين والسياسات (المحتوى) إلى جانب عمليات التنفيذ وكيف يمكن أن تؤثر هذه على الجماعات المهمشة المختلفة (الهيكلي)؛ والتجارب الفعلية للفئة المستهدفة (الثقافة). ويوفر تحليل البحث الأساس والمسوّغ للتوصية بالحلول التي تراعي النوع الاجتماعي والإعاقة والوصمة والعوامل الأخرى التي تواجهها الفئات المهمشة. وكانت المهارات الأساسية التي تم تعلمها واستخدامها في كل حملة هي صياغة ورقة موقف، استناداً إلى بحث شامل. وقد وفر ذلك أساساً متيناً لرفع توصيات إلى صنّاع القرار. كما يلعب البحث دوراً هاماً في استخدام التكنولوجيا وصياغة الرسائل من أجل التواصل مع أصحاب المصلحة وإشراكهم وحشدهم حول قضية ما. وبينما يوفر البحث فوائد كبيرة، فمن المهم تناول الاعتبارات الأخلاقية والخصوصية. حيث من الضروري أن تفكر المنظمات ملياً بعمليات وآليات المتابعة تفويض «أولاً، ضمان عدم الأذى» لحماية الضحايا والناجين الذين يبادرون إلى التشارك بالتجارب التي مروا بها.

استخدمت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) منهجية التكتيكات الجديدة كعملية تدريب تشاركية لإشراك أعضاء ومنظمات المجتمع المحلي في تحليل المشكلة الأولى. حيث تم تحديد «المستثمرين» باستمرار كسبب رئيسي لاستنزاف أراضي الواجهة الشاطئية العامة. وعندما أجرت الجمعية بحثاً معمقاً، قدّرت أن إيقاف المستثمرين لن يضمن بالضرورة حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ. حيث ما يزال بإمكان المستثمرين، الحاليين والمستقبليين، فرض رسوم للوصول إلى الشاطئ بما يتجاوز قدرة معظم المواطنين الأردنيين. وساعدت هذه الاكتشافات في توجيه حملة شواطئنا ليست للبيع في الاتجاه المطلوب للحفاظ على حق المواطن وقدرته على الوصول إلى الشواطئ العامة.

استخدم الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) مجموعات التركيز لإشراك المزارعات في التشارك في مخاوفهن وهموهن. حيث أكّدت المزارعات أن التأمين الصحي يمثل أولوية عالية جداً بالنسبة لهن. ونتيجة لذلك، تعاهد الاتحاد مع خبير لاستكشاف السبل القانونية للحصول على إعفاءات خاصة للمزارعات للحصول على التأمين الصحي. وكشف التحليل القانوني عن حقيقة أن العديد من المزارعات قد يستفدن بالفعل من الحق في تأمين صحي مجاني بسبب مستوى فقرهن. وقام الاتحاد بتصميم استبيان تستخدمه عضوات الاتحاد لتحديد المزارعات في الشونة الشمالية اللواتي قد يستوفين معايير الأهلية. وقد حوّل هذا الاكتشاف جهود المدافعة التي قام بها الاتحاد من خلال تركيز حملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني على تسهيل حصول المزارعات المؤهلات على حقهن في التأمين الصحي.

قام مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEG) بإشراك أفراد الفئة المستهدفة من الشباب العُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز من خلال عمليات البحث التشاركية منذ بداية حملة تمكين الشباب العُرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. حيث كانت الفئة المستهدفة ضرورية لتطوير وإجراء وتحليل نتائج المسح ومجموعات التركيز. وقدّمت النتائج معلومات ورؤى مهمة لطرق التوعية والخدمات. واستناداً إلى البحث، أنشأ المركز دليل تدريب لثقفي الأقران وأعدّ مواد تثقيفية لتقديم خدمات فعالة. ومن خلال العمل جنباً إلى جنب مع الفئة المستهدفة، حصل المركز على ثقتهم ويسر ذلك فهم نطاق الوصم المجتمعي والتمييز المنهجي الذي تواجهه تلك الفئة. وقد ساعد هذا الفهم على توجيه جهود المدافعة للمركز لمعالجة التمييز المنهجي الذي يحدث في المؤسسات الصحية، ومختبرات الفحص، وبين المهنيين العاملين في المجال الصحي.

قام مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) بإنشاء عملية بحث أقران مبتكرة، نفّذها خريجو دور الرعاية من الشباب أنفسهم بعد تلقيهم تدريباً مكثفاً وتوجيهاً لتمكينهم من إجراء عملية جمع البيانات. وكان هذا ابتكاراً مهماً استحدثه المركز لضمان اتباع نهج شمولي في تصميم الأبحاث وتنفيذها. وقد زاد هذا من أهمية نتائج البحث، مما يعكس حقيقة هذه الشريحة المهمشة والمنعزلة من المجتمع الأردني. وكشفت النتائج أن خريجي وخريجات دور الرعاية لديهم تجارب مختلفة عند مغادرة دور الرعاية بوجود توقع أن يعيشوا بشكل مستقل. وقد دعمت هذه المعلومات الهامة تطوير تدخلات مستقبلية ملائمة وتراعي النوع الاجتماعي (الجندر) من أجل النهوض بحملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن.

نجح المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) في المساهمة في بحث وطني، الأول من نوعه، لفهم نطاق وجهات النظر القانونية والاجتماعية بشأن المادة 308. ومنحت هذه الدراسة صوتاً للضحايا وتوجيهات لتطوير الحملة الوطنية لإلغاء المادة 308 من قانون العقوبات: نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي. ونتيجة لذلك، تمكّنت النقاشات من التركيز على التغطية القانونية والشرعية الفعلية للجرائم الجنسية المرتكبة ضد النساء والفتيات. وأجرى المعهد حوارات، بقيادة منظمات نسائية محلية، وفرت منبراً للمعهد

لعرض نتائج الدراسة البحثية وورقة موقف توجز توصيات محددة للنقاش.

تبنت جمعية المركز الإسلامي الخيرية (ICCS) منهجية البحث التشاركي السريع لحملة حق الفتيات في التعليم في قرية جرف الدراويش - الطفيلة. ولهذا الغرض، قامت الجمعية بتشكيل فريق بحثي مكون من عشرين عضواً يمثلون المجتمع المحلي بالإضافة إلى أعضاء من خارج المجتمع. وقد حرص الفريق على تمثيل كلا الجنسين قدر المستطاع بالنظر إلى الطبيعة المحافظة للقرية. وحرص الفريق البحثي على سماع أصوات الطالبات والطلاب في وصف المشكلة واقتراح الحلول. وعلى الرغم من أن التركيز كان على الطالبات إلا أنهم كانوا يرغبون في معرفة ما إذا كان الأولاد قد تأثروا كذلك بسبب عدم وجود مرافق مدرسية لما بعد الصف السادس. وقد وفر البحث معلومات هامة للمجلس البلدي في المحافظة مما أدى إلى صدور قرار بتنسيب بناء مدرسة على موازنة المحافظة لعام 2019/2020.

التكنولوجيا

اعتمد مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب نهجاً قائماً على الأبحاث للحوارات لإشراك أعضاء المجتمع المحلي وصنّاع القرار في المؤسسات والحكومة في حملة إنقاذ تراثنا الثقافي، محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار. حيث أن تحديد الثغرات في توثيق وتسجيل الآثار، بالإضافة إلى تحديد مجموعة واسعة من أصحاب العلاقة ممن يعززون سلسلة الريح قد وفر رؤى جديدة لتطوير حلول مناسبة للتصدي للاتجار غير المشروع في آثار الأردن وتربيتها. وقد أوضح بحث المشكلة وتحليلها أن الإجراءات الحكومية والمشاركة المجتمعية أمران أساسيان لحماية التراث الثقافي للأردن. فبدون فهم المجتمع المحلي لتراثه الثقافي وتقديره له ومشاركته فيه، سيستمر فقدان الآثار في الأردن.

قام مركز الأميرة بسمة للتنمية - الكرك (PBDC) بتكليف جهة وطنية متخصصة لإجراء تحليل مخبري لعينات المياه من محطة معالجة مياه الصرف الصحي في الكرك. وقد شكّلت النتائج دليلاً علمياً قدامته مؤسسة وطنية معتمدة وشكّلت أداة ضغط لحشد أصحاب المصلحة والداعمين، وكذلك عند إجراء حوار مع صنّاع القرار. كما ساهمت النتائج في إعداد ورقة موقف تستند إلى فهم واضح للمشكلة وعواقبها. وكانت هذه أداة قوية استخدمها فريق الحملة عند عرض قضية المدافعة وتسليط الضوء على أهمية إيجاد حلول مباشرة. وقد أدى ذلك إلى تحسين قدرة الفريق على عرض ومناقشة وتحقيق نتائج أفضل في حملة المدافعة البيئية لوادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة في وادي الكرك.

تم تحديث صيغة حلقات 209 شارع الملك حسين التي أنتجتها شركة الخط الرمادي للأفلام باستمرار استناداً إلى الممارسات الفضلى في الميدان ورصد مشاركة الجمهور. حيث أحرزت الشركة نقلة كبيرة في التحول إلى مقاطع فيديو أقصر. وكانت هذه الصيغة ناجحة للغاية في جذب جمهور الشباب المستهدف. وفي نهاية المطاف قلّصت الشركة مقاطع الفيديو ذات الثماني دقائق لتصبح على شكل حلقات يتراوح طولها من ثلاث إلى أربع دقائق. ولاقت هذه الحلقات القصيرة انتشاراً سريعاً وواسعاً. وبغض النظر عن طول الوقت المخصص لكل حلقة، كان من الضروري الحفاظ على دقة وجودة المعلومات المقدمة. واكتشفت الشركة بأن هذا يعني أن البحث في الموضوع وعمليات المقابلات والجهد المطلوب لكل حلقة بقي على حاله، بصرف النظر عن طول مدة الفيديو.

السرية وحماية الضحايا
- «أولاً، لا ضمان عدم الأذى»

صمم مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) نظام بيانات قائم على الرموز (الشفرات) لضمان خصوصية وسرية المستفيدين الذين يتلقون خدمات المشورة والاختبار في حملة المدافعة لتمكين الشباب العرّضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. وينص هذا النظام على المتابعة والتتبع السري لخدمات الإحالة للمراكز العامة والخاصة المعنية بالحد من العنف والأذى. ويتيح النظام القائم على الرموز وخدمة الإحالة لمركز سواعد متابعة المستفيدين المحليين لتسهيل وضمان توفير الخدمات دون عوائق أو تحديات.

اكتشف المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) أن إجراء مقابلات مع الضحايا كان الجانب الأكثر صعوبة في إطار البحث الذي أجراه فيما يتعلق بالمادة 308. حيث تطلب ذلك من المعهد تحديد تدابير لضمان الممارسات الأخلاقية والسرية مع الموازنة بين إمكانية التحويل لتقديم مشورة بشأن الحالة عند الحاجة. وأدرك المعهد أنه في حين أن التشارك في الخبرات قد يُمكن الضحايا، إلا أن هذا يضعهن أيضاً في أوضاع محفوفة بالمخاطر. وحافظ المعهد على سرية هوية الضحايا خاصة لأن وسائل الإعلام كانت تطلب التحدث إلى الضحايا. وأدى إشراك الضحايا في الحملة الوطنية لإلغاء المادة 308 من قانون العقوبات: نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي إلى المساعدة بشكل كبير على تقديم أدلة ورؤى بشأن تنظيم حملة المدافعة. حيث تم توثيق القصص لتسليط الضوء على الكيفية التي تمت بها إساءة استخدام المادة 308 والتلاعب بها لخدمة الجناة.

صياغة رسالة إيجابية

استخدمت شركة الخط الرمادي للأفلام البحث ورصد ردود فعل الجمهور على الرسائل على حلقات 209 شارع الملك حسين عبر الإنترنت. وفي حين تم تصميم بيانات قصيرة وجريئة وجذابة لجذب انتباه جمهور الشباب، إلا أنه في بعض الحالات جاء هذا النهج بنتائج عكسية. وعلمت الشركة بأن الرسائل السلبية تسببت في أن يتخذ الجمهور الذي يتابع الحلقات موقفاً دفاعياً بدلاً من تشجيع المشاركة في مناقشة الموضوع. وأدى هذا إلى تغيير تركيز الشركة وتوجهها لإعداد رسائل إيجابية للمحافظة على تفاعل الجمهور ومشاركته.

الدروس الأساسية

تمكين أصحاب المصلحة، ولاسيما أولئك من المجموعات المهمشة المتأثرين بالقضية، للحشد نحو حلول قائمة على حقوق الإنسان.

الحشد

إن النهج القائم على حقوق الإنسان يلهم أفكاراً لعملنا في مجال المدافعة لضمان إمكانية حصول جميع الناس على الحرية والمساواة والكرامة. ويتمثل أحد الجوانب الحيوية لهذا العمل في تمكين الناس من المشاركة والحشد للمطالبة بحقوقهم. حيث أن حشد أصحاب المصلحة هو المؤثر الخارجي للتغيير، ويتمشى مع بناء القدرات الداخلية. ويأخذ الحشد أشكالاً عديدة، وربما لا يحدده سوى خيالنا وإبداعنا. وتشمل المكونات الحاسمة لتحقيق أهداف الحملة إشراك أصحاب المصلحة والسكان المهمشين، وتحديد الحلفاء وإشراكهم بشكل فعال. وتلعب التكنولوجيا دوراً أكبر في كيف نعمل معاً ونحشد نحو حلول قائمة على حقوق الإنسان. وإن سوء الفهم الشائع بين منظمات المدافعة هو أن مشاركة وسائل الإعلام تُعتبر دائماً أكثر آليات التواصل فعالية وضرورية للمدافعة الناجحة. غير أنه من المهم تحديد مخاطر ومحددات وسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي للحشد.

حدّد مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) في البداية العديد من المنظمات لغرض التعاون المحتمل بشأن حملة لتمكين الشباب العرّضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. ولكن نتيجة لمناقشة هدف الحملة المحدد - مكافحة الوصم والتمييز اللذين تواجههما الفئات المهمشة فيما يتعلق بفحص فيروس نقص المناعة البشري - قرر المركز تضيق نطاق أصحاب المصلحة من أجل التوعية والتعاون. وحرص المركز أن يضم فريق صنع القرار مثقفي أقران من الفئة المستهدفة واختار عدداً أقل من أصحاب المصلحة للعمل معهم مباشرة.

إشراك أصحاب المصلحة والفئات المهمشة من السكان

وصلت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) إلى مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة في حملة شواطئنا ليست للبيع. حيث تم تنظيم ورش عمل توعوية لعامة الشعب للتعرف على الحق في الوصول إلى الشاطئ، وحالة الموارد الساحلية وخطط التنمية لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة (ASEZA). ثم طلب من هذا الجمهور المستهدف المشاركة. واستخدمت الجمعية مجموعة واسعة من التكتيكات لإشراك فئات معينة من أصحاب المصلحة في أنشطة عامة. حيث أجرى بالغون وشباب وأشخاص ذوو إعاقة زيارات ميدانية إلى شواطئ العقبة لرؤية حالة الشواطئ العامة مباشرة. وقاموا بتنظيم أعمال تنظيف للشواطئ ومنطقة الغوص. وجذبوا انتباهاً أكبر من قبل الجمهور ووسائل الإعلام إلى الوضع من خلال الشباب والبالغين والأشخاص ذوي الإعاقة الذين وقفوا جنباً إلى جنب لتشكيل «سلسلة بشرية» على طول الواجهة الشاطئية العامة.

نظم مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب حوارات مع أصحاب المصلحة ركزت على نتائج البحث التي بنت فهماً للخسائر الفادحة للتراث الثقافي الناتج عن الاتجار غير المشروع في الآثار. وقد مكّن ذلك مختلف أصحاب المصلحة - المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية والوكالات الحكومية والنواب - من التحقق من صحة النتائج والمشاركة في تصميم حلول لحملة إنقاذ تراثنا الثقافي، محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار.

أقرّت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) بأهمية إشراك الحلفاء في اتخاذ القرارات وإدارة الحملات من أجل تقييم واستخدام أفضل المهارات والموارد المتاحة. ونتيجة لذلك، تمكنت الجمعية من التواصل مع خبراء وأكاديميين ونقابات مهنية للتعاون في بحث حاسم لحملة شواطئنا ليست للبيع. وقدم هؤلاء الخبراء مجالات بحث رئيسية: ظروف الموارد الساحلية التي شملت قياس الخط الساحلي وتطوير الخرائط؛ وآثار مشاريع التنمية على سبل العيش (الصيد والسياحة والترفيه)؛ وتحليل الخطط التنموية لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.

إشراك الحلفاء (التعاون/ الشراكات/ التحالفات/ بناء الشبكات)

قام الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) بإشراك الحلفاء من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد ومنظمات نسوية أخرى في الأغوار الشمالية للانضمام إلى حملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني. وكان من بين هذه المنظمات الحليفة عضو في الاتحاد وأربع منظمات نسائية محلية أخرى. وشكل هؤلاء الحلفاء مجموعة أساسية انبثق عنها ثلاثة فرق قامت بتنفيذ الحملة. ووفر التدريب على منهجية التكتيكات الجديدة للاتحاد وحلفائه لغة وفهلاً مشتركاً للمدافعة التي كانت متاحة لجميع النساء، بما في ذلك القياديات الأميات. وعزز هذا التعاون وروح الفريق الأمر الذي ساهم في مرونة الاتحاد من خلال مساعدته في اختيار الأشخاص المناسبين - أولئك الذين يؤمنون برؤيته وقدراته، وأن يكونوا منفتحين عند التعامل مع التغييرات في حملة المدافعة.

أمضت شركة الخط الرمادي للأفلام وقتاً طويلاً في إجراء بحوث حول كل حلقة من سلسلة برامج 209 شارع الملك حسين. وكانت الشركة تتعاون مع واحدة أو اثنتين من منظمات المجتمع المدني لكل حلقة من سلسلة برامج 209 شارع الملك حسين. ويسر هذا التعاون إجراء مقابلات مع أولئك الذين سبق لهم إجراء بحث معمق وخرجوا بتوصيات محددة.

الشراكات

أنشأ مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) شراكات مع الخدمات الصحية العامة والخاصة وأصحاب المصلحة المؤسسيين من أجل تعزيز حملة لتمكين الشباب العرّضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. وساعدت هذه الشراكات على تيسير قدرة المركز على تتبع الوصول إلى الخدمات الصحية للشباب العرّضة لخطر الإصابة مع تقليل التحديات والعقبات التي تحول دون وصول الشباب العرّضة لخطر الإصابة إلى تلك

الشبكات

الخدمات.

استهدف التواصل المبني الذي قام به مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) مجموعة واسعة من المنظمات التي تقدم خدمات بالفعل أو التي قد تكون مهمة بتوفير خدمات للشباب الذين يغادرون دور الرعاية. غير أنهم سرعان ما أدركوا أهمية إشراك المنظمات التي وافقت على استخدام وتشجيع المصطلحات الإيجابية التي يرغب فيها خريجو دور الرعاية أنفسهم، مثل مصطلح «أيتام»، و«خريجي دور الرعاية» و«الشباب فاقد السند الأسري». ونتيجة لذلك، اجتمعت هذه المنظمات لمعرفة المزيد حول عملها وما يمكنها تقديمه. وقد أرسى هذا الأساس لبناء شبكة إحالة لخريجي دور الرعاية. وقد تم حشد ست منظمات لتشكيل شبكة من مقدمي الخدمات لخريجي دور الرعاية - بدءاً من فرص التعليم المهني إلى المساعدة القانونية. وتعمل الشبكة حالياً على آلية تنطوي على نظام لإدارة الحالات من أجل تنسيق خدماتها المقدمة إلى خريجي دور الرعاية بشكل أفضل.

التحالفات

قامت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) ببناء تحالف مكون من 21 منظمة محلية تضمنت الأفراد المعنيين وخبراء وأكاديميين ومنظمات بيئية ومنظمات حقوق الإنسان ونقابات مهنية. وتولى أعضاء التحالف المسؤوليات من خلال ثنائي لجان قامت بإشراك 136 منظمة وأكثر من 2600 شخص، بما في ذلك الشباب والأشخاص ذوي الإعاقة في حملة شواطينا ليست للبيع. ولقد حقق مستوى المشاركة المجتمعية التي تم إنشاؤها من خلال الحملة نجاحاً كبيراً آخر - فقد اتحدت تسع من أكبر المنظمات غير الحكومية البيئية في الأردن لتشكيل اتحاد للجمعيات البيئية. وأصبح هذا التحالف البيئي الوطني في عام 2015 اتحاداً، حيث كان الاتحاد الأول من نوعه في الأردن الذي يقوم بالمدافعة البيئية على مستوى وطني.

قام المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) ببناء وحشد تحالف يضم أكثر من 100 من منظمات المجتمع المدني المحلية والإقليمية والوطنية التي عملت بشكل جماعي لتوفير القدرات على تنفيذ حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي. وشمل ذلك اختيار مندوبين محليين من جميع المحافظات الاثنتي عشرة. وتم تزويد هؤلاء المندوبين بالتدريب لتمثيل موقف التحالف وتوصياته بشأن المادة 308. وبشيد المعهد بالاهتمام والتقدير الكبيرين للعديد من الجهود والأصوات والإجراءات غير الحكومية والحملات الأخرى والإجراءات الحكومية الوطنية التي تصافرت لإدانة المادة 308 والدعوة إلى إلغائها.

التكنولوجيا وإشراك وسائل الإعلام (وسائل الإعلام التقليدية، ووسائل التواصل الاجتماعي، الفيديو، إلخ.)

استفاد مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) من البحوث التي ركزت على تحديد مصطلحات الوصم المستخدمة ضد الأيتام وخريجي دور الرعاية في وسائل الإعلام (الصحف ووسائل الإعلام العامة) في الأردن. وكان هذا البحث الإعلامي مفيداً جداً لتحديد أنواع التمييز ومصادره من أجل حشد وسائل الإعلام للحد من هذا التمييز والقضاء عليه. ونجح المركز في الحصول على دعم من مصادر إعلامية لاستخدام دليل مصطلحات «افعل ولا تفعل» الذي أعدته حملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن. واستناداً إلى الرصد المستمر من قبل المركز، تُظهر وسائل الإعلام التزامها باستخدام المصطلحات الجديدة. ويوجد معدّل امتثال مرتفع من وسائل الإعلام المختلفة. فقد غيّرت المصطلحات التي تستخدمها أثناء تناول موضوع الأيتام أو الحديث عنهم. وهناك تناقص في عدد الحالات التي يضطر فيها المركز إلى إرسال رسالة إلى المحرر لتصويب مقال.

وسائل الإعلام التقليدية

تسلط تجربة الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) الضوء على أهمية النظر في الغرض من توقيت التواصل لإشراك وسائل الإعلام في عملية الحشد. حيث نجح الاتحاد في الوصول إلى أكثر من 700 مزارعة في مجتمعهن المستهدف دون أي مساعدة إعلامية. وفي نفس الوقت، أدرك الاتحاد الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في توعية وتنقيف الجمهور حول حقهم في التأمين الصحي. وقرر الاتحاد إشراك وسائل الإعلام فقط بعد التنفيذ الناجح لحملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني. وكانت الغاية من هذا القرار الهام بإخبار قصة المدافعة الخاصة به لوسائل الإعلام لا تقتصر على إعلام المزارعات فقط، وإنما إعلام جميع العائلات التي يقل دخلها عن 300 دينار في الشهر، بأن لديهم الحق في الحصول على تأمين صحي مجاني. وعين الاتحاد مستشاراً إعلامياً لإجراء التواصل مع وسائل الإعلام. وتم كتابة تقارير عن قصة نجاحه خارج منطقتها المحلية، بما في ذلك مقالات مكتوبة ومقابلات تلفزيونية تم بثها.

قام المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) بالبناء على الزخم من أجل التغيير المجتمعي عندما ألقت صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال، رئيسة اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، كلمة في افتتاح حملة 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة في تشرين الثاني/نوفمبر 2016. وغالباً ما تركز تغطية وسائل الإعلام التقليدية على فعاليات وشخصيات مميزة. وساعد هذا الفهم المعهد على النهوض بحملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي. وتم حشد التغطية الإعلامية لتضخيم الإجراءات والأعمال التي أنتجها المعهد وأعضاء التحالف من خلال البث الإذاعي والمنشورات التي صدرت عن شخصيات إعلامية من النساء والرجال، ورسامي الكاريكاتير، وكتاب الأعمدة.

استخدم مركز الرعاية اللاحقة للسجناء (إدماج) (EDMAJ) منصات وسائل الإعلام التقليدية لإثارة قضية

الانتهاكات التي يتعرض لها السجناء وعائلاتهم بعد إطلاق سراح السجناء. وركز (إدماج) على استخدام البرامج الدينية بسبب انتشارها وشعبيتها. كما استخدم وسائل الإعلام التقليدية لتقديم هذه القضية إلى الجمهور لزيادة الوعي بوجود هذا الانتهاك والمساهمة في تغيير الصور النمطية السلبية المحيطة بالسجناء السابقين وعائلاتهم. ولاقت النجاحات التي حققتها حملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج من السجن تغطية واسعة. على سبيل المثال، تم ذكر شركات القطاع الخاص التي وافقت على توظيف سجناء سابقين دون طلب شهادة عدم محكومية في الصحف والتلفزيون والراديو. وتم تسليط الضوء على هذه الشركات كقدوة لشركات ومؤسسات أخرى لتكون مصدر إلهام لها وتحذو حذوها.

أثبت استخدام شركة الخط الرمادي للأفلام لوسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لبرنامج 209 شارع الملك حسين أنه أداة فعالة للتواصل لإشراك الشباب الأردني وحشدهم، ولاسيما الرجال. وكان هناك اختلاف واضح في المشاركة حسب الجنس، مع ضعف واضح في جذب مشاركة الإناث. وعزت الشركة هذه الفجوة إلى عاملين رئيسيين. أولاً، لم تكن الرسائل الرئيسية تراعي النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، يعتبر استخدام اللغة الذكورية بشكل عام «محايداً»، ولكنها في الواقع منحازة لصيغة المذكر. وكشف هذا أن التحول في اللغة قد يحدث فرقاً في كيفية تفاعل النساء مع الحلقة. ثانياً، لم يتم تقديم معلومات وحقائق تتعلق بكيفية تأثير القوانين والموضوعات التي نوقشت على كل من الرجال والنساء. واستجابت الشركة عن طريق إنتاج بعض الحلقات التي ركزت على القضايا التي سلطت الضوء على سبب الانتصاف لعدم المساواة المبنية على النوع الاجتماعي مثل كوتا المرأة في قانون الانتخابات. ولاحظت الشركة بأن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي مثلت تحديات للحشد. على سبيل المثال، كان الناس ينشرون المشاركات ثم ينسون أمرها، مما يجعل من الصعب الحفاظ على الاهتمام وكذلك تحسين التواصل والتفاعل مع الجماهير المستهدفة.

وسائل التواصل الاجتماعي

قام مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) بتوجيه النتائج بشكل مبتكر من بحوث الأقران واستطلاع الوصمة الاجتماعية إلى مسرحية وصفحة تواصل اجتماعي قائمة على قصص شخصية لخريجي دور الرعاية. حيث ألقت المسرحية الضوء على بعض التحديات المرتبطة بالنوع الاجتماعي (الجنس) التي تواجهها خريجات دور الرعاية مع إبراز العقبات المشتركة والعامّة التي يواجهها خريجو دور الرعاية. ومن أجل بناء الوعي وتعزيز التفاعل بين خريجي دور الرعاية والطلاب وعمامة الشعب بطريقة مبتكرة، أطلق المركز صفحة تواصل اجتماعي على الفيسبوك بعنوان «ناس من عمان». وبهذه الطريقة، شاركت حملة «تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن» بقصص عن خريجي دور الرعاية، لاسيما الشباب فاقد السند الأسري. كما قيم المركز الأثر الذي قد تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي على الضحايا والناجين أثناء تشاركتهم بقصصهم والنظر في كيفية معالجة أي آثار سلبية. وحرص المركز على أن يتم الحفاظ على سرية هويات الشباب. وكانت النتيجة في هذه الحالة إيجابية للغاية حيث تعاطف الناس مع التحديات التي يواجهها خريجو دور الرعاية.

الفيديو

قيم مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) بشكل دقيق أكثر الطرق فعالية لحشد فئة السكان المستهدفة في حملة تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. وبدلاً من استخدام آليات التوعية الإعلامية العامة، ركز المركز على التوعية المباشرة وجهاً لوجه والتشارك الشفوي في المعلومات. ولقد كانت هذه طريقة فعالة للغاية للوصول إلى الفئة المستهدفة الأساسية. كما أنه استخدم بشكل مدروس موقعه الإلكتروني وصفحته على الفيسبوك للترويج لمواد تثقيفية بالإضافة إلى الخط الساخن والخدمات العامة ومعلومات الاتصال الخاصة به. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في الترويج لرسائل التوعية حول الفحص السريع لفيروس نقص المناعة البشرية، ولاسيما مقاطع الفيديو المفيدة، التي تستهدف الرجال والنساء باستخدام موقع المركز الإلكتروني وصفحته على الفيسبوك.

إن حملة شواطئنا ليست للبيع التي نظمتها الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) استخدمت بفعالية نتائج بحوثها في مقطع فيديو مدته ثمان دقائق. حيث سلط مقطع الفيديو الضوء على الرسائل ذات الأولوية للحملة فيما يتعلق بالمشاكل التي نشأت عن التطوير الحضري غير المراقب وبيع الشواطئ العامة لمستثمرين من القطاع الخاص. وقد تمحور تطوير رسالة الحملة على أربعة مجالات لمحاور رئيسية: الوصول إلى الشاطئ هو حق من حقوق الإنسان؛ والآثار البيئية والاقتصادية؛ والصحة والسلامة العامة؛ والتمييز الاجتماعي. وقد تم توجيه هذه المعلومات الخاصة بالرسالة في مقابلات على التلفزيون والإذاعة والتي استمرت في بناء وعي مجتمعي أوسع ومشاركة في إجراءات الحشد.

إشراك صنّاع القرار

سواء كان يتم السعي إلى تحقيق التغيير على المستويات الوطنية للحكومة أم مع صنّاع القرار غير الرسميين في المجتمع المحلي، فإن المدافعة في مجال التغيير السياسي والمنهجي والثقافي تتطلب إشراك صنّاع القرار. حيث يُعتبر إشراك صنّاع القرار كحلفاء أمراً ضرورياً لفهم السياسات والآليات والسلوكيات البشرية التي تعوق تنفيذها الفعال. وتجلب هذه المشاركة فوائد إضافية عن طريق بناء الثقة والاهتمام والاستثمار في إيجاد الحلول. وبشكل عام، يهتم الناس في مراكز اتخاذ القرار بشكل حقيقي بالمساعدة وحل المشكلات ليكونوا أكثر فعالية. ولكن غالباً ما يعانون من نقص في الموارد. وإن هذا النقص في الموارد، سواء البشرية والمالية، يميل إلى جعل

الدروس الأساسية

تتطلب المدافعة من أجل تغيير منهجي وسياساتي وثقافي مشاركة صنّاع القرار

إشراك صنّاع القرار كحلفاء ولاتخاذ إجراءات بشأن التوصيات القائمة على الأدلة

المؤسسات - والمسؤولين عنها - يتوخون الحذر أو حتى يقاومون إجراء أي تغييرات. ويمكن لهذا أن يشكل تحدياً لفهم العمليات البيروقراطية للتغلب على العوائق المؤسسية. ومن المفيد بشكل خاص حشد صنّاع القرار لإتخاذ إجراءات بشأن التوصيات القائمة على الأدلة مع فهم ديناميكيات السلطة القائمة. ومن شأن هذا أن ييسر تقييم طريقة الضغط الأكثر فعالية مع صنّاع القرار المعنيين. وتوفر الدراسة الشاملة للسياق فرصاً للاستفادة من العلاقات والشبكات الهرمية الاجتماعية والسياسية القائمة. وإن التوصيات التي تأتي من البحوث أو مصادر أخرى مثل الشهادات الشخصية تؤكد صحة التوصيات. وهذا يمكن أن يؤدي إلى مكاسب كبيرة. ومن المهم أيضاً إدراك أن جهود المدافعة في مجال تغيير السياسات والتغيير الاجتماعي تتطلب من المؤسسات الاستمرار في بناء علاقات واستراتيجيات على المدى الطويل.

طلبت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) من موظفي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة مساعدتهم في فهم التنظيم الهيكلي ومهام سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وفي إطار عملية إشراك صنّاع القرار من المستوى المتوسط، أصبح هؤلاء الموظفون حلفاء لا يقدرّون بثمن لنجاح حملة شواطئنا ليست للبيع. وقد قدّم هؤلاء الحلفاء، وهم من مواطني العقبة ذوي المعرفة والخبرة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، معلومات عن عدم وجود أوامر توجيهية بشأن الشواطئ العامة في المخطط الشمولي للسلطة. ولقد فتح فهم العملية البيروقراطية الباب أمام حل فوري وفعال للحفاظ على أراضي الخط الساحلي وحق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة. وبما أن «المخطط الشمولي» قد حدّد قرارات رئيسية بشأن أولويات التنظيم والتنمية في العقبة، فقد تحوّل التركيز المباشر للحملة إلى تعديل «المخطط الشمولي» ليشمل تفويضاً للشواطئ العامة.

قام الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW) بإشراك مدير مديرية التنمية الاجتماعية، في مكتب وزارة التنمية الاجتماعية في الشونة الشمالية، في حملة المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني. وساعد هذا المدير الاتحاد في عدد من الطرق الحاسمة: تحديد متطلبات الأهلية للتأمين الصحي؛ مرافقتهم في تقديم ندوات توعية للمزارعات حول آلية الحصول على التأمين الصحي وتوثيق الأهلية؛ والمساعدة في معالجة العوائق البيروقراطية. ومن أجل التغلب على العمليات البيروقراطية والعوائق المؤسسية، نسّق الاتحاد مع تسع هيئات حكومية لإعداد الموظفين الحكوميين لاستقبال عشرات النساء اللواتي يصلن إلى كل دائرة من أجل إكمال إجراءات تقديم طلباتهن. ونتج عن هذا الجهد المنسق حصول أكثر من 550 من المزارعات على حقهن في التأمين الصحي المجاني؛ كما بدأت وزارة التنمية الاجتماعية بالعمل على إصدار دليلاً لتسهيل عملية الحصول على التأمين الصحي المجاني وفقاً لمعايير الأهلية.

أقام مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF) علاقات رسمية مع وزارة التنمية الاجتماعية من خلال مذكرة تفاهم للمضي قدماً في حملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن. ولقد استغرقت هذه العملية وقتاً طويلاً بسبب البيروقراطية المحددة المطلوبة للمشاركة. واستغرق التواصل مع وزارة التنمية الاجتماعية وقتاً أطول بكثير مما توقعه المركز. حيث اكتشف المركز بأنه لا يستطيع إجراء مقابلات مع دور الرعاية ومقدّمي الرعاية قبل توقيع مذكرة تفاهم. ونتج عن هذه العملية البيروقراطية تأخيرات أثرت على وصول المركز إلى المعلومات. ولكن بمجرد توقيع مذكرة التفاهم، تم إزالة العائق المؤسسي وتمكن المركز من المشاركة مع وزارة التنمية الاجتماعية كحلفاء للوصول إلى المعلومات الهامة والتنسيق مع الموظفين ومقدّمي الرعاية.

قام المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) وأعضاء تحالفه بإنشاء وفود محلية تتألف من شيخ عشيرة ورجل دين وأخصائي إعلامي لحملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - نجاة: أوقفوا إفلات الجنّة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي. وقامت هذه الوفود بالاستفادة من فهمها لديناميكيات السلطة القائمة في عملية الضغط التي قامت بها والتي قدّمت إرشادات حول كيفية الوصول إلى صنّاع القرار في مجتمعهم المحلي ليصبحوا حلفاء. ومن أجل إظهار الدعم القادم من مجموعة واسعة من المجتمع المدني، نظم المعهد وفوداً رفيعة المستوى من جميع المحافظات للمدافعة مع الهيئات الحكومية والنواب لإلغاء المادة 308.

تفاعل مركز الأميرة بسمة للتنمية - الكرك (PBDC) بفعالية مع صنّاع القرار من خلال أعضاء لجنة الحملة. حيث ضم هؤلاء الأعضاء ممثلين عن مجلس المحافظة (اللامركزية) ونشطاء بيئيين ومسؤولين من قطاعات البيئة والزراعة والمياه والصحة في محافظة الكرك. وقد عزز هذا من فهمهم لهياكل وديناميكيات السلطة. وقد أتاح ذلك فرصاً لإجراء حوارات مباشرة لمناقشة القضية وعواقبها مع صنّاع القرار، وخاصة الأمين العام لسلطة المياه والأمين العام لسلطة وادي الأردن. ومن خلال التعاون مع محافظ الكرك، تمكن المركز من ممارسة الضغط على وزارة المياه والري. وكان من النتائج الهامة لحملة المدافعة البيئية لوادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة في وادي الكرك تخصيص 250 ألف دينار أردني للصيانة الفورية لمحطة المعالجة، بالإضافة إلى الضغط على المقاول المسؤول لتسريع العمل في محطة المعالجة الجديدة والالتزام بجداول العمل المحددة.

استفادت جمعية تبنه الخيرية بنجاح من الهيكل الاجتماعي داخل القرية حيث يتمتع شيوخ العشيرة والوجهاء المحليين (المخاتير) بمكانة وتأثير كبيرين. واستطاعت الجمعية تفعيل دور هؤلاء المخاتير من خلال كسب دعمهم في تقديم مطالب قائمة على الحقوق تخدم المصلحة العامة لجميع سكان تبنه. وكان من شأن تفعيل دور المخاتير

فهم العمليات البيروقراطية للتغلب على العوائق المؤسسية

فهم ديناميكيات السلطة القائمة

الاستفادة من العلاقات والشبكات الهرمية الاجتماعية والسياسية القائمة

فهم ما هو أسلوب الضغط الأكثر فعالية مع صنّاع القرار
المعينين (الحوارات/ العرائض/ المظاهرات)

تغيير دورهم التقليدي المتمثل في تقديم مطالب عشائرية أو شخصية. وعلاوة على ذلك، رافق هؤلاء الوجهاء فريق الجمعية خلال زيارته لصنّاع القرار لتوضيح المشكلة والتأكيد على جدية مطالب حملة المحافظة على أشجار الزيتون الرومية المعمرة أو النادرة في بلدة تبنه/ محافظة إربد. وثبتت أهمية دور المخاتير وجدية المطالب عندما قدّم المخاتير نتائج المشروع في حفل ختامي مهم. حيث تم تقديم عرضة موقعة وتوصيات ذات صلة إلى مدير مديرية الزراعة في إربد، لتقديمها إلى وزير الزراعة. وفي نهاية المطاف، نتج عن ذلك قيام الجمعية بتدريب موظفي الوزارة على القوانين ذات الصلة بحماية أشجار الزيتون الرومية وكيفية تنفيذها. كما طرحت وزارة الزراعة عطاء لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومية بشكل آمن إذا ما دعت الضرورة.

قامت حملة شواطئنا ليست للبيع التي نظمتها الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS) بجمع بيانات بحثية شاملة، مثل الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ومعلومات تاريخية عن الملكية العامة للأراضي، والنظر في تفويض سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة نفسها. وقدّم هذا دليلاً قوياً لكل من العامة وصنّاع القرار للحفاظ على الواجهة الشاطئية المتبقية وحماية حق عامة الشعب في الوصول إليها. وقامت الجمعية، مع تحالف المنظمات المجتمعية، بممارسة ضغط إضافي من خلال إجراء مجموعة متنوعة من المظاهرات العامة البادية للعيان لإظهار الاهتمام المجتمعي الواسع والدعم للحفاظ على الشواطئ العامة، مثل فعاليات تنظيف الشاطئ.

إن الأبحاث المكثفة التي أجرتها شركة الخط الرمادي للأفلام حول القضايا لسلسلة برامج 209 شارع الملك حسين جعلتهم فعلياً «خبراء في القضايا». وقد ساعدهم ذلك على فهم أن أعضاء البرلمان، نظراً لضيق الوقت والموارد، ليس لديهم الكثير من التفاصيل حول القوانين بقدر ما يمتلكه موظفو الشركة. ونتج عن تفاعل الشركة مع صنّاع القرار درسان مهان: أولاً، بناء العلاقات يتطلب وقتاً طويلاً وطاقة كبيرة؛ والثاني، الحفاظ على الثقة عند بناء العلاقات مع صنّاع القرار أمر بالغ الأهمية. على سبيل المثال، في حال أعطيت الشركة معلومات وطلب منها عدم إستخدامها، فإنها لا تستخدمها حتى تحصل على «الضوء الأخضر». وقد ساعد هذا أيضاً على إعداد الشركة ومساعدتها على فهم مبررات الحكومة إلى جانب وجهات نظر أخرى حول القضايا. وكانت الشركة قد خططت لإستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما صفحاتها على الفيسبوك، كمنصة لحشد الجمهور للتواصل مباشرة مع النواب. ولكنها واجهت عائقاً مهماً أمام هذا الهدف عندما اكتشفت أن النواب لا يستخدمون أو لا يعرفون كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية. وكشف هذا عن تحدّي تكنولوجي واضح وحاجة الشركة للنظر في أساليب مبتكرة أخرى في المستقبل لخلق تفاعل ومشاركة بين النواب والجمهور.

التحدي التكنولوجي

قام مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (FOCCEC) ببناء الثقة والاهتمام والاستثمار من خلال الاجتماعات المباشرة مع السلطات المعنية لتوضيح الموضوع الذي يركزون عليه وإيجاد هدف مشترك لإشراكهم في حملة تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه. وركز هذا الهدف المشترك، وهو الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري في الأردن، على مقاربات الصحة العامة في الوصول إلى الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة والمهمشة والضعيفة. وقد عملت مشاركة صنّاع القرار من الوكالات الحكومية، مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني العاملة في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشري، على توجيه توصيات وقرارات في إيجاد حلول لمعالجة الوصم والتمييز المنهجين. وقد مكّن ذلك من تحقيق مكاسب مهمة في تنفيذ الخدمات الصحية المنسقة والاتفاقات المتعلقة باليات نقل الخدمة.

بناء الثقة والاهتمام والاستثمار في إيجاد الحلول

قام المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) بتذكير صنّاع القرار باستمرار بالنتائج البحثية القوية المقدمة في ورقة الموقف التي أعدها المعهد والتي تحدد الطرق التي تنتهكها المادة 308 مبادئ المساواة أمام القانون، والعدالة الجنائية، ومسؤولية الدولة عن حماية ضحايا الاغتصاب ومحاسبة الجناة. وأكد المعهد بشكل فعال على الآثار التي تتعرض لها الضحايا من أجل الدفع بحملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي. وفي مرحلة ما، اقترح صنّاع القرار مشروع قانون جديد مع استثناء كان يشكل انتهاكاً واضحاً لحقوق الطفل ومخالفًا للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. وذكر المعهد المشرّعين (النواب) بأن توصيات المراجعة الدورية الشاملة للأمم المتحدة بخصوص الأردن تتضمن إلغاء المادة 308 بشكل كلي، والتي تعهدت الحكومة الأردنية بمعالجتها. وقد أدّت هذه اليقظة والاستجابة السريعة من المعهد ومن التحالف ومنظمات أخرى إلى سحب المسودة الجديدة لقانون العقوبات من البرلمان.

الاستفادة من توصيات من هيئات دولية

اشترط مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب التواصل مع صنّاع القرار على جميع المستويات من أجل النهوض بحملة إنقاذ تراثنا الثقافي - محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار. حيث أجرى المركز زيارات وحوارات مباشرة مع الدوائر الحكومية والمؤسسات والمتاحف، الأمر الذي كان ضرورياً للحصول على دعمهم في تطوير الحلول. وكان إيجاد فرص للحوارات أمراً حاسماً لإشراك صنّاع القرار وحشد دعمهم. وتمحورت هذه الحوارات على نتائج البحث التي قدّمت دليلاً قوياً فيما يتعلق بخطورة الحالة وبنّت فهماً للخسائر الجسيمة للتراث الثقافي الناتجة عن الاتجار غير المشروع في الآثار. واستفاد المركز من توصيات لجنة التوثيق في المجلس الدولي للمتاحف لمساعدة صنّاع السياسات في تحديد الحلول لمعالجة عدم وجود نظام وطني موحد لتوثيق وتسجيل الآثار بين المتاحف الأردنية.

خصص المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI) أكثر من عشرين عاماً للقضاء على القوانين التمييزية ضد

تتطلب السياسات العامة والتغيير المجتمعي إستراتيجيات والتزامات أطول أجلاً

الفتيات والنساء. حيث استغللت الحملة الرامية إلى إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات - نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي تحولات وأحداث مهمة. على سبيل المثال، في تشرين الأول/أكتوبر 2016 أنشأ الملك عبدالله بن الحسين الثاني اللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون. وقد أتاح ذلك فرصة للمعهد للتفاعل مع اللجنة الملكية وتقديم ورقة الموقف الخاصة به مع توصيات لإلغاء المادة 308 إلى جانب مسائل تشريعية أخرى متعلقة بحقوق المرأة. واستفاد أعضاء اللجنة من التوصيات وأقرت الحكومة نسخة جديدة من قانون العقوبات. وأظهر ذلك تحركات إيجابية للغاية. ومع استمرار المطالبات بالحماية والمساءلة من التحالف الواسع، استجاب صنّاع القرار بإلغاء المادة 308 وعدد من القوانين التمييزية الأخرى ذات الصلة التي تميّز ضد الفتيات والنساء.

ما هي الدروس التي يمكن استفادتها من تجارب المدافعة للمنظمات الأردنية؟

من أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إستغلال الموارد الثمينة، تقدّم «حقيقية أدوات نشطاء المجتمع المدني II: نماذج أردنية لحملة مدافعة» أربعة عناصر⁵ ضرورية لإجراء أية حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتعتبر عناصر إجراءات المدافعة هذه بأنه يمكن تقييم الإنجازات الصغيرة منها والكبيرة وإظهار التقدم الذي يتم إحرازه طوال رحلة التغيير الخاصة بكم. وتتطرق كل حالة إلى عدد من الأسئلة التي ستمنحكم فرصة لاستكشاف عناصر إجراءات المدافعة هذه لتحديد المكاسب الملموسة الخاصة بكم. وتشارك حقيقيّة الأدوات هذه بأسئلة تأمل ونصائح وتوصيات بناءً على الدروس المستفادة من كل حالة أردنية باستخدام عناصر إجراءات المدافعة هذه. وسيوفر ذلك فرصة لدراسة رحلة التغيير الخاصة بكم باستخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة. قوموا بتقييم خبراتكم في مجال المدافعة وأهداف المدافعة المستقبلية: بداية من تحديد المشكلة ورؤيتكم للتغيير، والحصول على فهم أعمق للعلاقات الإنسانية، وتطوير مسار استراتيجي، واختيار التكتيكات الفعالة لتنفيذ خطة لتعزيز رحلتكم نحو التغيير. ومع التقييم المستمر لتناجركم، يمكنكم أن تكونوا أكثر مرونة في التكيف مع التحولات في الظروف لتحديد جهود المدافعة المستقبلية الخاصة بكم.

أسئلة التفكير الخاصة بحقيقية الأدوات

البناء التنظيمي للحملة (اعرف نفسك)

- كيف يمكنكم التأكد من أن المشاكل المحددة للمدافعة تدخل في نطاق مهمّة/ رسالة منظمتمكم؟
 - كيف تقومون بتحديد وتوزيع الموارد في منظمتمكم لجهود المدافعة الخاصة بكم؟
 - كيف تحددون المهارات المطلوبة؟
 - عندما تكون المهارات غير موجودة داخلياً، هل تقومون ببناء مهارات جديدة أم تعثرون على مهارات من الحلفاء أو من موارد أخرى؟
 - كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتمكم المستهدفة في تحديد المشكلة (نساء، رجال، شباب، أشخاص ذوي إعاقة، أو غيرهم من المهمشين)؟ هل شاركت فئتمكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج؟ هل تعكس/ تشمل المخرجات والنتائج الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجنندر) مثل معالجة الأدوار وعلاقات القوة والحصول على الموارد وصنع القرار؟
 - ما هي فرص القيادة والتنفيذ التي يمكنكم مشاركتها مع الحلفاء لتعزيز قدرات منظمتمكم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟
 - كيف يمكنكم ضمان تمثيل الفئة المستهدفة (على سبيل المثال، نساء، أشخاص ذوي إعاقة، فئات مهمشة) في عمليات القيادة والتنفيذ؟
 - كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لدعم وبناء قدراتكم الداخلية؟ وما هي التحديات التي قد تواجهكم عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟
 - كيف يمكنكم ضمان استدامة منظمتمكم أثناء إجراء مدافعة فعالة؟
- البحث (اعرف نفسك، اعرف خصمك، اعرف ساحة المدافعة)
- كيف تعمل عملية البحث الخاصة بكم على إشراك أصحاب المصلحة لضمان فهم أفضل للمشكلة؟

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراءات المدافعة الأربعة المبينة في «حقيقية نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد مجالات العمل هذه والتكنولوجيا على أنها مجالات رئيسية لتقييم العمل والتقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراءات المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

- كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتكم المستهدفة في تحديد المشكلة وبحثها (نساء، رجال، شباب، أشخاص ذوي إعاقة أو غيرهم من المهمشين)؟
 - كيف يوفر بحثكم أساساً متيناً لجهود الحشد مع أصحاب المصلحة لمعالجة المشكلة؟
 - كيف يقدم بحثكم توجيهات وتوصيات لمعالجة المشكلة مع أصحاب المصلحة وصنّاع القرار؟
 - انظروا في «تحليل المثلث»⁶ عند تحديد المجالات المحتملة للبحث:
 - المحتوى: يشير إلى الأطر الرسمية والأسس القانونية: الدستور والقوانين والسياسات والمعاهدات الدولية، والقوانين العرفية، ومخصصات الموازنة.
 - ما هي الأسس والقواعد القانونية الموجودة بالفعل؟ هل تعالج هذه المشكلة بشكل فعال؟
 - انظروا كيف أن النوع الاجتماعي أو العمر أو الإعاقة قد تؤثر في المشكلة وأساليب البحث الخاصة بكم.
 - الهيكل/ التطبيق: يشير إلى آليات وعمليات ومؤسسات التنفيذ التي تعمل على إنفاذ القانون والسياسات (مثل المحاكم، الشرطة، الوزارات، المدارس، إلخ).
 - ما هي الهياكل الموجودة أو التي تفتقرون إليها لضمان التنفيذ الكفؤ والفعال للأطر والقوانين والسياسات وتخصيص الموارد واستخدامها لمعالجة المشكلة؟
 - انظروا في كيفية إدراج النوع الاجتماعي أو العمر أو الإعاقة في تنفيذ الإجراءات والأنظمة.
 - الثقافة: تشير إلى القيم والمواقف والسلوكيات المشتركة تجاه المشكلة.
 - ما هي القيم والمواقف والسلوكيات التي تدعم أو تقف في طريق اتخاذ إجراءات فعالة لمعالجة المشكلة؟
 - فكّروا في كيف أن الفوارق المرتبطة بالنوع الاجتماعي (الجنس)، مثل الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة والوصول إلى الموارد وصنع القرار قد تؤثر في أشكال البحث الذي تختارونه.
- الحشد (اعرف نفسك، اعرف خصمك، اعرف ساحة المدافعة)
- كيف تعملون على إشراك الحلفاء واستدامة مشاركتهم في قضيتكم؟
 - كيف تضمنون إشراك ومشاركة أولئك الذين يعانون أو يعانون من سوء المعاملة أو الانتهاك أو التهميش (نساء، شباب، أشخاص ذوي إعاقة، فئات مهمشة أخرى)؟
 - ما هي الاعتبارات الخاصة التي قد تحتاجها الفئات المهمشة من أجل حشدها، مثل الفوارق المرتبطة بالنوع الاجتماعي في الأدوار بين الرجل والمرأة، وعلاقات القوة، والوصول إلى الموارد، وصنع القرار؟
 - كيف تضمنوا إشراك ومشاركة أصحاب المصلحة في كل خطوة من خطوات العملية - بدءاً من تحديد المشكلة إلى وضع توصيات أو مطالبات للتغيير والتحقق من صحتها ودعمها؟
 - ما هي فرص القيادة والتنفيذ التي يمكنكم التشارك بها وحشدها مع الحلفاء لتعزيز حملة المدافعة؟
 - ما هي جهود الحشد المطلوبة لتحقيق أهداف «رحلة التغيير» الخاصة بكم؟
 - كيف يمكن أن تساعدكم التكنولوجيا في التواصل والحشد لاتخاذ إجراء محدد؟
- شراك صنّاع القرار (اعرف نفسك، اعرف خصمك، اعرف ساحة المدافعة)
- كيف تتأكدون من أنكم حددتم الأشخاص الذين لديهم سلطة اتخاذ القرار بشأن قضيتكم؟
 - ما هي السبل المتاحة لإشراك صنّاع القرار في قضيتكم؟ (على سبيل المثال، الاجتماعات المباشرة وغير المباشرة، أشكال تبادل المعلومات، منتديات الحوار، إلخ).
 - ما هي السلطة التي يمتلكها صنّاع القرار لتقديم حلول موصى بها لمشكلتكم؟ (على سبيل المثال، سلطة إجرائية أو مؤسسية أو هيكلية، سلطة وضع سياسات تشريعية - عامة، إلخ).

⁶ كانت مارغريت شولر هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكين والقانون، 1986. وتم تكييف النص من ليزا فينيكلاس وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمدافعة ومشاركة المواطنين، 2002. ونادر تادرس، المدافعة: قوة الناس ومشاركتهم، مدافعة الناس، 2010.

حققت التكنولوجيا تقدماً كبيراً منذ بداية برنامج USAID لتعزيز وتطوير المجتمع المدني وبرنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني. وفي عالمنا اليوم، نميل إلى الاعتقاد بأن التكنولوجيا يمكنها حل جميع مشاكلنا. ولكن يجب تقييم المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا لكل عنصر من عناصر إجراءات المدافعة. حيث تتطلب التكنولوجيا إجراء فحص فيما يتعلق بمدى ملاءمتها للفئات المستهدفة ولأهداف حملة المدافعة. وبوجود تفكير وتخطيط، يمكن أن تلعب التكنولوجيا دوراً كبيراً كأداة لتعزيز جهود المدافعة.

فكّروا كيف يمكن أن تكون التكنولوجيا مفيدة في كل عنصر من عناصر إجراءات المدافعة (اعرف نفسك، اعرف خصمك، اعرف ساحة المدافعة):

- كيف يمكن للتكنولوجيا المساعدة في بناء القدرات الداخلية لمنظمتكم لدعم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟
 - كيف يمكن أن تساعدكم التكنولوجيا على إجراء البحوث وجمع المعلومات؟
 - كيف يمكن أن تساعدكم التكنولوجيا في التواصل والحشد من أجل اتخاذ إجراء؟
 - كيف يمكن للتكنولوجيا توسيع الطرق التي يمكنكم من خلالها إشراك صنّاع القرار؟
- فكّروا كيف يمكن أن تكون التكنولوجيا عائقاً في وجه جهود المدافعة الخاصة بكم:
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تلحق ضرراً بالمشاركة أو تعطي صورة خاطئة عنها؟
 - كيف يمكن للتكنولوجيا أن تزيد من التمييز أو التهميش الذي يتعرض له بعض السكان؟ (على سبيل المثال، كبار السن، الأميون، أولئك الذين يعيشون في مناطق تعاني من فقر كبير أو نقص البنية التحتية للتكنولوجيا، إلخ.)

المتابعة والتقييم

من الأهمية بمكان إجراء المتابعة والتقييم لكل خطوة في عملية المدافعة. حيث يسمح هذا لكم أن تكونوا مرنين؛ وتستفيدوا من الفرص، وتجروا تغييرات عند الحصول على معلومات جديدة، أو عندما يصبح السياق أكثر أو أقل ملاءمة لاتخاذ إجراءات معينة. وتتيح عملية المتابعة والتقييم الاحتفاء بالنجاحات الصغيرة والكبيرة - مما يقيكم أنتم وحلفاءكم متحمسين ومنخرطين.

وبينما ندرس رحلات التغيير التي تقوم بها المنظمات المذكورة في حقيبة الأدوات هذه، فكّروا في كيف يمكنكم أن تكون أكثر دقة في تحليل مدى ارتباط التكتيكات الخاصة بكم بالأهداف الفورية - المباشرة وطويلة المدى وكيف تدفعها إلى الأمام. ماهي النتائج التي كنتم تنوون تحقيقها؟ وهل كانت هناك أية نتائج فعلية وغير مقصودة - سواء إيجابية أو سلبية؟ وبينما ندرس عناصر إجراءات المدافعة والتكتيكات التي تختارها كل منظمة في دراسات الحالة، فكّروا في كيف تدعم التكتيكات الخاصة بكم وكيف تترابط لتعزيز الحملات الخاصة بكم. حيث سيساعدكم هذا في أن تكونوا أكثر استراتيجية وفعالية من الناحية التكتيكية في جهود المدافعة الخاصة بكم.

المدافعة علي أرض الواقع - دراسات حالة أردنية

حقوق التراث البيئي والثقافي (الصحة/الترفيه)

- المستوى الإقليمي، دراسة حالة معمّقة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة
- الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS)، شواطئنا ليست للبيع
- المستوى الوطني، دراسة حالة مصغّرة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة
- مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب، إنقاذ تراثنا الثقافي: مكافحة الحفريات غير المشروعة والاتجار غير المشروع في الآثار
- المستوى المحلي، دراسات حالة مصغرة
- جمعية تينة الخيرية، المحافظة على أشجار الزيتون الرومية المعمرة أو النادرة
- مركز الأميرة بسمة للتنمية - الكرك، حملة الصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد)، المدافعة البيئية لوادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل بالمياه العادمة في وادي الكرك

الحقوق الاقتصادية

- المستوى المحلي، دراسات حالة مصغّرة، منح صندوق دعم المدافعة.
- مركز الرعاية اللاحقة للسجناء (إدماج)، بالتعاون مع المركز العربي للاستشارات والتدريب، حقنزلء مراكز الإصلاح و التأهيل بالعمل بعد الخروج من السجن.
- دمج لتمكين المجتمعات، زراعة بدون مخاطر في الأغوار الشمالية.

حقوق النساء والفتيات

- المستوى الوطني، دراسة حالة معمّقة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة.
- «المعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI)، حملة لإلغاء المادة 308 من قانون العقوبات: نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2017).
- المستوى الإقليمي، دراسة حالة معمّقة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة.
- الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (SUPFW)، المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني
- المستوى المحلي، دراسة حالة مصغّرة، منحة صندوق دعم المدافعة.
- جمعية المركز الإسلامي الخيرية (ICCS)، حق الفتيات في التعليم في قرية جرف الدراويش - الطفيلة

حقوق الشباب

- المستوى الوطني، دراسة حالة معمّقة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة.
- مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك حسين (IRCKHF)، تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن.
- المستوى الوطني، دراسة حالة مصغّرة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة.

- شركة الخط الرمادي للأفلام، 209 شارع الملك حسين (المشاركة السياسية).
- المستوى الإقليمي، دراسة حالة مصغرة، منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة.
- مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع، تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه

حقوق التراث البيئي والثقافي (الصحة / الاستجمام)

دراسة حالة معمقة على المستوى الوطني

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن (JREDS)
شواطئنا ليست للبيع

دراسة حالة مصغرة على المستوى الوطني

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب
إنقاذ تراثنا الثقافي: محاربة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار

دراسات حالة مصغرة على المستوى المحلي

(منحة تمويل دعم المدافعة)

جمعية تبنة الخيرية
«المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في بلدة تبنة/ محافظة اربد»

مركز الأميرة بسمة للتنمية/ الكرك (الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية)
«حملة المدافعة البيئية عن وادي الكرك: تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك»

الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن
(JREDS)
شواطئنا ليست للبيع

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني !!
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

حقّ المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

السلامة والأمان (الاعلان العالمي لحقوق الانسان المادة 24)²

نطاق المدافعة

من المستوى المحلي إلى الوطني: كانت هذه حملة تدخل مباشر على المستوى المحلي من أجل الحفاظ على حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة. وكانت المشاركة على المستوى الوطني ضرورية للحملة لأن شواطئ العقبة هي أحد الاهتمامات الوطنية بصفتها الوجهة السياحية الشعبية الوحيدة للمواطنين الأردنيين.

عناصر إجراء المدافعة³

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغاية التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربعة غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والترويج/التعزيز. وتوضّح هذه الحالة:

- التدخل

فترة الحملة

سنة واحدة - 2011⁴

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز. والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 24: لكل شخص الحق في الراحة، وفي أوقات الفراغ، ولاسيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيقة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرّباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

⁴ توفر دراسته الحاله هذه انعكاسا لحملة JREDS الأولية التي تم تنفيذها في عام 2011 بدعم من FHI 360 من خلال برنامجهم السابق تعزيز وتطوير المجتمع المدني CSP والذي تم تمويله من قبل USAID. وقد واصل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (CIS) خلال الفترة (2014 - 2018) والذي تنفذه منظمة الصحة الدولية (fhi 360) دعم JEREDS للبناء على جهود حملتها الأولية.

ملخص موجز

تناولت حملة «شواطئنا ليست للبيع» حاجة ملحة ألا وهي التدخل لوقف إستنزاف الشواطئ العامة في الأردن. في عام 2001 كان طول الشواطئ العامة المفتوحة للمواطنين 15 كيلومتراً من أصل منطقة الساحل في العقبة البالغ طولها 27 كيلومتراً (أنظر إلى الخط الأحمر على الخارطة)، ولكن حدث إنخفاض سريع بعد إنشاء سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. حيث تم تكليف السلطة بتطوير منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة لأغراض الإستثمار، مما ساهم في جلب الاستثمارات التي احتلت الواجهة الشاطئية وبالتالي حرمان المواطنين من حرية الوصول للشواطئ العامة حيث أنه وبحلول عام 2011، لم يبق سوى 5 كيلومترات فقط من الواجهة الشاطئية التي يستطيع العامة الوصول إليها.

قامت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن بحملة المدافعة هذه في عام 2011 بغاية تكتيكية للتدخل من أجل وقف أي استثمار إضافي للساحل العام والحفاظ على حق المواطنين في الوصول إلى الواجهة الشاطئية. وكانت الجمعية الملكية أيضاً تدرك بأن الحماية المستمرة للواجهة الشاطئية تساهم في الحفاظ على التنوع الحيوي بها فيها المواطن البحرية المهتمة والشعاب المرجانية والاسماك والتي تعتبر مصدر دخل للسكان.

عناصر اجراء المدافعه

- البناء التنظيمي للحملة: قامت الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن ببناء تحالف من 21 منظمة تم توزيعها إلى ثماني (8) لجان قامت بتنفيذ الحملة.
- البحث: قامت الجمعية الملكية بإشراك خبراء لإجراء بحوث في عدد من العناصر الرئيسية وقبل البدء بالحملة حيث:
 - وفّرت المعلومات عن الأضرار البيئية والإقتصادية أثراً ملموساً ساعد على حشد المواطنين.
 - وفّرت المعلومات التقنية الحاسمة بشأن ولاية سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وهيكلها «والمخطط الشمولي» لإستخدام الأراضي فرصة لتدخل فوري للحفاظ على ما تبقى من الخط الساحلي.
 - وفّر إستعراض التشريعات الحالية وذات الصلة توجيهات لوضع توصيات لتشريعات وطنية مقبلة لضمان الحق في الوصول إلى الشواطئ العامة.
- الحشد: من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة المستهدفة، قام أعضاء التحالف بإشراك 136 منظمة وأكثر من 2600 شخص في الحملة من كافة الفئات العمرية بما فيهم الخبراء وأشخاص ذوي إعاقة.
- اشراك صناعات القرار: تمكّنت الجمعية من تحديد وإشراك صنّاع القرار بنجاح للتدخل في وقف أي خسارة إضافية للساحل المملوك للقطاع العام، والحفاظ على ما تبقى من الواجهة الشاطئية وعلى حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة.

الإنجازات

نجحت حملة «شواطئنا ليست للبيع» في تدخلها، حيث أوقفت أي خسارة إضافية في الواجهة الشاطئية من خلال تعديل «المخطط الشمولي» لإستخدام الأراضي لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة ليشمل المخطط، ولأول مرة، اعترافاً بالشواطئ العامة التي لم تكن موجوده بالمخطط السابق، مما ساهم في إيقاف بيع اي شواطئ منذ عام 2012.

وفي عام 2016، تم تعزيز هدف الجمعية الملكية على المستوى الوطني عندما قام رئيس الوزراء في ذلك الوقت بإتخاذ قرار بنص على أنه لا يجوز لسلطة منطقة العقبة بيع اي اراضي شاطئية الا بعد موافقة مجلس الوزراء. وقد وضعت الجمعية الملكية نُصب عينها هدفاً طويل الأجل - ألا وهو اصدار قانون وطني يضمن حق وصول



الخارطة: يبلغ طول الساحل الأردني 27 كيلومتراً ولم يتبق من الواجهة الشاطئية التي يمكن للعامة الوصول إليها سوى خمسة (5) كيلومترات.

الجمهور إلى الشواطئ. وقد كانت هذه الحملة بمثابة تقدم بارز في رحلة التغيير الخاصة بالجمعية الملكية.

الدروس الرئيسية

تسلط تجربة الجمعية الملكية الضوء على دروس رئيسية للتفكير والدراسة فيما يتعلق بكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة:

البناء التنظيمي للحملة:

تطوير الحملة وإدارتها: استفادت الجمعية الملكية من منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة لإجراء دورات تدريبية في مجال المدافعة لموظفيها وأعضاء المنظمات الأخرى وأعضاء المجتمع المحلي. وكانت هذه وسيلة مفيدة وفعالة جداً للحصول على الدعم من الموظفين و «القبول» من أعضاء المجتمع المحلي الذين انضموا إلى تحالف مكون من واحدة وعشرين (21) منظمة. ومن أجل إدارة عملية صنع القرار في هذا التحالف الواسع، تم إنشاء ثنائي لجان، بما في ذلك لجنة توجيهية.

البحث:

استخدام البحوث في مراحل تحديد المشكلة واستكشاف التكتيكات: خلال التحليل الأولي للمشكلة الذي قامت به الجمعية الملكية والتدريبات التي أجرتها مع المنظمات الأخرى وأعضاء المجتمع باستخدام منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة، إستمر ظهور المستثمرين على أنهم أحد الأسباب الرئيسية لاستنفاد أراضي الواجهة الشاطئية العامة. وعندما أجرت الجمعية الملكية بحوثاً معمّقة أكثر وجمعت المعلومات وقامت بتأطير المشكلة من منظور قائم على حقوق الإنسان، وجدت بأن التركيز على وقف المستثمرين لن يضمن بالضرورة حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ. حيث أظهرت البحوث أن وقف المستثمرين لن يغير من ممارسة المستثمرين الذين يتقاضون رسوم دخول إلى الشاطئ تفوق قدرة معظم المواطنين الأردنيين. وأبرزت البحوث أنه لا يوجد حتى ذلك الوقت أي ضمان بأن تبقى أي شواطئ متاحة للجمهور.

الحشد:

بناء تحالف واسع من منظمات المجتمع المدني: تم تشكيل تحالف واسع من الأفراد المعنيين والخبراء والأكاديميين والمنظمات البيئية ومنظمات حقوق الإنسان والنقابات المهنية. واستخدمت الجمعية الملكية مجموعة واسعة من التكتيكات لحشد التحالف وإشراك مجموعة واسعة من الجمهور المعني، حيث شملت التكتيكات ما يلي:

- تنظيم ورش عمل توعوية بشأن حق الوصول إلى الشاطئ ووضع الموارد الساحلية وخطط التنمية الخاصة بسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.
- إجراء زيارات ميدانية إلى شواطئ العقبة لرؤية حالة الشواطئ العامة بشكل مباشر.
- إجراء بحث تضمّن قياس طول الخط الساحلي وإعداد خرائط.
- القيام بتنظيف الشاطئ والمنطقة المخصصة للغوص.
- تنظيم سلسلة بشرية لجذب اهتمام الجمهور ووسائل الإعلام إلى الوضع القائم.
- مقابلات على التلفزيون والراديو.
- إعلانات على التلفزيون.
- فيلم وثائقي.

عموماً، أدت جهود التحالف إلى مشاركة 136 منظمة وأكثر من 2600 شخص من كافة الفئات العمرية بما في ذلك الشباب والطلاب والأشخاص ذوي الإعاقة في الحملة.

الاستفادة من النجاحات والدروس المستفادة في الفرص المستقبلية:

نادراً ما تُحتتم جهود المدافعة الناجحة بحملة واحدة فقط. حيث استخدمت الجمعية الملكية نجاحها مواصلة حشد حلفائها وإشراك صنّاع القرار في تحقيق أهداف المدافعة الخاصة بها:

المستوى المحلي: بعد وقف خسارة المزيد من الواجهة الشاطئية، مضت الحملة قدماً بحملة مدافعة بعنوان « لنقم بالتغيير » (2014 - 2016) كمرحلة تالية لضمان حق المواطنين في الوصول إلى شواطئ نظيفة وآمنة ومهيأة لوصول الأشخاص ذوي الإعاقة.

«اكتسبت الجمعية الملكية صيتاً قوياً من خلال استخدام النهج القائم على حقوق الإنسان وتوفير أبحاث وتوصيات قوية بشأن القضايا التي تعمل عليها. فاصبحت جزءاً من عملية صنع القرار في كل ما يتعلق بالبيئة ليس فقط مع سلطة العقبة وإنما مع وزارة البيئة والجهات ذات العلاقة.»
فصل أبو السندس - المدير التنفيذي للجمعية الملكية
2011 - 2016

المستوى الوطني: أسست الجمعية مع تسع من كبرى المنظمات غير الحكومية البيئية في الأردن لجنة تنسيقية للعمل البيئي ثم قررت المنظمات العشرة تأسيس اتحاداً رسمياً حيث أطلق عليه الاتحاد النوعي للجمعيات البيئية ويُعتبر هذا الاتحاد الأول من نوعه في الأردن بهدف القيام بالمدافعة البيئية على المستوى الوطني.

إشراك صنّاع القرار:

التواصل مع الحلفاء داخل مديريات السلطة: سعت الجمعية الملكية إلى التواصل مع موظفي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة مما ساعد الحملة في فهم آليات اتخاذ القرار في السلطة. وكذلك ساهم إشراك الموظفين من مختلف الأقسام والمستويات الإدارية (مدراء مديريات ورؤساء أقسام) في كسب حلفاء ساهموا إيجاباً في نجاح الحملة. وقد وفروا معلومات تتعلق بعدم وجود أي اعتراف حول الشواطئ العامة في «المخطط الشمولي» للسلطة. وإن هذه المساعدة التي قدّمها الموظفون وغالبيتهم من أهل العقبة من ذوي المعرفة المتخصصة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة فتحت الباب لحلّ فوري وفعال لحق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة. وبما أن «المخطط الشمولي» يبين أولويات التنظيم والتنمية في العقبة، فقد تحوّل التركيز الفوري للحملة إلى تعديل «المخطط الشمولي».

قد يكون الناس في مناصب صنع القرار مهتمين بالمساعدة وحل المشكلة ليكونوا أكثر فعالية. ولكنهم في الغالب تنقصهم المعرفة بالموضوع.

الأثر التنظيمي للمدافعة

«تركز الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن على ثلاثة برامج هي: التنمية المستدامة، وحماية البيئة البحرية، والمدافعة والتوعية. وكانت المدافعة في الواقع مجرد توعية أو مدافعة غير منظمة إلى حين إطلاق هذه الحملة. حيث بدأ التحول في برنامج الجمعية الملكية بعد الشراكة مع برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني [عام 2010]. حيث تعلمت الكثير من المناقشات ومنهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة ثم انتقلت إلى منصب المدير التنفيذي في عام 2011. وقد أحدث فرقاً أن تكون لدي سلطة للنهوض بهذه القضية. واستمر الزخم على نحو بحيث أصبح من غير الممكن للجمعية الملكية أن تعود أدراجها. وأصبح برنامج المدافعة الآن واحداً من أقوى برامج الجمعية الملكية.»

فيصل أبو السندس

إطار دراسة حالة - منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة

سوف نستخدم حملة «شواطئنا ليست للبيع» التي أطلقتها الجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن لتوضيح منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان في الممارسة العملية.

حيث تتضمن المنهجية خمس خطوات مهمة تساعدكم في تطوير إستراتيجية وتكتيكات حملتكم. وتساعدكم هذه المنهجية على التعرف على مجالات القوة والتحدّي الخاصة بكم بينما تطوّرون مساركم الإستراتيجي للمدافعة - أو ما يُعرف برحلة التغيير الخاصة بكم:

1. تحديد المشكلة من منظور قائم على حقوق الإنسان

2. بناء رؤية باستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان

3. تحديد ساحة المدافعة من خلال رؤية سياقكم من خلال عدسة العلاقات الإنسانية

4. ابتكار واختيار التكتيكات استكشاف التكتيكات لتحديد الأهداف الاستراتيجية وابتكار إجراءات محددة تكون على شكل تكتيكات للوقاية أو التدخل أو تكتيكات تعويضية أو ترويجية لمعالجة قضايا حقوق الإنسان.

5. خطة العمل لإحراز تقدّم في مجالات إجراءات المدافعة المتعلقة بالبناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد والتفاعل مع صنّاع القرار وإشراكهم.

ويمكن اختبار تطبيق المنهجية أيضاً داخل المنظمة الخاصة بكم من خلال سلسلة من أسئلة ردود الأفعال الموجودة بعد كل خطوة.



الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

غالباً ما تكون قضايا حقوق الإنسان واسعة ومعقدة جداً، ومع ذلك فإن الموارد اللازمة لمعالجتها محدودة. ومن الصعب وضع خطة عمل لمعالجة مسألة واسعة النطاق. وبالتالي، من المهم تضيق نطاق التركيز وإختيار مكان لبدء جهود المدافعة، وذلك من خلال تعريف المسألة أو المشكلة المحددة بأكبر قدر ممكن من الوضوح. وعلى نفس القدر من الأهمية، أن يتم التعبير عن المشكلة على أنها انتهاك لحق معين من حقوق الإنسان لأن هناك إلتزامات وواجبات قانونية لإحترام تلك الحقوق وحمايتها. ويُحدث هذا تغييراً هاماً في تصور المشكلة من مشكلة يمكن حلها عن طريق «فعل الخير»، إلى مشكلة تتطلب اتخاذ إجراءات تستند إلى ولاية شاملة والتزامات قانونية.

من المهم أن تدركوا بأنه من الخطوة الأولى المتعلقة بتحديد مشكلتكم، فأنتم قد انخرطتم بشكل فعلي في الاستراتيجية والتكتيكات. وعادة ما تبدأ هذه الخطوة الأولى بتعريف واسع للمشكلة. ثم تحزرون تقدماً نحو قضية أكثر تحديداً وقائمة على حقوق الإنسان ومنتق عليها لإتخاذ إجراء بشأنها. وتتم مراجعة هذه الخطوة من خلال تقييمات مستمرة لتتبع المشكلة بشكل أفضل لمعالجة المصادر الكامنة. وباستخدام النهج القائم على حقوق الإنسان، تبدأون بالسؤال: «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو إساءة استخدامها أو حرمان الناس من التمتع بها في هذه الحالة؟» ويسر هذا على المجتمع أن يتخطى ما يشعر بأنه «ضروري»، ويُحدث هذا تحولاً في علاقة المجتمع مع أولئك الذين يريدون تمكين المجتمع وكذلك مع أولئك الذين يتمتعون بالسلطة اللازمة لمجابهة الظلم الواقع. وتوفر هذه الخطوة أساساً ضرورياً لمعرفة أنفسكم، مما يتطلب من الجميع التفكير والاستجابة بشكل مختلف.

وتُظهر تجربة الجمعية الملكية أهمية أن تكونوا منفتحين لإعادة تقييم بيان المشكلة كلما حصلتم على المزيد من المعلومات. حيث انتقلوا من بيان عام للمشكلة إلى بيان مشكلة محدّد قائم على الحقوق. وأحرزوا تقدماً من خلال عدد من البيانات المتطورة المدرجة أدناه. وقد أتاح كل بيان فهماً أفضل لحق الإنسان الذي تم حرمان الناس من التمتع به ومن السعي للحصول عليه، واكتسب قدراً أكبر من الوضوح فيما يتعلق بمشكلتهم المحددة:

- عدم توفر ضمان بأنه سيبقى هناك أي شاطئ متاح للجمهور لا يوفر لنا بيان المشكلة هذا فهماً للحق الذي يتم انتهاكه أو حرمان الناس منه.
- الأردنيون محرومون من حق الوصول إلى الشواطئ العامة في بيان المشكلة هذا، أجرت الجمعية الملكية ما يكفي من البحوث لتحديد أن الناس لديهم الحق في الوصول للاماكن العامة واستخدام الفضاء العام لأغراض متنوعة وواسعة.
- غياب التشريعات لضمان حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة وممارسة ذلك الحق في هذا البيان، تحافظ الجمعية الملكية على الحق في الوصول إلى الشواطئ العامة، والأن تورد المسوّغ وراء حرمان الناس من التمتع بهذا الحق. ويظهر في هذا البيان الجانب القانوني للمشكلة في ضمان الحق في الوصول إلى الشواطئ العامة.
- عدم وجود ضمانات قانونية تضمن حق الأردنيين في الوصول إلى الشواطئ العامة استقرت الجمعية الملكية على بيان المشكلة النهائي هذا بعد أن أجرت بحوثاً هامة لمساعدتها على فهم أنه قد تكون هناك خيارات قانونية خارج إطار التشريعات تضمن حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة. ويسلّط بيان المشكلة هذا الضوء على المشكلة من المنظور القائم على الحقوق - الحق في الوصول إلى الشواطئ العامة؛ ويوفر فهماً أفضل لسبب حرمان الناس من التمتع بهذا الحق، ألا وهو عدم وجود ضمانات قانونية لضمان هذا الحق.

عناصر اجراء المدافعه

هناك تحدي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني ألا وهو الانشغال بالانشطة الغير مرتبطة بجهود المدافعة بشكل إستراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة أربعة خطوات ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة وهذه الخطوات الاربعه هي بناء تنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار.



« لقد استغرق الأمر سبعة اشهر لفهم ما هي القضية بشكل حقيقي، ومن هم صنّاع القرار، ومن هم خصومنا وحلفاؤنا. »
فيصل أبو السندس

البناء التنظيمي للحملة

أثناء تحليل المشكلة الأولى الذي قامت به الجمعية الملكية، استخدمت منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة لإجراء دورات تدريبية لموظفيها وأعضاء منظمات أخرى وأفراد من المجتمع. وكانت هذه وسيلة مفيدة وفعالة جداً للحصول على فهم أفضل للمشكلة من منظور المجتمع المحلي، وبناء قدراتهم على رؤية المسألة من منظور نهج قائم على الحقوق، وتطوير «القبول» لدى الموظفين وأفراد المجتمع المحلي لحل المشكلة.

في بداية الأمر، استمر ظهور المستثمرين على أنهم أحد الأسباب الرئيسية لفقدان أراضي الواجهة الشاطئية العامة.

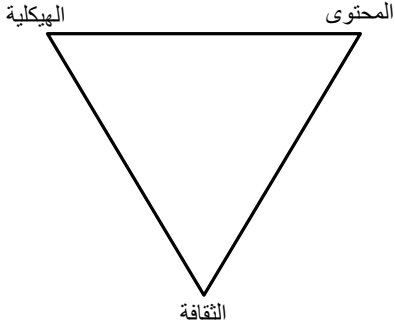
البحوث: استخدام البحوث في مرحلة تحديد المشكلة

عندما أجرت الجمعية الملكية بحثاً معمّقة أكثر وجمعت المعلومات وقامت بتأطير المشكلة من منظور قائم على حقوق الإنسان، وجدت بأن التركيز على إيقاف المستثمرين لن يضمن بالضرورة حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ. حيث أن إيقاف المستثمرين لن يغير من ممارسة المستثمرين الذين يتقاضون رسوم دخول إلى الشاطئ تفوق قدرة معظم المواطنين الأردنيين. وبالإضافة إلى ذلك، لم يوجد حتى ذلك الوقت أي ضمان بأن تبقى أي مساحة من الشواطئ متاحة للجمهور.

يُعتبر البحث في مرحلة تحديد المشكلة أمراً بالغ الأهمية. ويمكن أن يكون **تحليل المثلث**⁵ مفيداً جداً لتوجيه البحوث لتحديد ما إذا كانت المشكلة تكمن في واحد من المجالات الثلاثة التالية أو في مزيج منها أو في ثلاثتها جميعها:

- **المحتوى:** القوانين المكتوبة والسياسات وأولويات الموازنات أو غيابها بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية
 - **الهيكلة:** المؤسسات التابعة للدولة وغير التابعة لها لتنفيذ القوانين أو السياسات وتخصيص الموازنات. وتشمل هذه المؤسسات الشرطة والمحاكم والمستشفيات والمؤسسات المالية والوزارات وما إلى ذلك.
 - **الثقافة:** القيم والسلوكيات التي تحكم كيف يتعامل الناس مع القضايا وكيف يفهمونها، أي «القوانين غير المكتوبة» الاتجاهات السلوكية. وتتأثر هذه القيم والسلوكيات بأمر مثل الجنس والطبقة الاجتماعية والعرق والدين والسن.
 - قامت الجمعية الملكية بإشراك خبراء لإستكشاف الجانب الثقافي - السلوك البشري الكامن وراء المشكلة من خلال إجراء بحوث شاملة عن التسلسل الزمني والتطورات في الواجهة الشاطئية لخليج العقبة، مثل:
 - توزيع وقياس الأنشطة على طول المنطقة الساحلية (المناطق الصناعية والموانئ والمناطق المحظورة والشواطئ العامة والسياحية)
 - التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المباشرة وغير المباشرة لكل نشاط من الأنشطة المذكورة أعلاه.
 - وأكدت البحوث أنه منذ تأسيس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في عام 2001، تم استثمار 10 كيلومترات من شواطئ العقبة بحيث لم يتبقى سوى 5 كيلومترات من الواجهة الشاطئية التي يمكن الوصول إليها. وبالإضافة إلى ذلك، كشفت البحوث الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية للقضية كما يلي:
 - تم تدمير 50000 متر مربع من الشعاب المرجانية، أي ما يصل إلى ثلث الشعاب المرجانية في الأردن.
 - تُسمّى 55٪ من الأسماك بإسم «أسماك الشعاب المرجانية» ودون وجود الشعاب المرجانية لن يبقى هناك أسماك في خليج العقبة، مما يؤدي إلى حرمان الصيادين من مصدر رزقهم، وكذلك الأمر بالنسبة للغواصين واصحاب الزوارق السياحية الذين يعتمدون على جاذبية الشعاب المرجانية لكسب مصدر رزقهم.
 - تأتي 65٪ من الواردات والصادرات من العقبة حيث أنها الميناء البحري الوحيد للأردن.
- وبعد أن أجرت الجمعية الملكية دورات تدريبية داخل مجتمع العقبة وبعد أن حلت البحوث، تم تسليط الضوء على عدد من الجوانب الرئيسية للمشكلة:

1. المستثمرون - كانوا يسعون للإستثمار في أراضي الواجهة الشاطئية.
2. مجلس سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة - ركّز على جذب المستثمرين لتحقيق أهداف السلطة
3. التشريعات - لم يكن هناك قانون يضمن للمواطنين حقهم في الوصول إلى شواطئ العقبة.
4. المجتمع - غير واعٍ وغير مدرك لحقه في الوصول للاماكن العامة.



⁵ كانت مارغريت شولر هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكين والقانون، 1986. وتم تكييف النص من ليزا فينيكلاس وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمناصرة ومشاركة المواطنين، 2002.

قامت الجمعية الملكية بإشراك خبراء قانونيين لبحث الجوانب التشريعية وآلية اتخاذ القرارات بالسلطة. ووجدوا بأن قانون سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة أعطى الولاية للسلطة لإدارة المنطقة الساحلية ولكنه نص على ضرورة وجود نظام يحدد كيفية الاستخدام، ولكن للأسف لم يصدر هذا النظام. وكذلك لم يتضمن «المخطط الشمولي» لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة اعترافاً للمواطنين بوجود حق الوصول إلى شواطئ العقبة. ونتيجة لذلك، أجرت الجمعية الملكية عدداً من التعديلات على بيان المشكلة الخاص بها خلال فترة سبعة أشهر. فعلى سبيل المثال، أحرزوا تقدماً من خلال عدد من البيانات المتطورة التي أبرزت بشكل أفضل نهجاً قائماً على الحقوق وأفضت إلى وضوح المشكلة. ويُنظر إلى هذا التقدم على النحو التالي:

- عدم وجود أي ضمان بأنه سيبقى هناك أي شواطئ يمكن الوصول إليها.
- الأردنيون محرومون من حق الوصول إلى الشواطئ العامة.
- عدم وجود تشريعات للمواطنين لضمان حقهم في الوصول إلى الشواطئ العامة وممارسة ذلك الحق.
- عدم وجود ضمانات قانونية تضمن حق الأردنيين في الوصول إلى الشواطئ العامة.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان⁶

يوفر إطار حقوق الإنسان دليل عمل أساسي يستند إلى مبادئ ومعايير دولية معترف بها لجهود المدافعة وعند تطبيق هذه الحقوق في جهود المدافعة، يمكن أن يكون من المفيد النظر إلى هذه الحقوق والمسؤوليات من خلال أربعة مجالات تركيز: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والحماية - المساءلة؛ والمشاركة. ويوفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأساس للتفاقيات الدولية اللاحقة.

إن حملة الجمعية الملكية حول حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة تسلط الضوء على فوائد استخدام النهج القائم على حقوق الإنسان. ويمكن لمراجعة [المادة 24 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: الحق في الراحة، وفي أوقات الفراغ](#) أن توفر معرفة بالطرق المختلفة التي يمكن بها صياغة المشكلة استناداً إلى مجالات التركيز والسياق المحدد:

- **السلامة والأمان** - توفير الوصول إلى الأماكن العامة مثل الشواطئ والحدائق والمواقع السياحية والثقافية للراحة وأوقات الفراغ وينبغي أن تتوفر في هذه الأماكن النظافة والسلامة والأمان.
- **عدم التمييز** - إتاحة فرص متساوية للأشخاص ذوي الإعاقة على سبيل المثال للوصول إلى تلك الأماكن العامة.
- **المشاركة** - توفير الوصول إلى الحياة المجتمعية التي تحدث في تلك الأماكن.
- **الحماية - المساءلة** - ضمان الوصول إلى الموارد البيئية من أجل الوفاء بحق المواطنين في الراحة وأوقات الفراغ.

إن حملة «شواطئنا ليست للبيع» التي أطلقتها الجمعية الملكية تركّز بشكل رئيسي على مجال المدافعة المتعلق بالسلامة والأمان، ولاسيما من حيث حق المواطنين في الوصول إلى مواقع الشاطئ للراحة وقضاء أوقات الفراغ، والقيام بذلك على نحو آمن. وقامت الجمعية الملكية بتعزيز أكبر للسلامة (الوصول إلى شواطئ عامة آمنة ونظيفة) وعدم التمييز (إمكانية الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة) في حملة المتابعة بعنوان «لنقم بالتغيير».

⁶ المادة 24 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لكل شخص الحق في الراحة، وفي أوقات الفراغ، ولاسيما في تحديد معقول لساعات العمل وفي عطلات دورية بأجر.

⁶ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>). منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز. والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

يمكن أن يساعد استخدام مجالات التركيز هذه، القائمة على حقوق الإنسان، في مجال التوعية وصياغة الرسائل وحشد مختلف فئات الجمهور المستهدفة للمشاركة في حملة المدافعة. ولا تتم جهود المدافعة بالضرورة في إطار زمني خطي محدد. على سبيل المثال، قامت الجمعية الملكية بتنظيم دورات تدريبية على المدافعة المجتمعية، على أساس منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة، وقضية شاطئ العقبة، خلال نفس الفترة الزمنية التي أجريت فيها البحوث حول التشريعات وولاية سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وقد ساهمت جميع هذه الأمور في عمليات تنقيح بيان المشكلة من أجل فهم أفضل لكيفية معالجة المشكلة. خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

إعرف نفسك

استكشفوا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان للمساعدة في تحليل المشكلة الخاص بكم وناقشوا تطور استكشاف المشكلة الخاص بالجمعية الملكية وتحولها إلى بيان مشكلة قائم على حقوق الإنسان.

- كيف يمكن للمدافعة الخاصة بكم أن تستفيد من بيان مشكلة قائم على الحقوق؟
- كيف يمكن لهذا المثال أن يثري استكشافكم لمجالات تركيز المدافعة في مجال حقوق الإنسان؟
- ما هي أنواع البحوث التي ستساعدكم على فهم مشكلتكم بشكل أفضل؟
- كيف يمكن للبحوث أن تساعدكم على تحديد الاختلافات في كيف تعاني مختلف الفئات المهمشة من المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة والشباب وكبار السن وغيرهم)؟
- ماذا تعلمتم عن أنفسكم ومنظمتكم من خلال الاستكشاف العميق للمشكلة المحددة؟

نصائح: تحديد بيان المشكلة الخاص بكم

- تحققوا من البيان الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتزويد الآخرين بفهم الحق الذي يتم انتهاكه أو إساءة استخدامه أو حرمان الناس من التمتع به.
- ما هي مواد أو اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية التي يمكنكم تحديدها والتي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟
- قوموا بتوفير موجز حول سبب وجود المشكلة باستخدام مجالات تركيز المدافعة وبيان الجوانب الخاصة بسياقكم.
- كيف يمكنكم ربط الحق بتجربة الحياة اليومية لتقديم أساس لمشاركة أصحاب المصلحة ومساءلة صنّاع القرار؟
- كيف تعاني فتتكم المستهدفة من هذه المشكلة؟ كيف تعاني الفئات المهمشة الأخرى من هذه المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
- ما هي القوانين أو السياسات الوطنية التي يمكنكم أن تجدوها والتي من المهم أن تعرفوها أو التي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

تُبرز هذه القضية لماذا من الضروري أن يكون لديكم رؤية لما تريدون إنجازه. إذا كنتم لا تعرفون أين تريدون أن تذهبوا، فمن الصعب الوصول إلى هناك ومن الصعب معرفة ما إذا كنتم قد وصلتم. وإن التعبير عن رؤية واضحة قائمة على حقوق الإنسان يمكن أن يُلهم الآخرين ويجذبهم على الإنضمام إليكم. وتلعب رؤيتكم دوراً مهماً في تطوير الإستراتيجية والتكتيكات الخاصة بحملتكم. وتوفر الرؤية بوضلة لاتخاذ القرارات عندما يحدث تحوّل أو تعيّر في ظروف المدافعة. ويجب أن تعرفوا أنفسكم والواقع المستقبلي الذي تحملون به .

وبالإضافة إلى إستفادة الجمعية الملكية من سلسلة تدريبات حول منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة مع المنظمات لبناء القدرة على المدافعة في المجتمع المحلي في العقبة، فقد أدت هذه التدريبات إلى رفع الوعي والفهم وطورت استثمار المجتمع المحلي في هذه القضية. وقد وفر ذلك قاعدة قوية لايجاد رؤية مشتركة يمكن أن تحفّز وتوحد التحالف المتنوع للمنظمات التي شاركت في حملة المدافعة هذه.

رؤية الجمعية الملكية: أن يكون هناك حق مضمون للشواطئ العامة في العقبة بحيث تكون تلك الشواطئ العامة متاحة ونظيفة ومصانة لجميع الأجيال القادمة.

واستمرت هذه الرؤية، التي طورها المجتمع والمنظمات المحلية، في توليد إجراءات مدافعة في العقبة تجاوزت الحملة الأولية «شواطئنا ليست للبيع». وهذه هي إحدى الفوائد الرئيسية لصياغة بيان رؤية:

- واصلت حملة المدافعة بعنوان «لنقم بالتغيير» (2014 - 2016) التحرك نحو هذه الرؤية من خلال إشراك المجتمع المحلي في المرحلة التالية من ضمان أن تكون الشواطئ التي يتمتع الجمهور بحق الوصول إليها نظيفة وآمنة ومهيأة لوصول الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد أدى ذلك إلى دفع المجتمع نحو رؤيتهم في الوقت الذي أثبتوا فيه لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة بأن هذا المكان العام يتم شغله، مما يؤكد صحة نجاح الحملة السابقة في إدراج «الشواطئ العامة» في خطة إستخدام الأراضي الخاصة بسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.



عدم وجود ضمانات قانونية تضمن حق الأردنيين في الوصول الى الشواطئ العامة

التفكر الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

يمكن أن تتطور الرؤية أيضاً. فقد كانت إحدى النتائج الناجحة لحملة «شواطئنا ليست للبيع» هي إجتماع تسع منظمات بيئية كبيرة لتشكل أول إتحاد للجمعيات البيئية في الأردن. وقد أدى إنضمام المنظمات على المستوى الوطني إلى تبني التحالف ككل وأصبح هناك رؤية أوسع: يتمتع الأردنيون بحقوقهم في حرية الوصول والامن لجميع الأماكن العامة. وقد أتاح هذا الفهم للتحالف أن يحشد بشكل سريع وفعال لمواجهة تهديد محدد لأنهم متحدون بالفعل في الحفاظ على الأماكن العامة. حيث قام التحالف الوطني المعني بالبيئة بحملات مدافعة لحماية غابات الأردن. على سبيل المثال، تدخل التحالف، إلى جانب المنظمات والناشطين المحليين الآخرين الذين تحركوا بأنفسهم دون التحالف، في خطة الحكومة الهادفة إلى بيع جزء من غابات برقش الواقعة شمال الأردن إلى أكاديمية عسكرية. وقد نجح التحالف في وقف عملية البيع والحفاظ على حق الأردنيين في حرية الوصول إلى غابات برقش. [https://bit.ly/2K5HmMm] وهناك أيضاً إجراءات مستمرة لحماية محمية غابات دبين. [https://bit.ly/2yuhhMg].

خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

إعرف نفسك

ناقشوا تطور بيانات الرؤية الخاصة بالجمعية الملكية وقوموا بصياغة بيان الرؤية الخاص بكم.

- كيف يمكن استخدام بيان الرؤية الخاص بكم لمناصر تكم (على سبيل المثال، توحيد موظفيكم، والتواصل مع الحلفاء، وصياغة الرسائل، والتفاعل مع أصحاب المصلحة وصناع القرار وإشراكهم)؟

نصائح : بناء بيان الرؤية الخاص بكم

- تحققوا من بيان الرؤية الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتوحيد الآخرين حول الحق الذي تسعون إلى تحقيقه.
- قوموا بتأطير رؤيتكم بصيغة بيان إيجابي يعالج المشكلة المحددة.
- اجعلوا بيان الرؤية الخاص بكم واسعاً بما فيه الكفاية لتوجيه الحملة الحالية وتحديد اتجاه جهود المدافعة الخاصة بكم في المستقبل.
- هل يستطيع الآخرون خارج منظماتكم أو شبكتكم أن يروا أنفسهم في رؤيتكم للمستقبل؟
- كيف قمتم بالتفاعل مع أولئك المهمّشين وإشراكهم بشكل نشط في صياغة الرؤية (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
- هل تستبعد رؤيتكم الآخرين؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذه ليست رؤية قائمة على حقوق الإنسان.
- راجعوا رؤيتكم على أساس منتظم لتقييم وقبول رؤى أوسع لتحقيق مكاسب أكبر.

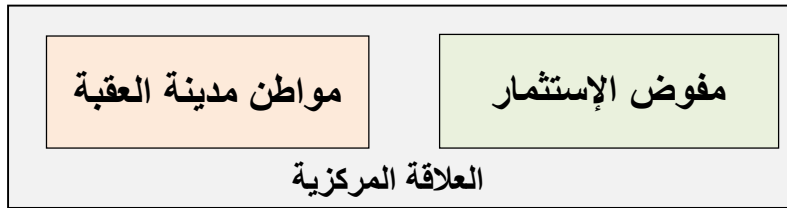
الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

من المهم فهم السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تجري فيه عملية المدافعة. وتتمحور المدافعة القائمة على حقوق الإنسان حول تغيير مواقف الناس وسلوكياتهم، فضلاً عن السياسات والمؤسسات التي يشكلها الناس ويحافظون عليها. وقد وضعت التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان أدوات محددة وقامت بتكييفها للمساعدة في توجيهكم من خلال هذه العملية لتحديد الناس والجماعات والمنظمات والمؤسسات العاملة من أجل التغيير أو ضده في الموقف الخاص بكم. وسواء كان عملكم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، فإن تحديد ساحة المدافعة فيها يتصل بالعلاقات يسمح لكم بتحديد المزيد من الفرص لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وتتطلب هذه الخطوة استكشاف جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، اعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة.



وبغض النظر عن مسألة حقوق الإنسان التي نسعى إلى معالجتها، فإن القرارات المتعلقة بهذه المسألة دائماً ما يتخذها الناس. وكلما كان بوسعنا أن نتعلم ونفهم ونعرف أكثر عن الأشخاص المعنيين، كلما نجحنا في معالجة القضايا التي تهتمنا وتمم مجتمعا. ولقد استكشفت الجمعية الملكية باستمرار العديد من أنواع العلاقات الإنسانية المعنية، واستثمرت في حق الناس في الوصول إلى الشواطئ العامة في العقبة.

بينما نتدارس حملة «شواطئنا ليست للبيع» التي أطلقتها الجمعية الملكية، انظروا في الطرق التي عملتم بها لتحديد الناس والمنظمات والمؤسسات والعلاقات المعنية في القضايا الخاصة بمنظمتكم. وقد أدى استخدام الجمعية الملكية لأداتي الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء إلى مساعدتهم في تحديد الحلفاء للبحث والمشاركة في التحالف وإدارة الحملة. وسيتم استكشاف تطبيق هاتين الأداتين لتحديد واختيار التكتيكات في الخطوة 4 - ابتكار وإختيار التكتيكات.



الشكل: مثال على العلاقة المركزية لأداة الخارطة التكتيكية.

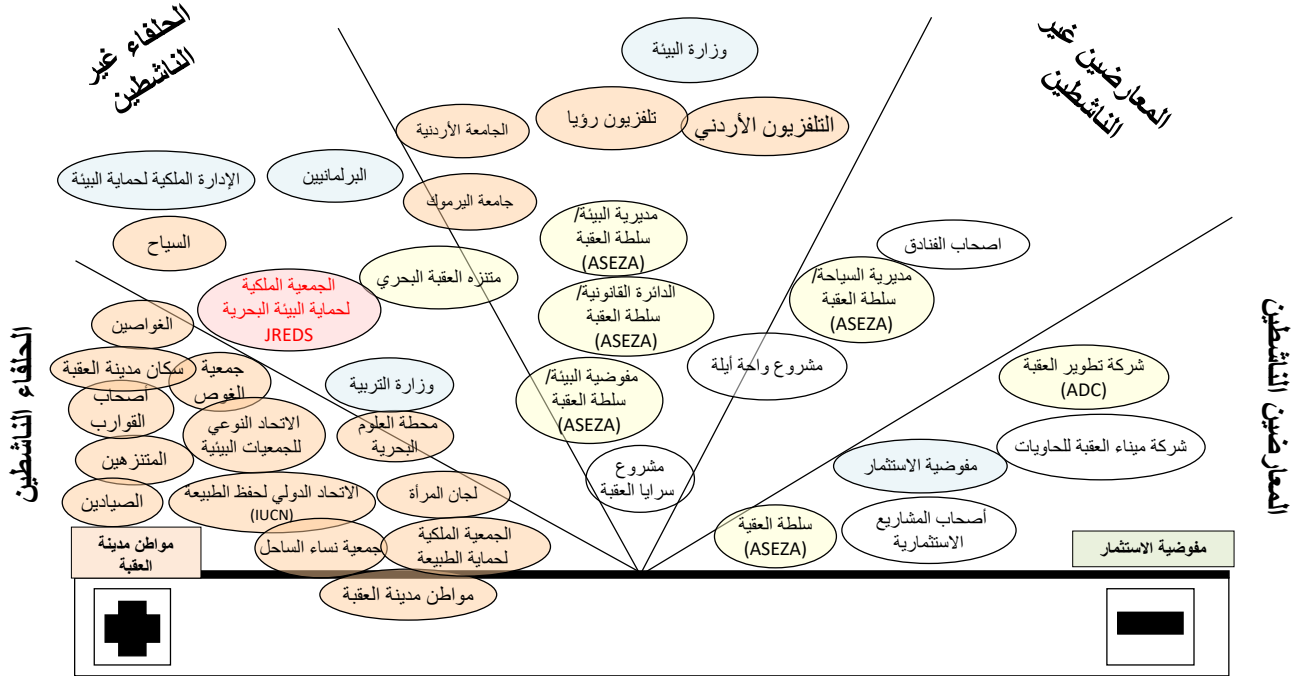
استخدام أداة الخريطة التكتيكية

استخدمت الجمعية الملكية أداة [الخريطة التكتيكية](#) الخاصة بالتكتيكات الجديدة لإشراك أفراد المجتمع في هذا الاستكشاف. وعند استخدام الخارطة التكتيكية، من الضروري تحديد «علاقة مركزية» وجهاً لوجه بين شخصين. ويمثل هذان الشخصان مشكلة حقوق الإنسان التي تسعون إلى معالجتها. لماذا يعتبر هذا مهماً؟ لأن انتهاكات حقوق الإنسان، في جوهرها، هي تجارب شخصية. ولذلك، يجب أن يكون حل هذه الانتهاكات شخصياً أيضاً. وتسعى جهود المدافعة القائمة على حقوق الإنسان إلى تغيير المشكلة بالنسبة لأولئك الذين يتعرّضون للانتهاك ومساءلة أولئك الذين يرتكبون الانتهاك أو يجعلون الانتهاك ممكناً من خلال أفعالهم أو تقاعسهم عن اتخاذ إجراء.

وخلال التدريبات المجتمعية التي نظمتها الجمعية الملكية، تم تحديد العلاقة المركزية بين مواطن العقبة وأحد مفوضي الاستثمار المحليين في شركة تطوير العقبة. ويعمل مفوض الإستثمار مباشرة في البحث عن المستثمرين والعمل على بيع الأراضي المتبقية على الواجهة الشاطئية. حيث ينتهك هذا المفوض، الذي يقيم إلى جانب مواطن العقبة في المجتمع المحلي، حق المواطن الآخر في الوصول إلى هذه الأراضي على الشاطئ العام.

يدعمون جهود المدافعة الخاصة بنا.

المحايدون



الشكل أعلاه: «الطيف» هو أداة ينبغي مراجعتها باستمرار بينما تقومون بالبحث وتحليل المعلومات الجديدة وتنفيذ تكتيكات لإشراك وتحريك أهداف مختلفة نحو شريحة الحليف النشط من هذا الطيف.

استخدمت الجمعية الملكية أداة طيف الحلفاء بشكل فعال جداً لتحديد الحلفاء والمعارضين المحتملين من أجل إجراء بحوث إضافية.

وعلى مدى عام، انضم متطوعون جدد، وتم تدريب 63 منظمة و 222 شخصاً على المدافعة.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

يوفر تحديد ساحة المدافعة معلومات وأفكاراً لحشد الحلفاء وبناء التحالفات. وتوفر أدوات الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء دعماً حاسماً عند ابتكار واختيار التكتيكات لتعزيز جهود المدافعة. ومن المهم جداً لأي حملة أن تقوم بتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي يمكن أن توفر الدعم والمساعدة المستمرين للتخطيط والتوعية والحشد.

خذوا وقتكم للتفكير فيما يلي:

اعرف نفسك

انظروا كيف استفادت الجمعية الملكية من تدريب المدافعة الذي قامت به لأعضاء مجتمع العقبة «لتحديد ساحة المدافعة» على نحو أكثر شمولية وفهم سياقهم المتعلق بالمشكلة التي تم تحديدها:

- هل شارك كل من النساء والرجال على حدٍ سواء في عملية تحديد ساحة المدافعة؟ إذا لم يكن كذلك، فهل تعكس نتائج خارطتكم التكتيكية أو تشمل جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، مثل الاختلافات في علاقات الاتصال وعلاقات القوة وصنع القرار؟
- من هم حلفاؤكم - أولئك الذين يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون معكم بشكل نشط؟
- ما نوع الحشد المطلوب لإشراك الشبكة الخاصة بكم من الأشخاص والمجموعات والمنظمات لفهم المشكلة التي حددتموها ضمن سياقكم بشكل أفضل؟

اعرف معارضيك / اعرف ساحة المدافعة

- من هم معارضيك - أولئك الذين لا يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف

يعملون بشكل نشط ضدكم؟

- من تحتاجون إلى حشدهم في هذه المرحلة من المدافعة من أجل فهم أفضل لساحة المدافعة (على سبيل المثال، أشخاص لديهم مجالات خبرة محددة)؟

نصائح: تحديد ساحة المدافعة الخاصة بكم

• ضعوا الناس في المركز:

- من الذين تُنتهك حقوقهم أو يُساء استخدامهم أو يُجرموا من التمتع بها؟
- من الذين يقومون بالانتهاك أو الإساءة أو حرمان شخص آخر من حقه في هذه الحالة؟

ما هو نوع البحث المطلوب لمساعدتكم على تحديد ما يلي:

- من أيضاً يشارك أو يهتم أو يستثمر في هذه المسألة؟
- من الذي يتحمل المسؤولية لمعالجة هذه المسألة؟
- من هم الحلفاء والمعارضين المحتملون بشأن هذه المسألة؟

ابتكار واختيار التكتيكات

الخطوة الرابعة - ابتكار واختيار التكتيكات

إن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم وتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم. وإذا تم استخدامها بشكل جيد، يمكن للتكتيكات أن يكون لها تأثير ونفوذ ويمكنها تغيير ساحة العلاقات الإنسانية. وهناك العديد من التكتيكات المتاحة لمدافعي حقوق الإنسان، ويجري تطوير المزيد منها يوماً بعد يوم! وكلما **درستم وتعلمتم المزيد من التكتيكات**، زادت قدرتكم على تعديل وتكييف بعض تكتيكاتكم بشكل يلبي احتياجاتكم ويجعل خصمكم يفقد توازنه. وتستكشف هذه الخطوة وتجمع المعلومات من جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، واعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة. وتسلسل هذه الخطوة الضوء على المجالات التالية للتطوير الاستراتيجي والتكتيكي:

- الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان
- الأهداف الاستراتيجية لتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم
- عناصر إجراء المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار
- التكنولوجيا: التحديات والفوائد

الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان

لا يمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب أكثر من هدف أو هدفين تكتيكيين رئيسيين في إطارها المؤسسي. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقه التعلم، والاستثمار في الموظفين وصعوبات تتعلق بتوفير المصادر المالية، وقياس الأداء والفعالية. وإن وجود فهم واضح للغاية التكتيكية الخاصة بكم يساعدهم بشكل أكثر فعالية على اختيار التكتيكات للوصول إلى أهدافكم في معالجة المشكلة التي تم تحديدها. وقد حددت «التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان» أربعة أهداف تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان:

الوقاية

- هل هدفكم الرئيسي هو الوقاية من وقوع انتهاك وشيك الآن وفي المستقبل؟

التدخل

- هل هدفكم الرئيسي هو التدخل في الحالات الممتدة من الحرمان من حقوق الإنسان أو انتهاكها للأفراد والمجتمعات المحلية المهمشة أو المستبعدة؟

التعويض

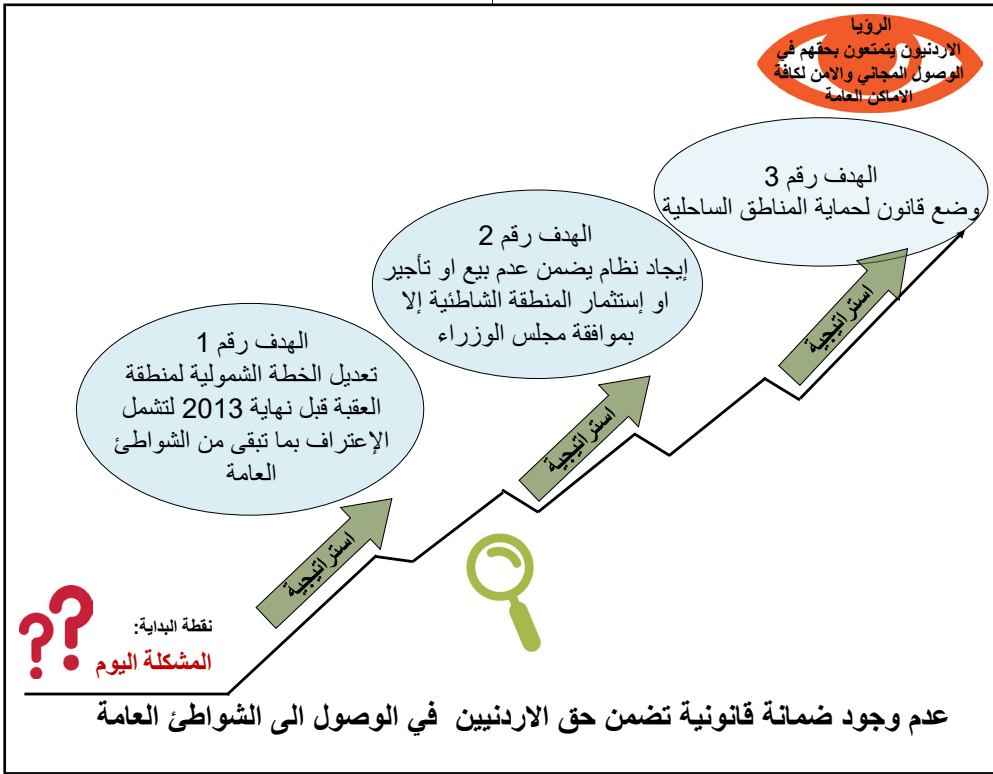
- هل هدفكم الرئيسي هو تعويض وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد حدوث الإساءة - لمساعدتهم على الشفاء أو السعي إلى تحقيق العدالة أو المصالحة أو الانتصاف؟

الترويج/التعزيز

- هل هدفكم الرئيسي هو تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات أو سياسات ومؤسسات ملتزمة ومتفاعلة وعلى دراية بحقوق الإنسان وتعمل على تعزيزها واحترامها؟

وبينما ندرس رحلة التغيير الخاصة بالجمعية الملكية، انظروا كيف يمكنكم أن تكونوا أكثر تعمقاً في تحليل مدى اتصال التكتيكات الخاصة بكم بالأهداف الحالية والطويلة الأجل ودفعها إلى الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، بينما ندرس عناصر إجراءات المدافعة والتكتيكات التي اختارتها الجمعية الملكية، انظروا في الكيفية التي تدعم فيها التكتيكات الخاصة بكم حملاتكم وكيفية ترابطها لتعزيز تلك الحملات. ويساعدكم ذلك على أن تكونوا أكثر فاعلية في جهود المدافعة من الناحيتين الإستراتيجية والتكتيكية.

تطوير رحلة التغيير



كان البحث الذي قامت به الجمعية الملكية في المراحل الأولى من حملة «شواطئنا ليست للبيع» بمثابة معلومات هامة لهذه الخطوة في هذه العملية. حيث وفر البحث توجيهاً للمنجزات المرحلية الرئيسية اللازمة لحماية الشواطئ المتبقية ليتمكن الجمهور من الوصول إليها. وقاد التحليل البحثي إلى قيام الجمعية الملكية والتحالف بتنقيح بيان المشكلة ليصبح: عدم وجود ضمانات قانونية تضمن حق الأردنيين في الوصول إلى الشواطئ العامة.

وقد أتاح بيان المشكلة المنقح هذا توجيهات هامة لتطوير أهدافهم - أي المنجزات المرحلية التي من شأنها أن تساعدهم على تقييم ما يحرزونه من تقدم في رحلة التغيير الخاصة بهم. وقد تم ذكر هذه الأهداف من أجل تقييم ما إذا كانت قد تحققت أم لا بشكل سهل.

حددت الجمعية الملكية ثلاثة منجزات مرحلية أو أهداف استراتيجية. وقد تم تحديد الأول، الذي تم تعريفه بشكل واضح، لضمان اتخاذ إجراءات فورية للتدخل مع توفير التوجيه وتحديد المواقع للمراحل اللاحقة.

الشكل أعلاه: يقدم هذا الرسم البياني لرحلة التغيير لمحة عامة عن الأهداف الحالية والأهداف طويلة الأجل للجمعية الملكية.

1. قبل نهاية عام 2013، تعديل المخطط الشمولي لمنطقة العقبة ليشمل حماية وصول الجمهور إلى ما بقي من الشواطئ.
 2. إيجاد نظام يضمن عدم بيع أو تأجير الاستثمارات في المنطقة الساحلية دون موافقة مجلس الوزراء بحلول عام 2016.
 3. اعتماد قانون وطني لحماية الساحل يضمن منع بيع الواجهة الشاطئية.
- من خلال تحديد أهدافهم بهذه الطريقة، تمكنت الجمعية الملكية من تركيز طاقتها ومواردها وتكتيكاتها على تحقيق الهدف الأول.

نصائح: إنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم

اعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتمك المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج المرجوة.
- قوموا بتحديد الأهداف أو المنجزات المرحلية لإنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم. يجب أن تفي هذه الأهداف بمعايير «هدف معقول» أي أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق واقعية ومحددة بإطار زمني حتى تتمكنوا من رصد التقدم الذي تحرزونه، وتقييم نجاحاتكم، ومعرفة ما تبقى لتفعلونه.
- انظروا في وضع أهداف محددة تتعلق بكل مجال من مجالات إجراءات المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، والتفاعل مع صنّاع القرار وإشراكهم.

عناصر إجراء المدافعة

في تنفيذ حملة المدافعة، توفر عناصر إجراء المدافعة هذه (البناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار) التوجيه اللازم لتطوير المنجزات المرحلية الخاصة بكم. ومن المهم أن نفهم أن كل مجال من عناصر إجراء المدافعة يدعم العناصر الأخرى ويساعدكم على رصد التقدم الذي تحرزونه وتقييم كل من أوجه القصور والنجاحات الخاصة بكم. ومن شأن وضع أهداف لكل مجال من عناصر إجراء المدافعة أن يوفر أيضاً أولويات التوقيت لضمان أن تعمل الجوانب المختلفة للحملة معاً.

وعلى الرغم من أن حملة «شواطئنا ليست للبيع» التي أطلقتها الجمعية الملكية جاءت للحرص على وجود ضمانات قانونية تضمن حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة، إلا أن الوضع كان في مرحلة حرجة. لذلك، كانت الغاية التكتيكية الفورية والأساسية للحملة هي التدخل. وقد استخدمت العديد من التكتيكات للوصول إلى هذه الغاية، على النحو المبين في الأقسام التالية. وتعين على الحملة أن توقف خسارة المزيد من الشواطئ العامة من أجل الحفاظ على حق المواطنين في الوصول إلى تلك الشواطئ وحماية ذلك الحق. وليست التشريعات النوع الوحيد من الضمانات، ونادراً ما تكون الهدف الأول، ونادراً ما يكون تحقيقها سهلاً. فالتشريعات عموماً هي عملية طويلة الأجل تتطلب كثيراً من الوقت وموارد كبيرة. ولهذا حددت الجمعية الملكية خطوة وسطية من خلال التركيز على هيكل سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والعمليات الإجرائية الخاصة بها (انظر تحليل المثلث).

استناداً إلى البحوث التي أجرتها اللجنة القانونية واللجنة الفنية، قررت اللجنة التوجيهية للحملة أن أفضل خيار فوري للتدخل والحفاظ على الشواطئ هو تعديل «المخطط الشمولي» لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة.

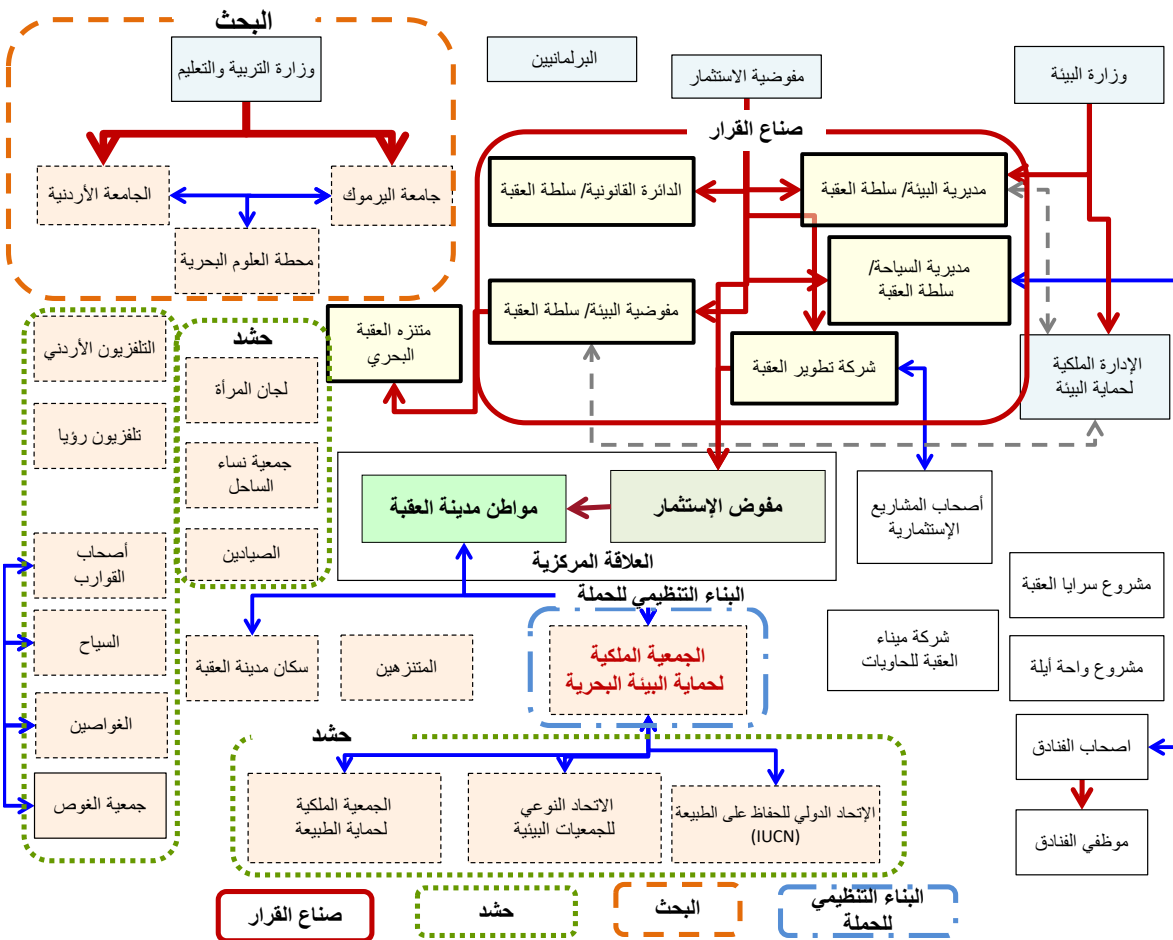
أصبح تعديل «المخطط الشمولي» لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة الهدف الأول للحملة. وكانت الحملة واضحة حول ما يلي:

- «ماذا»: تعديل «المخطط الشمولي» ليشمل حماية حق الجمهور في الوصول إلى ما تبقى من الواجهة الشاطئية
- «متى»: إنجاز تعديل «المخطط الشمولي» بحلول نهاية عام 2013

مرة أخرى، من المهم أن نتذكر أن قدرنا كبيراً من العمل كانت قد اضطلعت به مسبقاً اللجنة القانونية واللجنة الفنية حتى قبل أن تحددا المخطط الشمولي لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة كفرصة للتدخل الفوري. ويرجع ذلك إلى أن الحملة قد حددت بالفعل غياب التشريعات التي تضمن للمواطنين حقهم في الوصول إلى الشواطئ العامة وممارسة ذلك الحق.

وأتاح البحث الذي نسقته اللجنة القانونية واللجنة الفنية الفرصة للجمعية الملكية لتنتج بيان المشكلة وسبيل اتخاذ إجراء فوري لحماية ما تبقى من الواجهة الشاطئية.

الشكل: تسلط هذه الخارطة التكتيكية الضوء على موقع الغايات التكتيكية لكل من مجالات إجراء المدافعة الأربعة.



التفكير في القدرات الداخلية

إعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة مجموعتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج. هل شاركت النساء والرجال في فئتك المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج؟ هل تعكس المخرجات والنتائج المرجوة أو تشمل الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، مثل معالجة الأدوار وعلاقات القوة والحصول على الموارد واتخاذ القرارات؟
- انظروا في القدرات الداخلية لمنظمتكم على القيام بالدفاع. ما هي آليات الدعم الحالية المعمول بها؟
- بالنسبة لحملة الدفاع المحددة، ناقشوا أنواع الهياكل التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبرى في تنفيذ الحملة. ما هي أشكال الدعم الإضافية المطلوبة؟ كيف يمكنكم تعزيز قدراتكم؟
- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لدعم وبناء قدراتكم الداخلية؟ ما هي التحديات التي قد تواجهونها عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟
- بينما تستكشفون تكتيكات لبناء «القدرات الداخلية»، لا تنسوا أن الحلفاء النشطين وغير النشطين يمكن حشدهم لدعم وتعزيز قدرات منظمتكم. من هم الحلفاء الذين يمكنكم إشراكهم والاعتماد عليهم للقيام بأدوار القيادة والتنفيذ؟

إعرف ساحة الدفاع/إعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لبناء الدعم الخارجي؟
- ما هي التحديات التي قد تواجهونها فيما يتعلق بالمعارضين أو بسياقكم عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟

البحوث

التكتيك: إشراك الخبراء للبحث والتحليل

- دراسة التسلسل الزمني والتطورات في الواجهة الشاطئية لخليج العقبة (الآثار الاجتماعية/الاقتصادية)
- توفير تحليل قانوني حول التشريعات والإجراءات
- لقد أمضت الجمعية الملكية وقتاً طويلاً وموارد كبيرة في مجال إجراء المدافعة المتعلقة بالبحوث. وجاء تحديد الخبراء المحتملين مباشرة من الخارطة التكتيكية وأداة طيف الحلفاء الخاصة بهم. وتمكنوا من التعرف على الأشخاص داخل المجتمع نفسه - أولئك الذين يعملون في المؤسسات التعليمية، وتمكنوا من تحديد الأشخاص الذين يمكن إشراكهم داخل سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وتم تشكيل أربع لجان من أصل ثماني لجان لتوفير بحوث هامة تتعلق بالآثار البيئية والاقتصادية لاستخدام الأراضي، آلية اتخاذ القرارات والإجراءات القانونية، وتحديد صنّاع القرار المناسبين. وفيما يلي اللجان التي أجرت البحوث:
- اللجنة القانونية - البحث في التشريعات والإجراءات الحالية
- اللجنة الفنية - بحث هيكل سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، وتشكيل وتنفيذ «المخطط الشمولي»
- لجنة تقييم الأثر - تجميع المعلومات عن الأضرار والآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية
- لجنة «تحديد صنّاع القرار» - فهم من لديهم سلطة اتخاذ القرار لتركيز الجهود الفورية

وقد استقطبت الجمعية الملكية أفراداً ومؤسسات لتوفير بحوث قانونية واقتصادية وبيئية محددة بشأن هذه المسألة. وعند تطوير طيف الحلفاء الخاص بكم، قد تجدون بأن مؤسسة معينة تقع في شريحة مختلفة عن الأفراد الذين يعملون لدى المؤسسة. وإن هذا هو أحد الأسباب التي تجعل البحوث حاسمة جداً لجهود المدافعة الخاصة بكم. احرصوا على التحدث مع أكبر عدد ممكن من الأفراد داخل مؤسسة ما للوصول إلى أولئك المهتمين والراغبين والقادرين على مساعدتكم.

حدّدت نتائج البحوث من لجنتي القضايا الفنية وتقييم الأثر معلومات ملموسة عن الآثار البيئية والاقتصادية. وتم توجيه هذه المعلومات بدورها إلى توعية المجتمع من خلال صياغة الرسائل للمقابلات التلفزيونية والإذاعية، ومقطع فيديو وثائقي، وإجراءات الحشد. وكان هناك تنوع في الإجراءات المجتمعية لتناول اهتمام

الشباب والكبار والأشخاص ذوي الإعاقة. وشملت الإجراءات زيارات ميدانية منظمة إلى شواطئ العقبة لرؤية حالة الشواطئ العامة بشكل مباشر؛ وإجراءات لتنظيف الشاطئ ومنطقة الغوص؛ وتنظيم سلسلة بشرية لجذب الانتباه إلى الشواطئ العامة.

وأشارت رسائل الحملة إلى مشاكل مختلفة نشأت عن التطور الحضري غير المراقب وبيع الشواطئ العامة للمستثمرين من القطاع الخاص. وأدى هذا إلى صياغة شعار الحملة: شواطئنا ليست للبيع. واستخدموا التكنولوجيا والرسائل الإعلامية بشكل فعال لإنشاء مقطع فيديو وثائقي مدته ثنائي (8 دقائق) يتمحور حول أربعة مجالات مواضيعية رئيسية هي:

«طلبت حملة «لنقم بالتغيير» التي أطلقتها الجمعية الملكية (2014 - 2016) تحديدًا بشواطئ نظيفة وآمنة مع إمكانية الوصول إليها من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة. وقد تناول هذا بشكل مباشر الموضوع رقم 3 - مسألة القمامة على الشواطئ العامة باعتبارها قضية تتعلق بالصحة والسلامة العامة؛ والموضوع رقم 4 - معالجة جانب آخر من جوانب التمييز فيما يتعلق بحقوق كبار السن والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة في الوصول إلى الشاطئ. وقد وفرت حملة المتابعة هذه طريقة رائعة لتعزيز مشاركة واستثمار الحلفاء النشطين وغير النشطين لتحسين الشواطئ العامة.»

1. الوصول إلى الشاطئ هو أحد حقوق الإنسان:
قال رئيس جمعية العقبة للغوص في الفيلم الوثائقي الذي أنتجته الحملة، «الشاطئ ملك للجميع! ولكل أردني الحق في المشي على الشاطئ وعلى كل الـ 27 كيلومتر. ولا يجوز منع أي سائح واحد».

2. الآثار البيئية والاقتصادية:
يؤثر الاستمرار سلباً على مصدر رزق السكان المحليين: حيث أن 5.5٪ من الأسماك في خليج العقبة تتغذى من الشعاب المرجانية. ومن خلال تدمير الشعاب المرجانية، فإن الاستثمارات تعرض للخطر مصدر رزق الصيادين وأسرهم ومعظم السكان المحليين.

3. الصحة والسلامة العامة:
لا يوجد على الشواطئ العامة أبراج مراقبة أو منقذون أو حتى حاويات لجمع القمامة. وهناك خطر إضافي يتمثل في عدم وجود مناطق منفصلة ومخصصة للسباحة والقوارب. وقد أدى ذلك إلى وقوع وفيات من الحوادث والغرق كل عام.

4. التمييز الاجتماعي:
توجد المناطق النظيفة والتي يتوفر فيها غرف لتغيير الملابس وأماكن الاستحمام على الشواطئ الخاصة فقط التي تديرها الفنادق، والتي يبلغ رسم دخولها ما لا يقل عن 25 دينار أردني للشخص الواحد. وهذا يتجاوز نطاق القدرة الاقتصادية لمعظم الأسر. وإن شاطئ المدينة، وهو أحد الشواطئ العامة القليلة المتبقية، لا تتوفر فيه مثل هذه المرافق.

وقدمت اللجنة القانونية بحثاً بشأن التشريعات الحالية والمخطط الشمولي لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. وحددت هذه البحوث الضمانات الإجرائية والقانونية الحاسمة التي يمكن الاستفادة منها لإشراك صنّاع القرار والحوار معهم للتدخل والوقف الفوري لبيع أي أراضي إضافية على الواجهة الشاطئية. ومن المهم أن نلاحظ أن العمل مع صنّاع القرار بشأن هذه الإجراءات قد أدى إلى إشراك الذين في خانة الحليف غير النشط أو خانة المواقف المحايدة. وقد ساعد هؤلاء الحلفاء الحملة على فهم ولاية سلطة منطقة العقبة وهيكلها وإجراءاتها. وقد فتح ذلك الباب أمام اتخاذ إجراء بشأن التدخل الفوري ووقف أي بيع إضافي لأي شواطئ. وقد مضت الإجراءات الفورية قدماً حتى في الوقت الذي واصلت فيه اللجنة القانونية عملها بشأن وضع توصيات لتشريعات وطنية.

التفكير في البحوث

إعرف نفسك

- ما هي أشكال البحوث التي تحتاجون إليها لفهم مشكلتكم المحددة بشكل أفضل؟
- المعلومات القائمة على الحقوق: مثل تحديد الجمعية الملكية لحق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة
- المعلومات الفنية: مثل الآثار البيئية والاقتصادية التي حددها الجمعية الملكية
- المعلومات التشريعية: التشريعات والسياسات والإجراءات كذلك المتعلقة بسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة
- المعلومات الاجتماعية: مثل البيانات المصنفة حسب الجنس، والمعوقات أمام الفقراء وكبار السن والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة للوصول إلى الشواطئ العامة بسلامة وأمان.

إعرف ساحة المدافعة

- انظروا في كيفية استخدام أدوات التكتيكات الجديدة:

- استخدام أداة «الخارطة التكتيكية» لتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي لديها خبرات خاصة فيما يتعلق بالمسألة التي تم تحديدها.
- استخدام أداة «طيف الحلفاء» لمناقشة التكتيكات المناسبة لإشراك الخبراء على أساس موقفهم كحلفاء أو معاردين أو معارضين
- كيف يمكن استخدام البحوث في رفع الوعي وحشد الحلفاء؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهودكم البحثية؟
- ما هي أنواع التكنولوجيا التي من شأنها أن تفيد بحوثكم؟
- ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة في تجميع المعلومات عن قضيتكم؟
- ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة لتحليل النتائج؟
- كيف يتم استبعاد الفئات المهمشة من الوصول إلى التكنولوجيا أو استخدامها (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم)

إعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام البحوث في مواجهة المعارضة من المعارضين؟
- كيف يمكن استخدام البحوث لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات لإشراك صناع القرار؟
- كيف سيتفاعل صناع القرار (الحلفاء والمعارضين) مع نتائج بحوثكم؟
- ما هي الاعتبارات التي تحتاجون إلى اتخاذها فيما يتعلق بالمنهجية أو التكنولوجيا التي اخترتموها؟

الحشد

التكتيكات التي تم اختيارها:

- بناء تحالف من منظمات المجتمع المدني .
 - تشكيل اللجنة التوجيهية ولجنة العمل لوضع هيكل تنظيمي لإدارة الحملة وتنفيذها .
- أتاحت عملية التدريب على المدافعة فرصة لإشراك المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية والأفراد المهتمين لتوجيه المراجعة العامة للقضايا البيئية بصفة عامة، وعلى وجه الخصوص لزيادة الوعي بالشواطئ وبناء الملكية بشأن هذه المسألة. وتم توجيه الطاقة الناتجة عن اهتمامهم وشعورهم بالملكية إلى تشكيل تحالف ذي هيكل تنظيمي مما أدى إلى إيجاد مجموعة ضغط قوية لضمان حماية وصول المواطنين إلى الشواطئ.

إن **بناء تحالف** لا يحدث بين عشية وضحاها. حيث تحتاج التحالفات إلى وقت وجهود كبيرة واهتمام مستمر. غير أن فوائد التحالفات يمكن أن تفوق بكثير التحديات التي تواجهها. وفي سياق بناء التحالف لحملة «شواطئنا ليست للبيع»:

- وفر أعضاء التحالف مصادقة فيما يتعلق بأولوية التدخل والحفاظ على الشواطئ العامة المتبقية من خلال التدريب على المدافعة؛
- قبل أعضاء الائتلاف الفرص المتاحة للمشاركة في المناصب القيادية والتنفيذية في هياكل ثنائي الجانب، بما في ذلك لجنة توجيهية للإشراف العام. وبالإضافة إلى ذلك، ركزت ثلاث لجان أخرى على الحشد تحديداً:
- لجنة التسلسل التاريخي - لبناء تقدير لتاريخ الموارد البيئية الساحلية وتاريخ المجتمع.
- لجنة النشاطات والتوعية - من أجل بناء الوعي المجتمعي بشأن أهمية الشواطئ وبيئة الحياة البحرية وخطط تنمية سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والمشاركة بشكل مباشر في إتخاذ الإجراءات.
- اللجنة الإعلامية - من أجل ضمان التغطية والتواصل الإعلامي من خلال الآليات الإعلامية.
- مثل أعضاء التحالف وجهات نظر متنوعة برسائل موحدة تسترشد بالبحوث التي لاقت قبولاً من وسائل الإعلام وحشدت المجتمع الأردني الأوسع لفهم قضية الشواطئ وحقوق المواطنين التي كانت على المحك.

حشد المجتمع لإشراك صناع القرار

«من الواضح أن المعلومات التي قدّمتها الجمعية الملكية للمجتمع كان لها تأثير كبير على أفراد المجتمع الذين استفادوا منها للمضي قدماً.»

قال رجل يبلغ من العمر 70 عاماً خلال اجتماع معلوماتي: «علينا أن نذهب إلى سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة الآن. وإذا لم نتحرك الآن، فنحن جزء من المشكلة». وبعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، كان هناك اجتماع مجتمعي مع مسؤولين محليين ووطنيين - وهذا الرجل نفسه البالغ من العمر 70 عاماً قال بشكل صريح، «سلطة منطقة العقبة تأخذ أرضنا».

- استفاد أعضاء التحالف من القوة الجماعية عند اشراك صناع القرار للضغط من أجل حقهم، كمواطنين، في الوصول إلى الشواطي العامة.

وانضمت 21 منظمة رسمياً إلى التحالف. وتم حشد أعضاء التحالف في جميع اللجان الثمانية التي وفرت القيادة والقدرات الداخلية الحاسمة اللازمة للإشراف على تنفيذ الأنشطة الضرورية لإنجاح الحملة. وشارك الفريق الأساسي للجمعية الملكية في اللجنة التوجيهية التي تألفت من 12 إلى 15 شخصاً من منظمات حليفة أساسية. ولم يخدم هؤلاء الأشخاص في اللجان الأخرى. وعوضاً عن ذلك، تم قيادة لجان أخرى من قبل 4 إلى 7 أشخاص مع منصب لأحد موظفي الجمعية الملكية في كل لجنة. وكان موظف الجمعية يعمل كأمين سر - لتدوين الملاحظات والدعوة إلى عقد الاجتماعات والمسؤولية عن تقديم التقارير إلى اللجنة التوجيهية.

الشكل ادناه: تقدّم رحلة التغيير لمحة عامة عن اهداف الجمعية الملكية الحالية ومستهدف واحد وتكتيك واحد ايضاً.



التفكر في الحشد

إعرف نفسك

- ما هي جهود الحشد المطلوبة لتحقيق أهداف «رحلة التغيير» الخاصة بكم؟
- ما هي الاعتبارات الخاصة التي قد تحتاجها الفئات المهمشة من أجل حشدها (على سبيل المثال، النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم)
- ما هي القدرات التي تتمتعون بها لهذه الجهود؟
- كيف يمكنكم الحصول على قدرات إضافية؟

إعرف ساحة المدافعة

- استخدم أداة الخريطة التكتيكية لمناقشة:

من هم الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المعنيون في قضيتكم والذين قد تحتاجون إلى حشدهم؟

- ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل للمعنيين أو المتضررين (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة، إلى آخره)
- ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل لأولئك الذين يتحملون المسؤولية بشأن هذه القضية؟

استخدام أداة «طيف الحلفاء» للنظر في التكتيكات المناسبة لأولئك الذين تم تحديدهم في كل شريحة. على سبيل المثال:

- الحلفاء النشطون - ما هي التكتيكات التي سشرك حلفاءكم لكي يصبحوا أكثر نشاطاً في العمل معكم من أجل تحقيق الهدف؟
- الحلفاء غير النشطين - ما هي التكتيكات التي ستزيد من اهتمام واستعداد هؤلاء الحلفاء للانتقال إلى موقف «الحليف النشط»؟

إختيار التكتيكات: هل تعكس خيارات التكتيك أو تشمل أي جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر) مثل الاختلاف في الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة والوصول إلى الموارد واتخاذ القرارات؟

ما هي الفرص المتاحة للقيادة والتنفيذ التي يمكنكم مشاركتها مع الحلفاء لتعزيز قدرات منظماتكم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟ وكيف يمكنكم ضمان تمثيل فئتم المستهدفة (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، المجموعات المهمشة) في عمليات القيادة والتنفيذ؟

كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهود الحشد التي تقومون بها؟

ما هو الغرض من استخدام التكنولوجيا (الاتصال من أجل التنسيق والتواصل من أجل زيادة الوعي والتواصل من أجل حشد الإجراءات، وما إلى ذلك)؟

عدم وجود ضمانات قانونية تضمن حق الاردنيين في الوصول الى الشواطي العامة

- من ليس لديه القدرة على الوصول إلى أو استخدام التكنولوجيا التي تفكرون فيها؟
- كيف يمكنكم الوصول إلى أولئك الذين لا يستخدمون التكنولوجيا؟

إعرف خصمك

- كيف سيكون رد فعل المعارضين على أشكال الحشد التي اخترتموها؟

إشراك صنّاع القرار

«ان معرفة صنّاع القرار شيء إيجابي ولكن الاهم ضرورة معرفة الية إتخاذ القرار»
«ان من اهم الامور هو حصولكم على استجابته مؤسسية لطلبكم وليس فقط شعورا او كلاما جميلا من اصحاب القرار»
فيصل أبو السندس

التكتيك: إشراك مجموعة من صنّاع القرار لدعم الحملة لضمان التصويت الإيجابي لصالح الخطة الشاملة
أنشأت الجمعية الملكية وأعضاء التحالف لجنة محددة - «لجنة تحديد صنّاع القرار» - لإجراء بحوث بشأن صنّاع القرار وفهمهم. وحددوا المسؤولين عن إتخاذ القرار بشأن الشواطئ العامة.

وأصبح الموظفون في المستويات المتوسطة جزءاً لا يتجزأ من الحملة بصفتهم مواطنين. وقد جلبوا خبراتهم ومعرفتهم من الوكالات التي كانت الحملة بحاجة إليها. وربطوا الحملة مع صنّاع القرار الرئيسيين. ووفرت المعلومات المكتسبة من خلال مشاركة هؤلاء الخبراء فرصاً إضافية لتخطيط الرسائل وصياغة التوصيات والالتقاء بصنّاع القرار المناسبين. وشملت هذه الفرص ما يلي:

1. الحوارات مع الجمهور المعني (المجتمع المحلي):
من المهم أن نتذكر أن المواطنين هم صنّاع القرار النهائيون. وقد عملت الجمعية الملكية مع أعضاء المجتمع والمنظمات للحصول على الأفكار للحلول بطريقة تشاركية وبناء التوصيات.
2. الحوار بين منظمات المجتمع المدني:
عملت الجمعية الملكية داخل التحالف والمجتمع لإجراء حوار وفهم بعضهم البعض، والحصول على أفكار للحلول وتبادلها، والتحقق من صحة التوصيات، وعمل مدافعة لتلك التوصيات.
3. الحوار الرسمي مع صنّاع القرار:
تفاعلت الجمعية الملكية مع صنّاع القرار في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وفي وزارة البيئة. وحيث تتطلب التغييرات في السياسات والأنظمة مشاركة الأشخاص بصفتهم الرسمية المؤسسية. وقد عملت الحملة على الحصول على أفكار وتبادلها من أجل إيجاد حلول أوسع، والتحقق من صحة التوصيات، والحصول على التزامهم بإتخاذ الإجراءات وتنفيذ التوصيات.

التفكير في إشراك صنّاع القرار

توفّر عناصر إجراءات المدافعة هذه فرصاً ممتازة لإشراك صنّاع القرار والإعتراف بالإنجازات التي تحققت في رحلة التغيير الخاصة بكم. ومن المهم أن نلاحظ أن التكنولوجيا قد تساعد على تعزيز جهودكم في كل مجال. وعلاوة على ذلك، انظروا في كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم تحضيراتكم لإشراك صنّاع القرار لتعزيز جهود المدافعة الخاصة بكم في كل من عناصر إجراءات المدافعة التي تم بيانها:

إعرف نفسك

- البناء التنظيمي للحملة
- قوموا بتحديد الأشخاص داخل منظماتكم أو شبكتكم المطلوب منهم إشراك صنّاع القرار (أعضاء المجتمع المتأثرون بالمشكلة، الخبراء، الحلفاء المؤثرون، إلخ).
- ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تعزز هياكل دعمكم الداخلي وتواصلكم وتنظيمكم لتنفيذ المدافعة الخاصة بكم؟

الحشد

- كيف ستضغط التكتيكات التي تم اختيارها على حلفائكم للوصول إلى صنّاع القرار؟
- حدّدوا الأشخاص داخل منظماتكم وشبكتكم وأصحاب المصلحة المطلوب منهم وضع توصيات أو مطالب بإتخاذ إجراء من قبل صنّاع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟

- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز التواصل مع حلفائكم وأفراد المجتمع الآخرين وصنّاع القرار؟

إعرف خصمك

- البحث
 - كيف يمكن للبحوث أن تحضركم للتفاعل مع صنّاع القرار الذين قد يعارضون موقفكم أو توصياتكم؟
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد البحوث الخاصة بكم لتحديد عملية اتخاذ القرارات؛ ومن صنّاع القرار فيما يتعلق بقضيتكم؟
- إشراك صنّاع القرار
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تحضيركم أو أن تساعد في توصيل التوصيات إلى صنّاع القرار؟

إعرف ساحة المدافعة

- الحشد
 - من سيتعيّن إشراكهم أو تمثيلهم عند تقديم توصياتكم أو مطالبكم إلى صنّاع القرار؟
- إشراك صنّاع القرار:
 - ما هي التحديات التي تواجهونها في سياقكم عند وضع توصيات وتبليغها إلى صنّاع القرار؟
 - كيف يمكنكم إشراك فئات مستهدفة مختلفة في عمليات صنع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
 - ما هي العمليات أو الإجراءات التي يجب أن تراعوها عند إشراك صنّاع القرار؟
 - ما هي التحضيرات التي تحتاجون إلى اتخاذها لضمان عرض توصياتكم أو مطالبكم بوضوح؟
 - ما هي الاعتبارات اللازمة لضمان أفضل النتائج؟

الخطوة الخامسة - خطة العمل

بدون اتخاذ أي إجراء، لن يتغير أي شيء بشأن المشكلة التي حددتموها. وتوفّر منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة فرصاً في كل خطوة لإتخاذ إجراءات ورصد التقدم المحرز وتقييمه. وتساعدكم هذه العملية على الإعتراف بالنجاحات وتعلّم الدروس من الخطوة الأولى في جهود المدافعة الخاصة بكم. وتعيدكم المنهجية إلى الخطوة الأولى بحيث تتمكنون من تقييم معرفتكم - معرفة النفس ومعرفة الخصم ومعرفة ساحة المدافعة - وتقييم كيف أثرت إجراءات المدافعة على مشكلتكم المحددة. خذوا وقتكم لتحديد ما قد تغير وما يتطلب المزيد من الجهد.

بينما نتدارس التنفيذ الفعلي ومخرجات حملة الجمعية الملكية، فكروا في كيف تقوم منظماتكم بالثوثيق والإقرار بإنجازاتكم سواء - داخلياً لموظفي المنظمة وأعضاء الشبكة، ولكن أيضاً خارجياً لتسليط الضوء على التقدم الذي أحرزتموه في رحلة التغيير.

لقد حققت حملة «شواطئنا ليست للبيع» التي أطلقتها الجمعية الملكية إنجازات هامة لمجتمع العقبة والمواطنين الأردنيين ككل. وقد أثرت الحملة على عمليات صنع القرار فيما يتعلق باستخدام الأراضي في «المخطط الشمولي» لسلطة منطقة العقبة. وأطلقت الحملة تحالفاً بيئياً وطنياً يعزز الحركة البيئية في الأردن. وأحدثت الحملة أيضاً تغييرات إيجابية لدى الجمعية الملكية كمنظمة. وتتلخص النتائج أدناه وفقاً لما يلي:

- كل مجال من مجالات إجراء المدافعة
- الفئات المستهدفة والجمهور المعني
- التكتيكات التي تم اختيارها وأهدافهم لتحقيق المنجز المرحلي الأول في رحلة التغيير
- النتائج التي تسلط الضوء على الإنجازات الصغيرة والكبيرة التي تحققت في جميع مراحل الحملة التي أطلقتها الجمعية الملكية والتحالف العريض من المنظمات.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

الفئة المستهدفة: موظفو الجمعية الملكية والمنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية والأفراد

التكتيك الأول: توفير التدريب على المدافعة

الهدف: مساعدة موظفي الجمعية الملكية ومجلس الإدارة ومناصري المجتمع على تحديد الإستراتيجيات والتكتيكات المناسبة لمعالجة مخاوف المجتمع بشأن شواطئ العقبة

المخرجات: أجرت الجمعية الملكية تدريباً على المدافعة باستخدام منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة. حيث قاموا بتدريب 222 شخصاً من 63 منظمة - بمن فيهم موظفي الجمعية الملكية ومتطوعيها ومنظمات غير حكومية وهيئات شبابية وطلاب جامعات - خلال دورة المشروع الممولة.

التكتيك الثاني: بناء وتطوير تحالف مجتمعي من المنظمات من العقبة - انظر «الحشد»

الهدف: توفير التوجيه للمراجعة العامة للقضايا البيئية بشكل عام، وتحديداً فيما يتعلق بالشواطئ لغرض الحشد

النتائج: التحالف المجتمعي: شارك في التحالف واحد وعشرون (21) منظمة من مختلف القطاعات (منظمات غير حكومية ومنظمات مجتمعية وجامعات ومراكز تعليمية وهيئات شبابية).

التكتيك الثالث: تشكيل لجنة توجيهية ولجنة عمل لوضع هيكل لتنظيم الحملة

الهدف: إدارة وتنفيذ توصيات وخطط عمل كل لجنة.



«المدافعة تعني التغيير، فإذا لم يتغير شيء، لم تكن هناك مدافعة!»
فيصل أبو السندس

هدف إضافي: الحشد - إشراك الأفراد المهتمين والمنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية للإنضمام إلى التحالف لإدارة وتنفيذ حملة المدافعة إلى جانب الجمعية الملكية.

المخرجات: أنشأت الجمعية الملكية هيكلًا للإشراف على الحملات ولجان عمل لتنفيذ الحملة علمياً بأن الهيكل مكون من ثماني (8) لجان:

1. اللجنة التوجيهية - تتألف من 12 إلى 15 شخصاً من المنظمات الحليفة الرئيسية.

2. اللجنة الفنية - انظر البحوث.

3. لجنة تقييم الأثر - انظر البحوث (الصورة).

4. اللجنة القانونية - انظر البحوث.

5. لجنة التسلسل التاريخي - انظر الحشد.

6. لجنة النشاطات والتوعية - انظر الحشد

7. اللجنة الإعلامية - انظر الحشد

8. لجنة «تحديد صناع القرار» - انظر اشراك صناع القرار



البحوث

الفئة المستهدفة: الخبراء وقادة الرأي ومؤسسات التعليم العالي والبحث ذوي الخبرة المحددة في الدراسات الاجتماعية والتاريخية والبيئة والإقتصاد

التكتيك الرابع: إشراك خبراء لدراسة التسلسل الزمني للواجهة الشاطئية لخليج العقبة وتطوراتها

الأهداف:

- إنشاء قاعدة بيانات لتوفير معلومات شاملة عن التسلسل الزمني للمشكلة، وتوزيع وقياس الأنشطة، والآثار على المنطقة الساحلية
- المساهمة في تغيير مواقف صنّاع القرار من خلال توفير المعلومات العلمية التي توثق وتظهر آثار المشكلة على الأجيال القادمة

المخرجات: أنشأت الجمعية الملكية لجنة لدراسة الآثار الاجتماعية والتاريخية والبيئة والآثار الاقتصادية

- لجنة تقييم الأثر - لتجميع المعلومات عن الأضرار البيئية

أنتجت هذه اللجنة أدلة ملموسة لصياغة الرسائل، والتواصل مع وسائل الإعلام، ومعلومات أساسية لوضع التوصيات ونقاط المناقشة من أجل إشراك صنّاع القرار. وشملت الوثائق ما يلي:

- تقرير حول تاريخ الواجهة الشاطئية لخليج العقبة
- دراسة شاملة تتضمّن ما يلي:
- توزيع وطبيعة الأنشطة على طول المنطقة الساحلية (السياحة والمناطق الصناعية والموانئ والمناطق المحظورة والشواطئ العام)
- التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لكل نشاط (بيئي وإقتصادي وإجتماعي)

المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال هذا البحث أثرت الرسائل والحشد مع المجتمع ووسائل الإعلام ومن خلال التواصل وإشراك صنّاع القرار.

الفئة المستهدفة: المحامون، موظفو سلطة منطقة العقبة، المخططون

التكتيك الخامس: إشراك الخبراء لتقديم التحليل القانوني بشأن التشريعات

الهدف: تقديم تحليل شامل لقانون (تشريعات) سلطة منطقة العقبة وولاياتها القانونية لتوفير معلومات حول هيكل وعمل سلطة منطقة العقبة

المخرجات: شكلت الجمعية الملكية لجنتي عمل لدعم البحوث في التشريعات وهيكل سلطة منطقة العقبة وعملية صنع القرار فيها.

• اللجنة القانونية – لإجراء بحوث في التشريعات الحالية التي تحدّد ولاية سلطة منطقة العقبة.

• اللجنة الفنية – لإجراء بحوث في هيكل سلطة منطقة العقبة و«المخطط الشمولي»

وشملت المعلومات المقدمة من هاتين اللجنتين ما يلي:

1. التحليل القانوني للتشريعات الحالية
2. تحليل صلاحيات سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة و«المخطط الشمولي» لإستخدام الأراضي
3. تحليل وتوصيات لتعديل المخطط الشمولي لسلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة
4. تحليل وتوصيات للمدافعة على أساس حقوقي في المستقبل لضمان وجود الضمانات القانونية لحماية حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة

وقدمت اللجان التشريعية والتقنية المعلومات لتحديد مسار التدخل الحاسم الذي يمكن أن يوقف بيع أي ممتلكات شاطئية إضافية. وتمكن التحالف من إستخدام هذه المعلومات بشكل فعال لتقديم التوصية الخاصة بإدراج «الشواطئ العامة» في «المخطط الشمولي» لإستخدام الأراضي. وأدى النجاح في تعديل المخطط الشمولي لسلطة منطقة العقبة إلى توفير نتائج فورية للحفاظ على حق المواطنين الأردنيين في الوصول إلى الشواطئ العامة.

ولأول مرة منذ إنشاء سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة في عام 2001، قامت اللجنة الفنية العليا في السلطة بإعتقاد وإقرار تعديل المخطط الشمولي. ومنذ اعتماده في عام 2012، لم يتم بيع أية واجهة شاطئية إضافية إلى أي جهة.

الحشد

الفئة المستهدفة: الأفراد والمنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية

التكتيك السادس: بناء وتطوير تحالف مجتمعي للمنظمات من العقبة

الهدف: توجيه المراجعة العامة للقضايا البيئية، بشكل عام، وتحديداً فيما يتعلق بالشواطئ لبناء إحساس بملكية المؤسسات لتشكيل مجموعة ضغط لضمان حماية حق الجمهور في الوصول إلى الشواطئ.

المخرجات: انضمت إحدى وعشرون (21) منظمة من مختلف القطاعات (منظمات غير حكومية ومنظمات مجتمعية وجامعات ومراكز تعليمية وهيئات شبابية) رسمياً إلى التحالف وشاركت فيه. (انظر أيضاً البناء التنظيمي للحملة)

تولى أعضاء التحالف مسؤوليات القيادة والتنفيذ في عدد من اللجان التي شكّلت خصيصاً لإدارة بناء قدرات المدافعة (انظر البناء التنظيمي للحملة) والتواصل وزيادة الوعي والحشد من أجل اتخاذ إجراء.

وقامت الجمعية الملكية، بالتعاون مع أكبر تسع (9) منظمات غير حكومية بيئية في الأردن، بتأسيس وتسجيل أول اتحاد للجمعيات البيئية للقيام بالمدافعة البيئية على المستوى الوطني. وقد تحول هذا التحالف البيئي الوطني منذ ذلك الحين إلى اتحاد وقاد عدداً من جهود المدافعة. على سبيل المثال، في غابات برّقش الواقعة شمال الأردن، عمل التحالف ونجح في منع الحكومة من بيع جزء من هذه الغابة إلى أكاديمية عسكرية. حيث تمكّنوا من الحشد بسرعة لأن التحالف كان قائماً بالفعل ومستعداً للتحرّك.

الفئة المستهدفة: المنظمات غير الحكومية، المنظمات المجتمعية، الشباب، الأشخاص ذوي الإعاقة، عامة الجمهور، وسائل الإعلام

التكتيك السابع: زيادة الوعي في مجال الحقوق وبناء قدرات المدافعة في المجتمع المدني

«لست حديث العهد بالقضايا البيئية. حيث ركّزنا لسنوات على مجال البيئة فقط في رسالتنا ولم نحقق أي مكاسب. لم يستمع إلينا أحد. وفي التدريب على منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة الذي نظمته برنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني، تعلّمت عن تأطير القضية بإستخدام النهج القائم على الحقوق في المدافعة: الناس أولاً! وأدركت أنه لكي ننجح، كان علينا أن نوضح أنه بتدمير الشعب المرجانية والخط الساحلي، فإننا نقضي على مصدر دخل الناس؛ وأنه من خلال بيع الشاطئ العام إلى الفنادق، فإننا ننتهك حق الناس في الوصول إلى الشاطئ».

فيصل أبو السندس



الأهداف:

- بناء القدرة على المدافعة لتنفيذ الوعي بالحقوق وحشد الناس لإتخاذ إجراء للحفاظ على حق مواطنيهم في الوصول إلى الشواطئ العامة
- توجيه الجمهور نحو القضايا البيئية بشكل عام.
- المخرجات: تولت الجمعية الملكية وأعضاء الائتلاف ومسؤوليات التواصل وزيادة الوعي وإتخاذ إجراءات للحشد من خلال ثلاث لجان، مما حقق مشاركة رائعة.
- لجنة التسلسل التاريخي - لبناء تقدير لتاريخ الموارد البيئية الساحلية وتاريخ المجتمع
- جمعت المعلومات التاريخية المستخدمة في التوعية والتواصل الإعلامي
- أنشأت أرشيف للصورة التاريخية
- لجنة النشاطات والتوعية - من أجل بناء الوعي المجتمعي بشأن أهمية الشواطئ وبيئة الحياة البحرية وخطط تنمية سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة والمشاركة بشكل مباشر في إتخاذ الإجراءات:
- 47 زيارة ميدانية إلى الشاطئ في العقبة لرؤية الوضع على حقيقته
- عقد 18 ورشة عمل للتوعية لتعريف هذه القضية إلى أكبر عدد من الناس
- صياغة الفكرة الرئيسية: «شواطئنا ليست للبيع»
- تسعة حملات خاصة شملت تنظيف منطقة الغوص، وتنظيف الشاطئ، وسلسلة بشرية (انظر الصورة) لتسليط الضوء على المطلب العام للوصول إلى الشواطئ
- فيلم وثائقي واحد يستهدف صنّاع القرار والمجتمعات المحلية حول هذه القضية
- اللجنة الإعلامية - من أجل ضمان التغطية والتواصل الاعلامي من خلال الآليات الإعلامية:
- تم نشر 5 إعلانات في صحيفتين محليتين (الغد والقلعة)
- تم إصدار 16 بياناً صحفياً وإجراء مقابلات على الوسائط المتعددة (التلفزيون الأردني، تلفزيون رؤيا، راديو البلد، أمن إف إم، جريدة الدستور، جريدة الغد، جريدة الرأي، الجوردان تايمز، العرب اليوم، السبيل، القلعة، البتراء)
- تم إجراء ثلاثة مقابلات على الراديو
- تم استخدام شبكات التواصل الإجتماعي على نطاق واسع لنشر هذه القضية: صفحة خاصة على الفيسبوك، تحميل الفيلم الوثائقي على اليوتيوب، وتم نشر بيانات صحفية على المواقع الإلكترونية وعلى الموقع الإلكتروني للجمعية الملكية

نص الصورة: تم استخدام الإجراء المباشر للسلسلة البشرية لإشراك الشباب وحشدهم ولفت انتباه وسائل الإعلام إلى حق الجمهور في الوصول إلى الشواطئ العامة.

- منشورات التوعية: تضمن 900 قميص، 190 حقيبة، 1500 اجنדה سنوية، 600 دفتر ولافتتين، كلها ضمن نفس التصميم.

المشاركة الإجمالية للأشخاص والمنظمات:

الأشخاص الذين شاركوا في المدافعة:

- تم تدريب 222 فرداً على المدافعة في إطار الأنشطة
- شارك 1441 شاباً/ة في الأنشطة
- شارك 871 طالباً/ة في المدرسة في الأنشطة
- شارك 77 شخصاً من ذوي الإعاقة في الأنشطة

المنظمات التي شاركت في المدافعة:

- أعضاء تحالف حملة «شواطئنا ليست للبيع» البالغ عددهم 21 منظمة
- تم تدريب 63 منظمة ضمن الأنشطة
- شاركت 73 هيئة ومنظمة في مجال المدافعة المعني بالتدخل
- شكّلت 9 منظمات عضوية أول إتحاد بيئي مسجل

«كلما كانت هناك اجتماعات ذات صلة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، تشارك الجمعية الملكية الآن في تلك الاجتماعات. وقد استطاعت الجمعية الملكية أن تبني سمعة من خلال استخدام النهج القائم على حقوق الإنسان وتوفير أبحاث وتوصيات قوية بشأن القضايا. بل حتى أن الجمعية الملكية أصبحت جزءاً من عملية صنع القرار في اجتماعات وزارة البيئة. وقد انتقلت الجمعية الملكية من المدافعة من الخارج إلى كونها جزءاً من عمليات صنع القرار.»
فيصل أبو السندس

«إن حملة المدافعة هي مجرد البداية - فهي ليست نهاية الشيء الذي نقوم به، وعلينا دائماً أن نبقى أعياننا مفتوحة عندما يتغير شيء آخر ونحتاج إلى البدء من جديد.»
فيصل أبو السندس

إشراك صنّاع القرار

الفئة المستهدفة: مدراء سلطة منطقة العقبة الخاصة وشركة تطوير العقبة

التكتيك الثامن: إشراك مجموعة من صنّاع القرار لدعم الحملة

الهدف: ضمان التصويت الإيجابي لصالح الخطة الشاملة

المخرجات: إضطلعت الجمعية الملكية وأعضاء التحالف بمسؤوليات محددة لإشراك صنّاع القرار من خلال إنشاء لجنة «تحدد صنّاع القرار». واستخدمت هذه اللجنة أداتي الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء للتفكير في إجراءاتها وتحديدها من أجل تخطيط التواصل مع صنّاع القرار وإشراكهم. وقاموا بتحريك وتغيير «أوراق الملاحظات اللاصقة» (post-its) على أداتي الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء كلما حصلوا على مزيد من المعلومات

وقد نجحت الجمعية الملكية في إشراك مدراء من كل من سلطة منطقة العقبة وشركة تطوير العقبة من الذين بدوا اهتماماً، بصفتهم مواطنين هم أنفسهم، ليدعموا حقّ المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة. وقد وفروا مفتاح النجاح - ألا وهو المسار الإجرائي فيما يتعلق بولاية سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة فيما يتعلق بالمخطط الشمولي لإستخدام الأراضي. وأصبح البيروقراطيون الذين يشغلون مناصب متوسطة المستوى جزءاً لا يتجزأ من الحملة بصفتهم مواطنين، كما تمكنوا من تيسير التواصل مع صنّاع القرار. ونتيجة لذلك، تمكنت الحملة من إقتراح التعديل المحدد الذي ينصّ على «الشواطئ العامة» في خطة استخدام الأراضي. وقد نتج عن ذلك نجاح كبير بإقرار المخطط الشمولي المعدل من قبل مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة وتم نشره في الجريدة الرسمية من قبل مجلس الوزراء.

المتابعة والتقييم والمدافعة المستقبلية

يوفر الرسم البياني الذي طوّرتّه الجمعية الملكية أدناه عرضاً مرئياً ممتازاً للإقتراب من قبل السيد أبو السندس. ويوضح أنه من المهم القيام بالمتابعة والتقييم في جميع مراحل عملية المدافعة. فهذا يسمح لكم بأن تكونوا مرنين، بحيث تستفيدون من الفرص، وتجترون تغييرات عند الحصول على معلومات جديدة أو عندما يصبح السياق مواتياً بشكل أكبر أو أقل لاتخاذ إجراءات معينة، والاحتفال بالنجاحات صغيرة كانت أو كبيرة. وبعد هذه الدراسة لرحلات التغيير الخاصة بالجمعية الملكية، خذوا بعض الوقت للنظر في كيف يمكن أن تكونوا أكثر تعمقاً في تحليل مدى إتصال التكتيكات الخاصة بكم بالأهداف الفورية وطويلة الأجل وكيف تدفع بها إلى الأمام. وانظروا في الكيفية التي تدعم فيها التكتيكات الخاصة بكم حملاتكم وكيفية ترابطها لتعزيز تلك الحملات. حيث يساعدكم ذلك على أن تكون جهود المدافعة الخاصة بكم أكثر فاعلية من الناحيتين الإستراتيجية والتكتيكية.



العودة إلى الخطوة الأولى: تحديد المشكلة

لقد واصلت الجمعية الملكية رصد وحدة الشاطئ العام المنشأة حديثاً في سلطة منطقة العقبة أثناء تنفيذها للمخطط الشمولي. وتستمر رحلة تغيير «شواطئنا ليست للبيع» بينما تعمل الحملة نحو تعديل التشريعات الوطنية. وتمكنوا من الذهاب إلى ما هو أبعد من الحملة المدبّية، حيث قاموا بإشراك صنّاع القرار في تعزيز الدراسة القانونية الشاملة التي أجروها. وشمل ذلك التوصيات التشريعية لضمان حقّ المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة في القانون الوطني. على سبيل المثال، في عام 2016، اتخذ رئيس الوزراء في ذلك الوقت قراراً بأنه في حال كانت هناك أي رغبة في بيع أي أرض في العقبة بالقرب من الشواطئ، يجب أن يُعرض الأمر على مجلس الوزراء أولاً لغرض المراجعة والموافقة. مع العلم بأن ذلك لم يصل إلى مستوى قانون وطني لحماية الساحل، ولكنه أحرز تقدماً نحو المنجز المرحلي الثاني المتمثل في إيجاد نظام يضمن عدم بيع أو تأجير استثمارات في المنطقة الساحلية دون موافقة مجلس الوزراء.

العودة إلى الخطوة الثانية: بناء رؤية مشتركة

بالنسبة للجمعية الملكية وأعضاء التحالف في العقبة، فإن رؤيتهم في حق مضمون للشواطئ العامة في العقبة بحيث تكون تلك الشواطئ العامة متاحة ونظيفة ومصانة لجميع الأجيال القادمة. ووجهت حملة لاحقة تحت شعار «لنقم بالتغيير» التي ناصرت تحديداً من أجل شواطئ نظيفة وآمنة ومهيأة لوصول الأشخاص ذوي الإعاقة. وكانت هذه طريقة ممتازة لتحقيق تقدم نحو رؤيتهم، كما أتاحت الفرصة للجمعية الملكية لمواصلة التفاعل مع حلفائها في استثمار الوصول إلى الشواطئ العامة. وقد أحدث هذا تحول في الغاية التكتيكية الأساسية من التدخل (وقف بيع الشواطئ العامة) إلى الوقاية من الأمراض والحوادث ومنع التمييز. وفي عام 2017، أطلقت الجمعية الملكية خطة مدافعة للحق في الحفاظ على السلامة العامة على الشواطئ العامة في مدينة العقبة. وهم يسعون إلى تحفيز سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة على إصدار وتفعيل خطة إدارة مخاطر الشواطئ العامة، واتخاذ

إجراءات واضحة لزيادة السلامة العامة على الشواطئ العامة في العقبة.

وفي الوقت نفسه، فإن الرؤية الأوسع التي تتبناها المنظمات على المستوى الوطني بأن يتمتع الأردنيون بحقوقهم في حرية الوصول والأمن لجميع الأماكن العامة تفتح إمكانية النظر إلى حق المواطنين في الوصول إلى الشواطئ العامة خارج العقبة وصولاً إلى شواطئ البحر الميت.

البناء التنظيمي للحملة: تعزيز الإلتزام التنظيمي بالمدافعة

لقد وفر استخدام الجمعية الملكية لمنهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة استدامة لموظفيها والمجتمع. على سبيل المثال، قبل ثلاثة أشهر من ترك السيد أبو السندس لمنصبه القيادي في الجمعية الملكية، كان يقدم المشورة لمنظمة أخرى. وساعده موظفو الجمعية الملكية على تقديم منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة خلال ذلك التدريب. وأصبحت هذه المنهجية الآن جزءاً من تنظيم الجمعية الملكية. ومنذ البدء في استخدام منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة، أصبحت الجمعية الملكية معروفة في جميع أنحاء الأردن لعمل المدافعة الذي تقوم بها، بما في ذلك:

2012: حماية البيئة من خلال التقاضي

رفعت الجمعية الملكية قضية قانونية أيضاً تتعلق بخطة لبناء جسر سياحي في مياه العقبة كان من شأنه أن يدمر المزيد من الشعاب المرجانية ويؤثر بشدة على مصادر الرزق.. ونجحت الجمعية الملكية في وقف بناء ذلك الجسر.

2013-2014: حماية البيئة من خلال الاستفادة من أعضاء التحالف

كانت هناك خطة لعمل مزارع الأسماك في العقبة بمنطقة قريبة جداً من الشواطئ مما سيكون له تأثير بيئي كبير. قامت الجمعية الملكية بحشد أكثر من 10 منظمات، تحمل موقفاً واضحاً معارضاً لمزارع الأسماك، بما في ذلك الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN). وقد تم إرسال هذا الموقف إلى سلطة منطقة العقبة والالتزام به في الاجتماعات التي عُقدت مع وزير البيئة. ونظراً لحملتهم السابقة «شواطئنا ليست للبيع»، فإن تقرير المؤتمر الصحفي على الصفحة الأولى من صحيفة الجوردان تايمز أشار إلى «الشواطئ الأردنية... رسالة من حملتهم». وأشار أحد مفوضي منطقة العقبة الاقتصادية إلى أنهم ليسوا سعداء بهذه الدعاية. وكانت الجمعية الملكية واضحة في أن تسلط الضوء على القضية نفسها فيما يتعلق بالمسألة ولم تستهدف أشخاصاً أو تأت على ذكركم. وقد تم وقف خطة تطوير مزرعة الأسماك، وتم الحفاظ على البيئة والشواطئ، وظلت العلاقة مع سلطة منطقة العقبة بناءة.

2014 و 2015: حماية البحوث البيئية من خلال حشد أعضاء المجتمع

كانت هناك خطة لبيع محطة العلوم البحرية في العقبة. وقد حشدت الجمعية الملكية الدعم لهذه المؤسسة البيئية الحيوية ومنع بيعها.

2017:

تشارك الجمعية الملكية في إطلاق خطة للدفاع عن الحق في السلامة العامة على الشواطئ العامة في مدينة العقبة. وهم يسعون إلى تحفيز سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة على إصدار وتفعيل خطة إدارة مخاطر الشواطئ العامة، واتخاذ إجراءات واضحة لزيادة السلامة العامة على الشواطئ العامة في العقبة. ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية لحملة المدافعة في الحصول على موافقة من سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة بحلول نهاية عام 2017 للبدء في تنفيذ برنامج [العالم الأزرق](http://www.blueflag.global) على أحد الشواطئ العامة في العقبة في عام 2018. ويُعتبر برنامج العالم الأزرق بمثابة أعلى معيار دولي. [http://www.blueflag.global]

التفكير في خطة العمل

إعرف نفسك

انظروا الى حملة المدافعة الخاصة بكم:

- ما الذي تغير في المشكلة بسبب حملتكم؟ ما الذي تغير بالنسبة لأصحاب المصلحة؟ كيف تم إشراك الفئات المهمشة وتمكينها في القيادة وصنع القرار؟
- ما هي المنجزات المرحلية المحددة في عناصر إجراءات المدافعة الخاصة بالبناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار؟
- كيف عبّرت عن إقراركم بهذه النجاحات وكيف احتفلتم بها؟
- ما هي أولوياتكم بالنسبة للمنجز المرحلي التالي؟

اعرف ساحة المدافعة

- ما هي جوانب المشكلة التي لم تعالجها حملتكم؟
- هل ما زالت المنجزات المرحلية التالية في رحلة التغيير الخاصة بكم ذات صلة بناء على السياق الحالي؟
- كيف يمكنكم إشراك حلفائكم في تحديد أولويات المنجز المرحلي التالي في رحلة التغيير الخاصة بكم؟ كيف يمكن إشراك النساء والفئات المهمشة الأخرى وتمكينهم بشكل أكبر للمشاركة في القيادة وصنع القرار في المستقبل؟
- ما الذي تغير في فهمكم للمشكلة والسياسات لاتخاذ إجراء؟
- ما هو المطلوب في السياق الحالي لإحراز تقدّم نحو رؤيتكم؟

إعرف خصومك

- كيف استجاب المعارضون للتغيرات أو للتأثيرات على المشكلة؟
- كيف يمكنكم أن تتوقعوا أو ترصدوا المؤشرات التي قد تدلّ على أن معارضيتكم يستعدون لإطلاق استجابة؟
- ما هي الاستعدادات التي يمكنكم اتخاذها للرد على أي إجراءات محتملة من قبل المعارضين؟

مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب
إنقاذ تراثنا الثقافي:
مكافحة الحفريات غير الشرعية والاتجار غير المشروع في الآثار

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني II:
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

حق الأردنيين في الوصول إلى تراثهم الثقافي والمشاركة فيه والتمتع به.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية / المساءلة - الاعلان العالمي لحقوق الانسان (المادة رقم 27)².

نطاق المدافعة

وطني / دولي

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الإنشغال بالأنشطة وبين تنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل إستراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إستغلال مواردها الثمينة، تقدّم حقيبة نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتسلط دراسة الحالة هذه الضوء على عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- الترويج/ التعزيز

فترة الحملة

12 تموز 2015 - 11 تموز 2016

15 شباط 2017 - 14 أيار 2018.

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بعناصر الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمن؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال تحت «السلامة والأمن» بدلاً من «المشاركة» حينما يكون تنظيم العمال أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطيراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 27 (1): لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرساً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزاي والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

لقد بلغ استنزاف وتدمير التراث الثقافي الأردني، الذي لا يمكن تعويضه، من خلال الحفريات غير المشروعة والاتجار غير الشرعي في الآثار مستوى يندر بالخطر. حيث تكلف هذه الخسارة الشعب الأردني حقه في الوصول إلى تراثه الثقافي والتمتع به والمشاركة فيه. وتعتبر الثقافة أمراً أساسياً لكرامة الإنسان وهويته. ولقد ركز مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب (يشار إليه «مركز المصير»)، الذي يتخذ من إربد مقراً له، على الظروف القانونية والاجتماعية والسياسية التي تمكن وتفسر الاستنزاف والتدمير الذي تتعرض له الآثار في الأردن. ونتيجة لذلك، عززت حملة المدافعة التي نظمها «مركز المصير» بعنوان إنقاذ تراثنا الثقافي الحفاظ على الحق في التراث الثقافي من خلال التعديلات الموصى بها إلى صناع القرار على قانون الآثار رقم 21 لعام 1988 وإحداث سجل وطني لجرد وتوثيق القطع الأثرية للمتاحف⁴. ويمكن لهذين المجالين الحاسمين أن يكافحا التهديدات التي يفرضاها نهب الملكية الثقافية وضياعها.

يتم استنزاف التراث الأثري الغني للأردن من خلال الاتجار غير المشروع الذي يتم تنفيذه لتلبية الطلب المتزايد على الآثار دولياً. ولقد كانت هذه الأنشطة غير القانونية تتم على نحو منتظم، بل وازدادت كثافتها على نطاق مخيف في السنوات الأخيرة. ومن الأمثلة على فقدان الملكية الثقافية هو القطع الأثرية من موقع خربة رزقة، وهي مجموعة تحف من العصر النحاسي ذات أهمية بالغة تم نقلها بشكل غير قانوني من الأردن. واستناداً إلى التشريعات والمواثيق الدولية ذات الصلة، قام مركز المصير بتجميع الوثائق للتقدم بطلب رسمي من أجل إعادة القطع الأثرية من خربة رزقة إلى الأردن. وقد تم تقديم مواد الدعوى إلى وزارة السياحة والآثار، إلى جانب دليل وفيديو وإجراءات توثيق عملية الاسترجاع، لمساعدة الحكومة في الجهود المستقبلية لاستعادة الآثار المسروقة إلى الأردن.



صورة لمخطوطات البحر الميت.

تشير العوامل الثقافية والاجتماعية الاقتصادية والقانونية والجيوسياسية والتقنية التي تساهم في هذه الظاهرة إلى النطاق الواسع لفتات ومستويات المجتمع المشتركة في المشكلة. وعلى مدار أكثر من عامين، قام مركز المصير بإشراك العديد من هذه الفئات المختلفة لمعالجة المشكلة، بما في ذلك المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الحكومية.

بينما قد يبدأ لصوص محليون سلسلة الأحداث، فإن الآثار المسروقة نادراً ما تثرى هؤلاء اللصوص المحليين. وذلك لأن القطع الأثرية تنتقل من اللص إلى العديد من الوسطاء، وأخيراً، تنتقل من تاجر إلى زبون. على سبيل المثال، إذا كنت تنظر إلى الأرباح باستخدام وحدة الدينار الأردني، فإن اللص المحلي يحصل على 0.500 (نصف دينار)، ويحصل وسيط محلي على 0.750 (خمسة وسبعين قرشاً)، ويحصل مستورد في بلد آخر على 2.500 (دینارين ونصف)، وفي النهاية يحصل التاجر الذي يبيع القطعة إلى الزبون على 100 دينار. وإن هذا النوع من سلسلة الربح يبقى الناس متورطين في الاتجار غير المشروع في الآثار. وفي حين يحصل اللص المحلي بشكل واضح على مبلغ زهيد مقابل القطع الأثرية، فإن هذا الاتجار غير المشروع، المحدود النظر، يوضح التكلفة الباهظة المترتبة على حق الشعب الأردني وانتفاعه بتراثه الثقافي. ومن شأن هذه الأنشطة غير القانونية أن تلحق الضرر بصورة الأردن على المستوى الدولي. ولكن في نهاية المطاف، يتم حرمان البلد من أصل مهم يمكن استخدامه لتحقيق منفعة اقتصادية واجتماعية للمجتمع ككل.

في الواقع، لقد حرمت هذه الأنشطة غير القانونية الأردن من بعض أبرز كنوزه الأثرية. ومن الأمثلة على ذلك مخطوطات البحر الميت⁵ التي تم نقلها بطريقة غير مشروعة (الشكل رقم 1)، وفقدان 400 قطعة من المسكوكات الذهبية التي لا تُقدر بثمن من العصر الهلنستي والتي سُرقَت من متحف القلعة في عمان وتم استبدالها بمسكوكات نقدية مزيفة.

وفي حين أن الأردن لديه تفويض دولي للحفاظ على التراث الثقافي كدولة عضو في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فإن هذا الحفاظ يتطلب التوعية العامة والدعم والمشاركة من قبل الجمهور. وقد انضم الأردن إلى اليونسكو في عام 1950 وصادق في عام 1974 على اتفاقية اليونسكو لعام 1970 بشأن التدابير

⁴ تم تقديم المواصفات الموصى بها لنظام وطني لجرد وتوثيق القطع الأثرية إلى وزارة السياحة والآثار ودائرة الآثار العامة في اجتماع رسمي.

⁵ تعد مخطوطات البحر الميت واحدة من أهم الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين. حيث أن هذه المخطوطات هي أقدم نسخة من الكتاب المقدس. تم الاحتفاظ بالتماثيل في متحف روكفلر في القدس الذي كان تحت السلطة الأردنية عندما تم نقلها بشكل غير قانوني من المتحف وتم تغيير ملكيتها في انتهاك للقوانين والاتفاقيات الدولية السارية.

الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة⁶. وعلى وجه الخصوص، تسلط المادة 5 (أ، ب، و) من الاتفاقية الضوء على الإنجازات التي حققها مركز المصير في جهوده المتميزة للحفاظ على التراث الثقافي الأردني وحمايته للأجيال القادمة (الشكل رقم 2).

واستخدمت حملة مدافعة «إنقاذ تراثنا الثقافي» نتائج بحثية مهمة لإشراك أصحاب المصلحة في الحوارات القائمة على الحلول لمعالجة الأسس القانونية والهيكلية والثقافية التي تكوّن الأثر غير المشروع في الآثار. ونتيجة لذلك، تم إشراك صنّاع قرار محليين ووطنيين في مساعدة وتعزيز تفويض الحكومة للحماية والمساءلة بموجب اتفاقية مكافحة الأثر غير المشروع في الآثار.

الإنجازات

أجرى مركز المصير بحثاً في أربعة مجالات مهمة والتي وقّرت أيضاً فرصاً للحوار والمشاركة مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة. حيث قدّمت النتائج معلومات وتوثيقاً لتوصيات في المجالات التالية:

- نطاق ومرتكزات الحفريات غير الشرعية والأثر غير المشروع في الآثار في الأردن
- الثغرات القانونية والعيوب في قانون الآثار
- معايير ومتطلبات أنظمة التوثيق والتسجيل للمتاحف
- عملية استعادة الآثار المنقولة بشكل غير قانوني والآثار المسروقة.
- نطاق الحفريات غير الشرعية والأثر غير المشروع في الآثار

قام مركز المصير بإعداد ورقة موقف⁷ تبيّن العوامل المساهمة في مشكلة الاتجار غير المشروع في الآثار ونطاقها. واستخدمت ورقة الموقف لرفع الوعي لدى مجموعة من أصحاب المصلحة ابتداءً من محافظة إربد، ورافق ذلك عقد اجتماعات مع المجتمع المحلي وإجراء زيارات مباشرة لمؤسسات ودوائر حكومية للحصول على دعمها.

وبالتعاون مع كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك، نظم مركز المصير حلقة نقاشية جديدة بالذکر بعنوان «ظاهرة الاتجار بالآثار وتهريبها: المشكلة وحلولها»⁸ والتي سلطت الضوء على نتائج البحوث وخطورة ظاهرة الاتجار غير المشروع في الآثار في الأردن. وفي إطار الحلقة النقاشية، جرت مناقشة مستفيضة بين ممثلي الجامعة والمجتمع المحلي والمؤسسات الحكومية الأساسية (انظر الشكل رقم 2، المادة 5(و)). وحضر الحلقة النقاشية نائب محافظ إربد إلى جانب ممثلين عن وزارة السياحة والآثار ودائرة الآثار العامة ومتحف الأردن ووزارة الداخلية وأجهزة الأمن وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد ودائرة الجمارك الأردنية ووزارة العدل.

الثغرات القانونية والعيوب في قانون الآثار

من أجل المساهمة في صياغة مشاريع القوانين والأنظمة المصممة لتأمين حماية التراث الثقافي، ولا سيما منع التصدير غير الشرعي للممتلكات الثقافية الهامة، درس مركز المصير القانون الأردني الحالي (انظر الشكل رقم 2، المادة 5(أ)). حيث تم إشراك أشخاص بدءاً من المجتمع المحلي إلى مستوى نواب مراجعة مواد قانون الآثار رقم 21 لعام 1988 بهدف معالجة الثغرات ومواقع الخلل. وساعدت مراجعات القانون الوطني، بما في ذلك أحكام القانون والتعديلات المقترحة، باستكشاف مجالات رئيسية لحماية الآثار بما في ذلك: الدعم القانوني الدولي، والمعايير الأخلاقية للحفاظ على التراث الثقافي والحضاري للأردن، والعقوبات الرادعة لأي شخص يحاول تدمير المواقع الأثرية أو تهريبها أو الاتجار بها.

وحَدّدت الدراسة القانونية الثغرات أو مواقع الخلل التي تجعل قانون الآثار رقم 21 لسنة 1988 غير كافٍ لحماية حقوق الأردنيين وانتفاعهم بتراثهم الثقافي. وفي أيلول/سبتمبر 2017⁹، نظم مركز المصير أول حلقة نقاشية مع نواب في جامعة اليرموك بعنوان: «الثغرات القانونية في قانون الآثار الأردني». وقد تم تنظيم هذه الحلقة النقاشية لإشراك اللجنة القانونية في مجلس النواب الأردني. وبالإضافة إلى سبعة نواب من اللجنة القانونية، شارك في النقاش باحثون من كلية الآثار والأنثروبولوجيا بجامعة اليرموك. وُصِدِمَ النّوَابُ بالحقائق والأرقام المقدمة فيما يتعلق بحجم الآثار المسروقة والمنقولة. وركز النقاش على التعديلات المحتملة لقانون الآثار رقم 21 لعام 1988 لمعالجة مواقع الخلل وتوفير الحلول في القانون. واستناداً إلى النقاش مع أعضاء اللجنة القانونية، تم عقد حلقة نقاشية أخرى مع النواب في نيسان/أبريل 2018. حيث جمع مركز المصير مجموعة من النواب لمناقشة

الشكل رقم 2:

اتفاقية اليونسكو لعام 1970 بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، المادة 5 (أ، ب، و)

ضماناً لحماية الممتلكات الثقافية من عمليات الاستيراد والتصدير ونقل الملكية بطرق غير مشروعة، تتعهد الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، كل بحسب ظروفها، بأن تنشئ في أراضيها دائرة وطنية أو أكثر لحماية التراث الثقافي، حيث لا توجد هذه الدائرة، تزود بعدد كاف من الموظفين الأكفاء للقيام بالمهام التالية بصورة فعالة:

(أ) المساهمة في إعداد مشروعات القوانين واللوائح اللازمة لتأمين حياة التراث الثقافي، وخاصة منع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية الهامة بطرق غير مشروعة.

(ب) وضع قائمة بالممتلكات الثقافية الهامة، العامة والخاصة، والتي يشكل تصديرها إغراقاً ملموساً للتراث الثقافي الوطني، وذلك على أساس جرد وطني للممتلكات المحمية، وتنقيح هذه القائمة أولاً بأول.

(و) اتخاذ التدابير التربوية اللازمة لغرس وتنمية احترام التراث الثقافي في جميع الدول، ونشر أحكام هذه الاتفاقية على نطاق واسع.

ملاحظة: تم إضافة التأكيد لتسليط الضوء على مجالات المدافعة التي قام بها مركز المصير.

⁶ صادق في عام 1974 على اتفاقية اليونسكو لعام 1970 بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة. يمكن العثور على نص الاتفاقية من موقع اليونسكو: باللغة الإنجليزية:

<https://bit.ly/1nmDEUA>

وباللغة العربية:

<https://bit.ly/2tbXvQt>

⁷ تتضمن ورقة الموقف التي أعدها مركز المصير حول الاتجار غير المشروع بالآثار بعض أهم الآثار الأردنية التي تم نقلها بطريقة غير قانونية والآثار المسروقة.

⁸ تم تغطية الحلقة النقاشية على شبكة إعلام جامعة اليرموك في 24 أيار/مايو، 2017.

<https://bit.ly/2M2ICZ5>

⁹ تم تغطية الحلقة النقاشية التي عُقدت في أيلول/سبتمبر 2017 مع النواب على شبكة إعلام جامعة اليرموك.

<https://bit.ly/2tn6PAh>

الحلول المقترحة لمواقع الخلل في كل مادة من قانون الآثار رقم 21 لعام 1988. وُصِدَ النواب المشاركون مرة أخرى بتدني جودة قانون الآثار الحالي ليتناول حماية التراث الثقافي الأردني والمساءلة بشأنه. وأعلن النواب بأنه سيتم النظر في التعديلات المقترحة في جلسة تعديل القانون القادمة.

معايير ومتطلبات أنظمة التوثيق والتسجيل للمتاحف

من الضروري إنشاء والاحتفاظ بجرد وطني للممتلكات المحمية (انظر الشكل رقم 2، المادة 5(ب)). وإن توصية اليونسكو «الخاصة بحماية وتعزيز المتاحف ومجموعات المتحف وتنوعها والدور الذي تؤديه في المجتمع»¹⁰ قدّمت لمركز المصير أساساً معترفاً بها عالمياً لتقديم توصيات سليمة لمحاربة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية في الأردن (انظر الشكل رقم 3، التوصيات رقم 8 و 21 و 26).

ولقد قدّمت دراسة أنظمة التوثيق والتسجيل الدولية للمتاحف التي أجراها مركز المصير خطوطاً عريضة لمواصفات محتملة لنظام موحد للمتاحف الأردنية. وبناءً على هذه المواصفات، تم إجراء تقييم لأنظمة التوثيق والتسجيل المحلية الحالية التي تعتمد المتاحف الأردنية. وركز التقييم على فعالية أنظمة التوثيق والتسجيل الحالية في منع النقل غير القانوني لمجموعات المتحف وسرقتها. وقام فريق البحث بالعملية التالية: (1) مراجعة الأدبيات العلمية ذات الصلة، (2) تحديد عينة البحث من أجل تغطية جميع أنواع المتاحف المختلفة في الأردن، (3) تصميم وتوزيع استبيان استطلاعي على أساس لجنة التوثيق التابعة للمجلس الدولي للمتاحف، (4) إجراء زيارات ميدانية للمتاحف المستهدفة.

ومن النتائج المهمة أنه في حين أن الهيئة التنظيمية الوطنية الرسمية هي دائرة الآثار العامة، إلا أنه لا يوجد نظام وطني موحد للتسجيل والتوثيق للمتاحف الأردنية من شأنه توفير جرد وطني للقطع الأثرية الموجودة. وقد أدى ذلك إلى عدد من التحديات لمكافحة الاتجار غير المشروع في الآثار. ويوجد لدى كل متحف مجموعة تحف ومستندات توثيق خاصة به. وكان لهذا آثار سلبية على حماية الآثار بسبب ضياعها أو سرقتها.

ومن خلال الاستفادة من معايير اليونسكو المعتمدة دولياً للتوثيق والتسجيل، قدّم مركز المصير تحليلاً وتقريباً وتوصيات للأردن لمعالجة القضايا التالية:

- الأنظمة غير المتوافقة: يوجد لدى كل متحف نظامه الخاص. وإن أنظمة التسجيل الحالية غير متوافقة ولا يمكن تجميع المعلومات بسهولة في نظام توثيق واحد.
- عدم وجود أرقام تسلسلية مثبتة كنظام إنذار: لا تستخدم المتاحف الأردنية رقماً تسلسلياً مثبتاً على القطع الأثرية. حيث يتم وضع الرقم بجوار القطعة الأثرية أو في السجلات ولكنه ليس مثبتاً على القطعة نفسها. ويتم إعطاء رقم جديد للقطعة في كل مرة تنتقل فيها إلى موقع جديد. وبالإضافة إلى ذلك، لا يوجد نظام تتبع للقطع الأثرية عندما يتم نقلها من مكان إلى آخر. لذلك، لا يوجد نظام يرسل إنذاراً إلى المسؤولين ليخبرهم بأن إحدى القطع الأثرية قد سُرق. وهذا يجعل عملية استبدال القطع الأثرية أو تغييرها أو تزييفها أكثر سهولة.
- عدم كفاية حفظ السجلات الورقية: لا يتم حفظ السجلات الورقية التي توثق القطع الأثرية بطريقة تحميها من الضياع أو التلف الناجم عن العوامل البيئية أو الكوارث الطبيعية.

أقام مركز المصير ورشة عمل مع موظفي المتاحف لطلب آرائهم وتعليقاتهم من أجل نظام توثيق وتسجيل مقترح للمتاحف. ومثل الحضور أصحاب مصلحة مختلفين يعملون في توثيق المتاحف. وساهمت ورشة العمل هذه في تقديم توجيه أساسي للتوصيات النهائية لنظام تسجيل مقترح للآثار وتم تقديمها بشكل رسمي إلى وزارة السياحة والآثار.

عملية استعادة الآثار المنقولة بشكل غير قانوني والآثار المسروقة

من بين الآثار الهامة التي تم نقلها بشكل غير قانوني أو سرقتها من الأردن: مخطوطات البحر الميت، حجر ميشع (الحجر المؤابي)، والقطع الأثرية من خربة رزقة، وآثار باب الذراع وفسيفساء جرش. على سبيل المثال، إن أرضية الفسيفساء في كنيسة القديس بطرس والقديس بولس في جرش هي واحدة من قطع الفسيفساء المفقودة التي يرجع تاريخها إلى العصرين الروماني والبيزنطي. وتعتبر هذه جوانب لا يمكن تعويضها في التراث الثقافي الأردني الذي تم تصديره بشكل غير قانوني من البلد إلى متاحف مختلفة حول العالم. ومن المهم ملاحظة أن الأليات

الشكل رقم 3:

توصيات المتاحف الصادرة عن اليونسكو والتي تصدى للاتجار غير المشروع: 8 و 21 و 26

8. يتمثل أحد المكونات الرئيسية لإدارة مجموعات المتحف التي تضمها المتاحف في إعداد قائمة حصر/ جرد تفي بالمعايير المهنية، والمحافظة على هذه القائمة وإجراء عمليات فحص/ جرد منتظمة لمجموعات المتحف. وتُعد قائمة الحصر/ الجرد أداة أساسية لحماية المتاحف ولحظر ومكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات، فضلاً عن أنها تساعد المتاحف في أداء دورها في المجتمع، إضافة إلى أنها تيسر إدارة حراك مجموعات المتحف إدارة سليمة.

21. ينبغي أن تكفل الدول الأعضاء اصطلاح المتاحف بتطبيق المبادئ المنصوص عليها في الوثائق التقنية السارية المفعول. فالمتاحف ملزمة بأن تطبق المبادئ المذكورة في الوثائق التقنية الدولية فيما يتعلق بحماية مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، وأن تنسق جهودها في هذا المجال. ويجب أن تراعي المتاحف أيضاً المعايير الأخلاقية والمهنية المعمول بها في أوساط مهنيي المتاحف. وينبغي أن تكفل الدول الأعضاء أداء المتاحف لدورها الاجتماعي وفقاً للمعايير القانونية والمهنية السارية في الأراضي الخاضعة لتشريعات هذه الدول.

26. اعترفت الشبكات الوطنية والدولية المعنية بالمتاحف بالممارسات الجيدة الخاصة بأساليب تشغيل وحماية وتعزيز المتاحف وتنوعها والدور الذي تؤديه في المجتمع. ويجري تحديث هذه الممارسات الجيدة باستمرار كي تجسّد جوانب الابتكار التي تستجد في هذا الميدان. وفي هذا الصدد، تمثل المدونة الأخلاقية الخاصة بالمتاحف والتي اعتمدها المجلس الدولي للمتاحف أكثر المراجع انتشاراً. فيجدر أن تشجع الدول الأعضاء اعتماد ونشر هذا النوع من المدونات الأخلاقية والممارسات الجيدة، وأن تستخدمها لأغراض إعداد معايير ووضع سياسات وتشريعات وطنية خاصة بالمتاحف.

¹⁰ المصدر: اليونسكو، التوصية الخاصة بحماية وتعزيز المتاحف ومجموعات المتحف وتنوعها والدور الذي تؤديه في المجتمع، 17 تشرين الثاني/نوفمبر، 2015، باللغة الإنجليزية: <https://bit.ly/2xE4xlZ>

الدولية، المنصوص عليها في المادة 13 من اتفاقية 1970، تجعل من الممكن استعادة التراث الثقافي المسروق (الشكل رقم 4).

ولقد أعدّ مركز المصير دليل استرجاع لتوجيه أصحاب المصلحة والمسؤولين المعنيين في عملية استعادة الآثار الأردنية المسروقة وفقاً للقانون الدولي والاتفاقيات الموقعة. وبالإضافة إلى ذلك، تم إنتاج شريط فيديو لتلخيص خطوات تقديم دعوى استرجاع من قبل السلطات الأردنية المسؤولة.

وبالنسبة لعدد من الآثار التي تم نقلها بشكل غير قانوني أو سرقته، قام مركز المصير بتجميع الوثائق التالية: (1) وصفاً للآثار المنقولة بشكل غير قانوني والمسروقة؛ (2) الخلفية التاريخية. (3) العصر الأثري. (4) الأهمية الأثرية؛ (5) كيف تم نقلها بشكل غير قانوني أو سرقته؛ (6) المكان الذي تتواجد فيه الآن؛ وأخيراً، (7) هل هناك أي جهود لاسترجاع الآثار المسروقة وإعادتها إلى الوطن. واتخذ مركز المصير الخطوة التالية وأعدّ ملف قضية حقيقية لاسترجاع القطع الأثرية من خربة رزقة التي يمكن للسلطات الأردنية أن تسعى لتابعتها (الشكل رقم 5). وتعتبر هذه مجموعة تحف ذات أهمية بالغة من العصر النحاسي تم نقلها بشكل غير قانوني من الأردن. وبناءً على التشريعات والمواثيق الدولية ذات الصلة، قام مركز المصير بإعداد طلب استرجاع مجموعة تحف رزقة. وتشمل مواد القضية الخاصة بالاسترجاع:

- طبيعة القطع الأثرية المسروقة.
- أهمية القطع الأثرية.

- ظروف التهريب غير القانوني إلى خارج البلاد.
- الموقع الحالي للقطع الأثرية.
- إثبات الملكية من قبل الأردن.
- ظروف النقل غير القانوني للقطع الأثرية.
- صور ومراجع سليمة لإرفاقها بالتقرير

وقد تم تسليم مواد القضية ومنتجات الاسترجاع (الدليل والإجراءات التي تم إعدادها) إلى وزارة السياحة والآثار. وتشمل هذه المعلومات اللازمة للسلطات الأردنية المسؤولة، وبالتحديد وزارة السياحة والآثار ووزارة الخارجية، لتقديم دعوى الاسترجاع. وقد حظي الاجتاع الذي تم فيه تسليم هذه الموارد إلى وزير السياحة والآثار بأهمية خاصة للحصول على دعم الوزير للنهوض بإنجازات حملة المدافعة في إطار وزارة السياحة والآثار ودائرة الآثار العامة.

الدروس الرئيسية

توفر عناصر إجراء المدافعة التالية دروساً للتأمل فيما يتعلق بحملة المدافعة التي أطلقها مركز المصير بعنوان «إنقاذ تراثنا الثقافي» بهدف تعزيز نظام وطني لتوثيق وتسجيل القطع الأثرية، وتعديل قانون الآثار الأردني، واستعادة التراث الثقافي المسروق.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

التدريب والدعم فيما يتعلق بمهارات المدافعة

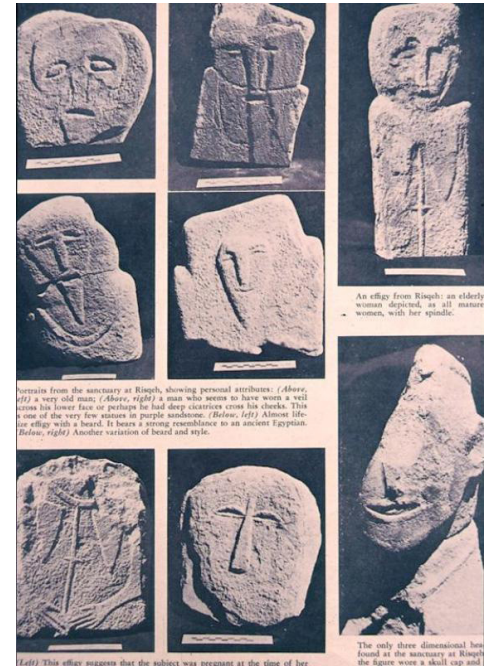
استفاد مركز المصير، كجهة متلقية للمنحة، من فرص التدريب على المهارات وخدمات الدعم التي يقدمها برنامج (USAID) لدعم مبادرات المجتمع المدني. وكان أحد هذه التدريبات، منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات فعالة التي تقدمها التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان، حول موضوع المدافعة. ونتيجة لذلك، توسعت بشكل كبير نظرتهم إلى المدافعة والمشاركين والمسارات اللازمة لمعالجة قضيتهم. وقد وفر لهم ذلك فرصاً جديدة لجهود المدافعة التي قاموا بها، كما وسّع أدوار الفريق الخاص بهم.

الشكل رقم 4

اتفاقية اليونسكو لعام 1970 بشأن التدابير الواجب اتخاذها لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، المادة 13

كذلك تتعهد الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، كل بما يتفق وقوانينها، بما يلي:

- أ. أن تمنع بكل الوسائل المناسبة عمليات نقل ملكية الممتلكات الثقافية التي من شأنها أن تشجع استيراد أو تصدير هذه الممتلكات بطرق غير مشروعة.
- ب. أن تحرص على تعاون دوائرها المختصة لتسهيل إعادة الممتلكات الثقافية المصدرة بطرق غير مشروعة لصاحبها الشرعي بأسرع ما يمكن.
- ج. أن تقبل دعاوى استرداد الممتلكات الثقافية المفقودة أو المسروقة التي يقيمها أصحابها الشرعيون أو التي تقام باسمهم.
- د. أن تعترف لكل دولة طرف في هذه الاتفاقية بحقوقها غير القابل للتقادم في تصنيف ممتلكات ثقافية معينة واعتبارها غير قابلة للتصرف، ومن ثم لا يجوز تصديرها، وأن تسهل استرداد الدولة المعنية لتلك الممتلكات في حالة تصديرها.



الشكل رقم 5: صور القطع الأثرية من خربة رزقة المسروقة

الدروس المستفادة: تقييم المهارات لتعزيز أهداف حملة المدافعة

«الوضع معقد للغاية ولكن عندما أضعه في إطار الخارطة التكتيكية [الخاصة بالتكتيكات الجديدة]، أستطيع رؤيته بسهولة أكبر ورؤية التأثير على المواطن هناك. لأول مرة، رأيت كل تلك الجهات الفاعلة في نفس الوقت وشاهدت ما ينطوي عليه الأمر. ونحن نعرف أنه باستخدام هذه المنهجية فإنه يمكننا توزيع مهارتنا وفقاً لذلك. والآن نحن نفهم بشكل أفضل العمل بروح الفريق وما تعنيه كلمة «فريق». فالأمر ليس مجرد مهام توزع على أشخاص. وإنما يتعلق الأمر أكثر بفهم الأشخاص الذين نحتاج إليهم للعمل على الموضوع معاً. وتعتبر منهجية الخمس خطوات [للتكتيكات الجديدة] منهجية سهلة تجعل العمل أكثر متعة. وأنا اوصي بها كثيراً. أعتقد أن هذه المنهجية يمكن تطبيقها على أي مشروع بشكل عام.»

- الدكتور زياد السعد، عضو مجلس إدارة مركز المصير وأستاذ حفظ التراث الثقافي وإدارته، كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك

البحث

التحليل المعمق للمشكلة لوضع حلول

تسلط تجربة مركز المصير الضوء على أهمية الفهم المعمق والدقيق للمشكلة. حيث أن تحديد الثغرات في توثيق وتسجيل الآثار بالإضافة إلى تحديد مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة ممن يعززون سلسلة الربح وفر رؤية جديدة لتطوير حلول مناسبة لمكافحة الاتجار غير المشروع في الآثار في الأردن. واعتمد مركز المصير نهجاً قائماً على البحث للحوارات مع كل من المجتمع المحلي وصناع القرار (انظر قسم الحشد). وقد أوضح بحث المشكلة وتحليلها أن الإجراءات الحكومية والمشاركة المجتمعية أمران أساسيان لحماية التراث الثقافي للأردن. فبدون فهم المجتمع المحلي لتراثه الثقافي وتقديره له ومشاركته فيه، سيستمر فقدان الآثار في الأردن.

الدروس المستفادة: مشاركة أصحاب المصلحة وقياسهم بالتحقق من صحة نتائج البحث لوضع التوصيات

تتطلب المشاكل المعقدة في كثير من الأحيان اهتماماً من الجانب القانوني والسياسي (المحتوى)، وتدابير تشغيلية للتنفيذ (الهيكلي) وتغيرات في السلوك البشري (الثقافة). ويمكن لهذا التحليل للمحتوى والهيكلي والثقافة الذي يُدعى تحليل المثلث¹¹ أن يوفر التحقق من البحث والرؤى لإشراك أصحاب المصلحة في وضع حلول مناسبة. ولقد ساهم البحث الذي أجراه مركز المصير بتوفير معلومات أساسية في كل من المجالات الثلاثة لمكافحة الاتجار غير المشروع في الآثار:

- المحتوى (القوانين والسياسات الحالية): يتضمن قانون الآثار الأردني رقم 21 لعام 1988 أوجه قصور كبيرة تتطلب تعديلات لمعالجة الفجوات في الحماية. حيث قدمت مشاركة الهيئات الحكومية واللجان النيابية والنواب تغذية راجعة أساسية لصياغة توصيات السياسات والحصول على دعم لها.
- الهيكلي (التدابير التشغيلية): أتاح استطلاع التوثيق والتسجيل الذي أجري مع موظفي المتاحف وخبراء التوثيق والدوائر الحكومية تحديد الحاجة الماسة إلى وجود نظام وطني موحد للتوثيق والتسجيل. حيث يساهم غياب نظام إنذار مبكر بشكل كبير في انعدام الحماية وما ينتج عنها من ضياع لآثار الأردن. وركزت الزيارات الميدانية للمتاحف وورش العمل التي أجريت مع أصحاب المصلحة هؤلاء على سبل العلاج التشغيلية.
- الثقافة (السلوك البشري): كشفت المشاركة المجتمعية عن العوامل الاجتماعية الاقتصادية التي تغذي سلسلة الأرباح في الاتجار غير المشروع بالآثار. وقد وفر ذلك لمركز المصير فهماً جديداً لحالة سوء الفهم والتواطؤ على مستوى المجتمع المحلي الذي يجب معالجته من خلال إشراك المجتمع وتثقيفه.

الحشد

الاستفادة من نتائج البحوث لإشراك وحشد أصحاب المصلحة

كان هناك تاريخ من عدم الثقة بين المجتمعات الموجودة على مقربة من مواقع التراث الثقافي والحكومة. ومن أجل التغلب على حواجز عدم الثقة، فإن عمليات الحوار التي تستند إلى نتائج البحث عززت فهم تصورات المجتمع المحلي، وكذلك تبعات الاتجار غير المشروع في الآثار. وقام مركز المصير بإشراك أصحاب المصلحة في التحقق من صحة نتائج البحث في جميع المراحل. وتم حشد أصحاب المصلحة للاستثمار في بناء حلول من خلال الاستفادة من نتائج البحث في مجال المحتوى، بمعالجة الثغرات في قانون الآثار؛ وفي مجال الهيكلي، بمعالجة تعقيد عملية التوثيق والتسجيل للمتاحف؛ وفي مجال الثقافة، بتلبية احتياجات المجتمعات القريبة من مواقع التراث الثقافي.

الدروس المستفادة: تعزيز المشاركة والحلول من خلال الحوار

«لقد ساعدت [منهجية التكتيكات الجديدة] في توضيح العلاقات مع أشخاص آخرين ومنظمات أخرى لتيسير العمل. حيث اعتاد الناس أن ينظروا إلى الآثار على أنها حجارة، أما الآن فإنهم يقدرون قيمتها وتاريخها.»
د. مفلح، مدير مركز المصير الدولي للدراسات والأبحاث والتدريب

¹¹ كانت مارغريت شورل هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكن والقانون، 1986. وتم تكييف النص من ليزا فينيكلاسن وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمدافعة ومشاركة المواطنين، 2002.

كان إيجاد فرص للحوار أمراً حاسماً في حشد دعم أصحاب المصلحة لحملة مدافعة مركز المصير من أجل إنقاذ تراثنا الثقافي. وتمحورت هذه الحوارات على نتائج البحث التي بنت فهماً للخسائر الجسيمة للتراث الثقافي الناتجة عن الاتجار غير المشروع في الآثار. ويمكن ذلك مختلف أصحاب المصلحة - المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الحكومية والنواب - من المشاركة في تصميم الحلول. وفي حين أن المجتمعات القريبة من المواقع الأثرية لديها مسؤوليات خاصة، فإنه يتعين على جميع سكان الأردن الاستثمار في حماية وصون تراثهم الثقافي للأجيال القادمة.

إشراك صناع القرار

المشاورة المباشرة عززت المشاركة

اقتضت حملة المدافعة هذه أن يعمل مركز المصير مع صناع القرار على جميع المستويات، بدءاً بمحافظة إربد مع إجراء زيارات استشارية مباشرة إلى الدوائر الحكومية والمؤسسات والمتاحف للحصول على دعمهم.

ولقد قدّم البحث الذي أجراه المركز أدلة قوية بشأن مدى إلحاح الموقف. وعلى مستوى المحافظة، شملت المشاورات دائرة جمر ك إربد ومديرية الأمن العام ودائرة المخابرات وجهاز الاستخبارات العسكرية وهيئة النزاهة ومكافحة الفساد وإدارة مكافحة المخدرات بالإضافة إلى شرطة إربد. وقدّمت هذه المشاورات رؤى حيوية لوضع تعديلات مقترحة لقانون الآثار الأردني رقم 21 لعام 1988 والتي تم تقديمها للنواب. ونتيجة لذلك، عندما عُرض على النواب حجم الدمار، وفقدان التراث الثقافي للأردن، وعدم توفر الحماية، صُدِّموا وتحفّزوا لمعالجة المشكلة (انظر الشكل رقم 6).

الدروس المستفادة: معالجة النزاعات الشخصية

على مدار الحملة، ظهر تحدٍ فيما يتعلق بنزاع شخصي والذي أثر على جهود المدافعة التي يبذلها مركز المصير. وإن الصراعات الشخصية ليست بالأمر الغريب، بل لا مفرّ منها في الواقع. وعند وقوع هذه الحالات، من الضروري أن يتم تقييم النزاع ومعالجته. وقد يكون من المفيد طلب المساعدة من خارج المنظمة. وفي هذه الحالة، تلقى مركز المصير خدمات استشارية من برنامج (USAID) لدعم مبادرات المجتمع المدني. وإن هذا التفكير المفيد لأعضاء الفريق حدّد استجابات بناءة للنزاع. حيث أثبتت الإجراءات المتخذة في البداية بأنها واعدة، ولكن لا تزال هناك حواجز، مما يتطلب اهتماماً مستمراً.

وبالتطلع إلى المستقبل، كان مركز المصير على اتصال مباشر بالمدير العام لدائرة الآثار العامة من أجل التقدم بمواد القضية ومنتجات الاسترجاع (الدليل وفيديو والإجراءات التي تم إعدادها) التي تم تسليمها إلى وزارة السياحة والآثار. وقد تعهد المدير العام باتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن المكونات المختلفة، لاسيما قضية استرجاع القطع الأثرية من خربة رزقة، والتعديلات المقترحة على قانون الآثار. وتعهّدت اللجنة القانونية في مجلس النواب بالتشاور مع فريق مشروع مركز المصير خلال عملية المصادقة على قانون الآثار المعدّل وإقراره من قبل البرلمان.

أثر المدافعة على المنظمة

لقد تغيّرت الطريقة التي نعمل بها مع المجتمع المحلي من أجل الوصول إلى صناع القرار بأكثر الطرق فعالية. حيث كان هذا تحدياً بالنسبة لنا. في البداية، اعتقدنا أن وجود رئيس البلدية أو النواب يكفي، لكنه لم يكن كذلك في الحقيقة. والآن نحن نعتقد أننا بحاجة للذهاب إلى جميع مستويات المجتمع المحلي، وليس من أجل إرضاء المجتمع المحلي فحسب، ولكن للتأثير على صناع القرار.

ويعبّر مركز المصير عن إعجابه بتفاني منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) ومشاركتها بشكل مفصّل. وإن منظمة صحة الأسرة الدولية هي المنظمة الوحيدة التي تعمل معك يداً بيد، ولديها نظام رصد ممتاز، وتعطي إنذاراً مبكراً في الوقت المناسب.

- الدكتور زياد السعد، عضو مجلس إدارة مركز المصير وأستاذ حفظ التراث الثقافي وإدارته. كلية الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.



اللجنة القانونية في مجلس النواب تدعو إلى من قوانين رابعة تعدد من طاعة نيب وتيوب قطع الأثرية

الشكل رقم 6: السيد عبد المنعم عودات، ممثل اللجنة القانونية في مجلس النواب في مقابلة مع التلفزيون الأردني:

<https://bit.ly/2JSj7Mm>

جمعية تبنة الخيرية
«المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في
بلدة تبنة/محافظة اربد»

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني !!:
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

حق السكان بالتمتع والحفاظ على أشجار الزيتون الرومي المعمرة كإرث تاريخي، بيئي وطبيعي.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية والمساءلة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 25)²

نطاق المدافعة

محلي: منطقة تبنة في لواء الكورة، محافظة اربد.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

15 أيار 2017 – 28 شباط 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 25 (1): «لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد الأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.»

<https://bit.ly/2hrKTAM>

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدم المحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

كان لهذه الحملة أثر ملحوظ على جمعية تبنة الخيرية⁴ وهو التغبر في النهج الخيري/ الرعائي المتبع من قبل الجمعية والانتقال الى نهج العمل التنموي المبني على حقوق الانسان، وتعتبر هذه نقلة نوعية للجمعية. هذه النقلة كانت نتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قامت الجمعية بإطلاق حملة المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمرة أو النادرة في بلدة تبنة - محافظة اربد.

لوحظ في السنوات الأخيرة أن أعداد أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة تتناقص بشكل مستمر، ويعد ذلك ناقوس خطر وإنذار يهدد هذا المورد بالإنقراض أو الإنقراض. بعد التحليل للعوامل الرئيسية المسببة للتناقص في أعداد الأشجار في منطقة الدراسة «بلدة تبنة»، تبين أن من أهم هذه العوامل عدم تفعيل التشريعات والقوانين الناظمة في هذا الخصوص والتي تبين صعوبة إزالة أو قطع أشجار الزيتون الرومي إلا بموافقة وزير الزراعة وتحت أصعب الظروف. كما أن عدم معرفة المعنيين بمثل هذه التشريعات ساهم أيضاً إلى حدوث العديد من التعديلات. وتتمثل هذه التعديلات باقتلاع أشجار الزيتون الرومي ونقلها من موطنها الأصلي بهدف شق الطرق الجديدة، وبناء المباني العامة على الأراضي الزراعية في القرى، بالإضافة إلى بيع الأشجار كسلعة تجارية كحطب للمواقف أو كزينة للحدائق والمساكن.

بدأت عملية الحملة بتوثيق مدى وحجم المشكلة وخطورتها. وكشف هذا التوثيق التراجع السريع في عدد أشجار الزيتون الرومي بالإضافة إلى تراجع كبير في مساحات الأراضي المزروعة بهذه الأشجار، وذلك بسبب الهجمات المستمرة وغياب أي رقابة أو تنفيذ رسمي للتعليمات ذات الصلة. ونتيجة لذلك، تمكنت الجمعية من توضيح أهمية أشجار الزيتون باعتبارها إراثاً طبيعياً وتاريخياً، بالإضافة عن أهميتها الاقتصادية للمجتمع. وساهمت هذه الحملة بكسر الصورة النمطية المتعلقة بعدم تعاون الدوائر الحكومية وموظفي الدوائر الحكومية بالإضافة إلى كسر الصورة النمطية المتعلقة بضعف دور منظمات المجتمع المدني والمحلي في التنمية المحلية.

كانت استجابة المجتمع إيجابية، وتم تشكيل الائتلاف المدني للدفاع عن أشجار الزيتون وتشكيل لجنة «أصدقاء أشجار الزيتون الرومي». وقد تبنت اللجنة دور رصد أية انتهاكات، سواء من قبل الأفراد أو المؤسسات الحكومية. وقامت الجمعية في الحفل الختامي للحملة بتسليم عريضة، موقعة من زعماء ومخاتير المنطقة والتحالف المدني للمدافعة عن أشجار الزيتون، موجهة إلى مدير زراعة اربد. مما مكن الحملة من تفعيل دور الحماية والمساءلة من قبل صناع القرار، وعرض مطالب مبنية على الحقوق من شأنها خدمة المصلحة العامة لجميع سكان تبنة، بدلاً من القيام بالدور التقليدي المتمثل في تقديم مطالب عشوائية أو شخصية بالنيابة عن مجتمعاتهم. أكدت الحملة على الحاجة إلى المساءلة المبنية على تطبيق حكم القانون، الأمر الذي تجلّى من خلال تطبيق التشريعات والقوانين ذات الصلة الممثلة في التعليمات (ز) لعام 2016.

وقد استجابت المؤسسات الحكومية أيضاً. نجحت الحملة في إشراك الهيئات الحكومية (دوائر الأشغال العامة والبلديات والمحافظات، إلخ) وموظفي وزارة الزراعة (مديرية الزراعة في اربد - شعبة الحراج) بشكل فاعل. وتم تدريب كوادر الدوائر الحكومية المعنية على التعليمات الصادرة في ما يخص صلاحيات مأموري الحراج والتي أصبحت تشمل الأشجار المعمرة ولم تعد تقتصر على الأشجار الحرجية. وتلت خطوة التدريب الحصول على الموافقة من وزارة الزراعة على منح الضابطة العدلية لجميع موظفي شعبة الحراج حيث يمكن ذلك موظفي الحراج من ممارسة صلاحياتهم في ضبط وصد أية انتهاكات على أشجار الزيتون الرومي المعمرة والنادرة. وبهذه الطريقة، عملت الحملة مع المعنيين الرسميين للضغط على الحكومة للقيام بدورها كونها الجهة المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بحماية الإرث الطبيعي والتاريخي لمجتمع تبنة. هذا الإرث الطبيعي والتاريخي تم توريثه من آبائهم وأجدادهم عبر مئات السنين، وسعت هذه الحملة إلى ضمان حماية هذا الإرث وانتقاله إلى الأجيال القادمة.

الإنجازات

أثارت هذه الحملة اهتماماً كبيراً بقضيتها داخل تبنة والمناطق المحيطة بها وحشدت الجمعية الدعم من جميع المعنيين من المجتمع ومن الجهات الرسمية. وعلى الرغم من صغر حجم الجمعية وخبرتها المحدودة، إلا أنها تمكنت من

⁴ جمعية تبنة الخيرية هي جمعية ذات اهداف خيرية تأسست عام 1982 بهدف مساعدة الفقراء والمحتاجين، وإقامة مشاريع تنموية، والاهتمام بالمرأة وشؤونها، ورعاية شؤون الأشخاص ذوي الإعاقة. كان الاهتمام الأكبر لجمعية تبنة في السابق محصوراً في البرامج الخيرية وتوزيع المعونات والمساعدات لمستحقيها. وفي أول خطوة لهم في اتجاه العمل الحقوقي قام فريق العمل بالتقدم الى الجهة المانحة لتنفيذ حملة مدافعة تستند على حقوق الانسان للوقوف على ظاهرة الانتهاكات والاعتداءات الواقعة على أشجار الزيتون الرومي في المنطقة.

تنفيذ حملة منظمة تم من خلالها تأسيس أول تحالف مدني يضم سبع جمعيات خيرية ومتخصصة في قضاء الكورة.

هذا الحشد وإشراك صناعات القرار أدى إلى تحقيق هدف الحملة الاول والمباشر وهو تفعيل التعليمات ز 2 لعام 2016 الصادرة بموجب قانون الزراعة الأردني والتي تسمى بتعليمات «إزالة ونقل أشجار الزيتون المثمرة من الاصناف الرومية النادره أو المعمره لسنة 2016» والتي تجعل من الصعوبة إزالة أو قطع أشجار الزيتون الرومي إلا بموافقة الوزير وتحت اصعب الظروف.

أدى نجاح حملة المدافعة وتفعيل هذه التعليمات إلى عدة أمور منها:

- زيادة المعرفة لدى موظفي الحكومة: تدريب كادر وزارة الزراعة والوزارات الاخرى على التعليمات وأسس التعامل مع اقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بحيث تزداد معرفتهم بهذه التعليمات وكيفية تطبيقها وحماية اشجار الزيتون الرومي من الانتهاكات. حيث أن الكثير من الانتهاكات تحصل نتيجة أخطاء وتجاوزات في إعطاء موافقات لإزالة الأشجار.
- زيادة في المساءلة وفي قوة الموظفين الحكوميين على تطبيق القانون: كان من الجوانب الحاسمة لإنفاذ التعليمات الحصول على الموافقة من وزارة الزراعة على منح الضابطة العدلية لجميع موظفي شعبة الحراج حيث يمكن ذلك موظفي الحراج من ممارسة صلاحياتهم في ضبط وصد أية انتهاكات على أشجار الزيتون الرومي المعمره والنادرة.
- تخصيص وسائل حماية خاصة: تخصيص اول قطعة ارض لنقل أشجار الزيتون الرومي اليها ومنع زراعتها خارج بلدة تبنه في حال دعت الحاجة الى ذلك. مما يجدر ذكره وجود بعض أشجار الزيتون الرومي، وبعد الاتفاق مع البلدية، سيتم زراعتها في الارض المخصصة بالتعاون مع الجمعية ومديرية زراعة اربد.
- الاقتلاع الآمن والنقل: طرح وزارة الزراعة لعطاء خاص لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

نتيجة للحملة، اكتسب المجتمع المحلي فهماً أعمق لقضية تناقص أشجار الزيتون، وأشكال الانتهاكات ضد أشجار الزيتون الرومي أو المعمره، وسبل الحماية والمساءلة استناداً إلى القوانين والأنظمة ذات الصلة. من الجدير بالذكر أن الإنجازات المهمة للحملة قد تمت خلال وبعد الحفل الختامي. تم التعبير عن جدية المطالب من خلال الضغط المجتمعي الموحد على صناعات القرار حيث قدم المخاتير والشخصيات البارزة في المنطقة النتائج التي توصلت إليها الحملة إلى جانب عريضة موقعة وتوصيات ذات صلة إلى راعي الحفل الختامي - مدير مديرية الزراعة في إربد، لتقديمها إلى وزير الزراعة. حقق الضغط المجتمعي الموحد أهداف الحملة. بعد الحفل الختامي، تمكن فريق الحملة من التنسيق مع وزارة الزراعة لتدريب موظفيها، وزيادة معرفتهم بالتعليمات (ز2) وكيفية تنفيذها وحماية أشجار الزيتون الرومي من الاعتداءات. وذلك أدى إلى طرح وزارة الزراعة لعطاء خاص لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁵

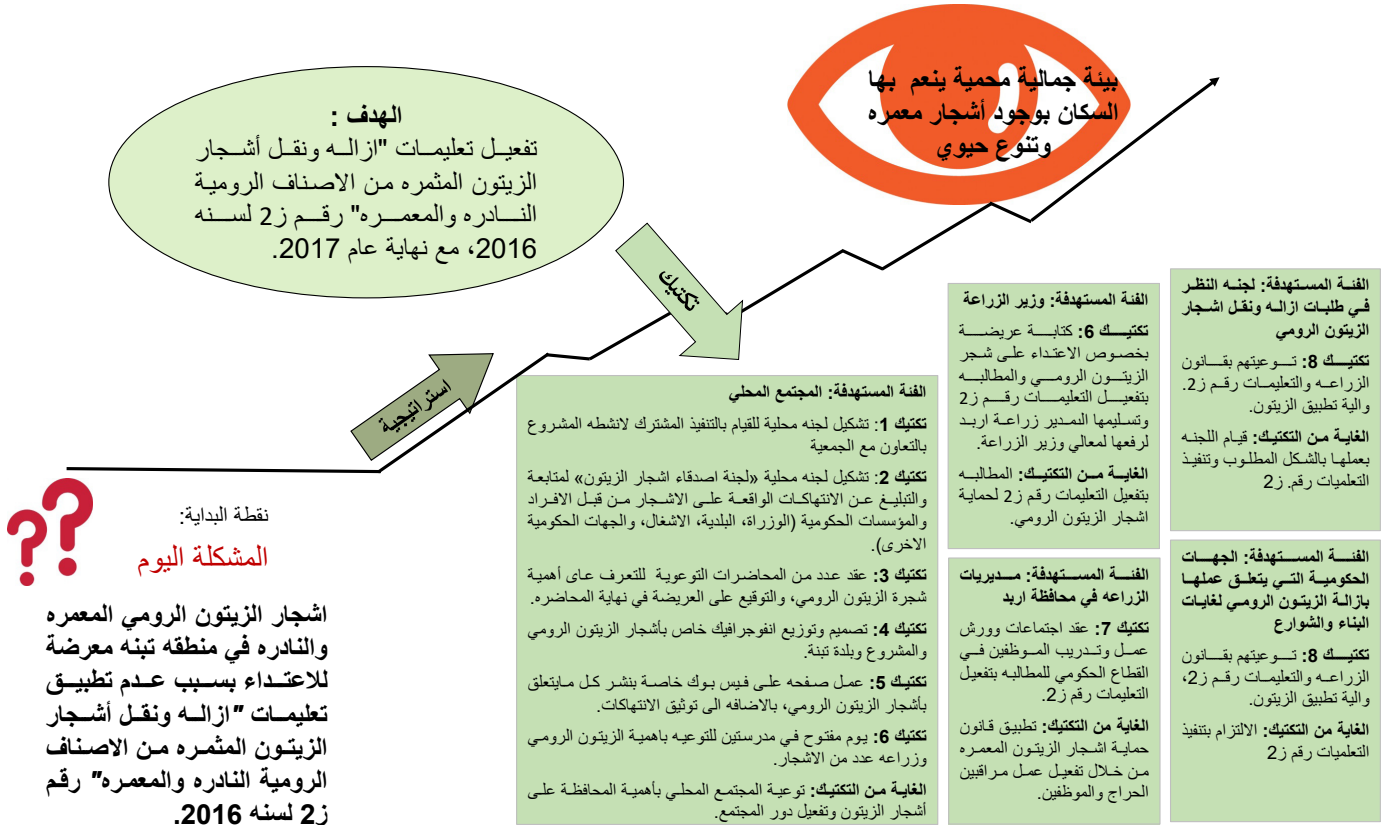
تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة جمعية تبنه الخيرية في تنفيذ حملة المدافعة من أجل المحافظة على أشجار الزيتون الرومي المعمره والنادرة في بلدة تبنه.

البناء التنظيمي للحملة

قامت الجمعية ببناء تنظيميها الداخلي من خلال التدريب باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان (منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة) من ضمن منحة USAID CIS. تبدأ منهجية الخطوات - الخمس بعملية جماعية لتحديد بيان مشكلة واضح ومركّز. وتعتبر هذه الخطوة التأسيسية أمر حاسم لأي حملة (انظر البحث). وقد قامت الجمعية بتحديد المشكلة كالتالي: أشجار الزيتون الرومي المعمره والنادرة في منطقة تبنه معرضة للاعتداء بسبب عدم تطبيق تعليمات إزالة ونقل أشجار الزيتون المثمرة من الأصناف الرومية النادرة أو المعمره الصادرة (ز/2) لسنة 2016 بموجب المادة 13 والمادة 34 من قانون الزراعة الأردني رقم 13 لعام 2016⁶. توفر منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة عملية لتطوير مسار إستراتيجي أو رحلة تغيير خطوة بخطوة. يساعد هذا المسار الاستراتيجي أيضاً على متابعة ومراقبة التقدم الحاصل (انظر الرسم التوضيحي 1). تم تدريب فريق حملة الجمعية أيضاً على ممارسة الضغط والأدوات المستخدمة في هذا السياق، والمهارات التي ستعود بالفائدة على الجمعية ليس في قضية المدافعة عن أشجار الزيتون الرومي فحسب بل في اي قضية حقوقية

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقبة نأذج أردنية لحملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرساً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

⁶ <https://bit.ly/2tpWZi5>



المشكلة اليوم

نقطة البداية:

اشجار الزيتون الرومي المعمره والنادره في منطقته تبنه معرضة للاعتداء بسبب عدم تطبيق تعليمات "ازاله ونقل أشجار الزيتون المثمره من الاصناف الرومية النادره والمعمره" رقم 2 لسنة 2016.

الرسم التوضيحي 1: المسار الاستراتيجي للحملة

ذات أولوية لمنطقة تبنه.

ساعد التحليل الذي أجرته الجمعية من حيث المتطلبات الفنية لإجراء أنشطة الحملة على إبراز نقاط القوة والضعف لدى الفريق (انظر البحث). بناء على ذلك قامت الجمعية بالتعاقد مع خبراء في مجالات محددة بحيث أصبح فريق العمل متنوع بخبراته وطاقاته ومكمل لبعضه البعض. قامت الجمعية بالتعاقد مع مهندس زراعي كمستشار فني مختص في أشجار الزيتون وعلى دراية بالتعليمات والقوانين الزراعية والذي ساهم بشكل واضح في اضافة صبغة فنية قوية تتعلق بالمعرفة العلمية بهذه الأشجار والانتهاكات التي تتعرض اليها والحلول التي من الممكن تطبيقها.

كان لا بد من تعيين باحث ذي خبرة في البحث العلمي المتعلق بأشجار الزيتون للعمل على تحليل المشكلة والخروج بورقة موقف، وعليه فقد قام فريق العمل بالتعاقد الجزئي مع شخص لتقديم استشارة بهذا الخصوص والذي ساهم بعمل ورقة موقف مُحكمة بالإضافة الى دراسة مسحية تبين حجم الاعتداءات الواقعة على أشجار الزيتون الرومي في المنطقة.

تمكنت الجمعية من الاستفادة من مجالات الخبرة والدعم الداخلية في الجمعية. حيث ساهم رئيس الجمعية، والذي ترأس فريق العمل، بتقديم الدعم الاداري واللوجستي للحملة وساهم بمعرفته القيمة بالمنطقة وسكانها. أما أمين سر الجمعية والذي عمل كمنسق للحملة، قام بتقديم الدعم لرئيس الجمعية وفريق العمل من خلال علاقاته المميزة بمكونات المجتمع المحلي كافة ووجهاتها وقياديتها بشكل خاص. وكان لمعرفة كلاً من الرئيس وأمين السر بممثلي الدوائر الحكومية والحكومات المحلية في محافظة اربد بشكل عام وفي تبنه بشكل خاص دوراً إيجابياً في إنجاح الحملة.

البحث

ربما من أهم الدروس المستفادة في ما يتعلق بالبحث هو ضرورة تخصيص الوقت الكافي لتشخيص المشكلة وتحليل أبعادها المختلفة بطريقة علمية تشاركية وتوثيق ذلك على شكل ورقة موقف. تستخدم ورقة الموقف كأداة مدافعة فهي تسلط الضوء على قضية المدافعة من خلال توضيح أهمية أشجار الزيتون كإرث طبيعي وتاريخي وبيان أهميتها الاقتصادية. وتفصل الورقة أشكال وحجم وخطورة المشكلة المتعلقة بالتناقص المتسارع لأعداد ومساحات أشجار الزيتون الرومي المعمرة بسبب الاعتداءات المستمرة وغياب الدور الرقابي لتنفيذ التعليمات الخاصة بالقضية. تحتتم ورقة الموقف بالإعلان عن موقف كل من فريق العمل وأعضاء التحالف والمهتمين من الأهالي من القضية، بالإضافة الى ذكر مجموعة من التوصيات موجهة الى الوزارات والمديريات ومنظمات المجتمع

المدني ذات العلاقة.

وخلال تنفيذ الحملة، استمر فريق العمل بجمع مختلف المعلومات التي تخدم قضيتهم منها دراسة لمسح وتوثيق الأشجار وتوثيق الاعتداءات، وإحصاء أعداد أشجار الزيتون الرومي. وحاليا يجري العمل مع مديرية الزراعة على إعادة النظر في الأرقام الرسمية الصادرة عنها.

ومن الجدير بالذكر أيضا أنه نتيجة أشكال البحث المختلفة التي قامت بها الجمعية فقد تحسن مستوى فهم فريق العمل بموضوع الحملة والتي تضمنت فهم اعمق لمشكلة تناقص أعداد أشجار الزيتون والاسباب التي تقف وراء ذلك كما وتم توضيح اشكال الانتهاكات التي تتعرض لها هذه الأشجار الرومية او المعمرة والبحث في القوانين والتعليمات الناطمة لذلك. وتم ايضا استمزاز آراء جميع المعنيين بالتوصيات والحلول المقترحة.

الحشد

تمكنت هذه الحملة من إثارة اهتمام كبير لقضيتها في مختلف المناطق المحيطة وحشد الدعم اللازم من كافة الجهات. فبالرغم من صغر حجم جمعية تبنة وقلّة خبرتها، إلا أنها تمكنت من تنفيذ حملة منظمة ومدروسة تم من خلالها نشوء اول تحالف مدني في لواء الكورة يتكون من سبع جمعيات خيرية ومتخصصة يعمل لصالح قضية حقوقية، والذي اتبع نهج لم يستخدم قبل ذلك في المنطقة ألا وهو المدافعة المبنية على حقوق الانسان. فيعتبر قضية المدافعة عن أشجار الزيتون مثلا قضية حق من حقوق الإنسان - «حق السكان بالتمتع والحفاظ على أشجار الزيتون الرومي المعمرة كإرث تاريخي، بيئي وطبيعي»- يتوجب صونه ومواجهة أية انتهاكات له. كما وسيقوم هذا التحالف بنقل التجربة الى المناطق المختلفة من الكورة وذلك لتواجد أشجار الزيتون الرومي المعمرة او النادرة في المناطق الاخرى.

كما نجح فريق العمل بتشكيل لجنة من المجتمع المحلي لانجاح الحملة سميت ب «لجنة أصدقاء الزيتون الرومي» والتي ساهمت بنشر المعلومة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بالإضافة الى دعم فريق العمل في الورشات والتدريبات والزيارات الميدانية للمعنيين.

وقد أثبتت تجربة هذه الحملة أهمية دور الوجيهاء والمخاتير في انجاح أي عملية تنموية منشودة. وأن إهمالهم وإهمال دورهم من شأنه إفشال او إعاقه المسيرة التنموية. وما يجدر ذكره أن وجهاء ومخاتير المنطقة رافقوا فريق المشروع أثناء الزيارات التي تم تنظيمها لزيارة صناع القرار لإيضاح المشكلة والتأكيد على جدية مطالب الحملة. وقد مكن هذا، الحملة من تفعيل دور الحماية والمساءلة لصانعي القرار، لتكون المطالب القائمة على الحقوق تخدم المصلحة العامة لجميع سكان تبنة، بدلاً من القيام بالدور التقليدي المتمثل في تقديم مطالب عشائرية أو شخصية بالنيابة عن مجتمعاتهم. وجاء أكبر تأكيد على جدية وأهمية المطالب عندما قام وجهاء ومخاتير المنطقة بتسليم نتائج المشروع والعريضة الموقعة والتوصيات ذات العلاقة الى راعي الحفل الختامي والمتمثل بمدير مديرية زراعة اربد لايصالها الى وزير الزراعة.

لقد تبين من النتائج التي تلت الحفل الختامي أن هذا الأسلوب، الذي يحمل في طياته الضغط على صانع القرار، هو أسلوب ناجح. حيث حققت الحملة أهدافها وتم التنسيق مع وزارة الزراعة لتدريب موظفيها لرفع وعيهم بالتعليمات والقوانين ذات العلاقة بحيث تزداد معرفتهم بهذه التعليمات وكيفية تطبيقها وحماية اشجار الزيتون الرومي من الانتهاكات. كما أدى ذلك الى طرح عطاء خاص من قبل وزارة الزراعة لشراء آلية متخصصة لاقتلاع ونقل أشجار الزيتون الرومي بشكل آمن إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

إشراك صناع القرار

سعت جمعية تبنة الى بناء علاقات تعاون مع صناع القرار المختلفين حيث أن بناء علاقات إيجابية من شأنه زيادة احتمالية حل المشكلة واستدامة ذلك الحل على المدى الطويل. وقد نجحت في بناء هذه العلاقات عبر وسائل مختلفة منها وسائل التواصل التقليدية كالاتجاهات وارسال كتب رسمية ومتابعة مستمرة عقب هذه الاجتماعات والمخاطبات.

وسعت الجمعية أيضا الى إشراك صناع القرار بشكل فعلي في مراحل الحملة المختلفة من خلال إشراكهم في حلقات نقاشية تخص التعليمات ذات العلاقة وورش توعوية للمعنيين مثل موظفي وزارة الزراعة (مديرية زراعة اربد وشعبة الحراج) وجهات حكومية أخرى (مديرية أشغال الكورة، بلدية دير ابي سعيد، مديرية تربية لواء الكورة، مديرية الحراج، المحافظة).

ومن الأمور التي نتجت عن بناء تلك العلاقات التعاونية مع صناع القرار كسر الصورة النمطية لدى منظمات المجتمع المدني عن الجهات الحكومية بانها غير متعاونة وتقوم بتعطيل الإجراءات، حيث أثبتت تجربة الحملة أن العكس صحيح. حيث أن صناع القرار المعنيين أدركوا طبيعة وأهمية الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع المدني في دعم عمل الحكومة من أجل تحقيق المصلحة العليا للوطن والمواطن.

مركز الأميرة بسمة للتنمية/ الكرك
(الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية)
«حملة المدافعة البيئية عن وادي الكرك: تطبيق القوانين
الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في
مجرى وادي الكرك»

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني II:
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

حق الانسان في العيش في بيئة آمنة ونظيفة.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية والمساءلة (الإعلان العالمي لحقوق الانسان مادة 25)²

نطاق المدافعة

محلي: منطقة وادي الكرك، محافظة الكرك.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

1 حزيران 2017 – 30 نيسان 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الانسان، المادة 25 (1) : «لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد الأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.»

<https://bit.ly/2hrKTAM>

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

قامت الحملة بمساعدة مركز الأميرة بسمة للتنمية/ الكرك، تحت مظلة الصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية (جهد)⁴، على العمل في قضية مبنية على الحقوق تعنى بالبيئة والصحة وسبل المعيشة، والتي ساعدت على بناء الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي والهيئات الحكومية. هذه النقطة في مجال العمل ظهرت كنتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قام مركز الأميرة بسمة بالتنمية بإطلاق حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك - محافظة الكرك.

لوحظ في السنوات الاخيرة تدني كفاءة عمل محطة تنقية المياه العادمة في الكرك والتي أدت الى تدني نوعية المياه الخارجة من المحطة. وقد تبين أن المياه الخارجة من المحطة هي غير مطابقة للمواصفات الأردنية، ويتم طرحها في وادي الكرك، مسببة ضرراً بيئياً بوادي الكرك والمناطق المحيطة به لما تسببه من تلوث لمياه الينابيع. وقد أدى هذا التلوث في المياه إلى عدد من المخاوف الجسيمة منها انخفاض حاد في جودة المنتجات الزراعية في المنطقة وموت العديد من الأشجار الحرجية والمزروعات. هذا بدوره، أدى إلى إلحاق ضرر حقيقي بالوضع الاقتصادي للمزارعين وأسرهم نتيجة امتناع السكان عن شراء أي منتج من الوادي بعد أن كان يعد المورد الأقوى في تزويد الكرك بالمزروعات. بالإضافة إلى انبعاث الروائح الكريهة من المياه مسببة أخطار صحية مختلفة. وأخيراً، إلحاق الضرر بقطاع السياحة نتيجة اختلاط المياه العادمة المعالجة الخارجة من المحطة بمياه الينابيع في وادي الكرك والذي كان يعد ضمن أفضل الوجهات السياحية وخاصة سياحة المغامرات في الاردن.

يهدف مواجهة هذه المشكلة، قرر مركز الأميرة بسمة للتنمية فرع الكرك التابع للصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية، دراسة الانتهاك الواقع على أهالي الكرك لحقهم في العيش في بيئة آمنة ونظيفة. وقام المركز بالعمل على المدافعة عن المتضررين من مثل هذا الانتهاك من خلال المطالبة بتحسين نوعية المياه العادمة المعالجة الناتجة عن محطة معالجة مياه الصرف الصحي لتصبح مطابقة للمواصفات الاردنية للمياه العادمة المعالجة. تبنى المركز قضية المدافعة هذه من خلال حشد أعضاء المجتمع المحلي بعدة طرق محورية، حيث تم التعاقد مع شركة أبحاث محلية لدراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمياه غير المعالجة حسب المواصفات على سكان وادي الكرك. وتم التعاقد أيضاً مع جهات وطنية معتمدة لعمل التحاليل اللازمة للمياه الداخلة والخارجة من المحطة من أجل تحديد وجود مشكلة. ومن ثم تم صياغة «ورقة موقف» بناء على نتائج التحاليل المخبرية والدراسة وبيان المشكلة وآثارها والانتهاكات القائمة والمطالب من صناعات القرار المعنيين من أجل حل المشكلة.

قام المركز بإشراك المجتمع المحلي من خلال عقد اجتماع مع حلفاء محليين وبحضور محافظ الكرك وأعضاء من مجلس المحافظة، حيث تم عرض نتائج الدراسة والتحليل المخبرية وورقة الموقف وتوصيات للخروج بخطة عمل مشتركة. ونجح المركز بإنشاء لجنة للحملة تكونت من 20 عضواً ممن لهم علاقة بقضية التلوث الناتج عن المياه العادمة. وتضمنت اللجنة أعضاء من مجلس المحافظة ونشطاء بيئيين ومسؤولين من قطاعات البيئة والزراعة والمياه والصحة في محافظة الكرك. ويات تشكيل اللجنة هو فرصة للحوار مع صانعي القرار المباشرين وخاصة الأمين العام لسلطة المياه والري وأمين عام سلطة وادي الأردن لمناقشة القضية وتداعياتها. وقامت اللجنة بترتيب زيارة الى موقع المحطة والمناطق المحيطة بوادي الكرك للاطلاع على المشكلة عن كثب.

كان من نتائج هذه الخطوات المنسقة والمدروسة تشكيل ضغط على الحكومة للقيام بدورها كجهة مسؤولة عن إنهاء انتهاكات حقوق الانسان المتعلقة بتلوث وادي الكرك بالمياه العادمة. فمن خلال التعاون مع محافظ الكرك والحوار مع وزارة المياه والري، تم تكليف الأمين العام لسلطة المياه، والذي قام بدوره بزيارة الموقع وتكليف المعنيين من مديرية المياه في الكرك لدراسة المشكلة واتخاذ الاجراءات اللازمة لصيانة المحطة الحالية، والسير بانجاز التوسعة للمحطة الجديدة حسب الوقت المحدد.

نتج عن حملة المدافعة هذه العديد من النتائج المميزة، من أبرزها تخصيص مبلغ وقدره 250 ألف دينار لإجراء الصيانة الفورية لمحطة التنقية الحالية، بالإضافة الى الضغط على المقاول المسوؤل للإسراع في تنفيذ أعمال محطة التنقية الجديدة وهي توسعة بجانب المحطة الحالية. ومكنت هذه الحملة المجتمع المحلي في الكرك من معرفة حقوقهم والمطالبة بإحقاتها في حالة الانتهاك. وساهمت الحملة في التزام وتفاعل المؤسسات المعنية في ما يتعلق بحقوق المواطنين، واعترافهم بأهمية إحقاق هذه الحقوق. وأخيراً، فقد ساهمت الحملة في تعزيز ثقة المواطنين في

⁴ مركز الأميرة بسمة للتنمية في الكرك هو أحد المراكز التابعة للصندوق الاردني الهاشمي للتنمية البشرية والتي تعمل على تحفيز الجميع للمشاركة بمعالجة ظاهرة الفقر في الأردن والتخفيف من الآثار السلبية للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على حياة الفقراء. كما ينادي بحق الجميع في المشاركة في القرارات التي تمس حياتهم وخاصة الفقراء والمهمشين. ويعمل الصندوق على تمكين الفقراء للاعتماد على انفسهم والوصول إلى الموارد وإيصال أصواتهم وكسب التأييد للقضايا التي تمهم.

قدرة واهتمام حكومتهم بالاستجابة إلى مطالب المواطنين.

بالنظر إلى أبعد من نجاح الحملة، كان من أبرز الانجازات هو بناء معرفة وفهم القائمين عليها بمنهجيات ومهارات وتكتيكات المدافعة المبنية على حقوق الانسان، واستخداماتها للدفاع عن أية انتهاكات أخرى لحقوق المواطنين في المنطقة.

الإنجازات

حقق مركز الأميرة بسمه للتنمية/ الكرك مكاسب كبيرة في تحقيق هدف حملتهم - تفعيل القوانين الخاصة بالتعامل مع معالجة المياه العادمة وطرحها حسب المواصفات في منطقة وادي الكرك. تم تحقيق النجاحات الرئيسية للحملة في حشد المجتمع وإشراك صناع القرار. فالسبل التي وظفها المركز في حشد المجتمع في منطقة الكرك كان من شأنها ضمان فهماً دقيقاً للمشكلة وتطوير الحلول المناسبة التي يمكن تقديمها لصناع القرار.

التوقيت المناسب للحملة: تزامن توقيت الحملة مع الحراك المدني الواقع في الكرك والذي ساهم في اعطاء اهمية أكبر للمطالبات الشعبية والتي ساهمت في إنجاح الحملة. كما تزامنت زيارة فريق التحالف لأمين عام وزارة المياه والري مع استلامه هذا المنصب قبل أيام قليلة مما ساهم في استعداده للاستجابة للمطالب.

تنفيذ الحملة من قبل جهة موثوق بها من قبل الجميع (ثقة القاعدة الشعبية بقياديين الحملة): قام مركز الأميرة بسمه للتنمية فرع الكرك في كسب ثقة اللجنة الذي ضم قياديين من المجتمع المحلي، وأعضاء مجلس المحافظة، وناشطين بيئيين، الخ. ويعود السبب في الحصول على هذه الثقة هو تنفيذ الحملة تحت مظلة منظمة وطنية معروفة وتمتلك القدرة على التنفيذ. وقد ساعد الحملة أيضاً وجود خبراء مختصون في عمليات المدافعة لدى الجهة المانحة والذين قدموا مساندة فنية وتوجيه لفريق الحملة.

لعل من أهم الانجازات لحملة المدافعة البيئية هو تفعيل وتطبيق القوانين الخاصة بالتعامل مع معالجة المياه العادمة وطرحها حسب المواصفات الاردنية في منطقة وادي الكرك. حيث عملت لجنة الحملة سوياً لحشد المجتمع لمطالبة صناع القرار باتخاذ إجراءات لحل مشكلة التلوث البيئي الناتج عن محطة معالجة المياه العادمة في الكرك. كما كانت أحد أبرز النتائج لهذه الحملة تخصيص مبلغ 250 ألف دينار لإجراء الصيانة الفورية لمحطة التنقية الحالية، بالإضافة الى النجاح في المطالبة بالإسراع في تنفيذ أعمال انشاء محطة التنقية الجديدة (التوسعة) لانهاء العمل بها حسب الوقت المحدد.

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁵

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة مركز الأميرة بسمه - الكرك في تنفيذ حملة المدافعة البيئية في وادي الكرك: حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك.

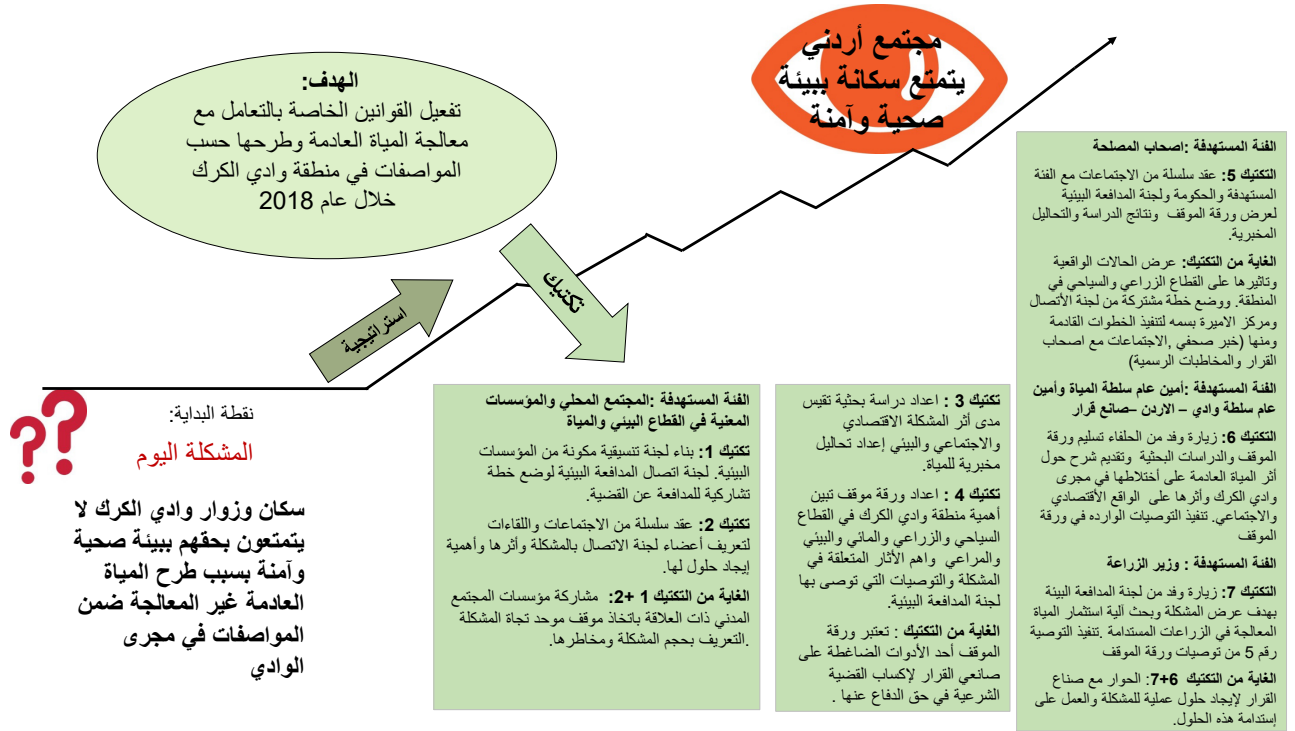
البناء التنظيمي للحملة

قام مركز الأميرة بسمه - الكرك ببناء تنظيمه الداخلي من خلال البرنامج التدريبي باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان (منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة) من ضمن منحة USAID CIS. تبدأ منهجية الخمس خطوات بعمل جماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. تعد هذه الخطوة التأسيسية هامة لأي حملة (انظر في البحث). وقد قام المركز بتحديد المشكلة كالتالي: سكان وادي الكرك لا يتمتعون بحقهم بيئة آمنة ونظيفة بسبب طرح المياه العادمة غير المعالجة ضمن المواصفات في مجرى الوادي. كما توفر منهجية الخمس خطوات لإستراتيجية فعالة عملية تدريجية خطوة بخطوة لتطوير مسار إستراتيجي - أو رحلة التغيير. يساعد هذا المسار الاستراتيجي على تتبع سير الحملة ومراقبة تطورها (انظر الرسم التوضيحي 1). مما يذكر في البناء التنظيمي لحملة المدافعة البيئية قيام مركز الأميرة بسمه للتنمية فرع الكرك بتشكيل لجنة من المؤسسات المعنية والذي ضم معظم مكونات المجتمع من منظمات مجتمع محلي ودوائر حكومية ومؤسسات بحثية وقياديين ووجهاء المجتمع، للعمل يدا بيد مع فريق الحملة لتسهيل تنفيذ نشاطات الحملة المختلفة.

البحث

يعتبر ما قام به فريق عمل الحملة من تحاليل مخبرية لعينات المياه العادمة من أهم الدروس المستفادة في مرحلة البحث، حيث تم أخذ العينات وتحليلها من قبل الجمعية العلمية الملكية. نتائج التحاليل زادت من قوة طرح المشكلة في مرحلة حشد المعنيين والداعمين والحوار مع صناع القرار، حيث بات مستند على تحليل علمي قامت به

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقبة ناذح أردنية حملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدم المُحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيها يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.



المشكلة اليوم

نقطة البداية:
سكان وزوار وادي الكرك لا يتمتعون بحقهم بيئة صحية وأمنة بسبب طرح المياه العادمة غير المعالجة ضمن المواصفات في مجرى الوادي

الرسم التوضيحي 1: المسار الإستراتيجي للحملة.

مؤسسة وطنية بحثية معتمدة. وشكلت النتائج أداة محكمة بيد فريق العمل عند عرض قضية المدافعة وأهمية إيجاد حلول مباشرة. وهذا ساهم بدوره في بناء ورقة الموقف انطلاقاً من فهم واضح للمشكلة وابعادها لدى فريق الحملة مما أدى الى قدرة افضل على الطرح والنقاش وبالتالي تحقيق نتائج أفضل. كانت النتائج الملموسة عنصراً هاماً عند الدخول في حوار مع صناع القرار.

الحشد

لقد نجحت حملة المدافعة البيئية في إثارة اهتمام العديد من المعنيين للقضية وبالتالي حشد الدعم اللازم للمدافعة عنها والتي تجلّت بعدد فريق لجنة الحملة وتنوع الجهات التي تمثلها اللجنة. ونجح فريق العمل، مع لجنة الحملة، بخلق رأي عام مؤيد للمدافعة عن حقوق المواطنين والمزارعين وزوار منطقة وادي الكرك. وساهمت التغطيات الصحفية والاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي باثارة المعنيين من الحكومات المحلية ومجلس المحافظة للنظر بالقضية بجدية. وأضفى دعم وجهاء المنطقة وشيوخها صبغة مختلفة للجنة واستقطاب المعنيين للتحرك بشكل أكبر.

إشراك صناع القرار

قام فريق الحملة بإشراك صناع القرار في كل مراحل الحملة من خلال عقد ورش العمل والنقاش المختلفة. وسهل وجود ممثلين من الحكومات المحلية باللجنة المشكلة بتسهيل عملية الوصول الى صناع القرار الرئيسيين في الوزارات المعنية. كما وإن النهج التشاركي الذي تبنته الحملة عزز من اسلوب الطرح المقنع امام صناع القرار، وتمثل ذلك بإشراك المحافظ واطلاعه على فكرة الحملة وتداعيات المشكلة وبالتالي الضغط على صناع القرار المعنيين في وزارة المياه والري.

وقام فريق الحملة بعقد زيارة لكل من وزارة المياه والري ووزارة الزراعة لاطلاعهم على المشكلة وابعادها مما ساهم بكسب ثقتهم والمضي قدماً بإيجاد حلول مشتركة. كتب فريق الحملة مقالاً في الجريدة المحلية حول القضية والاجتماعات والقرارات المتخذة من أجل مساءلة الأمين العام عن الوعود التي قطعها في الاجتماع.

ساهم إشراك صناع القرار في كل مراحل الحملة بالعمل على فتح قنوات الحوار الفاعل معهم، وبالتالي الانخراط بنقاش المشكلة وابعادها وتبني الحلول والاستجابة للمطالب. وبشكل عام، فإنه من الممكن القول ان حملة مركز الأميرة بسمه في الكرك استخدمت عناصر اجراءات المدافعة الأربعة بشكل كامل: البناء التنظيمي الجيد للحملة والذي تبعه بحث علمي مفصل بالإضافة الى حشد قوي ساهم في جعل الحوار مع صناع القرار مثمر ويخرج بنجاحات ملموسة لحملة المدافعة البيئية في وادي الكرك: حملة تطبيق القوانين الوطنية المتعلقة بالتعامل مع المياه العادمة المطروحة في مجرى وادي الكرك.

أثر المدافعة على المنظمة

لربما من أهم آثار هذه الحملة على المنظمة هي رفع مستوى الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي من جهة والجهات الحكومية من جهة أخرى. فرعاية وتبني منظمة مجتمع محلي للمشاكل المجتمعية يبني جسور الثقة مع المواطنين ويساهم في تغيير الصور النمطية السلبية المتعلقة بالدور الرعائي التنموي لمنظمات المجتمع المحلي. ويتعدى ذلك إلى أن تصبح نظرة المؤسسات الحكومية لمنظمات المجتمع المحلي على أنها تقدم الدعم والحلول للمواطنين. وساعد نجاح فريق الحملة على اعطاء الثقة لمركز الاميرة بسمة للتنمية فرع الكرك والقائمين عليه في الاستمرار برسالتهم التنموية وتقديم المساعدة للمجتمعات المستهدفة وخاصة في قضايا المدافعة المبنية على الحقوق. كما وأن نجاح اسلوب ومنهجية المدافعة المتبعة من قبل فريق الحملة وتحقيق أفضل النتائج وضع على اجندة المركز منهجية عمل جديدة ليتم تطبيقها في إيجاد حلول لقضايا مجتمعية اخرى.

«اعتقد ان نجاحنا في حملة المدافعة البيئية يعود الى عدة اسباب نذكر منها المنهجية المتبعة في تصميم وتنفيذ حملات مدافعة بطريقة استراتيجية مدروسة ... ونعتقد ان نجاحنا في استغلال السياق العام الموجود لعب دوراً كبيراً في إمكانية الوصول الى نتائج ملموسة في فترة زمنية قصيرة. هذا أعطانا ثقة بقدرتنا كمجتمع على التغيير حتى في قضايا يمكن اعتبارها غير سلسة.» السيد علي الصعوب، مدير الحملة، مدير مركز الاميرة بسمة للتنمية فرع الكرك.

«ان تخصيص سلطة المياه والري مبلغ 250 الف دينار لصيانة محطة الكرك الحالية لتنقية ومعالجة المياه العادمة، بالإضافة الى استدعاء المقاول للمتابعة وتسريع انجاز المحطة الجديدة، جاءت استجابة لصوت المجتمع المحلي والمتمثل في حملة المدافعة البيئية التي قام بها مركز الاميرة بسمة فرع الكرك ومنظمات ومؤسسات المجتمع المدني في الكرك.» المهندس اياد الدحيات، امين عام سلطة المياه والري.

الحقوق الاقتصادية

دراسات حالة مصغرة على المستوى المحلي

(منحة تمويل دعم المدافعة)

إدماج (جمعية الرعاية اللاحقة للسجناء وأسراهم) - بالشراكة مع المركز العربي للإستشارات والتدريب
حق نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج

دمج لتمكين المجتمعات
زراعة بلا خطر / منطقة الاغوار الشمالية

إدماج (جمعية الرعاية اللاحقة للسجناء وأسرههم)
بالشراكة مع المركز العربي للإستشارات والتدريب
حق نزلاء مراكز الاصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج

حقيية ادوات نشطاء المجتمع المدني ||
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 - 2013



التكنيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

إحقاق حق نزلاء مراكز الإصلاح بالعمل بعد الخروج من السجن.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

السلامة والأمان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 23)²

نطاق المدافعة

محلي: عمان، محافظة العاصمة.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

15 أيار 2017 - 28 شباط 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: مهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 23 (1): «لكل شخص حق العمل، وفي حرّية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرضية، وفي الحماية من البطالة».

<https://bit.ly/2hrKTAM>

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظّمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

كان لهذه الحملة أثر ملحوظ على مركز الرعاية اللاحقة للسجناء وأسره (إدماج)⁴ وهو التغير من النهج الخيري / الرعائي المتبع من قبل الجمعية الى البدء بالعمل بالنهج المبني على حقوق الإنسان. هذه النقطة في مجال العمل كانت نتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنيّة على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنيّة على الحقوق. وبالتالي، قامت إدماج بإطلاق حملة حق نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج من السجن - محافظة العاصمة.

المادة المتعلقة ب «رد الاعتبار» ضمن قانون أصول المحاكمات الجزائية تحرم نزلاء مراكز الإصلاح المفرج عنهم من حقهم بالعمل حيث أنه يمنع حصول المفرج عنهم على شهادة «عدم المحكومية» إلا بعد مرور فترة زمنية قد تمتد إلى ست سنوات إذا كانت العقوبة جنائية أو ثلاث سنوات إذا كانت العقوبة جنحيه. ورغم انه ومع بداية الحملة، وبسبب جهود المدافعة المختلفة، قد تم تعديل هذه المادة من القانون لتقتصر العقوبة الجنائية على ثلاث سنوات وعقوبة الجنحة الى سنة واحدة، إلا أن هذه المشكلة ما زالت قائمة وذات أهمية للأسباب التالية:

حرمان المفرج عنهم من حقهم في العمل:

عدم قدرة السجناء المفرج عنهم على البحث عن عمل يؤدي إلى زيادة احتمالية تكرار الجريمة، والتطرف وانحراف أفراد الأسرة أيضاً (توريث الجريمة). ويعد هذا إهدار وتعطيل طاقة بشرية منتجة بدل من احتوائها واستثمارها لمصلحة المجتمع والوطن.

تحويل الموارد الحكومية:

زيادة مخصصات الدولة لإعادة الإصلاح مرة أخرى، وبناء مراكز إصلاح جديدة بدل أن تستثمر تلك الأموال في أولويات وطنية أخرى.

ورغم التعديل الذي تم على قانون الاحكام الجزائية، استمرت الحملة بتصعيد المطالبة بالغاء شهادة عدم المحكومية بشكل كلي كونها تمثل عقوبة ثانية بعد العقوبة الأولى (السجن) وتحد من فرص توظيف السجناء بعد قضاء محكوميتهم. وقامت «إدماج» بالتدخل بشكل مباشر مع شركات من القطاع الخاص في العاصمة عمان لتعديل أنظمتها الداخلية الخاصة بالتوظيف لإلغاء شرط الحصول على شهادة عدم المحكومية حيث وافقت ثلاثة شركات رئيسية من القطاع الخاص مما شكل بالتالي نموذجاً يحتذى به من قبل الشركات الأخرى.

بالإضافة لذلك عملت الحملة مع صندوق المعونة الوطنية لضمان استمرار المعونة الوطنية لأسر المفرج عنهم لحين الإلتحاق بعمل / وظيفة بدل قطع المعونة مباشرة بعد الخروج من السجن.

الإنجازات

استطاعت «إدماج» تحقيق هدف الحملة الأول والمباشر وهو - تعديل التعليقات الخاصة بطلب عدم محكومية ضمن شروط التوظيف لشركتين من القطاع الخاص في العاصمة عمان خلال العام 2017 ، لضمان حق نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالعمل بعد الخروج. مع العلم بأن التوجه كان أولاً للعمل أيضاً مع مؤسسة قطاع عام ولكن تم التركيز على شركات من القطاع الخاص لأن تعليقات القطاع العام ترتبط بديوان الخدمة المدنية. حدثت نجاحات رئيسية للحملة من خلال حشد المجتمع وإشراك صناعات القرار.

إن الطرق التي قامت بها «إدماج» بحشد المجتمع ضمننت فهماً دقيقاً للمشكلة وتطوير الحلول المناسبة التي يمكن تقديمها لصانعي القرار.

مشاركة القطاع الخاص: استطاعت «إدماج» بنجاح بقيام ثلاث شركات قطاع خاص (شركة «مجموعة العملاق» وشركة «فيرونا للصناعات الغذائية» وشركة «مارسينا الصناعية») بالغاء شرط توفير شهادة عدم المحكومية في طلب التوظيف.

⁴ مركز الرعاية اللاحقة للسجناء (إدماج) هي منظمة مجتمع مدني تسعى لتأهيل السجناء المفرج عنهم، وإعادة إدماجهم في المجتمع بطريقة سليمة، حتى يتمكنوا من توظيف طاقاتهم بشكل إيجابي ومنتج وبالتالي يستفيد المجتمع من هذه الطاقات المبددة، وحتى لا يشكلوا خطراً داهماً يهدد استقرار المجتمع في المستقبل. ويسعى المركز كذلك إلى العمل على توفير وتمهئة فرص العمل المجزي للمفرج عنهم من السجناء ورعاية أسرهم ومتابعة أحوالهم من الناحية الإجتماعية والنفسية والإقتصادية أثناء وجود أرباب أسرهم داخل المؤسسة العقابية.

مشاركة القطاع العام: تم تحقيق إنجاز كبير عند موافقة صندوق المعونة الوطنية على استمرارية تقديم المعونة المالية لأسر السجناء بعد خروجهم من السجن لمدة سنة كاملة مقابل التدريب أو العمل سواء للسجين أو أحد أفراد عائلته بهدف إعلاء قيمة العمل والإعتماد على الذات بدل قطع المعونة مباشرة فور خروجهم من السجن.

وهناك عدد من العوامل المهمة التي أدت إلى إنجاح حملة المدافعة. أولاً، مشاركة المتأثرين بوجود المشكلة (سجناء سابقين أو أحد أفراد أسرهم) في كافة مراحل الحملة. هذا مكّن فريق العمل من تحديد المشكلة وكيفية تأثر هؤلاء السجناء السابقين وأسرهم بها بشكل دقيق حيث أنهم الأقدر على التعبير عن هذه المشاكل وكيفية تأثرهم بها، وساهم هذا الإشراف في شعور المتأثرين بملكية القضية. بالإضافة لذلك، الشراكة الإستراتيجية بين منظمتي مجتمع مدني (إدماج و المركز العربي للخدمات الاستشارية والتدريب) لكل منهما قدرات تكمل النقص عند الأخرى. وأخيراً، وضوح الرسالة الموجهة إلى أصحاب الشركات بأن ليس كل سجين مجرم. هذه الرسالة خاطبت الصور النمطية السلبية السائدة والمرتبطة بالخوف والريبة تجاه السجناء المفرج عنهم. لأنه قد تم وبنجاح حشد بعض مؤسسات القطاع الخاص والجهات الحكومية مثل وزارة العمل، ومؤسسة التدريب المهني، وغرفة صناعة عمان، وغرفة تجارة الاردن.

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁵

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة «إدماج» في تنفيذ حملة المدافعة من أجل حق نزلاء مراكز الاصلاح بالعمل بعد الخروج من السجن.

البناء التنظيمي للحملة



الرسم التوضيحي 1: المسار الاستراتيجي للحملة.

قامت «إدماج» ببناء تنظيميها الداخلي من خلال البرنامج التدريبي المقدم من قبل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان «الخمس خطوات لإستراتيجية فعالة». تبدأ منهجية الخمس خطوات بعمل جماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. تعد هذه الخطوة التأسيسية هامة لأي حملة (انظر في البحث). وقد قامت «إدماج» بتحديد المشكلة كالتالي: السجناء السابقون لا يتمتعون بحقوقهم في العمل بسبب عدم حصولهم على شهادة عدم محكومة لمدة قد تمتد من 3 الى 6 سنوات بناءً على نوع العقوبة. (علمياً بأنه توازى تعديل هذه المادة من قانون أصول المحاكمات الجزائية مع بداية الحملة). توفر منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة عملية لتطوير مسار إستراتيجي أو رحلة تغيير خطوة بخطوة. يساعد هذا المسار الاستراتيجي أيضاً على متابعة ومراقبة التقدم الحاصل (انظر الرسم التوضيحي 1).

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة ناذج أردنية حملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمتهم وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدم المحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملاءمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

« كلما زادت دراستنا تعمقاً في التشريعات والتأثيرات الاقتصادية على السجناء وأسرههم كلما شعرنا بضرورة أن تعكس ورقة الموقف هذا الواقع... ولذا فقد أيقنا فعلاً أن ورقة الموقف يجب أن تعكس هذه المعرفة لتحديد مطالبنا الأساسية»
- عبد الله الناصر، مدير منظمة «إدماج»

من الدروس المستفادة من تجربة «إدماج» في ما يخص البناء التنظيمي لحملة، أو ما يمكن أن يسمى تنظيم «البيت الداخلي»، هي قيام المنظمة، وبعد تحليل الإحتياجات الفنية لفريق العمل، بتبني عدد من الإجراءات التي ساهمت بتحقيق نتائج إيجابية للحملة. أولاً، إشراك أشخاص ممن عانوا من المادة المتعلقة برد الاعتبار، ولم يتمكنوا من الحصول على شهادة عدم المحكوميه، في الحملة وفي الإجتتماعات، حيث ساهم وجودهم في الوصول إلى الهدف بشكل عملي أكثر. ثانياً، عقد شراكة استراتيجية مع المركز العربي للإستشارات والتدريب والذي يضم خبراء في المجالات المكملة لتنفيذ الحملة. ثالثاً، تشكيل فريق عمل من منظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية والقطاع الخاص، لضمان الخروج بتوصيات، حيث كانت توجهات الفريق هي السبب الأساسي في نجاح الحملة في تحقيق أهدافها. رابعاً، حصل فريق عمل «إدماج» والمركز العربي على تدريب على مفاهيم المدافعة وكسب التأييد والأدوات المستخدمة والتي عادت بالفائدة على المنظمين ليس في قضية المدافعة هذه فقط بل في أي قضية حقوقية قادمة. أخيراً، الإستعانة بخبراء متخصصين في تخطيط الحملات لتوجيه الفريق كلما دعت الحاجة.

البحث

من أهم الدروس المستفادة في ما يتعلق بالبحث هو قناعة «إدماج» بضرورة تخصيص الوقت الكافي لتشخيص المشكلة وتحليل أبعادها المختلفة:

لتحليل المشكلة قامت «إدماج» والمركز العربي للإستشارات بجمع المعلومات وأجراء بعض الدراسات التي ساهمت ببناء قاعدة معلومات مهمة سواءً للحملة الحالية أو للحملات المكملة والتي سيتم تنفيذها مستقبلاً. ومن أهم هذه الدراسات، دراسة تحليلية لـ 20 شركة كبرى في عمان، وجدت أن جميعها قد وضع شرطاً للتوظيف وهو الحصول على شهادة عدم محكومة وبالتالي كانت جميع هذه الشركات تمنع عمل السجناء الذين ليس لديهم هذه الشهادة. وقد تبين من التحليل والدراسات الميدانية مع هذه الشركات أنها تفترض أن كل سجين هو مجرم وبالتالي فلا يمكن الإستغناء عن شهادة عدم المحكومة كشرط للتوظيف. بالإضافة إلى ذلك، تم عمل دراسات عن الآثار الاقتصادية والإجتماعية المتعلقة بالتأثيرات المترتبة على الإبقاء على شهادة عدم المحكومة ضمن التشريعات الأردنية والآثار المترتبة على قطع المعونة الوطنية عن أسر السجناء بعد خروجهم مباشرة من السجن.

الحشد

بالرغم من الصوره النمطية السلبية السائدة لدى المجتمع والمؤسسات العامة والخاصة والمرتبطة بالخوف والريبة تجاه السجناء المفرج عنهم، إلا أنه قد تم وبنجاح حشد بعض مؤسسات القطاع الخاص والجهات الحكومية مثل وزارة العمل، ومؤسسة التدريب المهني، وغرفة صناعة عمان، وغرفة تجارة الأردن، بالإضافة إلى 3 منظمات مجتمع مدني، وأربع جهات إعلامية، والمركز الوطني لحقوق الإنسان وإحدى الناقيات السابقات والتي تدرس مادة حقوق الانسان في احدى الجامعات الاردنية وكسب تأييدهم للحملة.

من الدروس المستفادة للحشد:

التفاعل الإعلامي: أهمية التركيز على البرامج الإعلامية خاصة البرامج الدينية والتي تحظى بمشاهدة أكبر. وذلك جعل من الممكن لـ «إدماج» مخاطبة الصورة النمطية السلبية السائدة ورسم صورة جديدة عن أثر هذا الواقع على حياة السجناء المفرج عنهم وأسرههم. وهذا أكد أن تصميم حملة إعلامية متخصصة وبشكل مدروس ساعد في تحقيق أهداف الحملة.

المشاركة الإبداعية للشباب/الطلبة: استطاعت «إدماج» أن تحفز بعض الطلبة في بعض التخصصات من الانخراط بأجراء مشاريع تخرج حول هذه القضية للمساهمة بتوفير المعرفة النظرية وتحديث المواد البحثية العلمية. هذا زود الجهات التي تعمل على تحطيم هذه المشكلة بمعلومات مهمة ومطلوبة أيضاً للمساهمة في طرح القضية في الفضاء العام بشكل أوسع.

الشراكات الاستراتيجية: قامت «إدماج» ببناء شراكات استراتيجية مع منظمات تقوم بأعمال تتسجم مع أهداف المنظمة القائمة على الحملة من شأنها أن تزود الحملة بالخبرات والقدرات التقنية المختلفة والمكملة لبعضها البعض وبالتالي تساهم في نجاح العمل واستدامته.

إشراك صناع القرار

صناع القرار، في هذه الحالة، تمثل قطاعين: القطاع الخاص، وخاصة الشركات التي تنص أنظمتها الداخلية على توفير شهادة عدم المحكومة كشرط للتوظيف، والجهات الحكومية ذات العلاقة بإنفاذ تعليمات مرتبطة بالسجناء حال الإفراج عنهم مثل صندوق المعونة الوطنية.

القطاع الخاص:

تم التواصل والحوار مع 20 شركة ممن يطلبون شهادة عدم المحكومة كشرط للتوظيف ومناقشة إمكانية إلغاء

هذا الشرط. كان الحوار يتم بشكل مباشر بين فريق عمل الحملة وهذه الشركات. وخلال ذلك، ظهرت صعوبة إقناعهم بالفكرة بسبب العرف السائد أن كل من دخل السجن هو مجرم ولا يؤتمن جانبه. وكان هذا التحدي الأكبر، مما استدعى الفريق لاستكشاف وسائل أخرى للإقناع. وفي النهاية تم النجاح بإلغاء شرط الحصول على شهادة عدم المحكومية كشرط للتوظيف من قبل 3 شركات كبرى في عمان وبدء التنسيق مع «إدماج» لتشغيل سجناء سابقين من خلال تقديم قائمة بأسماء السجناء الباحثين عن عمل.

ومن الدروس المستفادة ل «إدماج» في هذه التجربة أنه من المهم أن لا نفترض أن القائمين على الشركات لديهم الإلمام الكامل بأبعاد القضية وخاصة من المنطلق الحقوقي، وبالتالي توضيح الواقع وخاصة في حالات الجرح للمسؤولين عن إدارة الشركات يكون له الأثر الأكبر في تعديل مواقفهم وشروط التوظيف لديهم وتشجيع هذه الشركات على أن تقدم نماذج ريادية لغيرهم من الشركات. بالإضافة إلى أن رغبة السجناء بالالتزام بالعمل والسلوكيات الجيدة للمحافظة على فرصة العمل المتاحة لهم يعتبر حافز رئيسي للتوظيف.

القطاع العام (الحكومي):

ساهم اشراك الجهات الحكومية بشكل مباشر منذ بداية الحملة في بناء علاقة تعاونية وثيقة. حيث قام مركز «إدماج» بشرح المشكلة بالتفصيل معتمداً على مشاركة بعض أسر السجناء في هذه اللقاءات. ففي اللقاءات مع صندوق المعونة الوطنية، شارك أهالي السجناء مع المسؤولين من الصندوق معاناتهم وأهم أحيانا يتمنون أن يبقى ذويبهم في السجن بدلاً من المعانة المالية التي تقع عليهم عند خروجهم وانقطاع المعونة عن الأسرة. ووصف الأهالي تجاربهم الشخصية مع ذويبهم الذين يخرجون من السجن ولا يجدون العمل ولا أي نوع من الرعاية اللاحقة. مثل هذه اللقاءات كان لها تأثير على الموافقة من قبل صندوق المعونة الوطنية على استمرارية تقديم المعونة المالية لأسر السجناء بعد خروجهم من السجن لمدة سنة كاملة مقابل التدريب أو العمل سواء للسجين أو أحد أفراد عائلته. وذلك بغرض إعلاء قيمة العمل والإعتماد على الذات وبالتالي تم ضمان توفر دخل مالي لمدة سنة، وهو أمر ضروري للمساهمة في تخفيف الضغط المالي الكبير على السجين وأسرته. حيث كان هذا الضغط في السابق بالإضافة إلى الفراغ والبطالة يؤديون إلى مشاكل كبيرة قد تصل إلى العودة للجريمة أو الانتحار.

أثر المدافعة على المنظمة

لربما أهم أثر لهذه الحملة على منظمة إدماج هو انتقالها من مستوى العمل الرعائي والتوعوي إلى مستوى العمل الحقوقي المجتمعي والذي يتمثل بكونه عمل ممنهج يهدف إلى التأثير في صانعي القرار من أجل دعم قضية معينة وإحداث تغيير مبني على العدالة والمساواة، حيث سيتم اتباع هذا النهج في حملات ومشاريع المنظمة المستقبلية.

ساهمت الحملة أيضاً في بناء جسور التعاون والثقة مع الجهات الحكومية المعنية وكذلك القطاع الخاص. بالإضافة إلى كسر اثنان من الصور النمطية في المجتمع المحلي: أولاً، المتعلقة بالدور السلبي غير المتعاون من قبل المؤسسات والجهات الحكومية لمبادرات المجتمع المحلي. ثانياً، أن كل سجين هو مجرم. سوف تساعد هذا الثقة «إدماج» في أي عملية مدافعة تقوم بها حول هذه القضية في المستقبل.

«الحملة فتحت عيون المجتمع المحلي وصاحب القرار على أن هناك ظلم يمارس بحق السجين المفرج عنه وأسرته متمثلة بقانون رد الاعتبار وعدم قدرته على الحصول على شهادة عدم محكومية إلا بعد مرور فترة زمنية محددة بالقانون قد تصل لثلاث سنوات كشرط أساسي للحصول على فرصة عمل مما يشكل عقوبة ثانية تفرض على السجين المفرج عنه وأسرته». عبد الله الناصر، مدير منظمة «إدماج».

دمج لتمكين المجتمعات
زراعة بلا خطر / منطقة الاغوار الشمالية

حقيية ادوات نشطاء المجتمع المدني :
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 - 2013



التكنيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

مجتمع يتمتع به المزارعين بإستدامة وتنمية أعمالهم من خلال حصولهم على تعويضات في حال حدوث مخاطر طبيعية مثل الصقيع.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

السلامة والأمان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 22)²

المشاركة

نطاق المدافعة

محلي، منطقة الاغوار الشمالية، كمدخل، علماً بان النتائج تعمم على المستوى الوطني.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدّم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

25 أيار/ مايو 2017 - 24 آذار/ مارس 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: مهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 22: «لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقّه أن تُوفّر له، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرّية.» (<https://bit.ly/2hrKTAM>)

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظّمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملاءمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

كان لهذه الحملة أثر ملحوظ على شركة «دمج لتمكين المجتمعات»⁴ وهو العمل على قضايا بيئية وصحية ورفاهية ومعيشية مبنية على النهج القائم على حقوق الانسان، حيث ساعدت على بناء الثقة بين منظمات المجتمع المدني والمجتمع المحلي والهيئات الحكومية. هذه النقلة في مجال العمل كانت نتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قامت دمج بإطلاق حملة «زراعة بلا خطر» في منطقة الأغوار الشمالية.

لوحظ في السنوات الأخيرة ترك العديد من المزارعين للقطاع الزراعي وذلك لزيادة الأعباء المالية المترتبة عليهم جراء وقوع المخاطر الزراعية المختلفة وعدم معرفتهم بتجنبها بالأساليب العلمية المناسبة. ورغم وجود صندوق خاص لإدارة المخاطر الزراعية إلا أن عدم وضوح آليات العمل وخاصة المتعلقة بكيفية إحتساب وتوزيع التعويضات قلل من قدرة المزارعين من الإعتماد على الصندوق كمصدر لتقليص الأضرار.

دفعت هذه الأسباب شركة «دمج» إلى تنظيم حملة للمدافعة عن المزارعين المتضررين من المخاطر الزراعية. ركزت الحملة على تحديد الثغرات في عملية التعويضات الزراعية وإشراك المزارعين والمعنيين لإقتراح وتقديم الإجراءات المناسبة وإستهداف صندوق إدارة المخاطر الزراعية لتبني هذه الحلول. كان من أبرز نتائج الحملة تطوير نموذج لعملية الكشف الميداني للمتضررين من الصقيع وتطوير دليل إجرائي ينظم عملية التعويض للمزارعين المتضررين من الصقيع ابتداءً من الإعلان عن حدوث الخطر إلى توزيع وتسليم التعويضات.

هنالك عدة عوامل ساهمت في إنجاح حملة المدافعة منها موضوع الحملة فهو مهم وإنساني ويطال شريحة كبيرة في الأردن، كما أن التحليل الدقيق لموضوع الحملة ساهم في فهم أفضل لمواطن الخلل وبالتالي العمل على تقديم الحلول المناسبة. بالإضافة لذلك، فإن تنوع خبرات فريق العمل ساعد في إنجاح النشاطات المختلفة للحملة، كما ساعد تفهم مدير صندوق إدارة المخاطر لدور منظمات المجتمع المدني في تقوية أطار التعاون ما بين الطرفين حيث أنه لم يأخذ الإنتقادات الموجهة بحق الصندوق بشكل شخصي مما حول طبيعة العلاقة مع صناع القرار إلى علاقة تعاونية وتشاركية.

الإنجازات

أثارت هذه الحملة إهتماما كبيرا بقضيتها في منطقة الأغوار الشمالية والمناطق المحيطة بها. قامت «دمج» بحشد المجتمع وإشراك صناع القرار مما أدى إلى تحقيق هدف حملتهم «تفعيل المادة 4 من قانون صندوق إدارة المخاطر الزراعية رقم 5 لسنة 2009 خلال 2017». وتبين النقاط التالية كيفية نجاح الحملة وتفعيل المادة 4 من عدة جوانب:

بناء علاقة تعاون مع الجهة الحكومية المعنية: منذ بداية الحملة، إستطاعت «دمج» من بناء علاقة تعاون مع الجهة الحكومية المعنية والمسؤولة. هذه العلاقة مع صندوق إدارة المخاطر الزراعية جعلت من الممكن تطوير وتعديل الإجراء لوضع معايير عادلة لتعويض المزارعين المتضررين من الصقيع.

زيادة المساءلة وقدرة الموظفين الحكوميين على تنفيذ القانون: كان أحد الجوانب الحاسمة لتفعيل المادة 4 من القانون هو موافقة صندوق إدارة المخاطر الزراعية على إعتماد الدليل الإجرائي المقترح لتنظيم عملية التعويض العادل للمزارعين من أضرار الصقيع، من خلال تعليقات واضحة، وليس على شكل «فزة». ورغم إنطلاق العمل من منطقة الأغوار الشمالية فقط، إلا أنه قد تم البدء بتدريب كوادر المديریات التابعة لوزارة الزراعة في المحافظات المختلفة على آلية تطبيق التعليمات.

زيادة المهارات الزراعية ووعي المزارعين بحقوقهم في التعويض: توعية المزارعين بطرق التنبؤ بالصقيع وآلية الحد من أضراره (الوقاية من الصقيع) وتعريفهم بحقوقهم في التعويض وحسب الحالات الواردة بتعليمات صندوق إدارة المخاطر الزراعية.

تطور «دمج» في مجال المدافعة القائمة على حقوق الانسان: تمكن شركة «دمج لتمكين المجتمعات» من تضمين

⁴ دمج لتمكين المجتمعات هي منظمة تنموية حقوقية تأسست عام ٢٠١٣ كشركة غير ربحية ومقرها في محافظة اربد ونطاق عملها المملكة الاردنية الهاشمية. وتستهدف دمج في عملها الأفراد والمؤسسات الرسمية والأهلية ومؤسسات المجتمع المدني والمحلي لتسعى للوصول الى مجتمع متناسك وقوي اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً متمتعاً بحقوقه القانونية والانسانية.

نهج المدافعة المبني على حقوق الإنسان ضمن سياسات عملها الداخلية. وساعد تنفيذ هذه الحملة على وضع الشركة بموقع جذب من قبل بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية والمؤثرين لقيادة حملات مدافعة ماثلة مبنية على نهج حقوقي.

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁵

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة «دمج» في تنفيذ حملة المدافعة زراعة بلا خطر/ منطقة الاغوار الشمالية.

البناء التنظيمي للحملة

قامت «دمج» ببناء تنظيمها الداخلي من خلال البرنامج التدريبي المقدم من قبل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان «الخمس خطوات إستراتيجية فعالة». تبدأ منهجية الخمس خطوات بعمل جماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. تعد هذه الخطوة التأسيسية هامة لأي حملة (انظر في البحث). وقد قامت

«دمج» بتحديد المشكلة كالتالي: المزارعون في الأغوار الشمالية لا يتمتعون بحقوقهم في تنمية أعمالهم بسبب عدم وضوح إجراءات صندوق المخاطر الزراعية وآليات إحساب وتوزيع التعويضات في حال حدوث المخاطر. كما توفر منهجية الخمس خطوات لإستراتيجيات فعالة عملية تدريجية خطوة بخطوة لتطوير مسار إستراتيجي - أو رحلة التغيير. يساعد هذا المسار الإستراتيجي على تتبع سير الحملة ومراقبة تطورها (انظر الرسم التوضيحي 1). كما تم تدريب فريق حملة «دمج» أيضاً على ممارسة الضغط والأدوات المستخدمة في هذا السياق، والمهارات التي من شأنها أن تفيد «دمج»، ليس فقط في حالة حملة زراعة بلا خطر/ منطقة الاغوار الشمالية ولكن أيضاً في أي قضية قائمة على الحقوق ذات أهمية بالنسبة إلى دمج.

الهدف رقم 1:
تفعيل المادة 4 من قانون
صندوق إدارة المخاطر
الزراعية رقم 5 لسنة
2009 خلال 2017.

نقطة البداية:
المشكلة اليوم

**المزارعون في الأغوار
الشمالية لا يتمتعون بحقوقهم في
تنمية أعمالهم بسبب غياب
الإدارة الفاعلة للمخاطر
الزراعية.**

**مجتمع يتمتع به المزارعين
باستدامة وتنمية أعمالهم
زراعية.**

**لجنة المستهدفة: المزارعين في الأغوار
الشمالية.**

كتيك 4: تدريب مجموعة من المزارعين على الإدارة الفاعلة للمخاطر الزراعية بتوعيتهم بقانون صندوق إدارة المخاطر الزراعية.

كتيك 5: عقد زيارات ميدانية للمزارعين توعيتهم بالمطالبة بحقوقهم وإرشادهم لخطوات الصحيحة لتحقيق ذلك والإطلاع على المخاطر التي يتعرضون لها دعوتهم لحضور ورشات العمل والجلسات الحوارية مع صناع القرار.

لغاية من التكتيك: رفع وعي المزارعين حول الإدارة الفاعلة للمخاطر الزراعية وقانون صندوق إدارة المخاطر الزراعية.

**الفئة المستهدفة: صندوق إدارة المخاطر
الزراعية.**

تكتيك 1: إعداد ورقة موقف تبين المشكلة وأثارها والتوصيات المقترحة لحل المشكلة.

تكتيك 2: بناء تحالف من اصحاب العلاقة والمهتمين بحل المشكلة.

تكتيك 3: تقديم مسودة نموذج الكشف الميداني ومسودة دليل إجراءات التعويض عن الصقيع للصندوق لاعتمادها في نظامهم.

الغاية من التكتيك: حث صناع القرار على تبني مسؤوليتهم في حل المشكلة وتفعيل العمل بالقانون.

الرسم التوضيحي 1: المسار الإستراتيجي للحملة

وضح تحليل المخاطر الزراعية وشروط المتطلبات الفنية لإجراء أنشطة الحملة، أبرز نقاط القوة والضعف لدى فريق الحملة (انظر في البحث). وبناءً على ذلك، قامت «دمج» بتعيين مختصين في مجالات معينة. وأدى هذا إلى تشكيل فريق متنوع بخبراته ومهاراته للعمل على إدارة الحملة، حيث أن مدير الحملة مختص بالقانون ومنسقة الحملة مهندسة زراعية وشخص آخر متخصص بالإعلام الإجتماعي. وبالإضافة لذلك، ساهم أبناء المجتمع المحلي في إنجاح الحملة نظراً لخبراتهم ومعرفتهم بواقع الحال وأوضاع المزارعين وكيفية التواصل معهم ونقل هذا الواقع لتتخذ القرار في المنطقة المستهدفة.

قامت «دمج» بإشراك وإستشارة المزارعين المتضررين وكذلك المهندسين الزراعيين بالإجتماعات طوال فترة الحملة. حيث ساهم ذلك في تحديد وتعديل وتطوير المعلومات ونقاط الخلل في إجراءات الصندوق والخروج بتوصيات واضحة ودقيقة لإعداد الدليل الإجرائي للتعويض عن أخطار الصقيع.

ساهم وضوح أهداف الحملة منذ البداية في بقاءها على مسارها الثابت رغم تغيير أعضاء من فريق الحملة بسبب ظروف مختلفة.

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيقية نازح أردنية حملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

البحث

«يجب التنويه إلى أنه عند التقديم للمنحة لم تكن على معرفة بتفاصيل المشكلة مقارنة بما قمنا به بعد تحليل المشكلة بالتفصيل.»
- إيهاب بشتاوي، مدير الشركة ومدير الحملة.

دراسة المشكلة بشكل تفصيلي وتحديد ما من منظور حقوقي، ساعد بإعداد ورقة موقف محددة ومباشرة وثرية. وهذا ساعد «دمج» في تقديم صورة متكاملة للمعنيين وتحديد مشترك للمطالب. هذه الدقة ساهمت في توفير الوقت والجهد وإستغلال الموارد بشكل مدروس عندما حان الوقت لتقديم ورقة الموقف هذه إلى الجهات ذات الصلة.

ساعدت المرحلة البحثية التي ابتدأت بها حملة المدافعة والمتمثلة بزيارة المزارع التي تعرضت إلى مخاطر زراعية بالسابق، ودراسة وتحليل التعليقات والأدوات المستخدمة في عملية التعويض على تحديد الثغرات وإعداد ورقة موقف لدفع متخذي القرار لإتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حق المزارعين بالتعويض. ومن ثم التدخل لإعادة بناء النظام المتبع في عملية التعويض للمزارعين المتضررين من الصقيع وتطوير دليل إجرائي ينظم هذه العملية.

الحشد

كان لتعريف وتوعية المزارعين بحقوقهم سواء من خلال اللقاءات والورشات المختلفة التي تم عقدها بالتعاون مع صندوق إدارة المخاطر أو من خلال الزيارات الفردية الميدانية الأثر الأكبر في انجاح الحملة. حيث أن زيادة الوعي بالحق للوصول إلى المعلومة قد أحدث تغييراً مهماً في ضمان شفافية وتطبيق إجراءات التعويض.

عملت الحملة على زيادة الثقة بين المزارعين ومنظمات المجتمع المدني من جهة وأصحاب القرار من جهة أخرى، حيث قام صندوق إدارة المخاطر بالإستجابة الفورية للمطالب المحددة في ورقة الموقف والبدء بالتعاون لوضع آلية تعويض واضحة تكفل حق المزارعين المتضررين على حد سواء.

ساهم موضوع الحملة وتأثيره المباشر على المجتمع الزراعي الذي يشمل أعداد كبيرة من المواطنين في وجود تغطية وصدى كبير على القنوات التلفزيونية والصحف والإذاعات ومواقع التواصل الإجتماعي وفي الصالونات الإجتماعية حول المشكلة وآلية حلها وطرق التعاون لمعالجتها.

إشراك صناع القرار

«تحولت بعض تكتيكات حملة المدافعة التي قمنا بها من الضغط على صناع القرار إلى التعاون مع صناع القرار.»
- إيهاب بشتاوي، مدير الشركة ومدير الحملة

ساعد معرفة صندوق إدارة المخاطر الزراعية ومواقف إدارته حول القضية في تحديد نهج العمل والتحول من الضغط إلى الحوار لحل ومعالجة قضية التعويض عن أضرار الصقيع. فقد كان الافتراض أن إدارة الصندوق ستعارض توجهات الحملة ولكنه تم التجاوب وبشكل أيجابي خلال الحوار وطلبوا المساندة لإعداد دليل إجرائي ييسر عملهم. لذلك فإن المرونة في تعديل التكتيكات لتتناسب مع المواقف الفعلية لصناع القرار على أرض الواقع من قبل دمج والإستعداد للتغيير والإستفادة من المواقف الإيجابية ساهم في إنجاح الحملة.

«نشكر شركة «دمج» على تعاونهم معنا. ساعدتنا حملتهم من التمكن على تطوير إجراءات التعويض عن أخطار الصقيع وكانت ثمرة تعاونية متميزة.»
- محمد العوايدة- مدير صندوق إدارة المخاطر الزراعية

أثر المدافعة على المنظمة

من الآثار المهمة لهذه الحملة على شركة «دمج لتمكين المجتمعات» هو إمتلاك أعضاء المشروع لمهارات المدافعة ومعرفتهم بالأساليب المختلفة لإدارة حملات المدافعة. كما وأصبحت الشركة مورد هام لكل المهتمين في هذا المجال في منطقة الأغوار الشمالية. بل تعدى ذلك الى بناء جسور الثقة والتعاون ما بين صندوق إدارة المخاطر وشركة «دمج لتمكين المجتمعات» كنموذج تعاون ما بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني.

حقوق النساء والبنات

دراسة حالة معمقة على المستوى الإقليمي

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن (SIGI)

حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الأردني:

حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2017)

دراسة حالة معمقة على المستوى الوطني

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات

المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني

دراسات حالة مصغرة على المستوى المحلي

(منحة تمويل دعم المدافعة)

جمعية المركز الإسلامي الخيرية

«الحق في التعليم للفتيات في قرية جرف الدراويش - الطفيلة»

المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن (SIGI)
حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني
حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب
واحموا الناجيات من العنف الجنسي
(2014-2017)

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني II
نماذج أردنية لحمات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2013 - 2018



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

حقّ المرأة في المساواة والإعتراف بها كشخص أمام القانون (إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني)

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية - المساءلة - الاعلان العالمي لحقوق الانسان المادة رقم 7²

نطاق المدافعة

وطني

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الإنشغال بالأنشطة وبين تنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل إستراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إستغلال مواردها الثمينة، تقدّم حقيبة نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتسلط دراسة الحالة هذه الضوء على عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/التعزيز. وتوضّح دراسة الحالة هذه الغايتين التاليتين:

- التدخل
- التعويض

فترة الحملة

1 آب/ أغسطس، 2014 - 31 آب/ أغسطس، 2017

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بعناصر الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمن؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال تحت «السلامة والأمن» بدلاً من «المشاركة» حينما يكون تنظيم العمال أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطيراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 7: كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعاً الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض على تمييز.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

تؤكد هذه الحملة على التفاني طويل المدى للمعهد الدولي لتضامن النساء-الأردن (SIGI)، يُشار إليه لاحقاً (المعهد)، للتصدي لإنتهاكات الحقوق المتجدرة. وقد كرس المعهد عمله ومنذ أكثر من عشرين عاماً للقضاء على القوانين التمييزية ضد الفتيات والنساء، وبناء على مبادئ حقوق الإنسان. وتحتفل هذه الحملة على المستوى الوطني بالنجاح الذي حققته الحركة النسائية في الأردن بأكملها بإلغاء المادة 308 من قانون العقوبات التي تسمح للمغتصب بالإفلات من المحاكمة إذا تزوج من ضحيته. وفي انتصار إضافي، ألغى صناع القرار أيضاً المادة 98 التي تمنح العذر المخفف لجرائم معينة تتعلق بقتل النساء، فضلاً عن وجود توجه لإلغاء الاستثناء الخاص في قانون الأحوال الشخصية الذي يميز زواج الفتيات دون سن 18.

وبالنسبة للاستاذة أسماء خضر، مؤسسة المعهد ورئيسته، فقد بدأت الرحلة قبل عام 1990 بوقت طويل، عندما شكّل الملك الراحل الحسين بن طلال لجنة ملكية لصياغة العقد الاجتماعي. وكانت هي واحدة من أربع نساء من بين ما مجموعه 60 شخصاً في تلك اللجنة. ودافعت النساء في اللجنة بقوة من أجل نص متعلق بحقوق المرأة. وتم إعتاد الميثاق الوطني الذي تمخض عن تلك اللجنة في حزيران/ يونيو 1991، ويكرّس المبدأ الثامن (8) منه أحد جهودهن الناجحة، «الأردنيون رجالاً ونساءً أمام القانون سواء»⁴. فقد ساعد هذا المبدأ على تعزيز المادة (16) من الدستور الأردني لعام (1952)⁵ التي تنص على ما يلي: «الأردنيون أمام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين».

وعندما بدأ المعهد جهوده، تم تحديد واحد وعشرون قانوناً على أنها تمييزية ضد المرأة. وفي عام 2007 كان هناك سبعة عشر قانوناً وفي عام 2010 كان هناك أحد عشر قانوناً بحاجة إلى تعديل. وقد أتاحت المادة 308 من قانون العقوبات، وهو أحد هذه القوانين التي فيها انتهاكات سافرة، للمغتصب الإفلات من المحاكمة والمساءلة عن جريمته إذا تزوج من الضحية:

«إذا عقد زواج صحيح بين مرتكب إحدى الجرائم الواردة في هذا الفصل وبين المعتدى عليها أوقفت الملاحقة وإذا كان صدر حكم بالقضية عُلق تنفيذ العقاب الذي فرض على المحكوم عليه.»

وأدى تنفيذ المادة 308 إلى مزيد من الإنتهاك لحقوق ضحايا جرائم الإعتداء الجنسي. وقد نجح المعهد في المساهمة في بحث وطني، هو الأول من نوعه، لفهم نطاق وجهات النظر القانونية والاجتماعية المتعلقة بالمادة 308. ومنحت هذه الدراسة صوتاً للضحايا وتوجهات لتنظيم حملة وطنية حشدت تحالفاً يضم أكثر من 100 من منظمات المجتمع المدني على المستويين المحلي والوطني. وقد أثارت الدراسة أسئلة كثيرة تتعلق بالمنطق والإفتراسات الكامنة وراء وجود المادة 308، والتي شملت افتراض استقرار المجتمع والحفاظ على سمعة الأسرة والأسرة الممتدة؛ وحماية الضحايا/ الناجيات من الجرائم الجنسية؛ والمصلحة الفضل للطفل في حالة الحمل الناجم عن هذه الجرائم. ونتيجة لذلك، تمكنت المناقشات من التركيز على التغطية القانونية والشرعية الفعلية للجرائم الجنسية المرتكبة والتي يتم ارتكابها ضد النساء والفتيات.

وقد أبرزت الدراسة التي أجراها المعهد ثلاث نقاط رئيسية هي: (1) المظالم المستمرة التي لا يمكن إنكارها والتي تُرتكب على الضحايا أنفسهن في العديد من النواحي القانونية والاجتماعية والصحية والنفسية؛ (2) حقيقة أن تنفيذ المادة 308 هو حجة للزواج المبكر؛ (3) تعزيز ثقافة الإفلات من العقاب بالنسبة للجنة. وقدمت بعض الضحايا الشجاعيات شهادات قوية بشأن مدى انتهاك حقوقهن وتمكينهن من مساعدة الأخريات اللواتي لم يتمكن من الإبلاغ.

فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالزواج المبكر، على الرغم من التعديلات التي أدخلت على قانون الأحوال الشخصية في عام 2002 والتي غيرت السن القانوني للزواج من 15 إلى 18 عاماً لكل من الأولاد والبنات، إلا أن القانون يترك المجال للاستثناءات إذا رأى القاضي أن ذلك في مصلحة كلا الطرفين. وخلال هذه الحملة لإلغاء المادة 308، كانت هذه الفئة الضعيفة والهشة عرضة للخطر مرة أخرى بسبب الاستثناءات المقترحة.

وتمكن المعهد من الاستفادة من والتأكيد على التوصيات المقدمة إلى الحكومة الأردنية من الدورة السابعة عشرة للاستعراض الدوري الشامل (UPR) للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر، 2013. وكان عدد من التوصيات قد ركزت بالتحديد على تعزيز التشريعات الرامية إلى حماية النساء والفتيات من الزواج القسري أو

⁴ الميثاق الوطني الأردني، الفصل الأول، الصفحة الأولى. <https://bit.ly/2MEs6hS>

⁵ الترجمة الإنجليزية للدستور الأردني لعام 1952 وتعديلاته لعام 2011 <https://bit.ly/2M11jLs> والنسخة العربية <https://bit.ly/2tjh9ti>.

الزواج المبكر؛ وتعديل قانون العقوبات فيما يتعلق بالإغتصاب، ولاسيما بإلغاء المادة 308؛ ومعالجة قضايا الإغتصاب وغيرها من القضايا مثل جرائم الشرف. وأبرز المعهد المسؤولية الواضحة للدولة عن حماية جميع مواطنيها وخضوعها للمساءلة أمامهم. وقد أتاحت هذه الحملة فرصة للأردن لإحراز تقدم كبير في حماية الفتيات والنساء، فضلاً عن تقديمه مثلاً يُحتذى به في هذه القضية لبلدان أخرى في المنطقة.

الإنجازات

إن المرحلة الأولى لحملة المعهد، حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2015)، أفضت إلى دراسة بحثية رائدة بعنوان: «الجرائم الجنسية ضد النساء - المادة 308 من قانون العقوبات الأردني نموذجاً» التي تناول الآثار القانونية والاجتماعية والنفسية والصحية على الفتيات والنساء من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى. وقد وفرت هذه الدراسة الأساس لتوصيات رئيسية بما في ذلك إلغاء المادة 308 وإدخال تعديلات على مواد أخرى في قانون العقوبات وقانون الأحوال الشخصية والمدنية وقانون الصحة العامة. وبحلول نهاية عام 2015، كانت حملة إلغاء المادة 308 قد اكتسبت دعماً واسع النطاق من شريحة واسعة من المجتمع. وذكرت صحيفة «جوردان تايمز» أن «محامين وصحفيين وناشطين ومفكرين مسلمين ومسيحيين طالبوا مراراً وتكراراً بإلغاء المادة 308 واعتماد تدابير نفسية وقانونية أفضل لحماية ضحايا الإغتصاب وهتك العرض في الأردن»⁶.

كانت حملة المدافعة التي قام بها المعهد ضرورية لتعزيز الجهود والأصوات الجماعية والإجراءات الوطنية الحكومية وغير الحكومية والمبادرات الطلابية في الجامعات ومجموعات الشباب التي انضمت إلى هذا الجهد الوطني في إدانة المادة 308 والدعوة إلى إلغائها. وإن إجراءات الحملة (2016-2017) التي اضطلع بها المعهد وتحالفه من الشركاء على وجه التحديد قد تم تعزيزها من خلال التغطية الإعلامية للأعمال التي تم إنتاجها للحملة والمناقشات والبيث الإذاعي والمنشورات التي صدرت عن شخصيات إعلامية من النساء والرجال ورسامي الكاريكاتير وكتاب الأعمدة ومجموعة واسعة من النساء وهيئات حقوق الإنسان. وقد تم تعزيز الزخم من أجل التغيير في خطاب صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال، رئيسة اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، في افتتاح حملة 16 يوماً لمناهضة العنف ضد المرأة في تشرين الثاني/نوفمبر 2016.

يشكل إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات نقطة تقدّم هامة في إزالة القوانين التي تميّز ضد الفتيات والنساء. وفي 1 آب/أغسطس، 2017، صوت مجلس النواب الأردني على إلغاء المادة 308 وإنهاء هذا الانتهاك الفاضح لحقوق النساء والفتيات. وكان هناك انتصار إضافي، حيث ألغى صناع القرار أيضاً المادة 98 التي تمنح العذر المخفف لجرائم معينة تتعلق بقتل النساء. وتعتبر هذه حماية هامة للفتيات والنساء اللواتي يقعن ضحايا مزدوجة للإغتصاب تارة وجرائم الشرف تارة أخرى. وأرست هذه الإجراءات رسالة قوية إلى المجتمع بأنه لن يكون هناك أي تساهل قانوني في هذه الجرائم. وتشكل هذه الإجراءات خطوات هامة نحو الأمام لحماية الضحايا وتحميل مرتكبي العنف ضد الفتيات والنساء المسؤولية عن جرائمهم.

الدروس الرئيسية

الحفاظ على المرونة لإغتنام الفرص: تسلط هذه القضية الضوء على بعض نقاط تحوّل محددة. ففي عام 2009، خضع الأردن لأول استعراض له في إطار الإستعراض الدوري الشامل للأمم المتحدة حيث دُعي الأردن إلى زيادة جهوده في مكافحة جرائم الشرف. وفي الإستعراض الثاني الذي أجري في إطار الإستعراض الدوري الشامل في عام 2013، قدمت كندا توصية صريحة بشطب المادة 308. وعقب ذلك، استغلت منظمات حقوق المرأة والحقوق المدنية في الأردن هذه الفرصة وبدأت بالضغط ليقوم الأردن بإلغاء المادة 308 والقوانين ذات الصلة. ولاحقاً فرصة هامة أخرى عندما شكل الملك عبد الله الثاني اللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون في عام 2016. حيث اغتنم المعهد هذه الفرصة للتفاعل مع أعضاء اللجنة الملكية لتقديم ورقة الموقف المعدة لهذا الموضوع والتي تشدد على أهمية إلغاء المادة 308 وغيرها من القضايا القانونية والتشريعية المتعلقة بحقوق المرأة. وقدمت ورقة الموقف إلى أعضاء اللجنة تحليلاً وتوصيات واضحة فيما يتعلق بالمادة 308. وعمل هذا على بناء زخم لضغط من المجتمع المدني، وتأييد من اللجنة الملكية، ومجلس الوزراء، ورئيس الوزراء هاني الملقى، وأخيراً أعضاء البرلمان الذين صوتوا على إلغاء المادة 308.

تظهر التحالفات دعماً واسع النطاق للقضايا لصناع القرار وتساعد على الحفاظ على حالة من الحذر واليقظة تجاه القضية: حشد أعضاء التحالف الدعم على المستوى المحلي داخل محافظاتهم مما أظهر تأييداً واسع النطاق لإلغاء المادة 308. وكان التقدم الذي أحرزته اللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون يتم رصده عن كثب من قبل المعهد وأعضاء التحالف. وقد أتاحت التحالف الإبقاء على التفاعل والمشاركة المستمرة مع أعضاء مجلسي النواب والأعيان على مستوى المحافظات المحلية.

ومع ازدياد الزخم لإلغاء المادة 308، اقتضى الأمر الحذر واليقظة. ففي نيسان/أبريل 2016، عندما اقترحت

⁶ المصدر: ناشطات يدعون إلى الإلغاء «الكامل» لمادة مثيرة للجدل في قانون العقوبات، «جوردان تايمز»، رنا الحسيني، 24 أيار/مايو 2015 (<https://bit.ly/2M3Q597>)

مسودة قانون العقوبات، أصدر المعهد وأعضاء التحالف على الفور بياناً رُحّبوا فيه بالتعديلات التي أدخلت على المادة 308 وفقاً لورقة الموقف. وفي الوقت نفسه، أعربوا عن دهشتهم وقلقهم بشأن بند مقترح يتعلق بالضحايا الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 عاماً. وشدد التحالف، بالتنسيق مع منظمات أخرى، على موقفهم بالإلغاء الكامل للمادة 308 بما في ذلك المطالبة بحماية الفئة العمرية الأكثر ضعفاً من 15-18 عاماً. وشدد الموقف على ضرورة اعتبار أي «موافقة» باطلة. حيث كان هذا الاستثناء المقترح يشكل انتهاكاً واضحاً لحقوق الطفل وسيكون مخالفاً للاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان. وقد ساعد ذلك على تذكير المشترعين (أعضاء البرلمان) بأن توصيات الاستعراض الدوري الشامل للأردن تتضمن إلغاء المادة 308 كلياً، وتعهدت الحكومة الأردنية بمعالجة ذلك الأمر. وقد أدى هذا الحذر وما رافقه من يقظة واستجابة سريعة من جانب التحالف والمنظمات الأخرى إلى سحب المسودة الجديدة لقانون العقوبات من البرلمان. وإن تنظيم الحشود الجماهيرية أدى إلى موقف قوي وأقنع صنّاع القرار بإلغاء المادة 308.

تمكين الضحايا وحمايتهم: تم إشراك الضحايا بفعالية وقدمت شهادات مؤثرة لصنّاع القرار. وكان هذا الاعتراف بمدى إنتهاك حقوقهن يحتوي إلى حد ما على نوع من أنواع التمكين والتعويض لهن، إذ يمكنهن الاستفادة من خبراتهن لمساعدة الأخريات. وكان إجراء المقابلات مع الضحايا هو الأكثر صعوبة في إطار البحث. فقد تم تحديد تدابير لضمان الممارسات الأخلاقية والسرية وموازنة ذلك في حال تقديم خدمة الإحالة. وقد ساعدت مشاركة ضحايا المادة 308 بشكل كبير على تقديم الأدلة والرؤى بشأن تنظيم حملة المدافعة. حيث تم توثيق القصص لتسليط الضوء على الكيفية التي تمت بها إساءة استخدام المادة 308 والتلاعب بها لخدمة الجناة. وحتى عندما يؤدي التشارك في الخبرات إلى تمكين الضحايا، فمن المهم الاعتراف بأن هذا يضعهن أيضاً في أوضاع محفوفة بالمخاطر. وطالب الإعلاميون مرات عديدة بالتحدث إلى الضحايا ولكن المعهد حافظ على سرية هوية الضحايا. على سبيل المثال، في عام 2015، خلال إحدى فعاليات حملة الـ 16 يوماً المناهضة للعنف ضد المرأة، جاءت ضحية للتشارك في قصتها بشأن المادة 308. ومن أجل الحفاظ على سلامتها وعدم الكشف عن هويتها، قدّمت شهادتها من وراء ستار. ومن الضروري أن تكفل المنظمات حماية الضحايا والناجيات اللواتي يبادرن بالتشارك في خبراتهن.

تغيير السياسات العامة والتغيير المجتمعي أمران ممكنان: لقد أدرك المعهد هذا الدرس منذ فترة طويلة. وقد كرس أكثر من عشرين عاماً للقضاء على القوانين التمييزية ضد الفتيات والنساء. حيث يتطلب تغيير السياسات العامة والتغيير المجتمعي أهدافاً وإستراتيجيات وتكتيكات طويلة الأجل. وعلى الرغم من أن العملية قد تكون بطيئة، فقد حقق المعهد نجاحات كبيرة. ويقدم القادة المؤثرون في المجتمع دعماً حاسماً للمضي قدماً. وطلب المعهد آراء أعضاء الهيئات القضائية والدينية والصحية التي كانت حاسمة في إنتاج المعرفة المطلوبة لإثراء مقترحات السياسات وحملة المدافعة بمجملها. وقدم الأئمة والقضاة دعماً كبيراً لإزالة الغموض عن بعض المعتقدات الاجتماعية التي أصبحت جلية من خلال نتائج البحوث المتعلقة بالمادة 308. ومن شأن إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات أن يثبت أن التحولات في السياسات وإن التحولات المجتمعية أمر ممكن.

يؤدي نجاح هذه الحملة إلى الحد من عدد القوانين التمييزية ضد النساء والفتيات، وهو ما يمثل تقدماً كبيراً في رحلة التغيير الخاصة بالمعهد.

عناصر اجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

لقد عزز المعهد قدراته الداخلية لتنفيذ هذه الحملة بالطرق التالية:

- إشراك أعضاء لجنة استشارية كانوا بمثابة خبراء من مختلف المجالات القانونية والدينية والاجتماعية والثقافية والنفسية-الإجتماعية والصحية وحقوق الإنسان؛ ومستشارين محددتين في مجال قضايا النوع الاجتماعي (الجندر) والبحوث.
- تشكيل فريق إعلامي لصياغة واختيار رسائل رئيسية استناداً إلى ردود الفعل من أعضاء التحالف.

البحث

كانت الدراسة البحثية التي أجراها المعهد هي الأولى من نوعها في الأردن وقدمت تحليلاً في غاية الأهمية للحملة.

- من الناحية القانونية: محتوى المادة 308 من قانون العقوبات، وتطبيقاته، والقوانين الأخرى ذات الصلة.
- النوع الاجتماعي (الجندر): شارك موظفون مختارون من المعهد في دورات تدريبية تقنية متعلقة بالنوع الاجتماعي حول البحث وتحليل السياسات والإدماج. وشارك موظفو المعهد أيضاً في جلسات عمل مكثفة بشأن البحث وتمكنوا من الإستعانة بخبير إستشاري في شؤون النوع الاجتماعي للحصول على

«كان الإستماع لشهادات هؤلاء الفتيات بشكل مباشر أمراً مؤثراً جداً، حيث أجهدت الجميع في الغرفة بالبكاء، بما في ذلك الرجال».

- مشارك في إحدى الفعاليات العامة للمعهد

ردود أفعال (تغذية راجعة) بشأن تصميم الأسئلة البحثية وتحليل وكتابة البحث. وبالإضافة إلى ذلك، شارك ضابط ارتباط المعهد لشؤون النوع الاجتماعي في مجموعة التعلم المجتمعية التي كانت تعقد مرتين في الأسبوع، وأقرّ بنقطة ملاحظة وتعلم رئيسيتين: «بدأت في ملاحظة وتحليل علاقات السلطة (القوة) والنوع الاجتماعي بشكل أكبر. وتُعتبر هذه الجلسات مفيدة دائماً - فهي تجعلني أرى الأشياء من منظور مختلف».

- الدين: أظهر مختصون من الذكور والإناث بأن العنف ضد النساء والفتيات، ولاسيما العنف الجنسي الذي تمثله الجريمة نفسها، وما يتبعه من عنف بتزويج الضحية للجاني، هي عوامل مشتركة ترفضها الشرائع السماوية ويرفضها المجتمع ولكن القانون يفرضها ويحميها.
- الضحايا: لقد أدت أصوات الضحايا، من خلال دراسات الحالة، إلى تقييم الآثار على ضحايا الإغتصاب اللواتي تزوجن ممن اعتدوا عليهن بسبب المادة 308 المتعلقة بالجوانب النفسية والإقتصادية والاجتماعية وحقوق الطفل (ضحايا تم منحهن الأمان مقابل أولئك اللواتي تطلقن مقابل أولئك اللواتي حملن بطفل).
- الجناة: كما هو الحال في العديد من المجتمعات، هناك قلة في الإبلاغ عن حالات الاغتصاب في الأردن، ومع ذلك، تم استعراض إحصاءات حوادث الاغتصاب في الفترة 2010-2013 بالإشارة إلى دوائر وزارة العدل (الأمن العام، وحماية الأسرة، والنيابة العامة، والمحكمة الجنائية)، مما أسفر عن 159 حالة أفلت فيها المعتصبون من العقاب بالزواج من ضحاياهم.
- المجتمع: أظهرت نتائج مقابلات متعمقة واستطلاع حول معرفة المجتمع الأردني بالقانون أن 46% من الأردنيين يؤيدون حملة لمنع تزويج ضحية الاغتصاب للجاني، و27% يؤيدون إلى حد ما هذا النوع من الحملات - وهو ما يشير إلى وجود دعم بنسبة 73% لحملة من هذا النوع من قبل الأردنيين.

الحشد

- تم بناء تحالف من أكثر من 100 منظمة عملت بشكل جماعي لمساندة تنفيذ هذه الحملة. وشمل ذلك اختيار مندوبين محليين من كافة المحافظات الاثنتي عشرة. وتم تزويد هؤلاء المندوبين/ات بتدريب لتمثيل موقف التحالف وتوصياته بشأن المادة 308.

وأُتاحت الحوارات التي تقودها منظمات نسائية محلية، والتي دعت شبوخ العشائر ورجال الدين المؤثرين في جميع المحافظات الإثنتي عشر، منبراً للمعهد لتقديم المعلومات التي توصلت إليها الدراسة البحثية وورقة الموقف التي تضمنت توصيات محددة. ومن تلك الحوارات الأولية، تم تشكيل تحالف وطني واستمر في النمو ليشمل أكثر من 100 عضو من منظمات المجتمع المدني يعمل على إلغاء المادة 308.

ويشيد المعهد بالإهتمام والتقدير الكبيرين للجهود والأصوات والإجراءات الوطنية الحكومية وغير الحكومية وغيرها من الحملات التي توحدت لإدانة المادة 308 والدعوة إلى إلغائها. ويمثل هذا الحشد انتصاراً للمجتمع الأردني بأكمله.

إشراك صنع القرار

- تشكيل وفد رفيع المستوى مؤلف من أشخاص مؤثرين وأعضاء من التحالف على المستوى المحلي، حيث شارك الوفد في جميع الاجتماعات التي عقدت مع صنع القرار.

ساهم أعضاء التحالف التابع للمعهد في المدافعة بطرق رئيسية. حيث حدّدوا أعضاء المجتمع المؤثرين بما في ذلك شبوخ العشائر ورجال الدين، مما أظهر دعم المجتمع المحلي للحملة. وقد اجتمعت هذه الوفود بأعضاء من مجلسي النواب والأعيان ومع أعضاء لجنة المرأة واللجنة القانونية لعرض موقفهم من إلغاء المادة 308. ويذكر المعهد باستمرار صنع القرار بنتائج البحث المتعلقة بالآثار على الضحايا؛ وأن المادة تنتهك المبادئ المتعلقة بالمساواة أمام القانون والعدالة الجنائية؛ ومسؤولية الدولة عن حماية ضحايا الإغتصاب ومساءلة الجناة. وبالإضافة إلى ذلك، إستفاد المعهد من توصيات الاستعراض الدوري الشامل للأمم المتحدة لتذكير صنع القرار بأن إحدى هذه التوصيات هي شطب المادة 308 من قانون العقوبات في البلد. واستجاب صنع القرار لمطالب التحالف الواسعة بالحماية والمساءلة بإلغاء المادة 308 وعدد من القوانين التمييزية الأخرى ذات الصلة التي تميز ضد الفتيات والنساء.

أثر حملة المدافعة على المنظمة

قالت الاستاذة أساء خضر، الناشطة الرائدة في مجال حقوق المرأة والمحامية، إن المعهد الدولي لتضامن النساء، ومنظمات غير حكومية أخرى عملت بجهد من أجل «تزويد البرلمانيين بالمعلومات الصحيحة عن ضحايا هذه المادة».

وقالت خضر لقناة الجزيرة: «كانت لدينا حجج مضادة لجميع وجهات النظر التي طُرحت ضد إلغاء هذا الحكم داخل البرلمان، وتمكنا من الوصول إلى العديد من البرلمانيين وعملنا معهم على مدى فترة طويلة للوصول إلى هذه المرحلة».

وأضافت «إن هذه المادة لا تقوم على أساس منطقي أو قانوني. وهي ليست مبررة ولا تتفق مع ثقافتنا ومعرفتنا وتفكيرنا المنطقي».

تم الإقتباس من «يوم تاريخي» حيث ألغى البرلمان الأردني قانون الإغتصاب: إشارة إلى قيام البرلمان بإلغاء الحكم الذي يسمح للمغتصبين بالإفلات من العقوبة إذا تزوجوا من ضحاياهم. الجزيرة، زينة طحان، 1 آب/ أغسطس 2017 (<https://bit.ly/2u0Dlf2>).

إطار دراسة الحالة - منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة

سوف نستخدم حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني التي أطلقها المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن في الأردن لتوضيح منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان في الممارسة العملية. حيث تتضمن المنهجية خمس خطوات مهمة تساعدكم في تطوير إستراتيجية وتكتيكات حملتكم. وتساعدكم هذه المنهجية على التعرف على مجالات القوة والتحديات الخاصة بكم بينما تطورون مساركم الإستراتيجي للمدافعة - أو ما يُعرف برحلة التغيير الخاصة بكم:

1. تحديد المشكلة من منظور قائم على حقوق الإنسان.

2. بناء رؤية مشتركة باستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان.

3. تحديد ساحة المدافعة من خلال رؤية سياقكم من خلال عدسة العلاقات الإنسانية

4. ابتكار واختيار التكتيكات استكشاف التكتيكات لتحديد الأهداف الاستراتيجية وابتكار إجراءات محددة تكون على شكل تكتيكات للوقاية أو التدخل أو تكتيكات تعويضية أو ترويجية لمعالجة قضايا حقوق الإنسان.

5. خطة العمل لإحراز تقدّم في عناصر اجراء المدافعة المتعلقة بالبناء التنظيمي للحملات والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار.

يمكن اختبار تطبيق المنهجية أيضاً داخل المنظمة الخاصة بكم من خلال سلسلة من أسئلة ردود الأفعال الموجودة بعد كل خطوة.

تستعرض حملة المعهد لإلغاء المادة 308 منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة في مجال حقوق الإنسان عملياً على أرض الواقع. حيث شاركت إحدى عضوات مجلس إدارة المعهد عام 2010 في زمالة «خبراء في كسب التأييد» لبرنامج تعزيز وتطوير المجتمع المدني (2008 - 2013) التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والذي تضمّن تدريباً للمدربين على منهجية التكتيكات الجديدة. واستخدم المعهد منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة لحملة المدافعة هذه.



الخطوة الأولى - تحديد المشكلة



من المهم أن تدركوا بأنه من الخطوة الأولى المتعلقة بتحديد مشكلتكم، فأنتم قد انخرطتم بشكل فعلي في الاستراتيجية والتكتيكات. وعادة ما تبدأ هذه الخطوة الأولى بتعريف واسع للمشكلة. ثم تركزون تقدماً نحو مشكلة أكثر تحديداً وقائمة على حقوق الإنسان ومتفق عليها لإيجاد إجراء بشأنها. وتتم مراجعة هذه الخطوة من خلال تقييمات مستمرة لتتقيد المشكلة بحيث تعالج الأسباب الأساسية لها.. وباستخدام النهج القائم على حقوق الإنسان، تبدأون بالسؤال: «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو إساءة استخدامها أو حرمان الناس من التمتع بها في هذه الحالة؟» ويسر هذا على المجتمع أن يتخطى ما يشعر بأنه «حاجة»، ويجد هذا تحولاً في علاقة المجتمع مع أولئك الذين يريدون تمكين المجتمع وكذلك مع أولئك الذين يتمتعون بالسلطة اللازمة لمواجهة الظلم الواقع. وتوفر هذه الخطوة أساساً ضرورياً لمعرفة نفسك، مما يتطلب من الجميع التفكير والاستجابة بشكل مختلف.

على الصعيد الأعم، حدّد المعهد أن النساء يتعرضن للأذى كل يوم ويعاملن معاملة غير عادلة من الناحية القانونية والاجتماعية. ويمنع ذلك المرأة من تحقيق المشاركة والتمثيل السياسيين الكاملين اللذين يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والجنسية والإنجابية والعائلية للمرأة ويتأثران بها. ويمثل هذا بوضوح مجموعة واسعة من المسائل التي تتطلب الإهتمام. حيث حدّد المعهد أولاً بيان هدف عام: خفض عدد القوانين والأنظمة الوطنية التمييزية التي تعارض حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة والفتيات.

وجه هذا البيان أعمال المعهد منذ تأسيسه. وفي بداية جهوده، حدّد المعهد أحد وعشرون قانوناً باعتبارها تمييزية ضد المرأة. وبحلول عام 2007 تم تخفيض هذا العدد إلى سبعة عشر. وبحلول عام 2010 كان هناك أحد عشر قانوناً لم يتم معالجتها بعد. وقد أتاح هذا البيان العام نقطة انطلاق جيدة لتحديد المشكلة لهذه الحملة، ومع ذلك، لا يزال التحدي قائماً لتضييق نطاق التركيز.

يُعد توقيت حملات المدافعة أمراً هاماً. فقد قدمت الدورة السابعة عشرة للإستعراض الدوري الشامل للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر 2013 مساعدة إضافية لتحديد المشكلة. وشدّد الإستعراض الدوري الشامل على توصيات محددة موجهة إلى الحكومة الأردنية لحماية النساء والفتيات من الزواج القسري أو المبكر وتعزيز قانون العقوبات فيما يتعلق بالاغتصاب، ولاسيما إلغاء المادة 308. وقد أبرزت هذه التوصيات بوضوح مسؤولية الدولة عن حماية النساء والفتيات، ومساءلة الجناة.

البيان الأولي للمعهد: إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات (التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوج من الضحية) وتعديل قانون الأحوال الشخصية لحذف الإستثناء الذي يجيز زواج الفتيات دون سن 18 (والأخريات المتضررات من هذا القانون).

ويتيح تطبيق النهج القائم على حقوق الإنسان فرصة لدراسة الأسس القانونية الوطنية والدولية للحصول على فهم أفضل للحقوق الأساسية التي تُنتهك (انظروا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان). وبيننا ندرس البيان الأولي للمعهد، يمكن الحصول على مزيد من الوضوح فيما يتعلق بكيفية ينتهك القانون المحدد في المادة 308 حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثال، تحرم الفتيات والنساء من حقهن في المساواة والإعتراف بهن كأشخاص أمام القانون ويُجبرن على الزواج بسبب المادة 308 التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوج من ضحيته.

إن التفكير في هذا المثال لبيان المشكلة يوضّح معايير حملة المدافعة:

- «من» لديه المشكلة التي تم تحديدها: الفتيات والنساء.
- «ما هي الحقوق المحددة» التي حُرِّم منهن: إن التركيز على النهج القائم على حقوق الإنسان يركّز الإهتمام على الفتيات والنساء اللاتي يحرمن من حقهن في المساواة والإعتراف بهن كأشخاص أمام القانون بسبب المادة 308. وهذه إنتهاكات واضحة للمادتين 6 و7 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (انظروا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان).
- «كيف» يتم انتهاك هذه الفئة: يشير البيان الأكثر تحديداً إلى أن الفتيات والنساء يتعرضن لإنتهاكات لأنهن

يُجبرن على الزواج ويحرمن من العدالة باعتبار أن مرتكبي الجريمة يفلتون من الملاحقة القضائية بسبب المادة 308. إن الإكراه على الزواج، بما في ذلك زواج القاصرات، هو انتهاك للمادة 16 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

- ويجري في هذه الحالة انتهاك ثلاثة مبادئ أساسية لحقوق الإنسان: المساواة وعدم التمييز ومساءلة الدولة لحماية جميع مواطنيها (انظروا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان). وتتحمل الدولة المسؤولية الرئيسية عن ضمان سيادة القانون، بما في ذلك إزالة القوانين التمييزية وتشريع القوانين وتنفيذها بشكل منصف. وإن هذه المسؤولية هي التي تركز جهود المدافعة هذه على مجال المساواة-الحماية (انظروا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان).

عناصر اجراء المدافعة

خلال المرحلة الأولية لتحديد المشكلة، قام المعهد بعمل مميز لجمع مصادر المعرفة الثلاثة لـ(صن تزو): اعرف نفسك من خلال مجال البناء التنظيمي للحملات، واعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة من خلال مجال البحث.

البناء التنظيمي للحملة

استنتج المعهد إلى أن هناك حاجة إلى خبرات إضافية. وشكلت لجنة استشارية مكونة من ثمانية أعضاء من خبراء متخصصين في القانون والدين وأخصائيين اجتماعيين وثقافيين ونفسيين وصحيين وحقوقيين. واستناداً إلى مجالات خبراتهم المختلفة وأدوارهم المحددة، استعرضت اللجنة واعتمدت منهجية جمع البيانات، ومحتوى البحث، وقدمت التوجيه بناء على تخصصات كل من أعضائها. وقد سبّرت هذه اللجنة، بالتعاون مع أخصائي في شؤون النوع الاجتماعي وباحث رئيسي، قيام المعهد بتوسيع قدراته إلى ما يتجاوز مجالات خبرته المعتادة.

البحث

يُعتبر البحث في مرحلة تحديد المشكلة أمراً بالغ الأهمية. ويمكن أن يكون **تحليل المثلث**⁷ مفيداً جداً لتوجيه البحوث لتحديد ما إذا كانت المشكلة تكمن في واحد من المجالات الثلاثة التالية أو في مزيج منها أو في ثلاثتها جميعها:

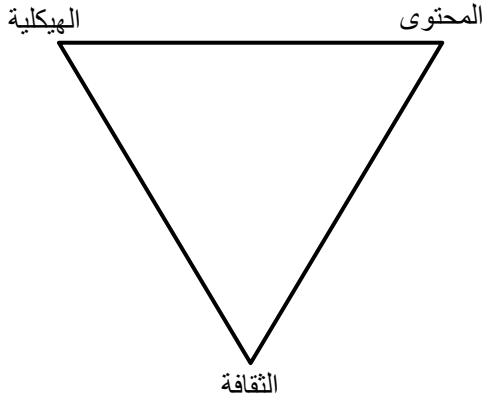
- المحتوى: القوانين المكتوبة والسياسات وأولويات الموازنات أو غيابها بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية.
- الهيكلية: المؤسسات التابعة للدولة وغير التابعة لها لتنفيذ القوانين أو السياسات وتخصيص الموازنات. وتشمل هذه المؤسسات الشرطة والمحاكم والمستشفيات والمؤسسات المالية والوزارات وما إلى ذلك.
- الثقافة: القيم والسلوكيات التي تحكم كيف يتعامل الناس مع القضايا وكيف يفهمونها، أي «القوانين غير المكتوبة» الاتجاهات والسلوكيات. وتتأثر هذه القيم والسلوكيات بأمور مثل الجنس والطبقة الاجتماعية والعرق والدين والعرق والسن.

أجرى المعهد دراسة بحثية رائدة وفرت معلومات هامة لفهم المواقف المحتملة للمعارضين استناداً إلى السياق الأردني. حيث تطرق بحث المعهد إلى المكونات الثلاثة لتحليل المثلث - المحتوى والهيكلية والثقافة. واستناداً إلى نتائج الدراسة البحثية، تم إعداد ورقة موقف توضح تبعات المادة 308 على الضحايا من الإناث وقدمت توصيات ملموسة للإجراءات اللازم اتخاذها. وستناقش مكونات المحتوى والهيكلية والثقافة بالتوازي مع مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان⁸

يوفر إطار حقوق الإنسان دليل عمل أساسي يستند إلى مبادئ ومعايير دولية معترف بها لجهود المدافعة وعند تطبيق هذه الحقوق في جهود المدافعة، يمكن أن يكون من المفيد النظر إلى هذه الحقوق والمسؤوليات من خلال أربعة مجالات تركيز: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والحماية - المساواة؛ والمشاركة. ويوفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأساس للاتفاقيات الدولية اللاحقة.

تقدم دراسة الحالة هذه مثلاً نموذجياً لتوضيح كيف أن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة و مترابطة. وسوف نبين دور المعهد في مجال التركيز القائم على الحماية-المساواة. حيث أن فوائد التركيز على هذا المجال لا تقلل من أهمية مجالين آخرين من مجالات التركيز الهامة في العمل في هذه الحالة: عدم التمييز، والسلامة والأمان. إذ تشير دراسة الحالة هذه بوضوح إلى التمييز الذي تواجهه المرأة في النظام القانوني، وأشارت مباشرة إلى وجود معاملة المرأة على قدم المساواة مع الرجل أمام القانون. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت الضحايا أنفسهن شهادات قوية بشأن أهمية



⁷ كانت مارغريت شولر هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكين والقانون، 1986. وتم تكييف النص من ليزا فينيكلاس وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمناصرة ومشاركة المواطنين، 2002.

⁸ المصدر: تم تكييف المعلومات ذات الصلة بهذه المجالات الأربعة من الحقوق من «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان في عمل العدالة الاجتماعية، المدافعون عن حقوق الإنسان» (<http://bit.ly/1TmOp6v>). منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية - المساواة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

المؤسسات الدولية:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

المادة 6: لكل إنسان، في كل مكان، الحق بأن يُعترف له بالشخصية القانونية.

المادة 7: الناس جميعاً سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حقّ التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقّ التمتع بالحماية من أيّ تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أيّ تحريض على مثل هذا التمييز.

المادة 16 (1 و 2): (1) للرجل والمرأة، متى أدركا سنّ البلوغ، حقّ التزوج وتأسيس أسرة، دون أيّ قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله. (2) لا يُعقد الزواج إلاّ برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاً كاملاً لا إكراه فيه.

إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو):

المادة 2 (ج، و، ز): تشجب الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وتتفق على أن تنتهج، بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء، سياسة تستهدف القضاء على التمييز ضد المرأة، وتحققاً لذلك تتعهد بالقيام بما يلي:

(ج) فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل، وضمان الحماية الفعالة للمرأة، عن طريق المحاكم ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى في البلد، من أي عمل تمييزي؛

(و) إتخاذ جميع التدابير المناسبة، بما في ذلك التشريعي منها، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التي تشكل تمييزاً ضد المرأة؛

(ي) إلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التي تشكل تمييزاً ضد المرأة.

- تتضمن المواد الإضافية ذات الصلة من إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ما يلي: 15 - المساواة أمام القانون و 16 - المساواة في حقوق الدخول في الزواج وإختباره؛ وحظر زواج الأطفال.

المصدر - إتفاقية سيداو:

<https://bit.ly/1jEADx3> - باللغة الإنجليزية

<https://bit.ly/1bjVxun> - باللغة العربية

⁹ متوفر من المعهد.

¹⁰ الميثاق الوطني الأردني، الفصل الأول، الصفحة الأولى <https://bit.ly/2MEs6hS>

¹¹ المصدر: تم تسليط الضوء على هذه الفئات المحددة في الإفلات من عقوبة الاعتداء الجنسي في الأردن، من قبل أريج أبو قضاة، إيرين (IRIN)، عمان، 27 كانون الثاني/يناير، 2014.

<https://bit.ly/2JZTa9H> - باللغة الإنجليزية

<https://bit.ly/2tkdew9> - باللغة العربية

حقهن في التمتع بالأمن والأمان من الجناة في جميع مجالات حياتهن.

ويتحمل الجميع مسؤولية حماية حقوق الإنسان - في بيوتنا وأماكن عملنا ومساحاتنا المجتمعية وبلدنا. وفي الوقت نفسه، تتحمل الحكومات التزامات محددة. حيث يجب على الحكومات أن تمثل للقواعد والمعايير القانونية المكرسة في صكوك حقوق الإنسان وأن تكون مساءلة عنها. ويتطلب هذا حماية حقوق الإنسان الخاصة بنا من خلال سيادة القانون. وتساعد الردود على الأسئلة الواردة أدناه على توضيح سبب اختيار الحماية-المساءلة كمجال تركيز أساسي قائم على حقوق الإنسان.

• هل هناك إلتزامات للمساءلة القانونية من قبل أولئك الذين لديهم سلطة يجب الوفاء بها؟ إذا كان الأمر كذلك، على أية مستويات (المجتمع، المؤسسة، المحافظة، المستوى الوطني، المستوى الدولي)؟

نعم، على سبيل المثال، الأردن هو أحد الموقعين على إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو). وترد الإلتزامات القانونية في قسم البحث - المحتوى.

• هل يحرم هذا الانتهاك الشخص أو المجموعة أو المجتمع من حقوقهم في الحماية والمساءلة والإنصاف؟

نعم، على سبيل المثال، تُحرم ضحايا الإغتصاب من هذه الحقوق عندما يُجبرن على الزواج من الجناة الذين لا يخضعون عندئذ للمساءلة عن جرائمهم. وهذه النقاط موضحة في قسم البحث - الهيكلية، وقسم البحث - الثقافة.

خلال مرحلة تحديد المشكلة، كان البحث الأولوية الأولى للمعهد من أجل الحصول على فهم أفضل لهذه المسألة. وأشرك البحث أصحاب المصلحة على المستويات المحلية والوطنية والدولية، بما في ذلك 70 مقابلة وجهاً لوجه (قانونية وتشريعية وضحايا وأسرهن). ونتيجة لذلك، «وثقت دراسة الحالة التي أجراها المعهد للجرائم الجنسية المرتبة ضد المرأة - المادة 308 من قانون العقوبات الأردني»⁹ الآثار القانونية والاجتماعية والنفسية والصحية سواء الإيجابية والسلبية على الفتيات والنساء من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى.

البحث - المحتوى

لقد وثقت العناصر القانونية للبحث أسس حقوق الإنسان. وتبين هذه بوضوح الطرق التي تنتهك فيها المادة 308 من قانون العقوبات والقوانين ذات الصلة لحقوق الحماية والمساءلة للفتيات والنساء بناء على سيادة القانون. وقد تم إرساء أسس حقوق الإنسان على المستوى الوطني في الدستور الأردني (1952) والميثاق الأردني الذي تم إقراره في حزيران/يونيو 1991:

1. الدستور، المادة 6 (1): «الأردنيون أمام القانون سواء، لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وإن اختلفوا في العرق أو اللغة أو الدين».

2. الدستور، المادة 7 (1): «الحرية الشخصية مصونة. (2) الإعتداء على الحقوق والحريات العامة أو حرمة الحياة الخاصة للأردنيين جريمة يعاقب عليها القانون».

3. الميثاق، ينص المبدأ الثامن صراحة على المساواة بين الجنسين بموجب القانون: «الأردنيون رجالاً ونساءً أمام القانون سواء»¹⁰.

وقد تعززت الأسس الدولية لحقوق الإنسان عندما أصبح الأردن من الدول الموقعة على الإستعراض الدوري الشامل لحقوق الإنسان. حيث أدى ذلك إلى إيجاد نقطة ضغط إضافية في مجال المدافعة. وقد أتاح ذلك الفرصة للمعهد للإستفادة من المؤسسات الوطنية والدولية لحقوق الإنسان للدعوة إلى مساءلة الحكومة الأردنية لتعزيز الحماية القانونية والقضاء على جميع القوانين التمييزية ضد المرأة.

البحث - الهيكل

كشفت أبحاث المعهد عن عدد من عوامل التنفيذ القانونية والسياسية الحاسمة التي تسلط الضوء على جوانب الحماية-المساءلة فيما يتعلق بالمادة 308.

الأرقام تكشف حالات الظلم¹¹

• هناك قلة في الإبلاغ عن حالات الإغتصاب، كما هو الحال في معظم البلدان. وقد استمر العنف ضد المرأة من المواضيع التي يحرم الحديث عنها بسبب الضغوط المجتمعية والأسرية. ويختار الكثيرون عدم الإبلاغ عن الجريمة ما لم يكن هناك حمل. ويؤدي هذا إلى عوامل ثقافية قوية تقوّض جمع البيانات (انظروا البحث

- الثقافة).

- لم تتم مقاضاة سوى 20 إلى 25 في المائة من مرتكبي جرائم الإغتصاب. ويستند هذا الرقم إلى الحالات التي أبلغت بها إدارة حماية الأسرة التي تديرها الدولة في الفترة من 1998 إلى 2013، مما يسلط الضوء على عدم المساءلة عندما تبادر الضحايا فعلاً بالإبلاغ عن الجريمة.
- أفلت نحو 159 من المعتصبيين من العقاب عن طريق الزواج (2010-2013). بل حتى هذا الرقم تمّ الطعن فيه من قبل الناشطات في مجال حقوق المرأة، والباحثين الإجتاعيين، والمحامين الذين يقولون إن النذر اليسير من هذه الزيجات يتم الإبلاغ عنها أيضاً. حيث صادف الناس في هذه المهن حالات لم يتم الإبلاغ عنها. وبالإضافة إلى ذلك، توقفت الحكومة عن جمع الإحصاءات عن هذه الحالات بعد عام 2013.

الحرمان من الخدمات أو الافتقار إليها

- إن الإجهاض محظور في الأردن. وهذا هو الحال حتى بالنسبة للناجيات من الإغتصاب أو في حالات سفاح المحارم، ما لم يكن الحمل قد يؤدي إلى وفاة الأم. ونتيجة لذلك، يؤكد الحمل الناتج عن الإغتصاب صدمة نفسية وأعباء إضافية على الضحايا.
- محدودية الوصول إلى الخدمات التعويضية. تفتقر ضحايا الإغتصاب والعنف الجنسي بوجه خاص إلى خدمات نفسية - إجتماعية، وهي محدودة أكثر في المناطق الريفية. ولا يوجد سوى ملجان تديرهما الدولة للنساء والأطفال، واحد في عمان والآخر في إربد. وهذا يجعل من الصعب على الناجيات التغلب على الصدمة النفسية. وأوضحت أمل عدلي، الباحثة الإجتماعية في المعهد، أن النساء يواصلن المعاناة لسنوات لأن الصدمة لا تُعالج في مرحلة مبكرة.

البحث - الثقافة

من خلال مقابلات أجريت مع خبراء في الدين وإستطلاع إجتماعي، تناول البحث الذي أجراه المعهد أعرافاً وتصورات إجتماعية متأصلة في الثقافة الأردنية فيما يتعلق بالمادة 308.

المادة 308 ليس لها جذور في الإسلام

العقاب: يؤكد علماء الدين أن الإسلام لا يؤيد معاقبة الضحية بإرغامها على الزواج من مغتصبها. فمن منظور الشريعة الإسلامية، ليس هناك سابقة إسلامية قانونية للعفو عن الرجل إذا تزوج ضحيته. بل على العكس من ذلك، ينبغي أن يعاقب المعتصبون بشدة لحماية المجتمع من هذه الجرائم.

القبول: هو أساس الزواج في الإسلام. وبالتالي فإن الزواج في مثل هذه الظروف لا يفي بمتطلبات الشريعة الإسلامية «الصحيحة والحقيقية». فعندما تتزوج المرأة من المعتصّب، تُجبر الضحية وأسرته على قبول هذا الزواج. في حين أن المعتصّب يستخدم الزواج لمنفعته، من خلال الإفلات من العقاب على جريمته.

التوقعات والمواقف المجتمعية

وُزِعَ الإستطلاع الإجتماعي على 850 فرداً. وأظهرت النتائج أن إجمالي عدد المستطلّعين من الذكور والإناث بلغ 771، وبلغ معدل الاستجابة 90.7%. وكان المستطلّعون 49.8% من الذكور و50.2% من الإناث، وكان 36 من المستطلّعين من الأشخاص ذوي الإعاقة، أي 4.2% من إجمالي عينة الإستطلاع.

الدعم الإجتماعي لإلغاء المادة 308. كشف الإستطلاع أن 48% لم يسمعو أبداً عن المادة 308 أو لم يعرفوا عن وجودها. ومع ذلك، أيد 46% حملة لمنع تزويج ضحايا الإغتصاب من الجاني، وأيد 27% هذا النوع من الحملات إلى حدٍ ما. وبالتالي فقد أشار ذلك إلى وجود مستوى دعم بنسبة 73% لإجراء هذه الحملة.

ولا يزال إلقاء اللوم على الضحايا يمثل مشكلة كبيرة في المجتمع الأردني. حيث لا يزال يُنظر إلى النساء والفتيات على أنهن «مسؤولات» عن الحفاظ على شرف أسرهن. ويُعتبر أي نشاط جنسي تقوم به الفتيات والنساء - حتى لو كنّ أجبرن عليه - مصدراً للعار. وإن هذا هو العرف الإجتماعي الذي يجعل من قيام الضحايا بالزواج من مرتكبي هذه الجريمة أمراً «مقبولاً» رغم أن ذلك يتعارض مع التعاليم الدينية. وبدلاً من التخفيف من حدة العنف الجنسي، تعمل هذه الممارسة على تشجيع المزيد من العنف الجنسي ضد الفتيات والنساء لأنها تيسر على الرجال إغتصاب أي فتاة/ امرأة يرغبون فيها ويفرضون الزواج عليهن وعلى أسرهن. ووفّر البحث صلات واضحة بين تنفيذ المواد 308 و340 و98 من قانون العقوبات وحوادث الإغتصاب¹².

¹² لمزيد من المعلومات عن البحث يرجى التواصل مع المعهد.

توصيات المعهد بناء على نتائج البحث

أصدر المعهد ورقة موقف تحدّد عدداً من التوصيات التي تستدعي اتباع نهج شمولي للمادة 308، تتضمن ضرورة معالجة المواد الأخرى ذات الصلة أيضاً:

- الإلغاء الكامل للمادة 308 من قانون العقوبات
- تعديل قانون الصحة العامة: المادة 12 للسماح بالإجهاض
- تعديل قانون الأحوال المدنية: المادتان 10 و 57 بشأن تحديد النسب بما في ذلك فحص الحمض النووي كدليل على والدية الأب لتوثيق مولد الطفل.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

يمكن أن يساعد استخدام مجالات التركيز هذه، القائمة على حقوق الإنسان، في مجال التوعية وصياغة الرسائل وحشد مختلف فئات الجمهور المستهدفة للمشاركة في حملة المدافعة. ولا تتم جهود المدافعة بالضرورة في إطار زمني خطي محدد. خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

اعرف نفسك

استكشفوا مجالات التركيز [القائمة على حقوق الإنسان](#) للمساعدة في تحليل المشكلة الخاص بكم وناقشوا تطور استكشاف المشكلة الخاص بالمؤسسة وتحويلها إلى بيان مشكلة قائم على حقوق الإنسان.

- كيف يمكن للمدافعة الخاصة بكم أن تستفيد من بيان مشكلة قائم على الحقوق؟
- كيف يمكن لهذا المثال أن يثري استكشافكم لمجالات تركيز المدافعة في مجال حقوق الإنسان؟
- ما هي أنواع البحوث التي ستساعدكم على فهم مشكلتكم بشكل أفضل؟
 - كيف يمكن للبحوث أن تساعدكم على تحديد الاختلافات التي تعاني منها كمشكلة مختلف الفئات المهمشة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة والشباب وكبار السن وغيرهم)؟
- ماذا تعلمتم عن أنفسكم ومنظمتكم من خلال الاستكشاف العميق للمشكلة المحددة؟

نصائح: تحديد بيان المشكلة الخاص بكم

- تحقّقوا من البيان الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتزويد الآخرين بفهم الحق الذي يتم انتهاكه أو إساءة استخدامه أو حرمان الناس من التمتع به.
 - ما هي مواد أو اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية التي يمكنكم تحديدها والتي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟
- قوموا بتوفير موجز حول سبب وجود المشكلة باستخدام مجالات تركيز المدافعة وبيان الجوانب الخاصة بسياقكم.
 - كيف يمكنكم ربط الحق بتجربة الحياة اليومية لتقديم أساس لمشاركة أصحاب المصلحة ومساءلة صنّاع القرار؟
 - كيف تعاني فتتكم المستهدفة من هذه المشكلة؟ كيف تعاني الفئات المهمشة الأخرى من هذه المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
 - ما هي القوانين أو السياسات الوطنية التي يمكنكم أن تجدوها والتي من المهم أن تعرفوها أو التي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟



الخطوة الثانية - بناء الرؤية

تُبرز هذه القضية لماذا من الضروري أن يكون لديكم رؤية لما تريدون إنجازه. إذا كنتم لا تعرفون أين تريدون أن تذهبوا، فمن الصعب الوصول الى هناك ومن الصعب معرفة ما إذا كنتم قد وصلتم. وإن التعبير عن رؤية واضحة قائمة على حقوق الإنسان يمكن أن يُلهم الآخرين ويجفّزهم على الإنضمام إليكم. وتلعب رؤيتكم دوراً مهماً في تطوير الإستراتيجية والتكتيكات الخاصة بحملتكم. وتوفر الرؤية بوصلة لاتخاذ القرارات عندما يحدث تحوّل أو تعيّر في ظروف المدافعة. ويجب أن تعرف نفسك والواقع المستقبلي الذي تحلم به.

عقد المعهد أكثر من اجتماع مع فريق العمل باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة لصياغة الرؤية بطريقة شاملة تستند إلى بيان المشكلة: محرم الفتيات والنساء من حقهن في المساواة والإعتراف بهن كأشخاص أمام القانون ويُجبرن على الزواج بسبب المادة 308 التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوّج من ضحيته.

ثم إستعرض المعهد المواد التي تميّز ضد المرأة بوجه عام، وإستخدام المادة 308 كنموذج لتصوّر كيف يمكن أن يبدو المستقبل للمرأة بدون وجود هذه المشكلة.

رؤية المعهد: بيئة آمنة للنساء مع حماية قانونية وإنصاف أمام القانون.

وهذا مثال ممتاز على نوع الرؤية الذي يتجاوز حملة مدافعة واحدة. ويمكن أن تستمر هذه الرؤية في توجيه وإلهام جهود المدافعة المستمرة التي يقوم بها المعهد للقضاء على جميع القوانين التمييزية ضد الفتيات والنساء.

التفكير الخاص بمنظمتكم

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

يمكن أن تتطور الرؤية أيضاً، خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

اعرف نفسك

ناقشوا تطور بيانات الرؤية الخاصة بالمؤسسة وقوموا بصياغة بيان الرؤية الخاص بكم.

- كيف يمكن استخدام بيان الرؤية الخاص بكم لمدافعتكم (على سبيل المثال، توحيد موظفيكم، والتواصل مع الحلفاء، وصياغة الرسائل، وإشراك أصحاب المصلحة وصنّاع القرار)؟

نصائح: بناء بيان الرؤية الخاص بكم

- تحققوا من بيان الرؤية الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتوحيد الآخرين حول الحق الذي تسعون إلى تحقيقه.
- قوموا بتأطير رؤيتكم بصيغة بيان إيجابي يعالج المشكلة المحددة.
- اجعلوا بيان الرؤية الخاص بكم واسعاً بما فيه الكفاية لتوجيه الحملة الحالية وتحديد اتجاه جهود المدافعة الخاصة بكم في المستقبل.
- هل يستطيع الآخرون خارج منظمتكم أو شبكتكم أن يروا أنفسهم في رؤيتكم للمستقبل؟
- كيف قمتم بإشراك أولئك المهمّشين بشكل نشط في صياغة الرؤية (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
- هل تستبعد رؤيتكم الآخرين؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذه ليست رؤية قائمة على حقوق الإنسان.
- راجعوا رؤيتكم على أساس منتظم لتقييم وقبول رؤى أوسع لتحقيق مكاسب أكبر.

الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

من المهم فهم السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تجري فيه عملية المدافعة. وتتمحور المدافعة القائمة على حقوق الإنسان حول تغيير مواقف الناس وسلوكياتهم، فضلاً عن السياسات والمؤسسات التي يشكلها الناس ويحافظون عليها. وقد وضعت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أدوات محددة وقامت بتكييفها للمساعدة في توجيهكم من خلال هذه العملية لتحديد الناس والجماعات والمنظمات والمؤسسات العاملة من أجل التغيير أو ضده في الموقف الخاص بكم. وسواء كان عملكم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، فإن تحديد ساحة المدافعة فيما يتصل بالعلاقات يسمح لكم بتحديد المزيد من الفرص لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وتتطلب هذه الخطوة استكشاف جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، اعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة.

وبغض النظر عن مسألة حقوق الإنسان التي نسعى إلى معالجتها، فإن القرارات المتعلقة بهذه المسألة دائماً ما يتخذها الناس. وكلما كان بوسعنا أن نتعلم ونفهم ونعرف أكثر عن الأشخاص المعنيين، كلما نجحنا في معالجة القضايا التي تهمنا وتمم مجتمعا. وبينما نتدارس هذه الحملة، انظروا في الطرق التي عملتم بها لتحديد الناس والمنظمات والمؤسسات والعلاقات المعنية في القضايا الخاصة بمنظمتكم. وقد أدى استخدام المؤسسة لأداتي الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء إلى مساعدتهم في تحديد الحلفاء للبحث والمشاركة في التحالف وإدارة الحملة. وسيتم استكشاف تطبيق هاتين الأداتين لتحديد واختبار التكتيكات في (الخطوة 4 - استكشاف التكتيكات).

بينما نستعرض حملة المعهد: حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2017)، سوف نستكشف كيف يمكن توضيح بحوث المعهد ومشاركة أصحاب المصلحة من خلال أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء. حيث يمكن استخدام هاتين الأداتين وتطبيقهما في أي مرحلة من مراحل حملتكم لمساعدتكم في التحليل الاستراتيجي والتكتيكي الخاص بكم. وتعتبر الرسومات البيانية للخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء بمثابة رسومات توضيحية قائمة على أساس استخدام المعهد لمنهجية التكتيكات الجديدة وتم تأكيدها من خلال التقارير التي يقدمها المعهد.

استخدام أداة الخريطة التكتيكية

تتيح دراسة الحالة هذه فرصة لتسليط الضوء على كيفية توضيح ساحة المدافعة لحملة المعهد من خلال أداة الخريطة التكتيكية وكيف استخدمها المعهد لتحديد أهدافه وتكتيكاته (انظروا الخطوة الرابعة). ولإستكشاف عملية تحديد العلاقة المركزية، من المهم أن نحدد إنتهاك حقوق الإنسان الذي يمثل المشكلة المحددة على أفضل وجه: محرم الفتيات والنساء من حقهن في المساواة والاعتراف بهن كأشخاص أمام القانون ويُجبرن على الزواج بسبب المادة 308 التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوج من ضحيته.

من الذي يتعرّض للإنتهاك؟ ضحية الإغتصاب - ضحية الإغتصاب (فتاة/ امرأة).

من هو الشخص الذي ينتهك حقوق الضحية؟ مرتكب الإغتصاب - الجاني.

وفي معظم الحالات، سترغبون في تحديد إسم الشخص الذي يعاني من الإنتهاك والذي يرغب في تغيير المشكلة. ولكن في الحالات التي يمكن أن تتعرض فيها الضحية لخطر إضافي عن طريق تحديد هويتها، فمن غير المستحسن الكشف عن إسمها الحقيقي.

ويوفر مثال الخريطة التكتيكية الخاص بالمعهد العلاقة المركزية إلى جانب العلاقات المحددة على مستوى المجتمع المحلي للضحية والجاني وصولاً إلى العلاقات على المستوى الوطني والدولي. ومن الضروري أن تحددوا موقع منظمتكم على الخريطة - حيث تتم الإشارة إلى المعهد باللون الأحمر. وإذا لم تتمكنوا من وضع أنفسكم أو منظمتكم على الخريطة، أعيدوا النظر في مشاركتكم في هذه المسألة.

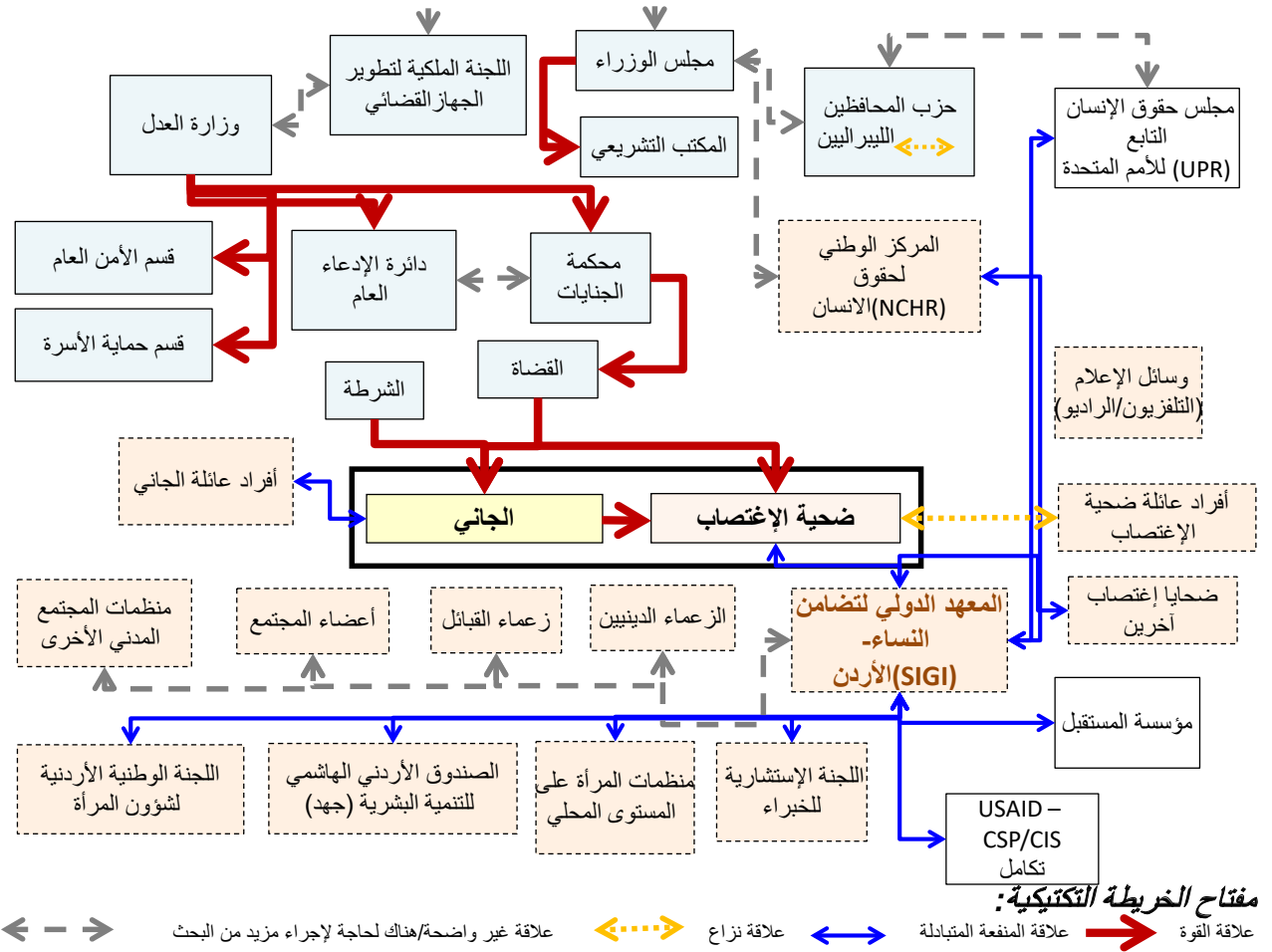


الجاني

ضحية الإغتصاب

العلاقة المركزية

الشكل اعلاه: مثال على العلاقة المركزية لأداة الخريطة التكتيكية.



نصائح لاستخدام الخريطة التكتيكية

عند إيجاد «العلاقة المركزية»، انظروا فيما يلي:

- من الذي تنتهك حقوقه أو يساء لها ويُجرم من التمتع بها؟
- من الذي يقوم بالانتهاك أو الإساءة أو يجرم شخص آخر من حقّه في هذه الحالة؟
- هل هذه فعلاً علاقة شخصية وجهاً لوجه؟
- ملاحظة: لا توجد علاقة شخصية وجهاً لوجه بين شخص ومؤسسة.
- هل هناك علاقة شخصية وجهاً لوجه في هذه المشكلة يتم إغفالها؟

الشكل اعلاه: توفر الخريطة التكتيكية منظار «عين الطائر» (كمن ينظر من مكان مرتفع) لإعطاء صورة أوضح عن مجموعة المنظمات المنخرطة في قضية ما. ومن المهم أن تلاحظوا بأنه كان هناك عدد أكبر من المنظمات المشاركة في هذه العملية من تلك المشار إليها في هذه الخريطة التكتيكية. على سبيل المثال، بلغ عدد الأعضاء في تحالف المعهد أكثر من 100 منظمة.

مفتاح الخريطة التكتيكية:

- مربع برتقالي فاتح مع خط منقط = كيانات المجتمع المدني (أشخاص، جماعات، منظمات، إلخ)
- أزرق فاتح مع خط رمادي متصل = الهيئات الحكومية
- صندوق أبيض مع خط رمادي متصل = ممولون وكيانات دولية
- خطوط العلاقات:
- علاقة القوة: سهم أحمر بخط متصل أحادي الاتجاه.
- علاقة المنفعة المتبادلة: سهم أزرق بخط متصل ثنائي الاتجاه.
- علاقة الصراع: سهم أصفر منقط ثنائي الاتجاه.
- علاقة غير واضحة/هناك حاجة لإجراء مزيد من البحث: سهم رمادي منقط ثنائي الاتجاه.

استخدام أداة طيف الحلفاء

تعمل أداة «طيف الحلفاء» على زيادة وعينا وفهمنا للناس أو المجموعات أو المؤسسات التي تغطي النطاق الكامل للمشاركة الممكنة في حملة المدافعة المحددة. فقد يكون لأولئك الذين نعتقد أنهم سيدعمون جهودنا مواقف وأهداف من شأنها أن تدحض جهودنا أو تعارضها على أرض الواقع. وفي الوقت نفسه، فإن من نعتقد للوهلة الأولى أنهم قد يكونون خصوماً غير نشطين أو نشطين، قد يدعمون في الواقع جهودنا في المدافعة المبينة على الحقوق. ومن النقاط الرئيسية التي يجب تذكرها هي أن الأفراد من الناس هم من يشكلون مجموعات وجمعيات ومؤسسات.

حتى عندما تتخذ مجموعة أو مؤسسة معينة موقفاً ضدنا، فقد يكون هناك أفراد داخل تلك المجموعة أو المؤسسة يدعمون جهود المدافعة الخاصة بنا.

استخدم المعهد بشكل فعال أداة طيف الحلفاء لتحديد الحلفاء والمعارضين المحتملين. وقد استُخدمت هذه الأداة لتحديد وحشد منظمات المجتمع المدني على المستوى المحلي كحلفاء، الذين شاركوا بدورهم مع صناعات القرار في مجتمعاتهم المحلية. ومن خلال العمل مع الشركاء المحليين، تمكن المعهد من تحديد المكان الفعلي لمختلف الناس والجماعات والمنظمات والمؤسسات على طيف الحلفاء الخاص به. وتمكّن المعهد من معرفة من يمكن الإعتماد عليهم ليكونوا نشطين، فضلاً عن أولئك الذين لا ينشطون حالياً ولكن لديهم إمكانية للمشاركة في المستقبل. وفي الوقت نفسه، قاموا بتحديد أولئك الموجودين في القطاع المحايد إلى جانب المعارضين الذين كانوا خصوماً نشطين وغير نشطين في هذه القضية.

إن إحدى الفوائد الهامة لاستخدام أداة طيف الحلفاء هو أنها ساعدت المعهد على الإدراك بأن بعض الناس الذين افترض أنهم معارضون نشطون، كانوا في الواقع في شريحة مختلفة. بل وكان بعضهم حلفاء بالفعل. وأوصى أعضاء التحالف التابع للمعهد على المستوى المحلي بضرورة دعوة رجال الدين والعمل معهم. وكانت النتيجة إنشاء وفود محلية. وتألّف هذه الوفود من شيخ عشيرة ورجل دين وأخصائي إعلامي قدّموا إرشادات بشأن كيفية الوصول إلى الناس في مجتمعهم المحلي. وكان للإعتراف بهذه العلاقات الهامة تأثير كبير.

من ناحية أخرى، كان هناك جهات افترض المعهد وأعضاء تحالفه أن يكونوا من شريحة الحلفاء، غير أنها لم تستجب على ذلك النحو. على سبيل المثال، كانت هناك منظمات أخرى تتلقى أيضاً تمويلاً للعمل على إلغاء المادة 308. حيث تواصل المعهد مع هذه المنظمات لتنسيق العمل. ولم يكن من السهل دائماً بناء ذلك التعاون. حيث لم يكن بعضها مهتماً بالعمل معاً. وساعدت أداة الطيف المعهد في النظر في سبل مواصلة التفاعل مع تلك المنظمات وبناء حلفاء، مثل استضافة اجتماعات لمشاركتها في رؤية الحملة الخاصة بالمعهد، وورقة الموقف التي تقدّم توصيات فعلية، ودعوة آخرين للمشاركة في إجراءاته. كما شارك المعهد في الإجراءات التي استضافتها منظمات أخرى. وقد اتخذ المعهد موقفاً بأن هذه الحملة ليست «قضية مؤسسية» بل قضية مجتمعية وقومية تتطلب جهداً جماعياً.

البناء التنظيمي للحملة

بالنظر إلى ما وراء أفراد الكادر التنظيمي للمعهد، ساعد طيف الحلفاء المعهد في تحديد منظمات المجتمع المدني لبناء تحالفهم. وتأتي هذه المنظمات من جميع أنحاء الأردن. وبالتالي لم يكن ممكناً تمثيل جميع هذه المنظمات في رسم بياني صغير. ويشار إلى هذه المنظمات في هذا الشكل بإسم «منظمات المجتمع المدني على المستوى المحلي ومنظمات المجتمع المدني على المستوى الوطني». وفي المرحلة الأولى 2014-2015، ناهي التحالف ليتألف من 53 منظمة، وخلال الفترة 2016-2017، ناهي إلى أكثر من 100 عضو. وأصبحوا مؤيدين لعمل المعهد، وأصبحوا بمثابة سفراء في المجتمع المحلي، ووسّعوا قدرات المعهد على تنفيذ حملة المدافعة لإلغاء المادة 308.

الحشد

ساهم أعضاء التحالف في المدافعة بطرق رئيسية. فعلى سبيل المثال، حدّدوا الحاجة إلى إشراك رجال الدين وأوصوا بوسائل لدعوتهم والعمل معهم. وأدى هذا إلى إنشاء وفود محلية تتألف من شيخ عشيرة ورجل دين وأخصائي إعلامي من أجل الوصول إلى الناس وصنّاع القرار في المجتمع المحلي.

التفكير الخاص بمنظمتكم

الخطوة ٣ - تحديد ساحة المدافعة

يوفر تحديد ساحة المدافعة معلومات وأفكاراً لحشد الحلفاء وبناء التحالفات. وتوفّر أدوات الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء دعماً حاسماً عند استكشاف واختيار التكتيكات لتعزيز جهود المدافعة. ومن المهم جداً لأي حملة أن تقوموا بتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي يمكن أن توفر الدعم والمساعدة المستمرين للتخطيط

«كنا نظن أن رجال الدين سيكونون ضدنا، ولكنهم أيّدوا موقفنا. وكنا قادرين على تحويل آخرين من معارضين إلى محايدين، بل وتمكّننا في وقت لاحق من تحويلهم إلى حلفاء.

وبالنسبة للعمل الميداني المحلي، كانت هذه أفضل أداة [منهجية التكتيكات الجديدة وخاصة طيف الحلفاء] للوصول إلى شرائح مختلفة في المجتمع... وبالنسبة للعمل المجتمعي الميداني، أعتقد أنه بالمقارنة مع تجارب أخرى، فقد تمكنا من الوصول إلى القاعدة الشعبية في أكثر الطرق تأثيراً، وكان ذلك أفضل ما قمنا به مقارنة بأي وقت مضى.»

- رنا أبو سندس

حملة إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني - المعهد الدولي لتضامن النساء - الأردن (SIGI)

والتوعية والحشد.

خذوا وقتكم للتفكير فيما يلي:

اعرف نفسك

يمكنكم فهم سياقكم المتعلق بالمسألة التي تم تحديدها:

- هل شارك كل من النساء والرجال على حدٍ سواء في عملية تحديد ساحة المدافعة؟ إذا لم يكن كذلك، فهل تعكس نتائج خارطتكم التكتيكية أو تشمل جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، مثل الاختلافات في علاقات الاتصال وعلاقات القوة وصنع القرار؟

- من هم حلفاؤكم - أولئك الذين يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون معكم بشكل نشط؟

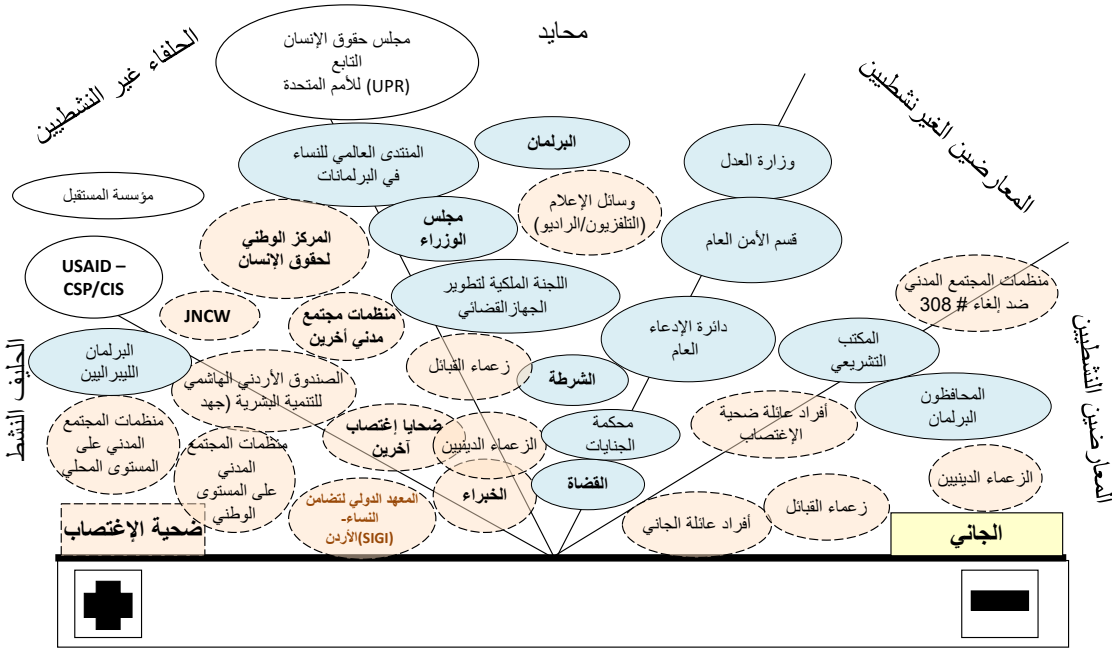
- ما نوع الحشد المطلوب لإشراك الشبكة الخاصة بكم من الأشخاص والمجموعات والمنظمات لفهم المشكلة التي حددتموها ضمن سياقكم بشكل أفضل؟

اعرف خصومك / اعرف ساحة المدافعة

- من هم خصومكم - أولئك الذين لا يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون بشكل نشط ضدكم؟
- من تحتاجون إلى حشدكم في هذه المرحلة من المدافعة من أجل فهم أفضل لساحة المدافعة (على سبيل المثال، أشخاص لديهم مجالات خبرة محددة)؟

نصائح: تحديد ساحة المدافعة الخاصة بكم

- ضعوا الناس في المركز:
 - من الذين تُنتهك حقوقهم أو يُساء استخدامهم أو يُجرموا من التمتع بها؟
 - من الذين يقومون بالانتهاك أو الإساءة أو حرمان شخص آخر من حقّه في هذه الحالة؟
 - ما هو نوع البحث المطلوب لمساعدتكم على تحديد ما يلي:
 - من أيضاً يشارك أو يهتم أو يستثمر في هذه المسألة؟
 - من الذي يتحمل المسؤولية لمعالجة هذه المسألة؟
 - من هم الحلفاء والخصوم المحتملون بشأن هذه المسألة؟



الشكل اعلاه: «الطيف» هو أداة ينبغي مراجعتها باستمرار بينما تقومون بالبحث وتحليل المعلومات الجديدة وتنفيذ تكتيكات لإشراك وتحريك فئات مستهدفة مختلفة نحو شريحة الحليف النشط من هذا الطيف. وعند النظر في حالات محددة للضحايا، من المهم استكشاف المواقع المناسبة لأفراد أسرة الضحية على الطيف وتقسيم أفراد الأسرة إلى رجال ونساء من أجل تسليط الضوء على مواقف مختلفة محتملة قد يؤمنون بها. فقد يكون هناك بعض أفراد الأسرة في موقع الحلفاء النشطين، ربما يكونون نساء أخريات ورجال داعمين في الأسرة على سبيل المثال. في حين أن أفراد الأسرة الآخرين قد يكونون في موقع الخصوم النشطين، ربما يكونون رجال ونساء على حد سواء يرون أن الضحية يجب أن تحمل «شرف» الأسرة إلى حد الزواج من رجل إغتصبها.

ابتكار واختيار التكتيكات

الخطوة الرابعة - ابتكار واختيار التكتيكات

إن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم وتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم. وإذا تم استخدامها بشكل جيد، يمكن للتكتيكات أن يكون لها تأثير ونفوذ ويمكنها تغيير ساحة العلاقات الإنسانية. وهناك العديد من التكتيكات المتاحة لمدافعي حقوق الإنسان، ويجري تطوير المزيد منها يوماً بعد يوم! وكلما درستكم وتعلمتم المزيد من التكتيكات، زادت قدرتكم على تعديل وتكييف بعض تكتيكاتكم بشكل يلبي احتياجاتكم ويجعل خصمكم يفقد توازنه. وتستكشف هذه الخطوة وتجمع المعلومات من جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، واعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة. وتسلط هذه الخطوة الضوء على المجالات التالية للتطوير الإستراتيجي والتكتيكي:

- الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان.
- الأهداف الإستراتيجية لتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم.
- عناصر إجراء المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صناع القرار.
- التكنولوجيا: التحديات والفوائد.

الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان

لا يمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب أكثر من غاية أو غايتين تكتيكيين رئيسيين في إطارها المؤسسي. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقه التعلم، والاستثمار في الموظفين وصعوبات تتعلق بتوفير المصادر المالية، وقياس الأداء والفعالية. وإن وجود فهم واضح للهدف التكتيكي الخاص بكم يساعدكم بشكل أكثر فعالية على اختيار التكتيكات للوصول إلى أهدافكم في معالجة المشكلة التي تم تحديدها. وقد حددت «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» أربعة غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والتعزيز/ الترويج.

اسألوا أنفسكم - هل غايتكم الرئيسية هي:

الوقاية من وقوع انتهاك وشيك الآن وفي المستقبل؟

التدخل في الحالات الممتدة من الحرمان من حقوق الإنسان أو انتهاكها للأفراد والمجتمعات المحلية المهمشة أو المستعبدة؟

التعويض وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد حدوث الإساءة - لمساعدتهم على الشفاء أو السعي إلى تحقيق العدالة أو المصالحة أو الانصاف؟

تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات أو سياسات ومؤسسات ملتزمة ومتفاعلة وعلى دراية بحقوق الإنسان وتعمل على تعزيزها واحترامها؟

بينما ندرس رحلة التغيير الخاصة بحملتكم، انظروا كيف يمكنكم أن تكونوا أكثر تعمقاً في تحليل مدى اتصال التكتيكات الخاصة بكم بالأهداف الحالية والطويلة الأجل ودفعها إلى الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، بينما ندرس عناصر إجراءات المدافعة والتكتيكات التي اختارتها المؤسسة، انظروا في الكيفية التي تدعم فيها التكتيكات الخاصة بكم حملاتكم وكيفية ترابطها لتعزيز تلك الحملات. ويساعدكم ذلك على أن تكونوا أكثر فاعلية في جهود المدافعة من الناحيتين الإستراتيجية والتكتيكية.

تطوير رحلة التغيير

ارجعوا إلى بيان المشكلة الخاص بكم للحصول على إرشادات عند وضع أهداف محددة لتقييم التقدم المحرز في رحلة التغيير الخاصة بكم. وقد وفرت الدراسة البحثية المتعمقة التي أجراها المعهد في مرحلة تحديد المشكلة

توجيهاً حاسماً لوضع مسار استراتيجي للعمل من أجل معالجة المشكلة المحددة. حيث نصّ بيان المشكلة الذي حدّده المعهد على ما يلي: تحرّم الفتيات والنساء من حقهن في المساواة والإعتراف بهن كأشخاص أمام القانون ويُجرّن على الزواج بسبب المادة 308 التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوج من ضحيته.

على مدار حملة المدافعة التي قام بها المعهد والتي هدفت إلى إلغاء المادة 308: نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب واحموا الناجيات من العنف الجنسي (2014-2017)، حدّد عدداً من المنجزات المحلية لمعالجة نية الحملة الرامية إلى خفض عدد القوانين والأنظمة التمييزية ضد حقوق الإنسان الخاصة بالنساء والفتيات وتؤدي إلى رؤية المعهد: بيئة آمنة للنساء مع حماية قانونية وإنصاف أمام القانون.



تحرّم الفتيات والنساء من حقهن في المساواة والإعتراف بهن كأشخاص أمام القانون ويُجرّن على الزواج بسبب المادة 308 التي تسمح للمغتصب بالإفلات من الملاحقة القضائية إذا تزوج من ضحيته.

الشكل اعلاه: تقدّم رحلة التغيير لمحة عامة عن الأهداف الحالية وطويلة الأجل للمعهد.

وقد وفرّ ذلك إرشادات لتطوير الاتجاه الاستراتيجي للمعهد من خلال تحديد الانجازات الرئيسية التالية:

1. إلغاء المادة 308: وضع توصيات لصنّاع القرار بشأن المادة 308 استناداً إلى نتائج البحث المتعلقة بالآثار، بما في ذلك الإجراءات والآليات على جميع المستويات وتقديم الخدمات للضحايا (مثل الحماية والتعويض المالي وإعادة التأهيل الشامل).
2. تعديل المواد الأخرى ذات الصلة في قانون الصحة العامة وقانون الأحوال الشخصية (إختبار الحمض النووي، والإجهاض).
3. تعزيز آليات الحماية للضحايا.

توفّر هذه الأهداف فرصة للتفكير في الغايات التكتيكية للتصدي لإنتهاكات حقوق الإنسان المبيّنة في بيان المشكلة الخاص بالمعهد. ويساعد فحص الغايات التكتيكية على ضمان بلوغ الأهداف والتكتيكات المختارة لمعالجة المشكلة إلى الغرض المنشود. وحدّد المعهد غايتين تكتيكيتين حاسمتين لجهوده في مجال المدافعة: التدخل والتعويض.

التدخل: قوّضت المادة 308 مسؤولية الدولة عن حماية الضحايا ومساءلة الجناة عن جرائمهم. وسعت الحملة إلى التدخل في التمييز القانوني والإقتصادي والنفسي الاجتماعي والتمييز في مجال حقوق الإنسان والوصم المجتمعي طويل الأمد للضحايا الإغتصاب. وضمّن تدخل المعهد إثبات وجود صلة بين المادة 308 وعدد من المواد التمييزية الأخرى في قانون العقوبات، فضلاً عن مواد محددة في قانوني الأحوال الشخصية والصحة العامة.

التعويض: حدّد الهدف الثالث للمعهد إستجابات تصالحية لحماية الضحايا والتي يمكن التوصية بها لصنّاع القرار. وقد قدّمت الشهادات الشجاعة لضحايا الإغتصاب الذين تعرضوا للزواج من مغتصبهم بسبب المادة

308 فرصة هامة للحصول على آراء بشأن التوصيات فضلاً عن مساعدة الضحايا على إستعادة كرامتهم وزيادة الوعي العام وبناء الدعم بين أصحاب المصلحة. وكان من المهم بصفة خاصة أن يسלט المعهد الضوء على أن الأهداف القانونية لحماية الضحايا وتحقيق العدالة لمنّ وإعادة تأهيلهن يمكن ألا يتحقق على النحو الذي يروّج له المؤيدون للمادة 308. وتجاوزت توصيات المعهد مجرد إلغاء المادة 308 حيث تسعى إلى العمل على إعادة تأهيل الضحايا وتعويضهنّ مالياً.

ومن خلال تحديد أهدافه وغاياته التكتيكية بهذه الطريقة، تمكّن المعهد من تركيز طاقته وموارده على تحقيق هذه الأهداف.

نصائح: إنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم

اعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج المرجوة.
- قوموا بتحديد الأهداف أو المنجزات المرغوبة لإنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم. يجب أن تفي هذه الأهداف بمعايير الهدف المعقول «SMART» أي أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق واقعية ومحددة بإطار زمني حتى تتمكنوا من رصد التقدم الذي تحرزونه، وتقييم نجاحاتكم، ومعرفة ما تبقى لتفعلونه.
- انظروا في وضع أهداف محددة تتعلق بكل عنصر من عناصر اجراء المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.

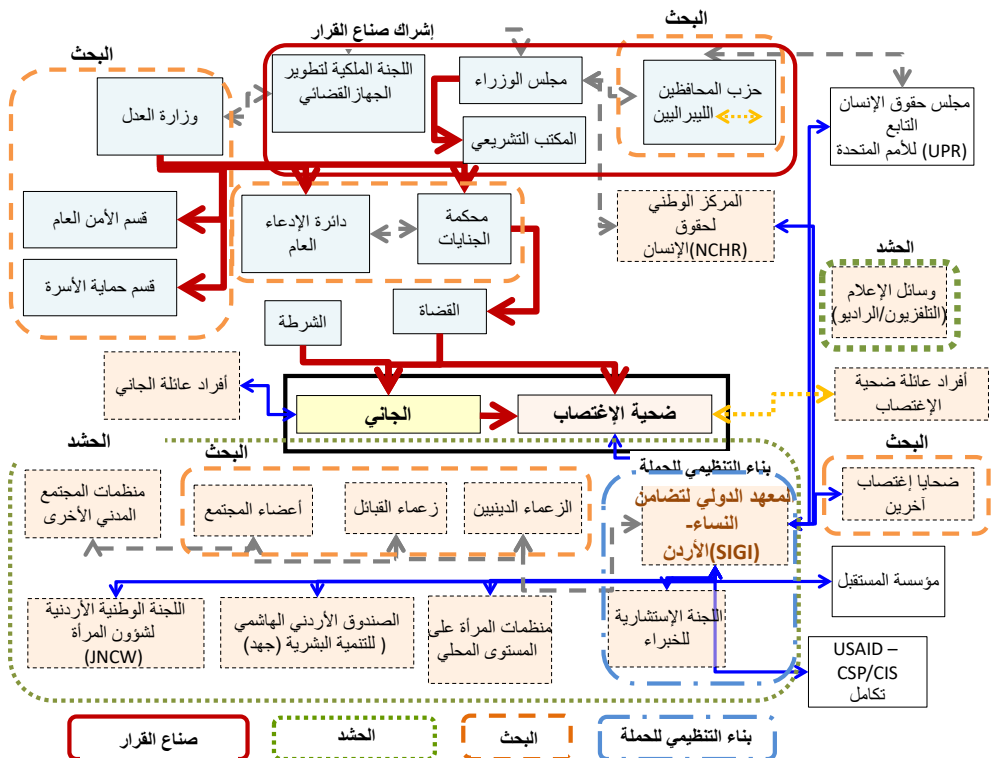
عناصر اجراء المدافعة

في تنفيذ حملة المدافعة، توفّر عناصر اجراء المدافعة هذه (البناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار) التوجيه اللازم لتطوير الانجازات المرغوبة الخاصة بكم. ومن المهم أن نفهم أن كل عنصر من عناصر اجراء المدافعة يدعم العناصر الأخرى ويساعدكم على رصد التقدم الذي تحرزونه وتقييم كل من أوجه القصور والنجاحات الخاصة بكم. ومن شأن وضع أهداف لكل عنصر من عناصر اجراء المدافعة أن يوفر أيضاً أولويات التوقيت لضمان أن تعمل الجوانب المختلفة للحملة معاً.

الشكل أدناه: تسلّط هذه الخريطة التكتيكية الضوء على موقع الغايات التكتيكية لكل عنصر من عناصر إجراء المدافعة الأربعة.

توفّر الخريطة التكتيكية وسيلة لتحديد الفئات المستهدفة بشكل مرئي لكل عنصر من عناصر اجراء المدافعة. ويبرز طيف الحلفاء مواقع هذه الفئات المستهدفة على الطيف. وتوفر المواقع الموجودة بين طيف الحلفاء النشطين إلى الخصوم/المعارضين النشطين معلومات مهمة لإختيار التكتيك للوصول إلى الأهداف المحددة والنجاح فيها. وإن التكتيكات الأكثر فعالية هي تلك المترابطة والتي تدعم بشكل مشترك التقدّم في التكتيكات الأخرى. انظروا في كيفية إشراك الفئات المستهدفة وكيفية ترابط التكتيكات الخاصة بكم من أجل تعزيز حملتكم. وسوف نستخدم أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء لتوضيح الفئات المستهدفة بعناصر اجراء المدافعة التي وقع عليها الإختيار في هذه الحالة. وبينما نتدارس عناصر اجراء المدافعة والتكتيكات المختارة، انظروا في كيف ترابط التكتيكات الخاصة بكم من أجل تعزيز حملتكم.

قوموا بدراسة الرسومات البيانية للخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء لملاحظة موقع الفئات المستهدفة وعناصر اجراء المدافعة. ولاحظوا على الخريطة التكتيكية بشكل خاص علاقات القوة في خارطة المعهد. وتشير تلك بصفة خاصة إلى مسؤوليات الحماية-المساءلة حيث أنها تسلط الضوء على



الخطوة الخامسة - خطة العمل



بدون اتخاذ أي إجراء، لن يتغير أي شيء بشأن المشكلة التي حددتموها. وتوفّر منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة فرصاً في كل خطوة لاتخاذ إجراء ورصد التقدم المحرز وتقييمه. وتساعدكم هذه العملية على الاعتراف بالنجاحات وتعلّم الدروس من الخطوة الأولى في جهود المدافعة الخاصة بكم. وتعيدكم المنهجية إلى الخطوة الأولى بحيث تتمكنون من تقييم معرفتكم - اعرف نفسك، اعرف خصمك، اعرف ساحة المدافعة - وتقييم كيف أثرت إجراءات المدافعة على مشكلتكم المحددة. خذوا وقتكم لتحديد ما قد يتغير وما يتطلب المزيد من الجهد.

بينما نتدارس التنفيذ الفعلي ومخرجات الحمله، فكروا في كيف تقوم منظمتكم بالتوثيق والإقرار بإنجازاتكم سواء - داخلياً لموظفي المنظمة وأعضاء الشبكة، ولكن أيضاً خارجياً لتسليط الضوء على التقدم الذي أحرزتموه في رحلة التغيير.

لقد حققت الحملة إنجازات ملخصة في النقاط التالية:

- كل عنصر من عناصر اجراء المدافعة (البناء التنظيمي للحملة، البحث، الحشد، اشراك صناع القرار).
- الفئات المستهدفة والجمهور المعني.
- التكتيكات التي تم اختيارها وأهدافها لتحقيق الجزء المرهلي الأول في رحلة التغيير.
- النتائج التي تسلط الضوء على الإنجازات الصغيرة والكبيرة التي تحققت في جميع مراحل الحملة.

إن أول أهداف حملة المعهد الذي سعى إلى «إلغاء المادة 308» أحرز تقدماً كبيراً خلال المرحلة الأولى من حملة نجاة: أوقفوا إفلات الجناة من العقاب وإحموا الناجيات من العنف الجنسي للعامين 2014-2015 إستناداً إلى نتائج البحث المتعلقة بالآثار، بما في ذلك الإجراءات والآليات على جميع المستويات بما في ذلك تقديم الخدمات للضحايا (مثل الحماية والتعويض المالي وإعادة التأهيل الشامل). وبمجرد أن تم الإنتهاء من البحث المتعمق وورقة الموقف، تم استخدامها كأساس لفترة الحملة المقبلة (2016-2017) التي تطلبت إشراك منظمات المجتمع المدني على مستوى القواعد الشعبية لبناء دعم أصحاب المصلحة بما في ذلك على مستوى صنع القرار. وقد ساهم الترابط والتنسيق الأساسي بين هذين المستويين بشكل كبير في النجاح الكلي للحملة من خلال التكتيكات:

- بناء تحالف من أصحاب المصلحة للمدافعة لتنفيذ توصيات للتصدي لإنتهاك حقوق ضحايا الإغتصاب بسبب المادة 308
- الحصول على دعم صناع القرار لإلغاء المادة 308 من قانون العقوبات الاردني لإنهاء هذا البعد التمييزي الذي ينتهك حقوق الإنسان للنساء والفتيات

بالإضافة إلى ذلك، أحرز المعهد تقدماً في هدفه الثاني المتمثل في تعديل المواد الأخرى ذات الصلة في قانون الصحة العامة وقانون الأحوال الشخصية واتخاذ إجراء فيما يتعلق بهدفه الثالث لتعزيز آليات الحماية للضحايا.

عناصر اجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملات

الفئة المستهدفة: موظفو المعهد.

التكتيك: إنشاء لجنة إستشارية من الخبراء والإستشاريين.

الهدف: تعزيز قدرات موظفي المعهد من أجل ضمان أن تشمل وجهات النظر المتعلقة بالمادة 308 الآثار على الفتيات والنساء من مختلف مجالات الخبرة - القانون والدين والثقافة والصحة والصحة النفسية وحقوق

نحن بحاجة إلى منهجية [التكتيكات الجديدة] من معرفة وأدوات. وإن الأمر الجيد هو أنها مرنة ليتم تكييفها حسب الوضع.

- رنا أبو سندس، مديرة مشروع في المعهد

الإنسان.

النتائج: حدّد المعهد وجود حاجة لتوسيع مجموعة من مجالات الخبرة من أجل تنفيذ جهد المدافعة هذا. ومن أجل مساعدته على بناء تلك الخبرات، قام المعهد بإشراك خبراء ذوي معرفة متخصصة فيما يتعلق بالمادة 308. وتشمل مجالات الأثر ذي الصلة هذه: القانون، والدين، والثقافة، والصحة، والصحة النفسية (النفسية والاجتماعية)، وحقوق الإنسان. واستكمل المعهد أيضاً مجالات الخبرات الخاصة به من خلال التعاقد مع خبراء إستشاريين في مجالات النوع الاجتماعي (الجندر) والبحوث والإعلام. وقدمت كل من اللجنة الإستشارية للخبراء والإستشاريين طرقاً بديلة عالج فيها المعهد حاجته إلى مهارات وقدرات إضافية. (انظروا البحث)

وقد قامت لجنة إستشارية مكونة من ثمانية أعضاء بعدد من الأدوار من بينها: (1) إستعراض وإعتاد منهجية جمع البيانات؛ (2) تحليل محتوى البحث؛ (3) المساهمة في توصيات ورقة الموقف بناء على مجال التخصص لكل شخص. وجرى إشراك خبراء في النوع الاجتماعي والبحوث والإعلام لتدريب موظفي المعهد والمدافعين في المجتمع المحلي لفهم المسألة والتحدث بصوت واحد. وتم تمثيل موظفي المعهد وأعضاء اللجنة الإستشارية وأعضاء التحالف والإستشاريين والقادة المؤثرين في وفود رفيعة المستوى أمام صناع القرار (انظروا إشراك صناع القرار).

التفكير في القدرات الداخلية

اعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة مجموعتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج. هل شاركت النساء والرجال في فئتمكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج؟ هل تعكس المخرجات والنتائج المرجوة أو تشمل الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر) مثل معالجة الأدوار وعلاقات القوة والحصول على الموارد واتخاذ القرارات؟
- انظروا في القدرات الداخلية لمنظمتكم على القيام بالمدافعة. ما هي آليات الدعم الحالية المعمول بها؟
- بالنسبة لحملة المدافعة المحددة، ناقشوا أنواع الهياكل التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبرى في تنفيذ الحملة. ما هي أشكال الدعم الإضافية المطلوبة؟ كيف يمكنكم تعزيز قدراتكم؟
- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لدعم وبناء قدراتكم الداخلية؟ ما هي التحديات التي قد تواجهونها عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟
- بينما تستكشفون تكتيكات لبناء «القدرات الداخلية»، لا تنسوا أن الحلفاء النشطين وغير النشطين يمكن حشدكم لدعم وتعزيز قدرات منظمتكم. من هم الحلفاء الذين يمكنكم إشراكهم والاعتماد عليهم للقيام بأدوار القيادة والتنفيذ؟

اعرف ساحة المدافعة/اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لبناء الدعم الخارجي؟
- ما هي التحديات التي قد تواجهونها فيما يتعلق بالمعارضين أو بسياقكم عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟

البحث

الفئة المستهدفة: الخبراء (مثل المحامين والمفكرين في مجال الدين والمختصين الطبيين ومختصي الصحة النفسية والصحفيين)

التكتيك: إشراك الخبراء للبحث في آثار المادة 308 والتعديلات ذات الصلة.

الأهداف: الحصول على الفهم والتحليل والخبرة فيما يتعلق بآثار المادة 308 والمواد والقوانين ذات الصلة في المجالات التالية:

- وفّر المحتوى القانوني والتطبيق الهيكلي للمادة 308 وما يتصل بها من مواد وقوانين أساساً لتوصيات للقضاء على هذه القوانين التمييزية.
- عملت شهادات الضحايا من الفتيات والنساء اللواتي أجبرن على الزواج من المعتصّب إلى جانب البحوث من المختصين الطبيين ومختصي الصحة النفسية على تسليط الضوء على ظهور مظالم عميقة وانتهاكات لحقوق الفتيات والنساء (انظروا الحشد).

- قدّم المفكّرون الأساس الديني لتوصيات للقضاء على هذه القوانين التمييزية.
- إن التحليل حسب النوع الاجتماعي الذي تم من خلال عدسة البيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي (الجنس) إستناداً إلى شهادات الضحايا وإستطلاع إجتماعي قدّم رؤى كبيرة حول مواقف ومدركات الجمهور الأردني (انظروا الحشد).

التناجح: نجح المعهد في إنتاج ورقة موقف تقدّم معلومات وتوصيات أساسية. وقد إستفاد من هذه الورقة موظفو المعهد والخبراء والتحالف وغيرهم من أعضاء المجتمع المدني ووسائل الإعلام والهيئات الحكومية والبرلمانيين لتوحيد الموقف من إلغاء المادة 308 والتعديلات ذات الصلة. كما ساعدت التوصيات على تحديد النقاط الرئيسية للتدخلات الحاسمة التي أوقفت الموافقة على التعديلات التشريعية، مثل الإستثناء المقترح بشأن الفتيات دون سن الثامنة عشرة. وكشفت شهادات الضحايا عمق التمييز الذي تواجهه الفتيات والنساء. فبدلاً من مساءلة الجناة عن جرائمهم، واجهت الضحايا أنفسهن مزيداً من الوصم واللوم. وقد إستخدم أعضاء التحالف هذه المعلومات بشكل فعال للتأثير على المواقف العامة على مستوى المجتمع المحلي من خلال وسائل الإعلام ورجال الدين وصناع القرار. وأدى إلقاء الضوء على حالات الظلم والإنتهاكات العميقة هذه إلى تغيير مواقف عامة الشعب وصناع القرار من أجل المدافعة باتجاه إلغاء المادة 308 (انظروا الحشد).

إجراء التحليل ووضع التوصيات

لقد أمضى المعهد وقتاً طويلاً وموارد كبيرة في مجال إجراء المدافعة المتعلقة بالبحوث من أجل تطوير تحليله وتوصياته. وتضمن البحث العديد من وجهات النظر المختلفة حول قانون العقوبات، وركز على وجه التحديد على المادة 308 من أجل وضع ورقة موقف تحدّد التوصيات لصناع القرار.

ومن الأمثلة الجيدة على إشراك الخبراء نذكر الدعم التقني المتعلق بالنوع الاجتماعي (الجنس) الذي تلقاه المعهد. حيث قدّم الدعم المكثف خلال مرحلة تحديد المشكلة للتركيز على تصميم البحوث وتنفيذها وتحليلها. وعند التركيز على المادة 308، كان من الأهمية بمكان أن يراعي البحث الفروق في المواقف والمدركات من الرجل والمرأة وكيف يتم التعامل معها إستناداً إلى النتائج النوعية والكمية. وأدى إدماج منظور النوع الاجتماعي إلى ضمان التصنيف النهائي للمعلومات. وقد ساعد ذلك المعهد على فهم من هم المؤيدين والمعارضين للمادة 308 في المجتمع. ومن خلال مراعاة البحث للنوع الاجتماعي وإجراء تحليل للسياسات، سعى فريق البحث التابع للمعهد إلى تحليل الطريقة التي يمكن أن تؤثر بها المادة 308 أيضاً على الرجال. وأشار أحد أعضاء فريق البحث: «لقد أجرينا بحثاً من قبل ولكن هذا النهج ساعد على تعزيز عملية جمع البيانات. ولطالما رأيت النوع الاجتماعي على أنه كيمياء معقدة ولكن هذا جعله قابلاً للتطبيق وأكثر صلة».



بالإضافة إلى ذلك، حدّدت البحوث القانونية توصيات ملموسة لإلغاء المادة 308 وتعديل عدد من القوانين ذات الصلة في قانون العقوبات. حيث ساعد المختصون الطبيون والمختصون في الصحة النفسية في تسليط الضوء على قضايا جمع البيانات وآثارها على ضحايا الإغتصاب فيما يتعلق بالمواد ذات الصلة في قانوني الأحوال الشخصية والصحة العامة.

التأثير على حياة الفتيات والنساء

كشفت المقابلات التي أجريت مع ضحايا المادة 308 عن حالات الظلم العميقة والمستمرة التي تعاني منها الفتيات والنساء اللاتي يجبرن على الزواج. حيث شاركت عدد من الضحايا بشهادتهن بشجاعة تحت أسماء مستعارة. وقد تم إعداد تلك الشهادات لتكون «قصص ضحايا» من أجل إعلام الجمهور وصنّاع القرار بحالات الظلم. وقد وفر المسح الاستطلاعي الذي تم أجره معلومات حاسمة عن مواقف ومدركات الأردنيين بشأن

الشكل اعلاه: تقدّم رحلة التغيير لمحة عامة عن اهداف المعهد الحالية ومستهدف واحد وتكتيك واحد أيضاً.

مسألة الاغتصاب. وقد تم استخدام هذه المعلومات لصياغة الرسائل لبناء الوعي المجتمعي من خلال اجتماعات منظمات المجتمع المدني، ومن خلال وسائل الإعلام بما في ذلك التلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من إجراءات الحشد (انظروا الحشد).

التفكر في البحوث

اعرف نفسك

- ما هي أشكال البحث التي تحتاجها لفهم مشكلتك التي تم تحديدها بشكل أفضل؟
 - المعلومات القائمة على الحقوق: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بحقوق الإنسان التي يتم انتهاكها أو إعاقتها؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر على المشكلة وتكتيكات البحث.
 - المعلومات التقنية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بكيفية تنفيذ المياكل والإجراءات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر في تنفيذ الإجراءات والتعليمات.
 - المعلومات التشريعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالقوانين والسياسات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر في تطوير القوانين والسياسات.
 - المعلومات الاجتماعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالحواسز الثقافية والاجتماعية؟ فكر في كيفية تأثير الفروق المتعلقة بالنوع الاجتماعي مثل فرق الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة وامكانية الوصول لكل منهما إلى الموارد وصناع القرار، في أشكال البحث التي تختارها.

اعرف ساحة المدافعة

- انظروا في كيفية استخدام أدوات التكتيكات الجديدة:
 - استخدام أداة «الخريطة التكتيكية» لتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي لديها خبرات خاصة فيما يتعلق بالمسألة التي تم تحديدها.
 - استخدام أداة «طيف الحلفاء» لمناقشة التكتيكات المناسبة لإشراك الخبراء على أساس موقفهم كحلفاء أو محايدين أو معارضين.
- كيف يمكن استخدام البحوث في رفع الوعي وحشد الحلفاء؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهودكم البحثية؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا التي من شأنها أن تفيد بحوثكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة في تجميع المعلومات عن قضيتكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة لتحليل النتائج؟
- كيف يتم استبعاد الفئات المهمشة من الوصول إلى التكنولوجيا أو استخدامها (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم)

اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام البحوث في مواجهة المعارضة من الخصوم؟
- كيف يمكن استخدام البحوث لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات لإشراك صنّاع القرار؟
- كيف سيتفاعل صنّاع القرار (الحلفاء والخصوم/ المعارضين) مع نتائج بحوثكم؟
- ما هي الاعتبارات التي تحتاجون إلى اتخاذها فيما يتعلق بالمنهجية أو التكنولوجيا التي اخترتموها؟

الحشد

الفئة المستهدفة: منظمات المجتمع المدني، ولاسيما المنظمات النسائية على المستوى المحلي.

التكتيك: بناء تحالف من المنظمات لزيادة الوعي وتعبئة الجمهور وإشراك صناعات القرار.

الهدف: توحيد المنظمات لرفع مستوى الوعي وبناء الدعم والإستفاداة من أصواتهم مع شبوخ العشاائر ورجال الدين وحشد الجمهور وإشراك صناعات القرار لإلغاء المادة 308 وغيرها من التعديلات الضارة.

النتائج: على المستوى الشعبي، قام المعهد في البداية بتيسير حوارات مع مختلف المنظمات النسائية المحلية، وشبوخ العشاائر ورجال الدين المؤثرين، ومنظمات المجتمع المدني الأخرى في جميع المحافظات الإثنى عشرة. وركزت هذه الحوارات على نتائج الدراسة البحثية وتوصيات ورقة الموقف للمدافعة من أجل إلغاء المادة 308. وشهد ذلك مولد تحالف وطني تطوّر بشكل مطّرد بمشاركة أكثر من 50 منظمة خلال 2014-2015 وإرتفع العدد إلى أكثر من 100 من منظمات المجتمع المدني خلال الفترة 2016-2017 من الحملة.

ومن المهم أن نُدرِك أن **بناء التحالفات** لا يحدث بين عشية وضحاها. حيث تحتاج التحالفات إلى وقت، وجهود كبيرة، وصيانة مستمرة. ويَسرّ المعهد إجتماعات، وتشارك في البحث الذي أجراه ورقة الموقف والرؤية مع المنظمات على الصعيد المحلي والوطني. وحدّد المعهد بشكل خاص المنظمات النسائية التي صنّفها كحلفاء نشطين وغير نشطين محتلمين. وبالإضافة إلى دعوة المنظمات إلى جهود الحشد الخاصة به، حضر المعهد أنشطة المنظمات الأخرى لتعزيز التعاون. وقام أعضاء التحالف بحشد الدعم على المستوى المحلي داخل محافظاتهم.

ومن المهم أن نتذكر أن المواطنين هم صناعات القرار النهائيون. حيث عمل المعهد من خلال حوار بين منظمات المجتمع المدني داخل التحالف. وكان هؤلاء في المقام الأول هم الشركاء الذين أشركوا المخاير والشخصيات الدينية والنساء الأخرى والنشطين في المجتمع المحلي. وقد وفرت حوارات المجتمع هذه المناير لفهم بعضهم البعض وإكتساب وتبادل الأفكار من أجل الحلول والمصادقة على التوصيات والمدافعة من أجل تلك التوصيات. ومن ثم تم توجيه هذا الدعم الشعبي إلى إجراءات مجتمعية خلال 16 يوماً من الحراك ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي (2015 و2016) وخلال فترة الإبتخابات البرلمانية في عام 2016. وإستمر هذا الزخم مع الإعتراف بالتحالف الأردني لإلغاء المادة 308 الذي بلغ عدد أعضائه أكثر من 100.

تمكين منظمات المجتمع المدني على المستوى المحلي: يعترف المعهد بأن أعضاء التحالف هم الأساس. وكان تمكين منظمات المجتمع المدني المحلية التي إنضمت إلى التحالف من أفضل الوسائل للوصول إلى شرائح مختلفة في المجتمع. وتولّى أعضاء التحالف مسؤوليات القيادة والتنفيذ في المجتمعات المحلية. وقدم المعهد التدريب لأعضاء التحالف لبناء فهمهم وقدرتهم على التحدث بصوت موحد بشأن هذه القضية. وأجرى أعضاء التحالف مناقشات عامة وإجتماعات مع منظمات المجتمع المحلي الأخرى والقادة المؤثرين وصناعات القرار على المستوى المحلي. وقام أعضاء التحالف بإشراك باحثين ورجال دين مسلمين ومسيحيين ومحامين وصحفيين وناشطين آخرين للمدافعة مراراً وتكراراً من أجل إلغاء المادة 308. وشدّد وجهاء من المجتمع على ضرورة اتخاذ تدابير نفسية وقانونية أفضل لحماية ضحايا الإغتصاب وهتك العرض في الأردن.

وفي السابق، كان صناعات القرار يقولون للمعهد «هذه مطالبكم أنتم كمنظمة وليست مطالب الشعب». وقد تغير موقف صناعات القرار هذا مع توسيع وحشد أعضاء التحالف الذين كانوا دائماً موجودين وشاركون في إجتماعات مع صناعات القرار. وقد أظهر ذلك دعماً وإلتزاماً على المستوى المحلي للحملة وقدم فوائد كبيرة بها في ذلك:

- الإستفاداة على المستوى المحلي والوطني من خلال ضمان تمثيل وجهات نظر متنوعة عند الضغط من أجل الإعتراف بحق المرأة كشخص ومعاملتها على قدم المساواة أمام القانون
- سترشد فريق إعلامي بالبحوث وردود الأفعال (التغذية الراجعة) المجتمعية لتقديم رسائل موحدة والترويج لها في وسائل الإعلام لضمان فهم الجمهور للقضية والتوصيات
- بناء الدعم بين القيادات الدينية وغيرهم من القادة المؤثرين على المستوى المحلي، وكذلك دعم الجمهور العام من خلال الوعي المجتمعي بالقضية
- التحقّق من الدعم العام لمطالبة صناعات القرار بالتدخل في القانون التمييزي.

التنسيق مع جهات أخرى خارج عضوية التحالف. لم تكن جميع المنظمات التي تعمل على إلغاء المادة 308 جزءاً من تحالف المعهد. فعلى سبيل المثال، تلقى عدد من المنظمات دعماً مالياً للعمل على إلغاء المادة 308. وفي حين رأى المعهد أن هذه فرصة إيجابية، فإن تنسيق الجهود لتحقيق أقصى قدر من النتائج لم يتحقق بسهولة. ففي حزيران/ يونيو 2016، على سبيل المثال، عقد اجتماع تنسيقي بين المعهد ومنظمتين أخريين تعملان على إلغاء المادة 308 من

قالت وفاء سعيد بني مصطفى، محامية وعضوة في البرلمان، وتولى حالياً رئاسة كتلة المرأة ورئيسة ائتلاف البرلمانية العرب لمناهضة العنف ضد المرأة: «يشكل إلغاء المادة 308 انتصاراً هاماً للحركة النسائية في الأردن. لقد بدأت مشاركتي في عام 2013، عندما بدأت بالمدافعة من أجل إلغاء هذه المادة، إلى جانب مجموعة من أعضاء البرلمان الآخرين أثناء خدمتهم في البرلمان الأردني السابع عشر. ولقد بدأت هذا الإجراء بسبب إيماني القوي بالحاجة إلى القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في قوانيننا الوطنية، حيث أرى أن المرأة الأردنية مواطنة لها حقوق وواجبات متساوية.

وحضر المناقشة في البرلمان في 2 آب/أغسطس أكثر من 200 من الناشطين ومثلي المجتمع المدني وقاموا بتوزيع عريضة على الإنترنت وجمعوا 5000 توقيعاً في يوم واحد من الجمهور، دعماً لهذا الإصلاح التشريعي.

المصدر: البرلمان الأردني يلغي القانون الذي يسمح للمغتصبين بتجنّب الملاحقة القضائية من خلال الزواج من ضحاياهم، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، الجمعة، 4 آب/أغسطس 2017.

<https://bit.ly/2I4xG9M>

قانون العقوبات - اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة (JNCW - منظمة شبه حكومية) والصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية (JOHUD) وترأس الاجتماع سمو الأميرة بسمة بنت طلال. واتفقت جميع الأطراف بالإجماع على أنه بدون مراجعة كاملة لقانون العقوبات بأكمله من منظور النهج القائم على الحقوق/ ومن منظور النوع الاجتماعي، ستمحور قضايا حقوق المرأة «حول التفاوض مع الحكومة» بدلاً من «تغيير الخطاب» لحقوق المرأة ككل. فعلى سبيل المثال، اتفقت المنظمات على أنه إذا ألغيت المادة 308، مع الإبقاء على المادة 340 المتعلقة بـ«جرائم الشرف»، فلن يكون قد تم فعل سوى النذر اليسير من أجل النهوض بحقوق المرأة. وقد جرى تبادل هام للمعلومات من أجل النهوض بجهود المدافعة الكلية:

1. تشارك الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية بالأسئلة التي ظهرت من جلسات التشاور على مستوى المحافظات مع الشباب مما أدى إلى قيام المعهد بتقديم المدخلات التقنية على الإجابات وإضافتها إلى ورقة أسئلة وأجوبة المعهد على المادة 308.
2. تشارك المعهد واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة ورقمي المواقف الخاصة بها بشأن تعديلات قانون العقوبات لتوحيد الاستجابات.
3. رشّحت اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة أشخاصاً للإضمام إلى وفد المعهد رفيع المستوى إلى صنع القرار (على سبيل المثال، محتاتير، وشخصيات دينية، وناشطات، وغيرهم من المحافظات) لينضموا إلى أولئك الذين رشحهم أعضاء تحالف المعهد من أجل إشراكهم خلال وبعد فترة الانتخابات البرلمانية لعام 2016.

إن فوائد التحالفات والجهود التعاونية تفوق بكثير التحديات التي تواجهها. حيث كان من المهم أن يفهم المعهد الاختلافات والتحديات التي تواجهها المنظمات إستناداً إلى مواقفها. على سبيل المثال، على الرغم من أن المقرر الرئيسي للصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية لم يكن عضواً في تحالف المعهد، إلا أنهم عملوا معاً على رفع مستوى الوعي لتعزيز حملة المدافعة. وفي الوقت نفسه، كانت مراكز تنمية المجتمع المحلية التابعة للصندوق - إربد والمفرق - مشاركة في التحالف في وقت مبكر. وكان دور هذه المراكز هو تنفيذ العديد من ورش عمل التوعية المجتمعية على المستوى المحلي، في حين ركّز دور المعهد على التعامل مع صنع القرار. ويمكن للممولين أنفسهم أن يؤدوا دوراً هاماً في تيسير عمليات عقد الاجتماعات. ووفر برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID CIS) مساحة لإنعقاد هذه الاجتماعات ودعمها.

خيم صمت رهيب على قاعة المؤتمر الصحفي، عندما قامت فتاتان صغيرتان، كلاهما ضحية للمادة 308، بالتشارك بقصتيهما.

همست نادية (إسم مستعار) بصوت منخفض «لقد اغتصبتني، وحملت بطفل، وعندما وُلد ابني، أخذوه مني».

نادية التي تزوجت [ليس من مغتصبها] تكافح من أجل إعادة ابنها وطلبت من المعهد أن يساعدها في ذلك.

الضحية الثانية، ليلي (إسم مستعار)، التي اغتصبها صاحب العمل، قد حملت بطفل أيضاً، وعندما تحلّت أخيراً بالشجاعة لإخبار أسرتها بعد إخفاء الإغتصاب والحمل لفترة من الوقت، قالت «كنت أخشى أن يقتلوني».

وقال أحد المشاركين: «كان الإستماع لشهادات هؤلاء الفتيات بشكل مباشر أمراً مؤثراً جداً، حيث أجهد الجميع في الغرفة بالكاء، بها في ذلك الرجال».

إعلاء أصوات الضحايا: أتاح أعضاء التحالف في المعهد منبراً لإعلاء أصوات الضحايا من خلال إصدار بيانات متعددة المصادر تسلط الضوء على التمييز والعواقب المترتبة من تطبيق المادة 308. وقد أدى هذا إلى منافع جمة ونتائج كبيرة بقيام أعضاء التحالف بلفت انتباه وسائل الإعلام وحشد المجتمع الأردني الأوسع لفهم الحاجة إلى إلغاء المادة 308. على سبيل المثال، استضاف الصندوق الأردني الهاشمي للتنمية البشرية، وهو عضو في التحالف، جلسة لمدة ساعتين مع ممثلي الجمعيات في جرش. وقبل بدء المناقشة، قام متطوعون شباب بتنفيذ عدد من المقاطع التمثيلية القصيرة يعكس كل منها رسالة تُبرز كيف تُلحق هذه المادة الضرر بالفتاة وتحمي الجاني وكيف يمكن أن يسارع المجتمع أحياناً في إلقاء اللوم على الفتاة عندما تقع مثل هذه الحوادث. واستندت هذه المقاطع التمثيلية إلى تجارب فعلية للضحايا، وكانت بمثابة مقدمة للنقاش حول بحوث المعهد والموقف الجماعي لإلغاء المادة 308 مع المنظمات.

توقيت الفعاليات لتعزيز جهود التحالف: أتاح فترة الانتخابات البرلمانية الأردنية في عام 2016 فرصة لأعضاء التحالف لإختيار محتاتير وشخصيات دينية وناشطات وغيرهم لإشراكهم في التواصل مع المرشحين. حيث اجتمع المعهد مع هؤلاء المرشحين للحديث عن موقفهم من المادة 308 ودورهم الهام في المدافعة عن حقوق النساء والفتيات. وإنضمت هذه الشخصيات المؤثرة إلى أعضاء التحالف للتواصل مع المرشحين من أجل فهم موقفهم من المادة 308. وقد مكن ذلك المعهد من تقييم من يمكنه التفاعل معهم حالما تتعقد أولى جلسات البرلمان في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016.

قد استثمر المعهد بشكل خاص توقيت فعالية سنوية هامة - حملة الـ16 يوماً من الحراك ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي (الجنردر) - لتسليط الضوء على حملته في عامي 2015 و2016. وبدأت الأيام الـ16 من الحراك في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر الذي يصادف اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، واختتمت في 10 كانون الأول/ ديسمبر، اليوم العالمي لحقوق الإنسان. ومن شأن توقيت أحداث المدافعة التي تتزامن مع تواريخ هامة، وخاصة عندما تجذب هذه التواريخ الانتباه إلى مشكلتكم، أن يؤدي إلى إمكانية إشراك أشخاص مؤثرين للغاية. على سبيل المثال، خلال إطلاق حملة 2016، [في] كانون الأول/ ديسمبر، حثت صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال وسائل الإعلام المحلية على رفع مستوى النقاش حول المادة 308 المثيرة للجدل، حيث قالت: (يتمثل دور وسائل الإعلام في بناء موقف موحد ضد تلك المادة ورفع مستوى النقاش لجعلها قضية رأي عام)¹³.

إستغل المعهد هذه الأحداث/ الفعاليات للدفع بالزخم إلى الأمام. على سبيل المثال، إستخدم المعهد هذا الزخم

¹³ المصدر: مجلس الوزراء يوافق على قانون العقوبات

المعدل بشطب المادة 308، الجوردان تايمز 23 نيسان/ أبريل، 2017

<https://bit.ly/2pblj4U>

للتواصل مع صناع القرار مثل النائب وفاء بني مصطفى لتنسيق سلسلة من اللقاءات مع اللجنة القانونية ولجنة المرأة في البرلمان. وقد أتاح ذلك فرصة للتواصل أيضاً مع المسؤولين المعاد انتخابهم الذين أعربوا عن تأييدهم السابق لهذه المسألة للمضي قدماً في إلغاء المادة 308.

انظروا في كيفية البناء على زخم الفعاليات الخاصة حتى قبل موعد تلك الفعاليات. ومن المهم أن ندرك أن اختتام حدث خاص لا يعني نهاية حملة المدافعة، إلا إذا كنتم قد حققتم أهدافكم.

الفئة المستهدفة: وسائل الإعلام (التلفزيون والراديو ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي).

التكتيك: تعزيز نتائج البحث الرئيسية والتوصية بإلغاء المادة 308.

الهدف: إعلاء صوت الرسائل الموحدة لكسب دعم الجمهور وصنّاع القرار.

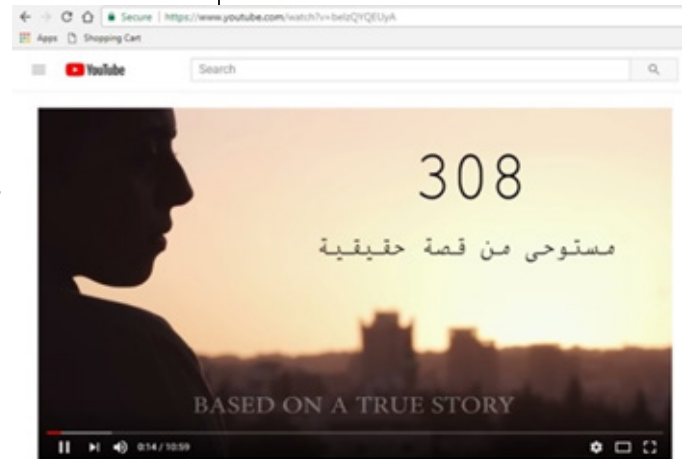
النتائج: تم استخدام المعلومات البحثية لنشر سلسلة من البيانات الصحفية وعقد مؤتمرات صحفية تسلط الضوء على التوصيات الرئيسية، بما في ذلك الدعوة إلى إلغاء المادة 308. حيث حدّد المعهد صحفيين يمكنهم تقديم تقارير إعلامية تراعي النوع الاجتماعي عند الحديث عن التمييز الذي تتعرض له ضحايا الاغتصاب. وعند النظر في التواصل مع وسائل الإعلام، قوموا بتحديد جهات إتصال محددة والمعلومات التي تريدون تعزيزها. فعلى سبيل المثال، قدّمت نتائج البحوث التي أجراها المعهد وقصص الضحايا رسائل موحدة لإلغاء المادة 308 لمجموعة متنوعة من وسائل الإعلام بما في ذلك التلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن دعوات لحضور إجراءات الحشد الأخرى وعمل تقارير عنها. كما شكّل المعهد فريقاً إعلامياً لصياغة واختيار رسائل رئيسية استناداً إلى ردود الفعل (التغذية الراجعة) من أعضاء التحالف.

وقام المعهد بإعداد مخططات معلومات بيانية لتبسيط الضوء على نتائج الدراسة التي تم نشرها في الصحف المحلية وتم توزيعها في جميع الأنشطة التي قام بها المعهد وأعضاء التحالف. وجرى إستعراض جميع المواد المنتجة لأغراض التوعية والمدافعة وتم الحرص، قدر الإمكان، على أن تراعي النوع الاجتماعي. على سبيل المثال، تم تعديل مخططات المعلومات البيانية والفيديو والرسائل كلها لتعكس نتائج البحث. وفي بعض المناسبات، تم مراجعة الرسائل العامة عمداً للحصول على إذن من السلطات المعنية لاستخدامها في لافتات وملصقات الشوارع. كما نشر المعهد سلسلة من البيانات الصحفية وعقد مؤتمرات صحفية للدعوة إلى إلغاء المادة 308.

وتم بث إعلانات توعوية على عدة محطات إذاعة محلية لتصوير قصص جناة أفلتوا من أحكام بالسجن بزواجهم من النساء والفتيات اللواتي إغتصبنهن، مما أتاح لهم الإختباء وراء المادة 308. وتم إنتاج مقطعي فيديو قصيرين عن الحملة: حيث ظهر في المقطع الأول فتاة تعرضت لتحرّش واتهمت ظلماً بأنها تعرّضت للاغتصاب من قبل جارها. وتؤدي المسميات المجتمعية ورأي عائلتها لتغطية الحادث إلى إجبارها على الزواج من الجاني <https://bit.ly/2gntika>؛ ويعرض المقطع الثاني سلسلة من المقابلات القصيرة مع فاحصين طبيين، ومستشار في علم النفس الإكلينيكي، وباحث ومفكر إسلامي، وطبيبة نسائية وناشطة في مجال الحقوق الإنجابية، ومحامي مختص في القضايا الجنائية وقضايا الأحداث <https://bit.ly/2tafze2>. وتم نشر هذين المقطعين على اليوتيوب وصفحة الفيسبوك الخاصة بالمعهد. ونظّم المعهد حلقة نقاشية عقب عرض عام ودعا شخصيات بارزة تضمّن ممثلين عن وسائل الإعلام للتعبير عن آرائهم. وتألّفت الحلقة النقاشية من العين مي أبو السمن والنائب وفاء بني مصطفى والنائب السابق والصحفي جميل النمري ومذيعة قناة التلفزيون الأردني فخر عبده ورئيسة تحرير صحيفة الغد جمّانة غنيمات. وأشار ممثلو وسائل الإعلام إلى أن دور وسائل الإعلام هو تبسيط الضوء على المادة 308 وأثرها السلبي وخاصة على الضحية.

مقتطفات من مقال نشرته الجوردان تايمز، قال المفتي في دار الإفتاء ومدير وحدة العلاقات العامة والتعاون الدولي حسن أبو عرقوب «تلقينا استعلاماً من مواطن حول موقف الإسلام فيما يتعلق بقتل النساء فيها يُسمى بجرائم الشرف، وأصدرنا فتوى في هذا الصدد». حيث قال فضيلة الشيخ لصحيفة الجوردان تايمز إن الاستعلام يتزامن مع احتفال الأردن بحملة الـ16 يوماً من الحراك ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأردن و«أعتقد أن هذا كان توقيتاً جيداً لأننا نتحدث هنا عن الحق في الحياة». وتنص تلك الفتوى، وفقاً لأبو عرقوب، أن قتل أنثى من الأقارب بدعوى شرف العائلة يخالف تعاليم الشريعة الإسلامية.

المقال الكامل: جرائم الشرف المخالفة لتعاليم الإسلام - الفتوى، جوردان تايمز، بقلم رنا حسين، 1 كانون الأول/ديسمبر 2016 <https://bit.ly/2hd6BHD>



التفكير في الحشد

اعرف نفسك

- ما هي جهود الحشد المطلوبة لتحقيق أهداف «رحلة التغيير» الخاصة بكم؟
- ما هي الاعتبارات الخاصة التي قد تحتاجها الفئات المهمشة من أجل حشدها (على سبيل المثال، النساء والأشخاص ذوو الإعاقة وغيرهم).
- ما هي القدرات التي تتمتعون بها لهذه الجهود؟
- كيف يمكنكم الحصول على قدرات إضافية؟

اعرف ساحة المدافعة

- استخدموا أداة [الخريطة التكتيكية](#) لمناقشة:
 - من هم الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المعنية في قضيتكم والذين قد تحتاجون إلى حشدكم؟
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل للمعنيين أو المتضررين (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة، إلى آخره)
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل لأولئك الذين يتحملون المسؤولية بشأن هذه القضية؟
- استخدام أداة «[طيف الحلفاء](#)» للنظر في التكتيكات المناسبة لأولئك الذين تم تحديدهم في كل شريحة. على سبيل المثال:
 - الحلفاء النشطون - ما هي التكتيكات التي سشرك حلفاءكم لكي يصبحوا أكثر نشاطاً في العمل معكم من أجل تحقيق الهدف؟
 - الحلفاء غير النشطين - ما هي التكتيكات التي ستزيد من اهتمام واستعداد هؤلاء الحلفاء للانتقال إلى موقف «الحليف النشط»؟
- [اختيار التكتيكات](#): هل تعكس خيارات التكتيك أو تشمل أي جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجنس) مثل الاختلاف في الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة والوصول إلى الموارد واتخاذ القرارات؟
- ما هي الفرص المتاحة للقيادة والتنفيذ التي يمكنكم مشاركتها مع الحلفاء لتعزيز قدرات منظماتكم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟ وكيف يمكنكم ضمان تمثيل فئتكم المستهدفة (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، المجموعات المهمشة) في عمليات القيادة والتنفيذ؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهود الحشد التي تقومون بها؟
 - ما هو الغرض من استخدام التكنولوجيا (الاتصال من أجل التنسيق والتواصل من أجل زيادة الوعي والتواصل من أجل حشد الإجراءات، وما إلى ذلك)؟
 - من ليس لديه القدرة على الوصول إلى أو استخدام التكنولوجيا التي تفكرون فيها؟
 - كيف يمكنكم الوصول إلى أولئك الذين لا يستخدمون التكنولوجيا؟

اعرف خصمك

- كيف سيكون رد فعل الخصوم على أشكال الحشد التي اخترتموها؟

إشراك صناع القرار

الفئة المستهدفة: أعضاء البرلمان.

التكتيك: إشراك صناع القرار لطرح التعديلات الموصى بها داخل البرلمان.

الهدف: إلغاء المادة 308 والقوانين ذات الصلة من خلال الإجراءات التشريعية.

النتائج: عمل المعهد مع أعضاء التحالف لإجراء حوارات رسمية مع صناع القرار في مواقع السلطة الذين كانوا مهتمين ويمكن إقناعهم بالمضي قدماً بالتوصيات المقترحة ضمن هيكل البرلمان وإجراءاته. وعلى مستوى إتخاذ القرار، إجتمع المعهد مع شخصيات مؤثرة وصناع القرار وأعضاء كل من مجلسي الأعيان والنواب الذين شرح لهم موقفه من إلغاء المادة 308. على سبيل المثال، قدمت النائب وفاء بني مصطفى، المدافعة بقوة عن حقوق المرأة، فرصاً للمعهد وأعضائه في التحالف للتفاعل مع أعضاء اللجنة القانونية ولجنة المرأة في البرلمان لتثقيفهم حول المادة 308.

وتوفّر هذه الحملة فرصة ممتازة للتفكير في «معرفة ساحة المدافعة» من أجل الاستفادة من التحول والتغييرات. وكان هذا التحول واضحاً في تشرين الأول/أكتوبر 2016 عندما قام الملك بتشكيل اللجنة الملكية لتطوير الجهاز القضائي وتعزيز سيادة القانون. وقد أتاح ذلك فرصة جيدة للمعهد للتفاعل مع اللجنة الملكية وتقديم

أعتقد أن تغيير التشريع هو جزء حيوي من تغيير المجتمع. والآن بعد أن تم إلغاء المادة 308، علينا أن نتنظر ونرى كيف ستكون ردة فعل المجتمع. والأهم من ذلك، هو إلغاء القانون الذي يمنح العذر المخفف للجرائم معينة تتعلق بقتل النساء [المادة 98] قد ألغيت أيضاً، وهذه رسالة قوية إلى المجتمع بأنه لن يكون هناك أي تساهل قانوني في هذه الجرائم. ولن يكون هناك غطاء قانوني للجناة. وإن الرسالة التي نرسلها إلى المجتمع هي رسالة صحيحة، تقوم على مسألة المساواة - حيث أن المساواة هي حق للمجتمع بأسره. وإذا لم يتم معاقبتهم [المغتصبين]، فإنهم سوف يكثرون فعلتهم مرة أخرى. لقد نجحنا في حماية المرأة، والآن، من واجب الدولة حماية هؤلاء النساء ودعمهن، وتوفير الرعاية والتمكين لهن والعمل على قبولهن في المجتمع كضحايا وناجيات وليست مذنبات.

- وفاء بني مصطفى، النائب الأردنية التي قدمت التشريع الأولي لإلغاء المادة 308 في عام 2013

المصدر: زينة طحان، التقوا بالمرأة التي مارست الضغط لإلغاء قانون الاغتصاب في الأردن، الجزيرة الإنجليزية، 4 آب/أغسطس 2017.

<https://bit.ly/2usbFen>

ورقة موقفه التي تشدد على أهمية إلغاء المادة 308 إلى جانب المسائل التشريعية الأخرى المتعلقة بحقوق المرأة. وفي أعقاب الاستعراض الأولي الذي أجرته اللجنة الملكية لقانون العقوبات، اتضح أن هناك تحولاً مجذراً. واستخدمت ورقة الموقف الخاصة بالمعهد، التي قُدمت إلى أعضاء اللجنة، للتوصية بإلغاء المادة 308. وأقرت الحكومة صيغة جديدة من قانون العقوبات تتضمن تعديلات بإلغاء الفقرة الواردة في المادة 308 التي تسمح للمعتدي الجنسي بالإفلات من العقاب إذا تزوج من ضحيته. وأظهر ذلك تحركاً إيجابياً للغاية. وأصدر المعهد وأعضاء التحالف بياناً رحبوا فيه بهذا التعديل للمادة 308. ولكن في الوقت ذاته تم استحداث تعديل جديد بشأن الضحايا الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاماً، مما يجعل هذه الفئة العمرية الهشة بوجه خاص معرضة لإساءة مستمرة. وكانت إحدى نقاط الضغط التي تمكن المعهد من استخدامها لتذكير صنّاع القرار بأن توصيات الأمم المتحدة الخاصة بالاستعراض الدوري الشامل للأردن تتضمن الإزالة الكاملة للمادة 308 من قانون العقوبات الأردني، وبأن التعديل المقترح سيشكل انتهاكاً مباشراً لاتفاقية حقوق الطفل. ونتيجة للاستجابة السريعة من المعهد وأعضاء التحالف، فضلاً عن المنظمات الأخرى التي تشاركهم نفس الموقف تم سحب النسخة المقترحة من قانون العقوبات من البرلمان.

في حين أعلن مجلس الوزراء قرار إلغاء المادة 308 من قانون العقوبات، بقي القرار النهائي في يد البرلمان (مجلسي الأعيان والنواب). ولهذا، واصل المعهد الاجتماع مع نواب وأعيان مؤثرين يمكنهم أن يشجعوا على إلغاء المادة 308. ومن أجل أن يثبت للبرلمانيين الدعم المقدم من طيف واسع من المجتمع المدني، نظم المعهد وفوداً رفيعة المستوى للضغط على الهيئات الحكومية وأعضاء البرلمان لإلغاء المادة 308 - حيث تم تنظيم أحد هذه الوفود في كانون الثاني/يناير 2017 مع حضور ممثلي «التحالف الأردني لإلغاء المادة 308» من كل المحافظات. والتقى الوفد مع النواب خالد رمضان ووفاء بني مصطفى وصفاء المومني ونبيل غيشان ومصطفى خصاونة رئيس اللجنة القانونية. وأعرب النواب خالد رمضان ووفاء بني مصطفى ونبيل غيشان وصفاء مومني شفهاً عن دعمهم لإلغاء المادة 308. ونتيجة لذلك، تم تنظيم وفود إضافية للقاء ملتقى البرلمانيات الأردنيات وعدد من اللجان مثل لجنة المرأة في مجلس الأعيان، وأعضاء البرلمان من لجنة المرأة والطفل ولجنة الحريات.

التفكير في إشراك صنّاع القرار

توفّر عناصر إجراءات المدافعة هذه فرصاً ممتازة لإشراك صنّاع القرار والاعتراف بالإنجازات التي تحققت في رحلة التغيير الخاصة بكم. ومن المهم أن نلاحظ أن التكنولوجيا قد تساعد على تعزيز جهودكم في كل مجال. وعلاوة على ذلك، انظروا في كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم تحضيراتكم لإشراك صنّاع القرار لتعزيز جهود المدافعة الخاصة بكم في كل من عناصر اجراء المدافعة التي تم بيانها:

اعرف نفسك

- البناء التنظيمي للحملة
 - قوموا بتحديد الأشخاص داخل منظماتكم أو شبكتكم المطلوب منهم إشراك صنّاع القرار (أعضاء المجتمع المتأثرون بالمشكلة، الخبراء، الحلفاء المؤثرون، إلخ).
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تعزز هياكل دعمكم الداخلي وتواصلكم وتنظيمكم لتنفيذ المدافعة الخاصة بكم؟
- الحشد
 - كيف ستضغط التكتيكات التي تم اختيارها على حلفائكم للوصول إلى صنّاع القرار؟
 - حدّدوا الأشخاص داخل منظماتكم وشبكتكم وأصحاب المصلحة المطلوب منهم وضع توصيات أو مطالب باتخاذ إجراء من قبل صنّاع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
 - كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز التواصل مع حلفائكم وأفراد المجتمع الآخرين وصنّاع القرار؟

اعرف خصمك

- البحث
 - كيف يمكن للبحوث أن تحضركم للتفاعل مع صنّاع القرار الذين قد يعارضون موقفكم أو توصياتكم؟
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد البحوث الخاصة بكم لتحديد عملية اتخاذ القرارات؛ ومن هم صنّاع القرار فيما يتعلق بقضيتكم؟

• إشراك صنّاع القرار

- ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تحضيركم أو أن تساعد في توصيل التوصيات إلى صنّاع القرار؟

اعرف ساحة المدافعة

• الحشد

- من سيتعيّن إشراكهم أو تمثيلهم عند تقديم توصياتكم أو مطالبكم إلى صنّاع القرار؟

• إشراك صنّاع القرار:

- ما هي التحديات التي تواجهونها في سياقكم عند وضع توصيات وتبليغها إلى صنّاع القرار؟
- كيف يمكنكم إشراك فئات مستهدفة مختلفة في عمليات صنع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
- ما هي العمليات أو الإجراءات التي يجب أن تراعونها عند إشراك صنّاع القرار؟
- ما هي التحضيرات التي تحتاجون إلى اتخاذها لضمان عرض توصياتكم أو مطالبكم بوضوح؟
- ما هي الاعتبارات اللازمة لضمان أفضل النتائج؟

المتابعة والتقييم والمدافعة المستقبلية

ترد النتائج الكلية للمدافعة في المخرجات المبينة أعلاه. حيث تسلط هذه القضية الضوء على مدى أهمية المتابعة والتقييم في جميع مراحل عمليات المدافعة. ويسمح هذا لكم أن تكونوا مرنين؛ وأن تستفيدوا من فرص التوقيت؛ وأن تجروا تغييرات عند الحصول على معلومات جديدة، أو عندما يصبح السياق أكثر أو أقل ملاءمة لاتخاذ إجراءات معينة. وقد نجحت اليقظة الحاسمة من جانب المعهد وتحالفه في دحض محاولة إدخال تعديلات أكثر ضرراً على المادة 308. وكانت عملية المتابعة والتقييم المتواصلة للحملة عنصراً حاسماً في تحقيق النجاح.

العودة إلى الخطوة الأولى: تحديد المشكلة

والخطوة الثانية: بناء رؤية

في البداية، خرج المعهد ببيان النوايا العام التالي: خفض عدد القوانين والأنظمة الوطنية التمييزية التي تعارض حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة والفتيات. ولا يزال هناك المزيد من هذه القوانين والأنظمة التي يجب على المعهد التصدي لها، ولكن من المهم أخذ بعض الوقت للإحتفال بالنجاحات الصغيرة والكبيرة. فقد حقق المعهد نجاحاً كبيراً في رحلة التغيير نحو رؤيته نحو بيئة آمنة ومأمونة للنساء مع حماية قانونية وإنصاف أمام القانون.

التفكير في خطة العمل

اعرف نفسك

انظروا في حالة حملة المدافعة الخاصة بكم:

- ما الذي تغير في المشكلة بسبب حملتكم؟ ما الذي تغير بالنسبة لأصحاب المصلحة؟ كيف تم إشراك الفئات المهمشة وتمكينها في القيادة وصنع القرار؟
- ما هي المنجزات المحلية المحددة في عناصر اجراء المدافعة الخاصة ببناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار؟
- كيف عبّرتكم عن إقراركم بهذه النجاحات وكيف احتفلتم بها؟
- ما هي أولوياتكم بالنسبة للمنجز المرهلي التالي؟

اعرف ساحة المدافعة

- ما هي جوانب المشكلة التي لم تعالجها حملتكم؟

- هل ما زالت الانجازات المرحلية التالية في رحلة التغيير الخاصة بكم ذات صلة بناء على السياق الحالي؟
- كيف يمكنكم إشراك حلفائكم في تحديد أولويات الانجاز المرحلي التالي في رحلة التغيير الخاصة بكم؟ كيف يمكن إشراك النساء والفئات المهمشة الأخرى وتمكينهم بشكل أكبر للمشاركة في القيادة وصنع القرار في المستقبل؟
- ما الذي تغير في فهمكم للمشكلة والسياق لاتخاذ إجراء؟
- ما هو المطلوب في السياق الحالي لإحراز تقدّم نحو رؤيتكم؟

اعرف خصمك

- كيف إستجاب المعارضون للتغيرات أو للتأثيرات على المشكلة؟
- كيف يمكنكم أن تتوقعوا أو ترصدوا المؤشرات التي قد تدلّ على أن خصومكم يستعدون لإطلاق إستجابة؟
- ما هي الإستعدادات التي يمكنكم إتخاذها للرد على أي إجراءات محتملة من قبل الخصوم؟

الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني ||
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 - 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

حقّ المرأة في الرعاية الصحية.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

السلامة والأمن - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - المادة 25² والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية - المادة 12³ واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة - المادة 12⁴

نطاق المدافعة

محلي

عناصر إجراء المدافعة⁵

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الإنشغال بالأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل إستراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدّم حقيبة نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر هذه الحالة أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان أربعة غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والترويج/التعزيز. وتوضّح دراسة الحالة هذه الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

12 تموز/ يوليو، 2017 - 31 آذار/ مارس، 2017

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بعناصر الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>). منهجية التكتيكات

الجديدة تستخدم: السلامة والأمن؛ وعدم التمييز. والمشاركة؛ والحماية-المساواة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال تحت «السلامة والأمن» بدلاً من «المشاركة» حينما يكون تنظيم العمال أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطيراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR) المادة 25 - لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التزلزل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تتفقد أسباب عيشه.

³ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (ICESCR) - المادة 12: تقرّ الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه، (د) تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

⁴ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW) - المادة 12: 1. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية من أجل أن تضمن لها على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، الحصول على خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة. 2. بالرغم من أحكام الفقرة 1 من هذه المادة تكفل الدول الأطراف للمرأة خدمات مناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة، موفرة لها خدمات مجانية عند الاقتضاء، وكذلك تغذية كافية أثناء الحمل والرضاعة.

⁵ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

لقد تناولت حملة الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (الاتحاد) «المدافعة من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني» العوائق النظامية، مما منح للنساء المزارعات حقهن في الحصول على الرعاية الصحية. لقد سلطت حملة المدافعة هذه الضوء على عدة عناصر حاسمة من التجربة الحياتية للمزارعات التي تؤثر بشكل مباشر على حقهن في الحصول على التأمين الصحي المجاني وهي:

- **ظروف العمل:** تتعرض المزارعات لمخاطر العمل دون وجود أحكام تتعلق بالصحة والسلامة العامة (مثل الحرارة والمواد الكيميائية والمبيدات الحشرية ولدغات العقارب والأساليب المستخدمة في نقل المزارعات إلى مناطق العمل والتي تعرضهن للخطر). بالإضافة إلى ذلك؛ عادة لا يضمن أصحاب العمل في المزارع الصغيرة بشكل رئيسي مستوى ملائم للنظافة، بل ولا توجد مرافق عامة متاحة - مثل الوصول إلى مياه الشرب ودورات المياه؛ كما أنهم لا يقدموا الوجبات للمزارعات طوال اليوم.
- **التعويضات المالية (الأجور):** تعاني المزارعات من التمييز في الأجر. حيث تعمل المرأة في الزراعة لساعات أطول ولقاء أجور تقل عن الحد الأدنى للأجور كما هو محدد في قانون العمل الأردني (220 ديناراً في الشهر). على سبيل المثال، تراوحت الأجور اليومية للنساء من 3 إلى 6 دنانير في اليوم. ولوضع هذا ضمن منظور صحي، فإن زيارة للمركز الصحي العام الذي لا يكون متاحاً دائماً تكلف ما لا يقل عن دينار واحد ولا يشمل ذلك تكلفة الدواء. في حين أن الحد الأدنى لتكلفة زيارة عيادة خاصة، والتي قد تكون متاحة أكثر، هو 10 دنانير. وإن هذه التكلفة - بالنسبة للأجور التي تحصل عليها المرأة - لا يمكن تحملها.
- **العوائق التي تحول دون الحصول على هذا الحق:** تتمتع الأسرة التي يقل مجموع دخلها عن 300 دينار في الشهر بالحق في الحصول على الرعاية الصحية المجانية. غير أنه يُشترط تأكيد هذه الأهلية والمصادقة عليها من تسع جهات. ويخلق هذا الأمر عوائق لا يمكن التغلب عليها إلى حد كبير بالنسبة للأشخاص المؤهلين، ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم وجود الموارد النقدية اللازمة للسعي للحصول على حقهم. كما أن الحكومة لا تروج لهذا الحق أو توجه الناس المؤهلين إليه.

الإنجازات

يُعتبر الاتحاد بحد ذاته إنجازاً رئيسياً. فهو الاتحاد الوحيد الذي يجمع تحت مظلة جميع النساء العاملات في مجال الإنتاج الزراعي وهو الأول من نوعه في الأردن والدول العربية المجاورة. وإن جميع عضواته من المزارعات والجمعيات الزراعية النسائية من جميع أنحاء المملكة. وإن هذا الاتحاد الذي يتخذ من محافظة عجلون مقراً له، أنشئ في عام 2007 في الأردن وهو الآن عضو في الاتحاد العام للمزارعين الأردنيين⁶ والمنظمة العالمية للمزارعين⁷. وبالإضافة إلى معالجة قضايا الزراعة، يتعامل الاتحاد مع هموم ومشاكل المرأة في قطاع الزراعة بشكل عام، وفي هذه الحالة مع حق المرأة في الرعاية الصحية.

ومن خلال استخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، والدعم من السيد فيصل أبو السندس، وهو مدرب على هذه المنهجية - سابقاً، تعلم الاتحاد هذه المنهجية وطبقها على جهود المدافعة هذه.

ولتنفيذ الحملة، قام الاتحاد بحشد الجمعيات الأعضاء، جمعية شفاء لرعاية الأسرة في الأغوار الشمالية، التي قامت أيضاً بحشد المزارعات أنفسهن وأربع منظمات مجتمع مدني محلية أخرى: منظمة الكوثر النسائية، ومنظمة نساء الشونة الشمالية، ومنظمة السفرة النسائية، ومنظمة حوار النساء. وفي حين أن الأغوار الشمالية كانت المنطقة الجغرافية التي تم تحديدها، فقد تم تنفيذ الحملة على وجه التحديد في مجتمعات الشونة الشمالية. حيث تعتبر هذه المناطق فقيرة جداً في الأغوار الشمالية، ويبلغ عدد سكانها حوالي 16000. وتعتمد هذه المجتمعات في الغالب على العمل الزراعي لكسب الرزق.

⁶ <https://bit.ly/2HIMOJF>

⁷ <https://bit.ly/2HI00OT>

الجمعيات الأعضاء في الاتحاد - إلى جانب خمس منظمات شريكة - بتنسيق وحشد ونقل 739 من المزارعات لاستكمال طلبات وإجراءات الحصول على التأمين الصحي في مكاتب محافظة إربد. ونتيجة لذلك، انتزعت 558 من هؤلاء النساء حقهن في الحصول على تأمين صحي عام مجاني لهن ولاسرهن. وبالتقدير بأن معدّل الذين تتم اعالتهم هو ستة افراد في هذه الأسر، نجحت هذه الحملة في توفير التأمين الصحي لأكثر من 3300 شخص في هذه المجتمعات. ولولا دعم الاتحاد، لما كان لدى هؤلاء النساء الموارد اللازمة للوفاء بجميع المتطلبات للحصول على حقهن في التأمين الصحي.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

زادت حملة المدافعة من قوة الاتحاد من خلال بناء مهارات معينة لعضوات الجمعيات بالإضافة إلى زيادة الوعي بعمل الاتحاد بين المزارعات في عدد أكبر من المجتمعات المحلية. وقام الاتحاد بإشراك عضوات من الجمعيات الأعضاء واستعان بموارد خارجية من منظمات نسائية محلية مباشرة في منطقة الشونة الشمالية لتنفيذ حملة المدافعة هذه.

البحث

كان المجال الأول الذي ركّز عليه الاتحاد هو حصول المزارعات على التأمين الصحي المجاني. ونظراً لصعوبة تأمين ذلك لقطاع واحد محدد من المجتمع، بدأ الاتحاد جهوده من خلال البحث لاستخدامها كمصدر للمدافعة من أجل هذه القضية. وركز البحث على التحليل القانوني للقضية، من أجل فهم أثر عدم الحصول على التأمين الصحي المجاني على المزارعات.

استخدم الاتحاد عدداً من تقنيات البحث للحصول على فهم أفضل للقضايا التي تواجه المزارعات وترتيبها حسب الأولوية:

1. تم تنظيم مجموعتي تركيز ضمت 30 مزارعة في منطقتين (صخرة في عجلون، والشونة الجنوبية في البلقاء)، وقدمت هاتان المجموعتان معلومات أساسية؛
2. تم إجراء تحليل قانوني لقانون وأنظمة الصحة الأردنية عندما برز التأمين الصحي كمسألة ذات أولوية قصوى في مجموعتي التركيز، وبناءً على النتائج، اختار الاتحاد الشونة الشمالية في إربد لتركيز أنشطة الحملة عليها. وتعتبر هذه واحدة من مناطق جيوب الفقر في الأردن وتعمل غالبية النساء في الزراعة.
3. تم توزيع استبيان موجز بناءً على نتائج مجموعتي التركيز والتحليل القانوني على 250 مزارعة في الشونة الشمالية للتعرف على المزارعات اللواتي يستوفين معايير الأهلية الخاصة بالتأمين الصحي المجاني كما هو محدد في تعليمات مجلس الوزراء. وكان الأمر المثير للإعجاب هو تسليم 153 استبيان تشير إلى أهلية الحصول على تأمين صحي مجاني.

الحشد

تطلبت حملة المدافعة هذه حشداً كبيراً واكتسبت زخماً من خلال قصص النجاح التي تم التشارك فيها شفويًا. وفي بداية الحملة، قام الاتحاد بإشراك عضوات من المنظمات الأعضاء فيه للمشاركة في المناقشات وجلسات التخطيط. وبعد تحديد المنطقة المستهدفة للحملة، أشرك الاتحاد 267 مشاركة من الجمعيات الأعضاء ومنظمات نسائية أخرى للمشاركة في جلسات التوعية التي أجريت لإطلاع النساء على الأنظمة، ومعايير الأهلية، وكيفية تقديم الطلب.

وتم تشكيل مجموعة أساسية مكونة من ثلاثة فرق من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد ومنظمات نسائية أخرى في الأغوار الشمالية انضمت إلى الحملة: جمعية شفاء الخيرية لرعاية الأسرة، ومنظمة الكوثر النسائية، ومنظمة نساء الشونة الشمالية، ومنظمة السفرة النسائية، ومنظمة حوار النساء. وشرع الاتحاد في الوصول إلى 250 امرأة في قرية واحدة في الشونة الشمالية لتقديم طلب للحصول على التأمين الصحي. ولكن المعلومة انتشرت. ونجح الاتحاد في تنسيق وحشد ونقل 739 امرأة لاستكمال إجراءات التقديم للحصول على التأمين الصحي.

إشراك صناع القرار

قام الاتحاد بطلب الدعم من مدير مديرية التنمية الاجتماعية/ مكتب وزارة التنمية الاجتماعية في الشونة الشمالية. وشمل هذا الدعم مراقبة الاتحاد لتقديم ندوات توعوية للمزارعات، آلية الوصول على التأمين الصحي، والمساعدة في توثيق الأهلية، والمساعدة في التصدي للحواجز البيروقراطية.

واستناداً إلى هذه التجربة للمزارعات، حدّد الاتحاد في إحدى توصياته لوزارة التنمية الاجتماعية لتبسيط إجراءات عملية تقديم الطلبات.

الدروس الرئيسية

البناء التنظيمي للحملة

التغلب على التحدي المتمثل في المهارات المحدودة والموارد البشرية

زوّد «برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لدعم مبادرات المجتمع المدني» USAID CIS الاتحاد بمجموعة متنوعة من فرص التدريب التي أفضت إلى وضع خطة استراتيجية شاملة وتحليل لاحتياجات الاتحاد التدريبية. وتجاوزت التدريبات المتعلقة ببناء القدرات نطاق مهارات المدافعة لتشمل كتابة التقارير ومهارات الحاسوب ومهارات اللغة الإنجليزية والشفافية المؤسسية وتحليل النوع الاجتماعي (الجندر) ووضع الخطة الاستراتيجية المؤسسية للاتحاد. وقد ساعد موظفو برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني الاتحاد في مراجعة وفهم وتحليل مكونات البحوث التي أجريت ومشاركة النتائج.

لقد تم تدريب 24 من ممثلات الاتحاد على المفاهيم الرئيسية للمدافعة باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة. حيث وفرت هذه المنهجية للاتحاد عملية منظمة للعمل وفقاً لنظام مخطط له ومنظم. وأنشأ الاتحاد فرقاً محددة للقيام بأنشطة ومسؤوليات المدافعة التي وجّهت وقته وجهده. وقد ساعد ذلك الموظفين على أن يكونوا منتجين وأن يشعروا بالتمكين وأن يفكرن بشكل منهجي. وكان من المهم بالنسبة للاتحاد أن يقلل الأنشطة غير الضرورية إلى الحد الأدنى لتوفير الموارد. ولم يكن الاتحاد بحاجة إلى تركيز الوقت والجهد على زيادة عدد أصحاب المصلحة. حيث كان أصحاب المصلحة الأساسيون على استعداد ومنخرطين بشكل فاعل لتحقيق أهداف الحملة. وتم الوصول إلى أصحاب المصلحة الإضافيين شفوياً من خلال النساء اللاتي حصلن على تأمينهن الصحي وتشاركن في هذا الإنجاز مع نساء أخريات. وبهذه الطريقة، بلغ هدف الوصول إلى 250 امرأة في الواقع إلى أبعد من هذا العدد المستهدف بكثير.

وتمكن الاتحاد من التعاقد مع مستشارين في عناصر محددة من الخبرة، ولكن هذا الأمر كان صعباً في مجال المدافعة. إذ على الرغم من أن وجود خبير استشاري/باحث لديه فهم للمدافعة من شأنه تسهيل عملية البحث والتحليل الذي يتبعه - والذي من شأنه أن يفضي في نهاية المطاف إلى بناء موقف معين لحملة المدافعة - فإنه ليس من الممكن دائماً العثور على باحثين لديهم هذه الخبرة المحددة. وفي مثل هذه الحالات، يصبح من الضروري تحديد نطاق عمل واضح منذ البداية، واختيار المرشح/ة الأنسب، ثم العمل عن كثب معهم طوال العملية بأكملها من أجل تيسير معلومات وتحليلات البحوث اللازمة التي تعتبر حيوية لأي حملة مدافعة.

البحوث

البحوث توجه مسار المدافعة

من الأهمية بمكان التعلّم من البحوث التي أجريت على قضية ما. كونوا على استعداد لتغيير وجهتكم استناداً إلى المعلومات الجديدة التي تحصلون عليها نتيجة بحثكم. حيث أكدت مجموعتنا التركيز للاتحاد أن المزارعات يجب أن يمنحن أولوية للتأمين الصحي. وتعاقد الاتحاد مع خبير للتحليل التشريعي لاستكشاف الاستثناءات القانونية للحصول على التأمين الصحي للمزارعات. وتبيّن أنه من الصعب سلوك هذا السبيل للحصول على التأمين الصحي للمزارعات من خلال إصلاح قانوني في الوقت الحالي. ولكن عند إجراء مزيد من المراجعة، بين التحليل القانوني أن العديد من المزارعات يمكنهن أن يتمتعن بالفعل بحق الحصول على تأمين صحي مجاني بسبب مستوى فقرهن⁸. وقد أدى بيان هذه المعلومات الهامة إلى تحويل جهود المدافعة التي يبذلها الاتحاد من خلال تركيز حملته على هذا الحق وتيسير حصول المزارعات على التأمين الصحي حسب التعليمات المتاحة. وقرر الاتحاد التركيز على منطقة محددة لتجريب العملية ودعم المزارعات لتقديم طلبات من خلال هذه الآلية القائمة. ووقع الاختيار على الشونة الشمالية، وبعد العمل مع منظمات المجتمع المدني المحلية الأعضاء في الاتحاد وغيرها، قام الاتحاد بتصميم استبيان لتحديد النساء اللاتي يستوفين معايير الأهلية. وأظهرت النتائج أن 63٪ من المزارعات لم يكن يتمتعن بتأمين صحي.

«تفكير وتخطيط وتنظيم أقوى. أنا لست قلقة من أنني سأفشل في حملتي. فأنا أعرف الهدف والخطوات. ولدي الهدف لذلك سأصل إليه. ولدي كل العوامل لتحقيق أهدافي. في منهجيات أخرى شعرت بالضيق، ولست متأكدة مما يجب فعله في الخطوة التالية. المدافعة عملية صعبة، ولكن هذه المنهجية [منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة - لتكتيكات الجديدة] جعلت جميع الخطوات واضحة ومنظمة».

زينب المومني، مديرة الاتحاد

⁸ يحق للعائلات التي يقل دخلها عن 300 دينار أردني في الشهر، وتطبق عليها مؤهلات أخرى، الحصول على تأمين صحي مجاني. ومن شأن مصادر الدخل الأخرى أن تستبعد الشخص من التأهل، كأن يكون أحد أفراد العائلة في الجيش أو أن يمتلك سيارة أو أصول أخرى.

الحشد

المرونة أمر أساسي في المدافعة

واجه الاتحاد تحديات خاصة في البيئة المحلية. حيث ساهمت منهجية التكتيكات الجديدة في أن تكون عمليات الاتحاد مرنة من خلال مساعدته في اختيار الأشخاص المناسبين - أولئك الذين يؤمنون برؤيته وقدراته، والمفتحين. وعند تطبيق المنهجية، كانوا أكثر قدرة على النظر في الاختلافات والميزات الفريدة للأشخاص في كل منطقة. وتمكن الاتحاد من الحفاظ على الانفتاح والمرونة عند التعامل مع تغييرات حملة المدافعة لتحقيق هدفه:

- الرغبة في تغيير الوجهة بناءً على معلومات جديدة: أدى هذا إلى تغيير وجهة الحملة من السعي للحصول على إعفاء جماعي خاص إلى المطالبة بحق التأمين الصحي المجاني على أساس أهلية الدخل.
 - التقييم التكتيكي وتقييم الموارد: ساهم هذا الأمر في تحويل استخدام الموارد من عقد اجتماع طاوله مستديرة، الذي كان مخططاً له والذي لم يعد ضرورياً، إلى توجيه الأموال لتوفير النقل للمزارعات، الأمر الذي مكّنهن من تقديم الطلبات بشكل فعلي والحصول على تأمين صحي مجاني في المنطقة التجريبية.
- ومع الانفتاح والمرونة، أدت هذه العناصر المختلفة إلى تحقيق نتائج أفضل.

اعتبارات لدور وسائل الإعلام

من المهم النظر في الغرض من التواصل مع وسائل الإعلام وتوقيته. حيث كان الاتحاد يعمل بكامل طاقته خلال حملة المدافعة هذه. وكان التواصل الإعلامي الإضافي خلال الحملة سيؤدي إلى نتائج عكسية. وفي الواقع، كان بإمكان التواصل الإعلامي أن يعيق بشكل خطير قدرة الاتحاد على تنفيذ الحملة في المجتمع المستهدف. وقد نجح الاتحاد في الوصول إلى أكثر من 700 امرأة في مجتمع واحد فقط دون التوجه إلى الإعلام في هذه المرحلة.

وفي الوقت نفسه، اعترف الاتحاد بالدور الهام الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في تثقيف الجمهور بشأن حقهم في التأمين الصحي. وقد قرر الاتحاد بالفعل إشراك وسائل الإعلام بعد التنفيذ الناجح لحملة المدافعة هذه. وعيّن مستشاراً إعلامياً للتواصل مع وسائل الإعلام. وقد أدى ذلك إلى الإبلاغ عن نجاح الاتحاد في مجال المدافعة خارج نطاق مجاله المعتاد، بما في ذلك كتابة مقالات و بث مقابلات تلفزيونية. إن القرار الهام الذي اتخذه الاتحاد بإخبار وسائل الإعلام عن قصة المدافعة هذه لم يهدف إلى إعلام المزارعات عن الاتحاد نفسه فحسب، وإنما عن حق جميع العائلات التي يقل دخلها عن 300 دينار شهرياً في الحصول على تأمين صحي مجاني.

وبعد انتهاء الحملة، أصدرت وزارة التنمية الاجتماعية مؤخراً بأنها بدأت العمل على إعداد دليل لتيسير عملية الحصول على التأمين الصحي المجاني وفقاً لمعايير الأهلية. وسيواصل الاتحاد العمل مع الوزارة لضمان سهولة وصول المزارعات اللواتي تنطبق عليهن المعايير وحصولهن على التأمين الصحي وايضا اىصال ملاحظاتهم حول المعايير ذاتها لاختها بعين الاعتبار.

إشراك صناع القرار

فهم عملية صنع القرار

في بداية حملة المدافعة، حدّد الاتحاد وزارة الصحة باعتبارها هيئة اتخاذ القرار الأكثر منطقية والأنسب للحصول على التأمين الصحي للمزارعات. وخلال فترة الحملة، أدرك الاتحاد أنها ليست وزارة الصحة، وإنما في الواقع، وحسب التعليقات الصادرة من رئاسة الوزراء، وزارة التنمية الاجتماعية، فهي التي تتخذ القرار النهائي وتوافق على التأمين الصحي المجاني حسب دراسة الحالة. ويعود ذلك إلى متطلبات الأهلية الخاصة بالعائلات التي يبلغ دخلها الشهري 300 دينار أردني أو أقل.

تحديد العوائق وإزالتها

تكشف جهود المدافعة في هذه الحملة المشكّلة المعقدة والصعبة في كثير من الأحيان بالنسبة للمواطنين لتيسير معاملاتهم في المؤسسات الحكومية. فمن أجل الحصول على تأمين صحي مجاني، يجب على الأسرة أن تثبت أن دخلها الشهري يبلغ 300 دينار أردني أو أقل مما يتطلب مشاركة تسع جهات في عملية التحقق (على سبيل المثال، ضريبة الدخل، الضمان الاجتماعي، دوائر الترخيص، الخ). ومن المهم ملاحظة أن بعض المزارعات أميات، مما يضيف عائقاً مهماً آخر للوصول إلى حق المرء في التأمين الصحي. ورغم أن الاتحاد أبلغ المزارعات في المجتمع المستهدف بحقوقهن في الحصول على

«يوجد لدى المنظمة نفس الهدف، والجميع يعرفه. ويتم تحديد مسؤوليات الأشخاص بدقة ووضوح، وإن تطبيق هذه المنهجية [منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة التكتيكية الجديدة في حقوق الإنسان] ساعد المنظمة على أن تكون قدوة للآخرين. وكانت عضوات الاتحاد قادرات على استقطاب أخريات بسبب قدرتهن على القيام بذلك. إنهن جميعاً يشعرن بالتمكين. لقد تم تدريبهن وتوعيتهن ويتطلعن إلى مستقبل أفضل».

زينب المومني

تأمين صحي مجاني، فإن قلة قليلة منهن كمن يتخذن خطوات لتقديم الطلب. حيث وجدت المزارعات أنه من المستحيل أخذ إجازة من عملهن، وجمع المتطلبات من جميع الجهات المختلفة، كما لم يكن لديهن موارد مالية للنقل.

ولكي تنجح جهود المدافعة، اضطر الاتحاد إلى التدخل للمساعدة في إزالة هذه العوائق. حيث نسق الاتحاد مع مدير مديرية التنمية الاجتماعية/ مكتب وزارة التنمية الاجتماعية في الشونة الشمالية لتحديد المتطلبات. وخلال فترة شهر واحد، نسق الاتحاد مع الجهات الحكومية لتحضيرها لاستقبال عشرات النساء في كل زيارة، واستأجر حافلات صغيرة لتوفير النقل، ورافق النساء إلى الدوائر العديدة من أجل إكمال إجراءات تقديم الطلب. وقد وثق الاتحاد عدد النساء اللاتي حصلن على التأمين الصحي واللاتي لم يحصلن عليه. على سبيل المثال، لم تحصل المزارعات الأردنيات المتزوجات من غير الأردنيين على تأمين صحي لأطفالهن أو لأزواجهن. وهناك حاجة إلى المزيد من المدافعة فيما يتعلق بهذا التمييز ضد النساء الأردنيات وأطفالهن وأزواجهن.

ولولا دعم الاتحاد، لكان عدد قليل جداً فقط من المزارعات سيحصل على الموارد اللازمة لتلبية جميع المتطلبات. وقدّم الاتحاد توصيات إلى وزارة التنمية الاجتماعية لتبسيط عملية تقديم الطلبات لمعالجة المعوقات الإجرائية في الجهات الحكومية ذات الصلة. وكما ذكر أعلاه، أعلنت وزارة التنمية الاجتماعية مؤخراً البدء بأعداد دليل لتيسير هذه العملية. ومع ذلك، سيلزم المزيد من العمل لضمان معالجة المعوقات الإجرائية.

أثر المدافعة على المنظمة

إطار دراسة حالة - منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة

تتضمن المنهجية خمس خطوات مهمة تساعدكم في تطوير الاستراتيجية والتكتيكات لحملتكم. وتساعدكم المنهجية في التعرف على عناصر القوة والتحديات لديكم أثناء قيامكم بتطوير مسار المدافعة الاستراتيجي - رحلة التغيير الخاصة بكم:

1. **تحديد المشكلة** من منظور قائم على حقوق الإنسان

2. **بناء رؤية** باستخدام نهج قائم على حقوق الإنسان

3. **تحديد ساحة المدافعة** من خلال رؤية سياقكم من خلال عدسة العلاقات الإنسانية

4. **ابتكار واختيار التكتيكات** استكشاف التكتيكات لتحديد الأهداف الاستراتيجية وابتكار إجراءات محددة تكون على شكل تكتيكات للوقاية أو التدخل أو تكتيكات تعويضية أو ترويجية لمعالجة قضايا حقوق الإنسان.

5. **خطة العمل** لإحراز تقدّم في مجالات إجراءات المدافعة المتعلقة بالبناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد والتفاعل مع صنّاع القرار وإشراكهم.

ويمكن أيضاً اختبار تطبيق هذه المنهجية داخل منظماتكم من خلال سلسلة من أسئلة التفكير التي يتم طرحها بعد كل خطوة.

سوف نستخدم حملة الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات (الاتحاد) للدفاع عن حق المزارعات في التأمين الصحي المجاني لعرض منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة في - التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان عملياً على أرض الواقع. حيث تم تدريب 24 من ممثلات الاتحاد على المفاهيم الرئيسية للمدافعة باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة. وقدّم مدرب التكتيكات الجديدة، فيصل أبو السندس، طريقة إضافية للتدريب والتوجيه للاتحاد خلال حملة المدافعة الخاصة به.



الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

غالباً ما تكون قضايا حقوق الإنسان واسعة ومعقدة للغاية، ومع ذلك فإن الموارد اللازمة لمعالجتها محدودة. ومن الصعب وضع خطة عمل لمعالجة قضية واسعة. وبالتالي من المهم تضييق نطاق التركيز واختيار مكان لبدء جهود المدافعة، وذلك عن طريق تحديد القضية أو المشكلة بأكبر قدر ممكن من الوضوح. وعلى نفس القدر من الأهمية، أن يتم التعبير عن المشكلة على أنها انتهاك لحق معين من حقوق الإنسان، لأن هناك التزامات وتوجيهات قانونية لاحترام هذه الحقوق وحمايتها. وهذا يحدث تغييراً مهماً في مفهوم المشكلة من مشكلة يمكن حلها عن طريق عمل الخير، إلى مشكلة تتطلب إجراءات تستند إلى وتوجيهات عالمية والتزامات قانونية.

ومن المهم إدراك أنه بدءاً من الخطوة الأولى في تحديد مشكلتكم، فإنكم تنخرطون فعلياً في الاستراتيجية والتكتيكات. وتبدأ هذه الخطوة الأولى عادة بتعريف واسع للمشكلة. ثم تقتربون شيئاً فشيئاً وصولاً إلى مشكلة محددة بدقة وقائمة على حقوق الإنسان ومتفق عليها لاتخاذ إجراء بشأنها. وتتم مراجعة هذه الخطوة من خلال التقييمات المتواصلة لتعريف المشكلة بشكل أفضل للتعامل مع مصادرها الكامنة. وباستخدام النهج القائم على حقوق الإنسان، تبدوون بالسؤال: «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو الإساءة إليها أو حرمان شخص من التمتع بها في هذا الحالة؟» وهذا يساعد المجتمع على أن يتجاوز ما يشعر بأن «هناك حاجة إليه». وهذا يحول علاقة المجتمع مع أولئك الذين يريدون تمكين المجتمع وكذلك مع أولئك الذين لديهم القدرة على معالجة الظلم. وتوفر هذه الخطوة أساساً ضرورياً لمعرفة أنفسكم، مما يتطلب من الجميع التفكير والاستجابة بشكل مختلف.

سعى الاتحاد للحصول على مزيد من المعلومات من أجل بند «اعرف نفسك» عن طريق إجراء مجموعات تركيز مع المزارعات. حيث ظهرت مجموعة من المشاكل المتأصلة في الظروف غير الصحية التي أجبرن على العمل فيها والتمييز المبني على النوع الاجتماعي (الجنسدر)، بما في ذلك (انظروا البحث):

- ظروف العمل غير الصحية التي تؤثر بشكل أكثر على النساء (السلامة والأمن):
 - عدم توفر المتطلبات الأساسية (مياه صالحة الشرب، الدورات الصحية، الطعام) أو إذا توفرت فإنها تقتصر إلى النظافة.
 - التعرض للحرارة الشديدة والكيماويات والمبيدات الحشرية ولدغات العقارب.
 - الوسائل غير الآمنة المستخدمة لنقل المزارعين من وإلى مناطق العمل.
- التمييز المبني على النوع الاجتماعي:
 - تقل الأجور في قطاع الزراعة عن الحد الأدنى للأجور المنصوص عليه في قانون العمل الأردني وتتقاضى النساء أجوراً أقل من الرجال لقاء نفس عدد ساعات العمل.
 - ساعات العمل أطول من الساعات المحددة في قانون العمل الأردني.
 - النساء العاملات في الزراعة غير مشمولات في نظام الضمان الاجتماعي الذي يُعتبر شرطاً للحصول على التأمين الصحي.

ظهرت حلقة مفرغة للمزارعات. حيث تؤدي ظروف العمل غير الصحية وغير الآمنة إلى حاجة ماسة للتأمين الصحي، ومع ذلك فإن التمييز في تصنيف العمل، والأجور المنخفضة، وساعات العمل الطويلة تمنعهن من الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية أو تغطية تكاليفها.

وتتمثل إحدى فوائد استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة - برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في تركيز جهود المدافعة التي يقوم بها الاتحاد من خلال وضع بيان مشكلة محدد بشكل جيد ومبني على اطار حقوقي. وفي بداية هذه العملية، حدّد الاتحاد بياناً عاماً



«قدمت هذه المنهجية مقارنة أكثر منهجية لعمل المدافعة الخاص بي. أصبح بإمكانني تحديد العملية بشكل أفضل. وأنا الآن على دراية بمنهجية تتبع طريقة رائعة للتقدم خطوة بخطوة؛ ووضع خطة عمل وطريقة أفضل لتابعها وتقييمها. ويمكنني تحديد الحدود الصحيحة للمشكلة. ويمكن أن أكون محددة بشكل كبير بالنسبة للمشكلة، وبالتالي إيجاد حل لها».

زينب المومني

للمشكلة على النحو التالي: المزارعات لا يملكن تأميناً صحياً.

ويوفر التأمل في بيان المشكلة هذا فرصة لدراسة تطوّر حدود حملة المدافعة التي قام بها الاتحاد. إذ من الأهمية بمكان إرساء أساس متين للمدافعة بناء على النهج القائم على حقوق الإنسان. حيث مكن أساس حقوق الإنسان الاتحاد من تركيز وقته وطاقته وموارده على إحداث تأثير حقيقي على حياة الأشخاص الأكثر تهميشاً.

• «من» يعاني من المشكلة: على الرغم من أن الافتقار إلى التأمين الصحي قد يكون همّاً لكل المزارعات في الأردن، فقد قام الاتحاد بتضييق نطاق تركيز حملته على المزارعات في الأغوار الشمالية.

• «ما» هي المشكلة: عندما تستند المشكلة إلى انتهاك حقوق الإنسان أو حرمانه منها، فإن ذلك يضمن بقاء التركيز على الأشخاص الأكثر ضعفاً وتهميشاً. حيث تواجه المزارعات ممارسات تمييزية في القطاع الزراعي الأمر الذي يرتبط مباشرة بالمادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بحقوقهن في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة لهن ولأسرهن. (انظروا نص المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية).

ومن المهم الإشارة إلى أنه كان بإمكان الاتحاد أن يختار العمل على قضية رفع أجور المزارعات. ولكن الاتحاد استجاب مباشرة لهُموم المزارعات بشأن افتقارهن للتأمين الصحي.

بيان المشكلة القائم على حقوق الإنسان: نظراً لعدم كفاية مستوى المعيشة، تُحرم المزارعات في الأغوار الشمالية من حقهن في التأمين الصحي.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان

يوفر إطار حقوق الإنسان دليلاً عملياً أساسياً يستند إلى مبادئ ومعايير دولية معترف بها لجهود المدافعة. وعند تطبيق حقوق الإنسان على جهود المدافعة، يمكن أن يكون من المفيد رؤية هذه الحقوق والمسؤوليات من خلال أربعة عناصر تركيز: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ويوفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأساس للاتفاقيات الدولية اللاحقة.

وتقدّم هذه الحالة مثلاً ممتازاً لتوضيح كيف أن حقوق الإنسان غير قابلة للتجزئة ومتراصة. وسندرس حملة المدافعة الخاصة بالاتحاد فيما يتعلق بـ مجال التركيز على السلامة والأمان. حيث أن فوائد التركيز على هذا المجال لا يقلل من أهمية العناصر الأخرى في العمل في هذه الحالة. وبينما تُنتهك المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان في هذه الحالة، مثل التمييز الممنهج الذي تواجهه المزارعات، فقد استجاب الاتحاد لأولوية التأمين الصحي الذي أكدت عليه المزارعات أنفسهن. ويتيح التركيز على مجال السلامة والأمان فحص كيف أن اعتبار الحق في الصحة لبنة أساسية في قدرة الفرد على الوصول إلى حقوق أخرى والتمتع بها. وتُعتبر الصحة جزءاً لا يتجزأ من حق المرأة في مستوى معيشي لائق.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

في مرحلة تحديد المشكلة، ظهر تحدي يتعلق بالقدرات الداخلية للاتحاد. حيث واجهت إدارة الاتحاد صعوبة في فهم وتفسير البحوث القانونية الواسعة التي كان قد طلب من المستشارين والاختصاصيين إجرائها حيث سعى الاتحاد إلى تحديد السبل القانونية للمزارعات للوصول إلى حقهن في التأمين الصحي، وإن التعاقد مع خبراء قانونية لهذا البحث أمر أساسي، ولكن ليس مستغرباً أن يتم وضع هذا البحث جانباً أو ألا يتم تطبيقه على حملات المدافعة بسبب تعقيد المعلومات الناتجة منه وصعوبة فهمها. وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان هناك صعوبة في التواصل. حيث واجه الاتحاد صعوبة في شرح أهداف المدافعة للباحث من أجل أن يحصل على فهم أفضل للبحث المطلوب. بالإضافة إلى ذلك، لم يتمكن الخبير القانوني من إبلاغ النتائج أو تفسير المعلومات بطريقة يمكن فهمها واستخدامها لتوجيه حملة الاتحاد. على سبيل المثال، واجه الخبير صعوبة في تحديد الفجوات، وكذلك ترجمة التحديات على الأرض ووجهات النظر ذات الصلة. وفي هذه الحالة، كان الاتحاد محظوظاً جداً لأن الخبير القانوني قد شارك تقريره بحضور خبير استشاري آخر أدرك أهمية عتبة الدخل المنخفض لأهلية التأمين الصحي، الأمر الذي شكل تحولاً كبيراً للحملة.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - المادة 25:

1. لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترتل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

2. للأهوية والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء وُلدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

إن الأردن هو أحد الدول الموقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. يرجى ملاحظة أن النص بالخط الغامق له صلة بصحة المزارعات وحقهن في التأمين الصحي.

المادة 12

1. تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه.

2. يراعى في التدابير التي يتعين على الدول الأطراف في هذا العهد اتخاذها لتأمين التحقيق التام لهذا الحق، تضمينها التدابير اللازمة لما يلي:

(أ) خفض وفيات المواليد الموتى عند الولادة ووفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نمواً صحيحاً سليماً.

(ب) تحسين الصحة البيئية المهنية من جميع نواحيها؛

(ج) الوقاية من الأمراض الوبائية والتوطئة والمهنية والأمراض الأخرى ومعالجتها ومكافحتها.

(د) تهيئة الظروف اللازمة لتأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع عند المرض.

الأردن هي من الدول الموقعة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)

المادة 12

(أ) تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في ميدان الرعاية الصحية من أجل أن تضمن لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، الحصول على خدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة. 2. بالرغم من أحكام الفقرة

(ب) من هذه المادة تكفل الدول الأطراف للمرأة لخدمات مناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة، موفرة لها خدمات مجانية عند الاقتضاء، وكذلك تغذية كافية أثناء الحمل والرضاعة.

البحث

تُعتبر البحوث في مرحلة تحديد المشكلة أمراً بالغ الأهمية. ويمكن أن يكون التحليل المثلثي⁹ مفيداً جداً لتوجيه البحث لتحديد ما إذا كانت المشكلة تكمن في واحد أو أكثر من العناصر التالية:

- المحتوى: القوانين أو السياسات أو أولويات الميزانية المكتوبة أو غيابها.
- الهيكلية: الآليات الحكومية وغير الحكومية لتنفيذ قانون أو سياسة وتخصيص الأموال. وتشمل هذه الهياكل الشرطة والمحاكم والمستشفيات والاتحادات الائتمانية والوزارات والبرامج الصحية والاجتماعية، إلخ.
- الثقافة: القيم والسلوك التي تشكل كيفية تعامل الناس مع القضايا وفهمها، بمعنى «القوانين غير المكتوبة» للتوقعات السلوكية. حيث تتأثر هذه القيم والسلوكيات بأشياء مثل النوع الاجتماعي والطبقة والعرق والدين والعرق والعمر.

أدى الاكتشاف من البحث القانوني مباشرة إلى توجيه حملة الاتحاد للدفاع عن حق المزارعات في التأمين الصحي العام. وفيما يلي مكونات هذا البحث.

البحث - المحتوى (المراجعة القانونية)

نظام الضمان الاجتماعي

تهدف أنظمة الضمان الاجتماعي إلى توفير شبكة أمان اجتماعي. فبالنسبة للأردنيين، تبلغ النسبة الإجمالية للاشتراك 14.5٪ من أجر الفرد. وإن النساء المؤهلات للحصول على الضمان الاجتماعي يجب أن يكن في سن الـ 55 والرجال في سن الـ 60.

تواجه المزارعات تمييزاً بسبب القانون لأن معظمهن لا يقع ضمن التصنيفات الزراعية المؤهلة للمشاركة في نظام الضمان الاجتماعي. حيث تقتصر هذه التصنيفات على:

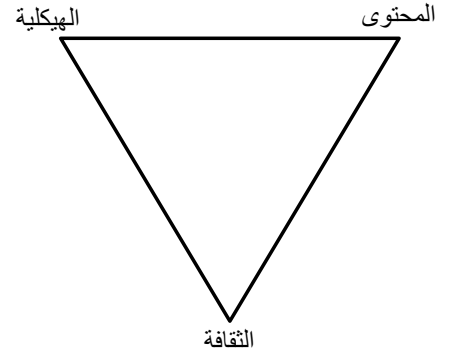
- المهندسين الزراعيين.
- العاملين في مجال النحل (العسل).

البحث - الهيكلية

نظام الضمان الاجتماعي

تؤثر هياكل تطبيق نظام الضمان الاجتماعي على الأفراد بشكل مختلف. بالنسبة للموظف/ة، يدفع صاحب العمل حوالي 65٪ من رسوم نظام الضمان الاجتماعي ويدفع الموظف حوالي 35٪ من الرسوم، مع اقتطاع الدفعات تلقائياً من الراتب. وبالنسبة للأردنيين الذين ليس لديهم أصحاب عمل، يمكن أن تشكل مشاركتهم في النظام تحدياً. حيث يوفر القانون الأردني نظاماً مفتوحاً، مما يعني أنه يمكن لأي شخص دفع حصته/ا من دون مساهمة صاحب العمل. على سبيل المثال، إذا كان شخص ما يعمل خارج البلاد، مثل أولئك الذين يعملون في الخليج، فيمكنه اختيار دفع كامل المساهمة بنفسه والتي هي في هذه الحالة 16.75٪ من الأجر الخاضع للضمان الاجتماعي. ويعتمد هذا النظام المفتوح على قدرة الشخص على المعرفة والفهم ودفع المساهمة الكاملة.

وقدم المستشار القانوني للاتحاد معلومات عن هيكل القانون الذي يساعد على فهم التمييز الكامن الذي تواجهه المرأة في القطاع الزراعي. على سبيل المثال، عندما يعمل عمال المزارع دون عقد، فإنهم يعملون بالميأومة (تلقّي الأجر بدل كل يوم عمل). ولا يوجد «صاحب عمل» يساهم في دفع حصتهم في نظام الضمان الاجتماعي. ولكي يقوم صاحب العمل بتسجيل العمال بدوام جزئي أو عمال الميأومة في الضمان الاجتماعي، يجب تنظيم علاقات العمل وجعلها ممنهجة بشكل أكبر (على سبيل المثال، العمل لعدد محدد من الساعات شهرياً). وعادةً ما تكون علاقات عمل المزارعات غير ممنهجة، مما يعني بأنه لا يتم تسجيلهن في الضمان الاجتماعي. وبالغالب لا تعلم المزارعات بأنهن بحاجة إلى التسجيل في نظام الضمان الاجتماعي حتى يكن مؤهلات للحصول على التأمين الصحي، في حالة إنفاذ هذا الشرط من القانون الحالي. وبالإضافة إلى ذلك، سيضطرن إلى دفع رسوم الاشتراك كاملة. وباعتبار أن العاملات في المزارع يحصلن على أجر يتراوح من 3 إلى 6 دنانير في اليوم، وهو أجر يومي يقل حتى عن نظرائهن من العمال الذكور، فإن هذا الأمر ليس قابلاً للتطبيق. وبالنسبة إلى هؤلاء العاملات ذوات الأجور المنخفضة، فإن دفع رسوم الاشتراك في النظام يتجاوز قدرتهن لأنهن



9 كانت مارغريت شولر هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكين والقانون، 1986. وتم تكييف النص من ليزا فينيكلاس وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمدافعة ومشاركة المواطنين، 2002.

لا يكسبن ما يكفي من المال لتغطية نفقات المعيشة اليومية أصلاً.

الحوار الهيكلية لتحديد أهلية الدخل للمزارعات

خلال الحملة، أصبحت تحديات التغلب على المعوقات الهيكلية للحصول على التأمين الصحي واضحة. ففي حين ينص القانون على أن الأشخاص ذوي مستويات المعيشة غير الكافية يتمتعون بالحق في التأمين الصحي، فإن عملية تحديد أهلية دخلهم صعبة للغاية. حيث تتطلب العملية من الشخص إثبات أهليته من ناحية الدخل من خلال الحصول على وثائق محتومة رسمياً ومصادق عليها من جهات مختلفة يصل عددها إلى تسع. وعلى الرغم من أن المزارعات أصبحن يدركن بأنه باستطاعتهم الحصول على تأمين صحي مجاني، إلا أنهن لم يستطعن التغلب على المعوقات الهيكلية لهذه الإجراءات للحصول على هذا التأمين. حيث لم تستطع المزارعات، الأميات أو اللواتي يعرفن القليل من القراءة والكتابة، ملء النماذج اللازمة لذلك. وحتى أولئك اللواتي تلقين التعليم يحتاجن إلى مساعدة لفهم عمليات التحقق والمصادقة اللازمة من مختلف الجهات الحكومية، مثل الحصول على إثبات من مكتب الضريبة للدخل الأساسي لمقدم الطلب.

وتمت الإشارة في مراجعة المحتوى والهيكلية التي أجراها الاتحاد إلى أحد التعليقات في القانون وأصبح شديد الأهمية للحملة. حيث تنص التعليقات على أن الأسر التي يقل دخلها عن 300 دينار أردني في الشهر مؤهلة للحصول على تأمين صحي مجاني. وقد وفرت هذه المعلومات الأساس القانوني المباشر لحملة المدافعة التي يقوم بها الاتحاد لصالح المزارعات المهمشات في الشونة الشبالية من أجل التمتع بحقوقهن في التأمين الصحي. ويعالج هذا الحكم مباشرة بيان مشكلة الاتحاد: نظراً لعدم كفاية مستوى المعيشة، حُرمت المزارعات من حقهن في الحصول على التأمين الصحي.

البحث - الثقافة

استخدم الاتحاد منظور النوع الاجتماعي لتصميم طرق بحث مناسبة للفئة المستهدفة - المزارعات. واستخدم الاتحاد نوعين من البحوث للحصول على معلومات تستجيب للنوع الاجتماعي من المزارعات: مجموعات التركيز والاستبيانات.

أجرى الاتحاد مجموعتي تركيز منفصلتين شارك فيهما ما مجموعه 30 مزارعة، واحدة في محافظة عجلون والأخرى في محافظة البلقاء. ومنحت مجموعتا التركيز هاتان أولئك المزارعات فرصة للتعبير عن همومهن العديدة. وكانت مجموعتا التركيز مكونتين فقط من النساء. وساعد هذا النساء على التغلب على الحواجز الثقافية ومعالجتها للتعبير عن همومهن. وفي الوقت نفسه، مكنت هذه العملية الاتحاد من تحديد المهموم ذات الأولوية التي أكدت عليها المشاركات - مثل عدم شمولهن في مظلة التأمين الصحي.

وظهر الاتحاد استبياناً موجزاً يستند إلى نتائج مجموعتي التركيز بالإضافة إلى البحث القانوني. وكان الغرض من الاستبيان هو التحقق من أولوية التأمين الصحي وأهلية الدخل المحتملة. وقام الاتحاد بتوزيع 250 استبيان في الشونة الشبالية. وقام فريق من جمعية شفاء لرعاية الأسرة، الشريك المحلي للاتحاد، بإجراء زيارات منزلية وقام بجمع النتائج. وقد تم إجراء الاستبيان عن قصد من خلال المقابلات المباشرة (وجهاً لوجه) للتغلب على الإرث الثقافي المتمثل في انخفاض التحصيل العلمي بين المزارعات. ونتج عن عملية المقابلة تسليم 153 استبياناً، الأمر الذي كان مثيراً للإعجاب. ثم جمع الاتحاد جميع نتائج الاستبيان التي أكدت أن 63% من المزارعات لم يكن لديهن تأمين صحي. وبالإضافة إلى ذلك، وفرت الأسئلة عن الدخل الأساسي دليلاً للاتحاد بأنه يُجتمَل أن يكون عدد كبير من المزارعات وأسرهن في هذه المجتمعات مؤهلات للحصول على تأمين صحي مجاني بسبب تدني الدخل.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

يمكن أن يساعد استخدام مجالات التركيز هذه، القائمة على حقوق الإنسان، في مجال التوعية وصياغة الرسائل وحشد مختلف فئات الجمهور المستهدفة للمشاركة في حملة المدافعة. ولا تتم جهود المدافعة بالضرورة في إطار زمني خطي محدد. خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

إعرف نفسك

استكشفوا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان للمساعدة في تحليل المشكلة الخاصة بكم وناقشوا تطور استكشاف المشكلة الخاصة بالمؤسسة وتحولها إلى بيان مشكلة قائم على حقوق الإنسان.

- كيف يمكن للمدافعة الخاصة بكم أن تستفيد من بيان مشكلة قائم على الحقوق؟
- كيف يمكن لهذا المثال أن يُثري استكشافكم لمجالات تركيز المدافعة في مجال حقوق الإنسان؟
- ما هي أنواع البحوث التي ستساعدكم على فهم مشكلتكم بشكل أفضل؟
 - كيف يمكن للبحوث أن تساعدكم على تحديد الاختلافات في كيف تعاني مختلف الفئات المهمشة من المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة والشباب وكبار السن وغيرهم)؟
- ماذا تعلمتم عن أنفسكم ومنظمتكم من خلال الاستكشاف المعمق للمشكلة المحددة؟

نصائح: تحديد بيان المشكلة الخاص بكم

- تحققوا من البيان الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتزويد الآخرين بفهم الحق الذي يتم انتهاكه أو إساءة استخدامه أو حرمان الناس من التمتع به.
 - ما هي مواد أو اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية التي يمكنكم تحديدها والتي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟
- قوموا بتوفير موجز حول سبب وجود المشكلة باستخدام مجالات تركيز المدافعة وبيان الجوانب الخاصة بسياقكم.
 - كيف يمكنكم ربط الحق بتجربة الحياة اليومية لتقديم أساس لمشاركة أصحاب المصلحة ومساءلة صنّاع القرار؟
 - كيف تعاني فئتيكم المستهدفة من هذه المشكلة؟ كيف تعاني الفئات المهمشة الأخرى من هذه المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
 - ما هي القوانين أو السياسات الوطنية التي يمكنكم أن تجدوها والتي من المهم أن تعرفوها أو التي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟

بناء الرؤية

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

من الضروري أن تكون لديكم رؤية لما تريدون تحقيقه. إذا كنتم لا تعرفون إلى أين تريدون الذهاب، فمن الصعب الوصول إلى هناك ومن الصعب عليكم معرفة ما إذا كنتم قد وصلت إليه بالفعل. يمكن أن يؤدي إيصال رؤية واضحة قائمة على حقوق الإنسان إلى إلهام وتحفيز الآخرين للانضمام إليكم إذ تلعب رؤيتكم دوراً أساسياً في تطوير استراتيجيتكم وتكتيكاتكم. كما توفر الرؤية البوصلة لاتخاذ القرارات عندما يحدث تغيير أو تحوّل في ظروف المدافعة. فيجب أن تعرفوا أنفسكم وكيف تريدون أن تروا شكل العالم في المستقبل خالياً من المشكلة التي قمتم بتحديدها.

ومع عمل الاتحاد على تطوير الرؤية الخاصة بحملته، سعى إلى الحصول على فهم أفضل لدور الحكومة في توفير التأمين الصحي. وفي المراحل الأولى من حملته، اعتقد الاتحاد أن وزارة الصحة هي الجهة الأساسية المسؤولة عن التأمين الصحي. ومن أجل تعميق رؤيته، نظر الاتحاد إلى رؤية وزارة الصحة: توفير خدمة طبية عالية الجودة لجميع الأردنيين.

ولأجل منظور أوسع، نظر الاتحاد إلى رؤية الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر، 2013-2020: ¹⁰ والتي نصّت على «أن يتمتع جميع الأردنيين بحلول عام 2020 بوضع أفضل من الرفاه، وبخدمات أساسية عالية الجودة، وبمستويات معيشة أفضل، وبالعمل اللائق وأن يشعروا بالاندماج في المجتمع، والمساواة والمنعة».

واتخذ الاتحاد قراراً بشأن رؤية تجسّد النهج القائم على حقوق الإنسان وتساعد الحكومة على تحقيق استراتيجيتها: يتمتع جميع الأردنيين بحقهم في الرعاية الصحية.

التفكير الخاص بمنظمتكم

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

يمكن أن تتطور الرؤية أيضاً مع الوقت. خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

اعرف نفسك

ناقشوا وقوموا بصياغة بيان الرؤية الخاص بكم.

- كيف يمكن استخدام بيان الرؤية الخاص بكم لمناصرتكم (على سبيل المثال، توحيد موظفيكم، والتواصل مع الحلفاء، وصياغة الرسائل، وإشراك أصحاب المصلحة وصنّاع القرار)؟

نصائح: بناء بيان الرؤية الخاص بكم

- تحققوا من بيان الرؤية الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتوحيد الآخرين حول الحق الذي تسعون إلى تحقيقه.
- قوموا بتأطير رؤيتكم بصيغة بيان إيجابي يعالج المشكلة المحددة.
- اجعلوا بيان الرؤية الخاص بكم واسعاً بما فيه الكفاية لتوجيه الحملة الحالية وتحديد اتجاه جهود المدافعة الخاصة بكم في المستقبل.

هل يستطيع الآخرون خارج منظمتكم أو شبكتكم أن يروا أنفسهم في رؤيتكم للمستقبل؟

كيف قمتم بإشراك أولئك المهمّشين بشكل نشط في صياغة الرؤية (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟

الرؤيا

الأردنيون يتمتعون بحقهم
في الرعاية الصحية

نقطة البداية:
المشكلة اليوم

بسبب تردي مستوى المعيشة، يحرم المزارعات في شمال غور الأردن من حقهن في التأمين الصحي.

¹⁰ الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر، 2013-2020،
الصفحة 17 <https://bit.ly/1xiFmil>

- هل تستبعد رؤيتكم الآخرين؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذه ليست رؤية قائمة على حقوق الإنسان.
- راجعوا رؤيتكم على أساس منتظم لتقييم وقبول رؤى أوسع لتحقيق مكاسب أكبر.

تحديد ساحة المدافعة

الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

من الأهمية بمكان فهم السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تتم فيه المدافعة. وتمحور المدافعة القائمة على حقوق الإنسان على تغيير مواقف الناس وسلوكياتهم وكذلك السياسات والمؤسسات التي يتم تشكيلها والحفاظ عليها من قبل الناس. ولقد قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان بتطوير وتكييف أدوات محددة للمساعدة في إرشادكم خلال هذه العملية لتحديد الأشخاص والمجموعات والمنظمات والمؤسسات التي تعمل لصالح التغيير أو ضده في حالتكم. وسواء كان عملكم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، فإن رسم خارطة للعلاقات (الخارطة التكتيكية) يسمح لكم بتحديد المزيد من الفرص لاتخاذ إجراء. وتتطلب هذه الخطوة استكشاف جميع مصادر المعرفة الثلاثة الخاصة بصن تزو: معرفة أنفسكم، ومعرفة خصمكم، ومعرفة ساحة المدافعة.

وبغض النظر عن قضية حقوق الإنسان التي نسعى إلى معالجتها، فإن القرارات المتعلقة بالمشكلة دائماً يتخذها أشخاص. وكلما تمكنا من التعرف على الأشخاص المعنيين وفهمهم بشكل أكبر، كلما نجحنا أكثر في معالجة القضايا التي نتمنى وتمم مجتمعنا. وبينما نتفكر في هذه الحالة، فكفروا في الطرق التي عملتم بها لتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات والعلاقات المعنية في قضايا منظمتم. ويمكنكم الاستعانة لتنظيم المعلومات التي قمتم بجمعها باستخدام أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الخلفاء، لتعزيز استكشاف الفئات المستهدفة المناسبة وتحديد واختيار التكتيكات (انظروا الخطوة الرابعة - ابتكار واختيار التكتيكات).

وبينما ندرس حملة الاتحاد من أجل حق المزارعات في التأمين الصحي العام، سوف نستكشف كيف يمكن توضيح عملية البحث وعملية تحديد أصحاب المصلحة من خلال أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الخلفاء. ويمكن استخدام هاتين الأدوات وتطبيقهما في أي مرحلة من مراحل حملتكم لمساعدتكم في التحليل الاستراتيجي والتكتيكي.

استخدام أداة الخريطة التكتيكية

عند استخدام أداة الخريطة التكتيكية، من المهم تحديد «العلاقة المركزية»، وهي علاقة وجهاً لوجه بين شخصين. حيث يمثل هذان الشخصان مشكلة حقوق الإنسان التي تسعى إلى معالجتها. لماذا هذا مهم؟ لأن انتهاكات حقوق الإنسان، في جوهرها، هي تجارب شخصية. لذلك، يجب أن يكون حل تلك الانتهاكات شخصياً أيضاً. وتسعى جهود المدافعة القائمة على حقوق الإنسان إلى تغيير المشكلة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من الانتهاك ومحاسبة أولئك الذين يرتكبون الانتهاك أو يجعلونه ممكناً من خلال إجراءاتهم أو تقاعسهم عن اتخاذ إجراء.

وتتمثل فوائد استخدام أداة الخريطة التكتيكية لاستكشاف «ساحة» المدافعة الخاصة بكم في أننا غالباً ما نُغفل مجموعة واسعة من العلاقات الإنسانية التي ترتبط بمسألة ما أو تشارك أو تستثمر فيها أو تحيط بها.

وتوفر دراسة الحالة هذه فرصة لإبراز كيف يمكن توضيح ساحة حملة المدافعة للاتحاد من خلال أداة **الخريطة التكتيكية**. وعند استخدام أداة الخريطة التكتيكية، من المهم تحديد علاقة وجهاً لوجه تمثل مشكلة حقوق الإنسان التي تم تحديدها خير تمثيل. قوموا بمراجعة بيان مشكلة الاتحاد من أجل تحديد علاقة مركزية: نظراً لعدم كفاية مستوى المعيشة، تحرم المزارعات في الأغوار الشمالية من حقهن في التأمين الصحي.

من التي يتعرّض حقها للانتهاك أو تحرم منه؟ في هذه الحالة على سبيل المثال، مزارعة تعيش في الأغوار الشمالية/الشمالية.

من هو الشخص الذي ينتهك حقوق هذه المزارعة أو يقف في طريق الوفاء بهذا الحق؟ في هذه الحالة، على سبيل المثال، الموظف الحكومي، على مستوى المكتب المحلي في مواجهة «وجهاً لوجه»،

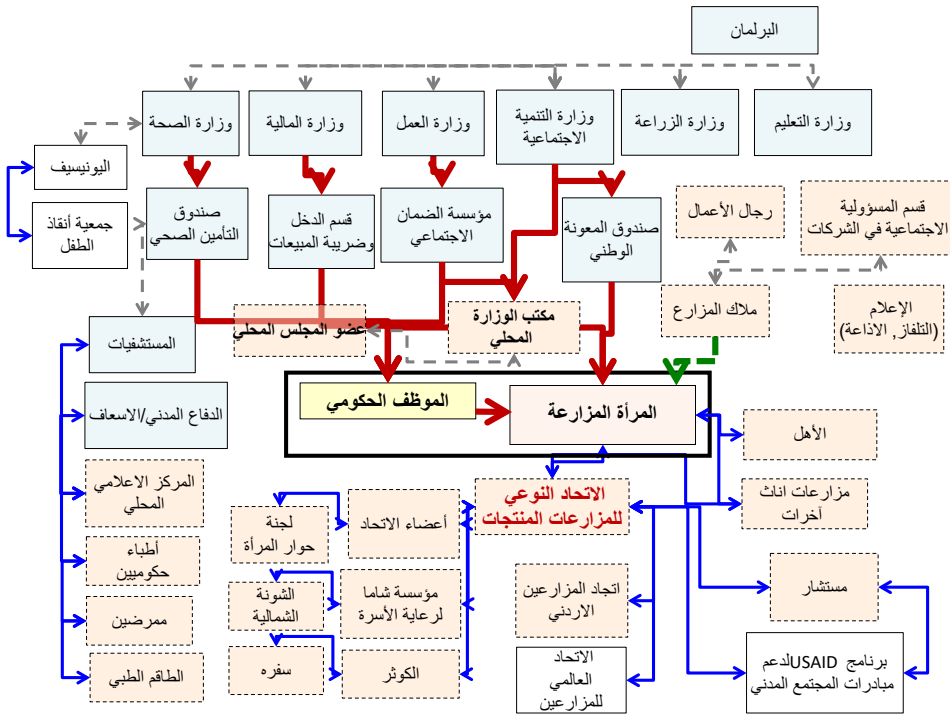
الشكل: مثال على العلاقة المركزية لأداة الخريطة التكتيكية لهذه الحالة.

الذي يجب أن يمنح الإذن اللازم لتلك المزارعة للحصول على حقها في التأمين الصحي.

ولعل الأمر الأكثر تعقيداً في حالة حقوق الإنسان هذه هو أن على المزارعة¹¹ أن تواجه على المستوى المباشر «وجهاً لوجه» تسعة موظفين في جهات حكومية مختلفة من أجل التحقق من صحة معلوماتها قبل الحصول على التأمين الصحي. ويساعد هذا النوع من المواقف في إبراز أهمية تحديد العلاقة المباشرة «وجهاً لوجه» في مركز الخريطة التكتيكية (العلاقة المركزية). وفي معظم الحالات، يتعين عليكم تحديد اسم الشخص الذي يتعرض للانتهاك والمهتم بتغيير المشكلة. ولكن في الحالات التي يمكن أن يتعرض فيها الشخص للخطر من خلال تحديد هويته، لا يوصى بالكشف عن اسمه/ الحقيقي. حيث يكفي استخدام المسمى العام «مزارعة» و«موظف حكومي» لفهم العلاقة المركزية للمشكلة.

ويقدم مثال الخريطة التكتيكية للاتحاد العلاقة المركزية مع علاقات محددة على مستوى المجتمع المحلي، والمؤسسات الحكومية على المستوى الوطني، والعلاقات على المستوى الدولي.

ومن الضروري شمول مكان منظماتكم على الخريطة - حيث يُشار إلى الاتحاد باسم الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات باللون الأحمر. وإذا لم تتمكنوا من وضع أنفسكم أو منظماتكم على الخريطة، فعليكم إعادة النظر في مشاركتكم في هذه القضية.



مفتاح الخارطة التكتيكية:

• مربع برتقالي فاتح مع خط منقط = كيانات المجتمع المدني (أشخاص، جماعات، منظمات، إلخ).

• أزرق فاتح مع خط رمادي متصل = الهيئات الحكومية.

• مربع أبيض مع خط رمادي متصل = ممولون وكيانات دولية.

• خطوط العلاقات:

- علاقة قوة: سهم أحمر بخط متصل أحادي الاتجاه
- علاقة متبادلة: سهم أزرق بخط متصل ثنائي الاتجاه
- علاقة استغلال: سهم أخضر بخط متصل أحادي الاتجاه
- علاقة غير واضحة/ هناك حاجة لإجراء مزيد من البحث: سهم رمادي منقط ثنائي الاتجاه

إن كل شخص أو مجموعة أو جمعية أو مؤسسة أو هيئة حكومية، وما إلى ذلك، هم نقاط محتملة لبدء الحملة ولاتخاذ إجراء. غير أنه ليس من الممكن أن تركز على كل نقطة من النقاط المذكورة على الخريطة التكتيكية. ومن الضروري إجراء بحوث إضافية في هذه المرحلة لتكونوا استراتيجيين في استخدامكم للموارد المحدودة لاختيار نقاط الإجراء بحكمة.

على سبيل المثال، عند تحديد المؤسسات الحكومية، سيكون من المهم بشكل خاص إجراء بحث إضافي لتحديد الأشخاص الفعليين داخل المؤسسة. إذ أن من يتخذ القرارات في المؤسسة هم الأشخاص الذين يعملون لديها، وليس «المؤسسة» نفسها.

وعند رسم الخريطة التكتيكية الأولية، كان الاتحاد يركّز على وزارة الصحة باعتبارها الجهة الحكومية الأساسية الواجب مراجعتها للحصول على التأمين الصحي. ومن أجل الحصول على فهم أكبر لعملية التأمين الصحي، تم إجراء زيارة لصندوق التأمين الصحي. وكانت الوظيفة الحكومية المسؤولة عن إقرار الإعانات من خلال الصندوق مفيدة للغاية. ورغم أنها لم تستطع تقديم خطاب رسمي، إلا أنها قدّمت معلومات بشأن قرار مجلس الوزراء ورئيس الوزراء بشأن الأنظمة والتعليقات المتعلقة بالقضية ومن هو المؤهل. ونتيجة لذلك، قدّمت هذه الوظيفة معلومات مهمة لحملة الاتحاد. حيث تقدّم وزارة التنمية الاجتماعية الموافقة النهائية للحصول على التأمين الصحي على أساس أهلية الدخل. ويتم الحصول على هذه الموافقة فقط بعد المرور بالعديد من الإجراءات. وقد حدّد هذا هدفاً أساسياً جديداً لاتخاذ إجراءات لحملة المدافعة على الخريطة التكتيكية - الانتقال من وزارة الصحة

¹¹ من المهم ملاحظة أن أي أسرة مؤهلة للتقدم بطلب للحصول على تأمين صحي مجاني، وليس فقط عائلة المزارعة، سوف يُطلب منها المرور بنفس عملية التقديم.

التفكير الخاص بمنظمتكم

الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

يوفر تحديد ساحة المدافعة معلومات وأفكاراً لحشد الحلفاء وبناء التحالفات. وتوفر أدوات الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء دعماً حاسماً عند استكشاف واختيار التكتيكات لتعزيز جهود المدافعة. ومن المهم جداً لأي حملة أن تقوم بتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي يمكن أن توفر الدعم والمساعدة المستمرين للتخطيط والتوعية والحشد.

خذوا وقتكم للتفكير فيما يلي:

اعرف نفسك

لتحديد ساحة المدافعة على نحو أكثر شمولية وفهم أعمق للسياق المتعلق بالمشكلة التي تم تحديدها:

- هل شارك كل من النساء والرجال على حدٍ سواء في عملية تحديد ساحة المدافعة؟ إذا لم يكن كذلك، فهل تعكس نتائج خريبتكم التكتيكية أو تشمل جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، مثل الاختلافات في علاقات الاتصال وعلاقات القوة وصنع القرار؟
- من هم حلفاؤكم - أولئك الذين يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون معكم بشكل نشط؟
- ما نوع الحشد المطلوب لإشراك الشبكة الخاصة بكم من الأشخاص والمجموعات والمنظمات لفهم المشكلة التي حددتموها ضمن سياقكم بشكل أفضل؟

اعرف معارضيك / اعرف ساحة المدافعة

- من هم معارضيك - أولئك الذين لا يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون بشكل نشط ضدكم؟
- من تحتاجون إلى حشدهم في هذه المرحلة من المدافعة من أجل فهم أفضل لساحة المدافعة (على سبيل المثال، أشخاص لديهم مجالات خبرة محددة)؟

نصائح: تحديد ساحة المدافعة الخاصة بكم

- ضعوا الناس في المركز:
 - من الذين تُنتهك حقوقهم أو يُساء استخدامهم أو يُجرموا من التمتع بها؟
 - من الذين يقومون بالانتهاك أو الإساءة أو حرمان شخص آخر من حقه في هذه الحالة؟
- ما هو نوع البحث المطلوب لمساعدتكم على تحديد ما يلي:
 - من أيضاً يشارك أو يهتم أو يستثمر في هذه المسألة؟
 - من الذي يتحمل المسؤولية لمعالجة هذه المسألة؟
 - من هم الحلفاء والمعارضين المحتملين بشأن هذه المسألة؟

ابتكار واختيار التكتيكات

الخطوة الرابعة - ابتكار واختيار التكتيكات

إن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم وإحراز تقدم في رحلة التغيير الخاصة بكم. وباستخدامها بشكل جيد، يمكن للتكتيكات أن تبني النفوذ وتغير طبيعة العلاقات الإنسانية. وهناك العديد من التكتيكات المتاحة للمدافعين عن حقوق الإنسان، ويجري تطوير المزيد منها كل يوم! وكلما درستهم وتعلمتم المزيد من التكتيكات، كلما تمكنتم أكثر من تكييف أفكاركم التكتيكية لتلبية احتياجاتكم وإبقاء خصمكم في حالة إرباك وفقدان توازن. وتستكشف هذه الخطوة وتجمع المعلومات من جميع مصادر المعرفة الثلاثة: معرفة أنفسكم، ومعرفة خصمكم، ومعرفة ساحة المدافعة. وستسلط هذه الخطوة الضوء على العناصر التالية للتطور الاستراتيجي والتكتيكي:

- الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان.
- الأهداف الاستراتيجية لتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم.
- عناصر إجراءات المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صناع القرار.
- التكنولوجيا: التحديات والمنافع.

الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان

يمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب غاية أو غايتين تكتيكيتين رئيسيتين فقط ضمن أطرها المؤسسية. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقونه في التعلم، والاستثمار في الموظفين وصعوبات استقطاب الأموال، وقياس الأداء والفعالية. ويساعدكم الفهم الواضح لغايتكم التكتيكية على اختيار تكتيكاتكم بشكل أكثر فاعلية للوصول إلى أهدافكم في معالجة المشكلة التي حدتتموها. ولقد حدت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية رئيسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والتعزيز/ الترويج.

اسألوا أنفسكم - هل غايتكم الرئيسية هي:

- منع حدوث إساءة وشيكة في الوقت الحالي وفي المستقبل؟
- التدخل في حالات الحرمان أو الإساءة طويلة الأمد لحقوق الإنسان للأفراد والمجتمعات المهمشة أو المستعبدة؟
- تعويض الضحايا وإعادة بناء حياتهم وإعادة بناء المجتمعات المحلية بعد الإساءة - لمساعدتهم في الشفاء، أو السعي إلى العدالة، أو المصالحة، أو الانتصاف؟
- تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات تتسم بالاحترام والمشاركة، أو بناء سياسات ومؤسسات يتم فيها فهم حقوق الإنسان وتقويتها واحترامها؟

ونحن ننظر في رحلة التغيير في هذه الحالة، ادرسوا الأهداف والتكتيكات المختارة للدفع بحملة المدافعة إلى الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، أثناء استكشافنا لكل مجال من عناصر الإجراءات والتكتيكات المختارة، فكّروا في كيف تدعم التكتيكات الخاصة بكم وكيف تترابط من أجل تعزيز حملاتكم. حيث سيساعدكم هذا في أن تكونوا أكثر استراتيجية وفعالية من الناحية التكتيكية في جهود المدافعة الخاصة بكم.

تطوير رحلة التغيير

ارجعوا إلى بيان المشكلة الخاص بكم للحصول على إرشادات عند وضع أهداف محددة لتقييم التقدم المحرز في رحلة التغيير الخاصة بكم نحو تحقيق رؤيتكم.

بيان المشكلة: نظراً لعدم كفاية مستوى المعيشة، تُحرم المزارعات في الأغوار الشمالية من حقهن في التأمين الصحي.

بيان الرؤية: يتمتع جميع الأردنيين بحقهم في الرعاية الصحية.

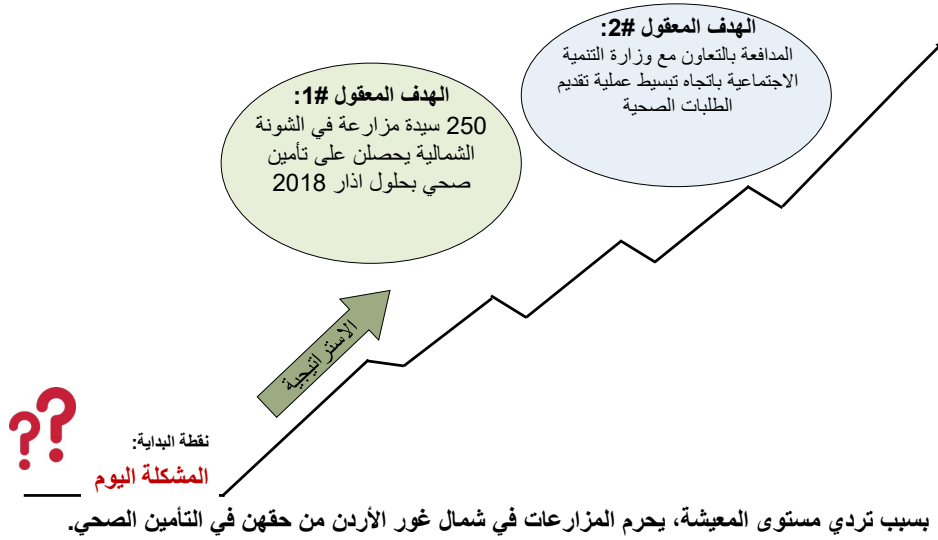
في هذه المرحلة، أصبح النقاش حاسماً بشأن نطاق المدافعة. ففي بداية هذه العملية، شعر الاتحاد أنه بحاجة إلى تغطية المملكة بأكملها. وفي الخطوات الأولى إلى الثالثة من هذه المنهجية، قام الاتحاد بتضييق نطاق تركيزه على منطقة الأغوار الشمالية. وبمساعدة من مدرب التكتيكات الجديدة، فيصل أبو السندس، اتخذ الاتحاد قراراً بزيادة تركيز طاقته وموارده بشكل خاص على مجتمع الشونة الشمالية. وكان هناك سببان هامان لهذا القرار: الأول يُعتبر هذا المجتمع أحد المناطق الأكثر فقراً في الأردن والثاني أنه يعمل كل أفراد هذا المجتمع تقريباً في مجال الزراعة.

وكانت هناك أيضاً أسباب مؤسسية لهذا الاختيار. حيث تُعتبر الشونة الشمالية منطقة يتمتع فيها الاتحاد بتمثيل جيد وراسخ من خلال وجود إحدى منظمات الأعضاء في هذا المجتمع المحلي. وكان لدى المنظمة العضو أيضاً اتصالات مع مدير مديرية التنمية الاجتماعية/ مكتب وزارة التنمية الاجتماعية في الشونة الشمالية.

وقد أتاح الجمع بين هذه النقاط توفير توجيه وفرصة ممتازة لاختبار قدرته على الوصول إلى هدف مدافعة محدد في رحلة التغيير الخاصة به.



الشكل: يقدّم هذا الرسم البياني لرحلة التغيير لمحة عامة عن الأهداف الحالية وطويلة الأجل للاتحاد.



حيث حدّد الاتحاد وجهته الاستراتيجية بالهدف العام للحملة المتمثل في حصول جميع المزارعات في الأغوار الشمالية على التأمين الطبي مع تحقيق الأهداف المرحلية التالية:

الهدف رقم 1:

حصول 250 مزارعة في الشونة الشمالية على تأمين صحي بحلول آذار/ مارس 2017.

الهدف رقم 2:

الضغط على وزارة التنمية الاجتماعية لتبسيط عملية تقديم طلبات التأمين الصحي.

الشكل: يقدّم هذا الرسم البياني لرحلة التغيير لمحة عامة عن الأهداف الحالية وطويلة الأجل للاتحاد.

توفّر هذه الأهداف فرصة للتفكير في الغايات التكتيكية للتصدي لانتهاكات حقوق الإنسان المبيّنة في بيان المشكلة الخاص بالاتحاد. ويساعد فحص الغايات التكتيكية على ضمان بلوغ الأهداف والتكتيكات المختارة لمعالجة المشكلة إلى الغرض المنشود. حيث ركّز الاتحاد على التدخل كغاية تكتيكية لجهوده في هذه المدافعة. وإن الغرض المقصود من المدافعة هو التدخل في الحرمان طويل الأمد لحقّ المزارعات في الحصول على تأمين صحي مجاني على أساس عدم كفاية الدخل.

ومن المهم أن يفي الهدف المباشر بمعايير (SMART) بأن يكون هدف «معقول» لضمان القدرة على تقييم التقدم الملموس نحو الهدف:

محدد: حصول المزارعات في الشونة الشمالية على التأمين الصحي.

قابل للقياس: حصول ما مجموعه 250 امرأة على التأمين الصحي.

عملي: قرر الاتحاد أنه من الواقعي أن تحصل 250 امرأة على التأمين الصحي خلال الفترة الزمنية.

واقعي: يتناول الهدف المشكلة المذكورة (تُحرم المزارعات من حقهن في التأمين الصحي) والغرض من المدافعة (التدخل من خلال مساعدة المزارعات للحصول على حقهن في التأمين الصحي).

له سقف زمني: بحلول آذار/ مارس 2017، ستحصل المزارعات على حقهن في التأمين الصحي.

من المهم أن نلاحظ أن الاتحاد ناقش عدداً من الطرق البديلة التي يمكن أن تحصل المزارعات من خلالها على الرعاية الطبية.

- حشد مالكي المزارع لتوقيع عقود مع العاملات في الزراعة تشمل الخدمات الطبية، وإذا توجب على العاملة الحصول على الرعاية الطبية، فإنها لن تخسر أجرها اليومي.
- إنشاء صندوق داخل الاتحاد من أجل احتياجات الرعاية الطبية الطارئة للنساء. ويمكن جمع جزء من أموال هذا الصندوق من النساء أنفسهن والمنظمات الأعضاء ومن خلال مساهمات الجهات المانحة.
- من خلال الاتحاد، التنسيق مع المنظمات الدولية التي تقدم وحدات رعاية طبية متنقلة لتوفير الرعاية الصحية للمزارعات.

إن أيًا من هذه الخيارات كان سيغير بشكل كبير حملة المدافعة. وإن أتباع نهج قائم على حقوق الإنسان كان له تأثير مباشر على أهداف حملة الاتحاد وتوجيهها. وعندما علم الاتحاد بوجود الحق في التأمين الصحي المجاني للأشخاص ذوي مستويات المعيشة غير الكافية، وقرت تلك المعرفة مساراً واضحاً للمدافعة.

نصائح: إنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم

اعرف نفسك

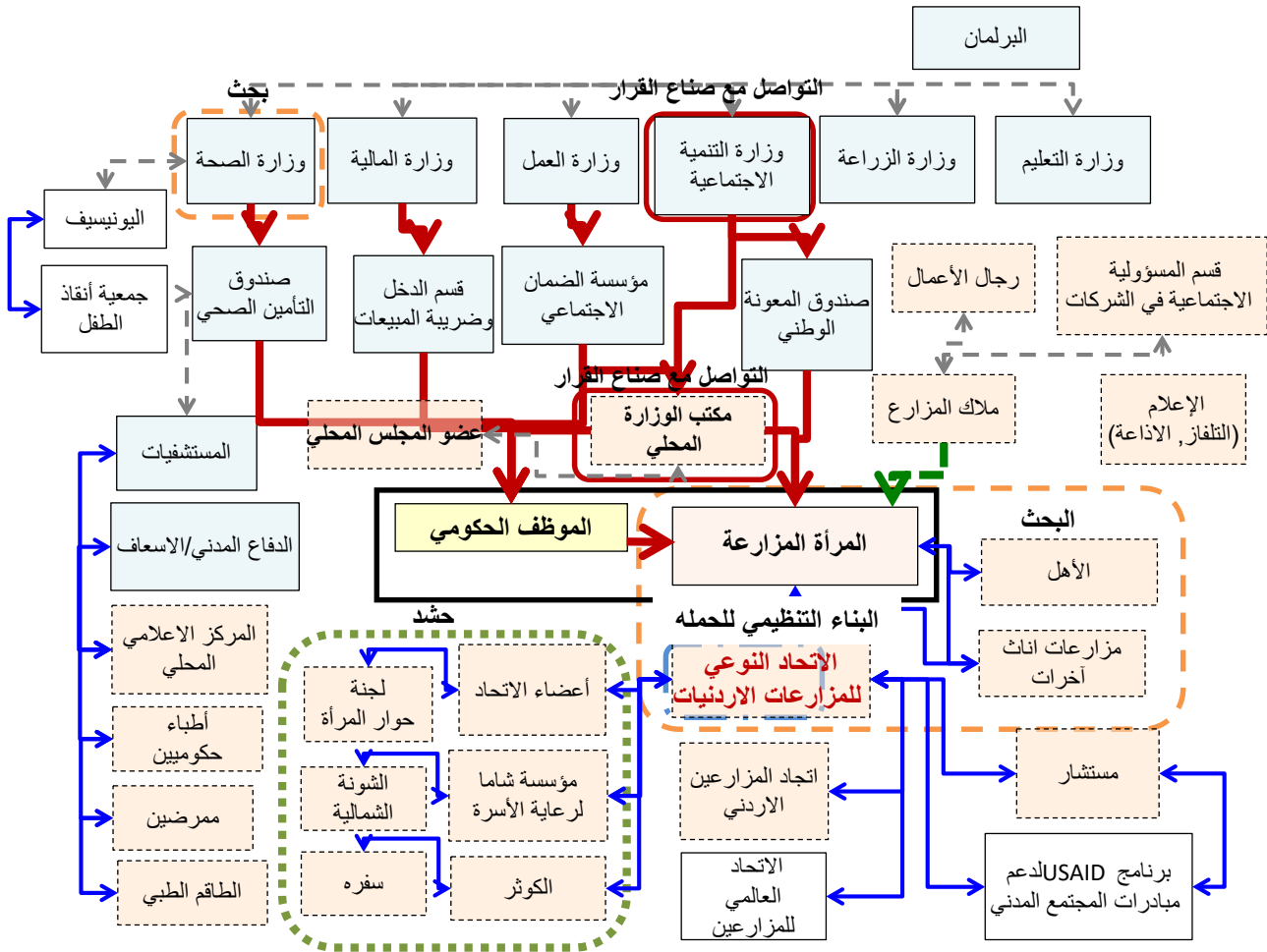
- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج المرجوة.
- قوموا بتحديد الأهداف أو المنجزات المرغوبة لإنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم. يجب أن تفي هذه الأهداف بمعايير «SMART» أي أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق واقعية ومحددة بإطار زمني حتى تتمكنوا من رصد التقدم الذي تحرزونه، وتقييم نجاحاتكم، ومعرفة ما تبقى لتفعلونه.
- انظروا في وضع أهداف محددة تتعلق بكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.

عناصر إجراء المدافعة

أثناء إجراء حملات المدافعة، توفر عناصر الإجراءات هذه (البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار) إرشادات لتطوير الأهداف المحلية لإنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم، لمساعدتكم على المضي قدماً في الإستراتيجية. ومن المهم أن تفهموا أن كل مجال يدعم عناصر الإجراءات الأخرى ويساعدكم على مراقبة تقدمكم وتقييم أوجه قصوركم ونجاحاتكم (انظروا الخطوة الخامسة). ويمكن أن يوفر وضع أهداف لكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة أولويات زمنية لضمان عمل الجوانب المختلفة للحملة معاً.

وتوفّر الخريطة التكتيكية وسيلة لتحديد الفئات المستهدفة بشكل مرئي لكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة. ويبرز طيف الحلفاء مواقع هذه الفئات المستهدفة على الطيف. وتوفّر المواقع الموجودة بين طيف الحلفاء النشطين إلى الخصوم النشطين معلومات مهمة لاختيار التكتيك للوصول إلى الأهداف المحددة والنجاح في تحقيقها. وإن التكتيكات الأكثر فعالية هي تلك المترابطة والتي تدعم بشكل مشترك التقدم في التكتيكات الأخرى. انظروا في كيفية إشراك الفئات المستهدفة وكيفية ترابط التكتيكات الخاصة بكم من أجل تعزيز حملتكم. وسوف نستخدم أدوات الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء لتوضيح الفئات المستهدفة بعناصر إجراءات المدافعة التي وقع عليها الاختيار في هذه الحالة. وخلال تفحص عناصر إجراءات المدافعة والتكتيكات المختارة، انتبهوا لكيفية ترابط

التكتيكات الخاصة بكم حتى تتمكنوا من التقدم بحملتكم.



انظروا إلى الخريطة التكتيكية أدناه لتحديد مكان الفئات المستهدفة لعناصر إجراءات المدافعة. ولاحظوا علاقات القوة في خارطة الاتحاد - وهي الخطوط الحمراء المتصلة أحادية الاتجاه - التي تسلط الضوء على العديد من الجهات والوكالات الحكومية المعنية. حيث حدّد الاتحاد في البداية وزارة الصحة باعتبارها صانع القرار الحكومي للحصول على التأمين الصحي. وبدلاً من السعي للحصول على إعفاء للمزارعات من خلال وزارة الصحة، كشف البحث الذي أجري على القوانين والأنظمة عن وجود خيار أفضل. فمن أجل المطالبة بالحق في التأمين الصحي على أساس عدم كفاية مستوى المعيشة، فإن وزارة التنمية الاجتماعية لديها السلطة النهائية لاتخاذ القرار. ولكن يجب أيضاً إشراك عدد كبير من المكاتب المحلية للوزارات والجهات الحكومية المحددة على خارطة التكتيكية قبل تقديم الطلب النهائي للتأمين الصحي إلى وزارة التنمية الاجتماعية.

لاحظوا موقع هذه الفئات المستهدفة نفسها على طيف الحلفاء. حيث ركّز البحث القانوني على وزارة الصحة، التي تقع في شريحة الخصم غير النشط من الطيف. ويرجع هذا الموقع إلى افتراض الاتحاد أنه من المرجح أن تعارض وزارة الصحة الحصول على إعفاء خاص للمزارعات في القانون والأنظمة.

وقوموا كذلك بتحديد موقع عناصر البحث الأخرى على الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء: وهي المزارعات كأفراد وكجزء من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد. حيث كنّ مشاركات ناشطات فضلاً عن كونهن منفذات للبحث. وبما أن هدف الاتحاد كمنظمة هو الدفاع عن المزارعات، فإن هذه الفئات المستهدفة تقع في شريحة الحليف النشط.

بعد ذلك بتحديد الفئات المستهدفة للحشد على الطيف، وهؤلاء هم أعضاء اتحاد من الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني الأخرى الموجودة في شريحة الحليف النشط. وتمكن الاتحاد من تحديد الوكالات الحكومية الوطنية على نحو فعال، الموجودة في الشريحة المحايدة على الطيف، والتي لديها مكاتب محلية يمكن أن يتم فيها إشراك صناع القرار بشكل مباشر. وتم وضع هذه الوكالات الحكومية على المستوى المحلي في شريحة الحليف غير النشط. حيث لم يعتبر الاتحاد بأن هذه الوكالات تعارض هدف حملته للحصول على التأمين الصحي للمزارعات. بل على

الشكل أعلاه: تسلط هذه الخريطة التكتيكية الضوء على موقع الغايات التكتيكية لكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة الأربعة.

مفتاح الخريطة التكتيكية:

- الدائرة باللون البرتقالي الفاتح مع خط متقطع = كيانات المجتمع المدني.
- الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات: دائرة باللون البرتقالي الفاتح مع خط متقطع مع نص باللون الأحمر الغامق.
- الدائرة باللون الأزرق الفاتح = الهيئات الحكومية الأردنية.
- الدائرة البيضاء = هيئات دولية ذات صلة.
- عناصر إجراء المدافعة.
 - القدرات الداخلية = باللون الأزرق الفاتح المنقط وخط متقطع.
 - البحث = خط برتقالي متقطع.
 - الحشد = خط أخضر منقط.
 - إشراك صناع القرار = خط أحمر متصل.

الخطوة الخامسة - خطة العمل



في حال عدم اتخاذ إجراء، لن يتغير أي شيء بشأن المشكلة التي حددتموها. وتوفر منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة الفرص في كل خطوة لاتخاذ إجراء ومراقبة وتقييم تقدمكم. وتساعدكم هذه العملية على الاعتراف بالنجاحات وتعلم الدروس من الخطوة الأولى في جهود المدافعة التي تبذلونها. وتعيدكم هذه المنهجية إلى الخطوة الأولى حتى تتمكنوا من تقييم معرفتكم - معرفة أنفسكم، ومعرفة خصمكم، ومعرفة ساحة المدافعة - وتقييم مدى تأثير إجراءات المدافعة الخاصة بكم على المشكلة التي تم تحديدها. خذوا وقتكم لتحديد ما الذي تغير وما الذي يتطلب المزيد من الجهد.

وبينما ننظر في التنفيذ الفعلي لهذه الحملة ونتائجها، فكروا في كيف تقوم منظماتكم بتوثيق إنجازاتكم والإشادة بها - داخليا لموظفي منظماتكم وأعضاء الشبكة، ولكن أيضاً خارجياً لتسليط الضوء على التقدم الذي تحرزونه في رحلة التغيير الخاصة بكم.

وقد حققت الحملة إنجازات ملحوظة فيما يتعلق بالأهداف التي خططت لتحقيقها. وتلخص النتائج أدناه وفقاً لما يلي:

- كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة (البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صناع القرار).
- الفئات المستهدفة والجمهور المعني.
- التكتيكات المختارة وأهدافها لتحقيق الانجاز المرحلي الأول في رحلة التغيير.
- النتائج التي تسلط الضوء على الإنجازات الصغيرة والكبيرة وتعترف بها.

واستغل الاتحاد الأساس القانوني للحق في تأمين صحي مجاني لأولئك الذين حرموا من مستوى معيشي كاف لتحقيق نتائج رئيسية في حملته. ومن خلال تطبيق التكتيكات بشكل فعال في عناصر إجراءات المدافعة التالية، تجاوز الاتحاد بشكل كبير هدفه الاستراتيجي: حصول 250 مزارعة في الشونة الشمالية على تأمين صحي بحلول آذار/مارس 2017. وقام الاتحاد بما يلي:

1. البناء التنظيمي للحملة لقيادة الاتحاد والجمعيات الأعضاء من أجل إجراء المدافعة القائمة على حقوق الإنسان.
2. تنسيق عملية حشد الجمعيات الأعضاء في الاتحاد، وشركاء المجتمع المدني، والمزارعات للمطالبة بحقهن في الحصول على تأمين صحي مجاني.
3. إشراك صناع القرار على الصعيد المحلي لدعم وتيسير طلبات المزارعات من أجل الحصول على التأمين الصحي.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

الفئة المستهدفة: أعضاء مجلس إدارة الاتحاد وقادة الاتحادات الأعضاء.

التكتيك: تدريبات بناء القدرات في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، والإدارة المؤسسية، ومهارات تنفيذ الحملات.

الهدف: بناء فهم مشترك للمدافعة القائمة على حقوق الإنسان بين الجمعيات الأعضاء في الاتحاد لتحديد وتخطيط وتنفيذ حملات المدافعة مع المزارعات.

النتائج: تم إجراء تدريب على المدافعة في مجال حقوق الإنسان لمدة أربعة أيام مع أربعة وعشرين (24) قائدة من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد باستخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة لبرنامج التكتيكات

الجديدة في حقوق الإنسان لبتنم تطبيقها عملياً على هموم المزارعات. وقدم التدريب لغة مشتركة وفهماً للمدافعة الأمر الذي كان متاحاً لجميع النساء، بما في ذلك القائدات الأميات. وهذا يعزز التعاون وروح الفريق. وكان من النتائج الهامة لعملية التدريب قرار تركيز جهود الاتحاد على المنطقة المحددة في الأغوار الشمالية. وعندما بدأت الاستعدادات في الأغوار الشمالية، مع عضو الاتحاد المحلي والمنظمات المجتمعية النسائية الأخرى، تم تشكيل ثلاث فرق للحملة: فريق إعداد الاستبيان؛ فريق التواصل مع المزارعات؛ وفريق التواصل مع مقدمي خدمات التأمين الصحي (انظر الحشد).

تم تقديم تدريبات إضافية لما مجموعه 267 امرأة من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد ومشاركات من جمعيات إضافية أخرى من منطقة الأغوار الشمالية. وقد أتاح ذلك فرصة للاتحاد لعرض أعماله العامة بالإضافة إلى عرض أهداف حملة المدافعة إلى عدد كبير من النساء. وحصل الاتحاد نفسه على تدريب إضافي في الدعم الفني في مجالات الإدارة المؤسسية والشفافية ومهارات محددة في اللغة الإنجليزية والحاسوب.

التفكير في البناء التنظيمي للحملة

اعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة مجموعتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج. هل شاركت النساء والرجال في فئتك المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج؟ هل تعكس المخرجات والنتائج المرجوة أو تشمل الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر) مثل معالجة الأدوار وعلاقات القوة والحصول على الموارد واتخاذ القرارات؟
- انظروا في القدرات الداخلية لمنظمتكم على القيام بالمدافعة. ما هي آليات الدعم الحالية المعمول بها؟
- بالنسبة لحملة المدافعة المحددة، ناقشوا أنواع الهياكل التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبرى في تنفيذ الحملة. ما هي أشكال الدعم الإضافية المطلوبة؟ كيف يمكنكم تعزيز قدراتكم؟
- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لدعم وبناء قدراتكم الداخلية؟ ما هي التحديات التي قد تواجهونها عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟
- بينما تستكشفون تكتيكات لبناء «القدرات الداخلية»، لا تنسوا أن الحلفاء النشطين وغير النشطين يمكن حشدهم لدعم وتعزيز قدرات منظماتكم. من هم الحلفاء الذين يمكنكم إشراكهم والاعتماد عليهم للقيام بأدوار القيادة والتنفيذ؟

اعرف ساحة المدافعة/اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لبناء الدعم الخارجي؟
- ما هي التحديات التي قد تواجهونها فيما يتعلق بالمعارضين أو بسياقكم عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟

البحث

الفئة المستهدفة: وزارة الصحة.

التكتيك: إجراء مراجعة قانونية للقوانين والأنظمة والهيئات ذات الصلة فيما يتعلق بالتأمين الصحي.

النتيجة: أجرى مستشار قانوني بحثاً في قانون الصحة ورفع تقريراً عن مدى صعوبة قيام الاتحاد بالمدافعة من أجل الحصول على إعفاء قانوني للمزارعات كمجموعة خاصة للحصول على التأمين الصحي. ولأن هذه كانت النية الأولية للاتحاد، فقد ركز الاتحاد على وزارة الصحة باعتبارها هيئة صنع القرار لهذا الإعفاء. وما اعتبر نقطة ثانوية في البحث، الحق في التأمين الصحي المجاني لأولئك الذين يفتقرون إلى سبل المعيشة الكافية بدخل قدره 300 دينار أو أقل شهرياً لكل عائلة، برز كعنصر حاسم لحملة الاتحاد. وقد أدى ذلك إلى حدوث تحوّل محوري في حملة المدافعة ووجه جهود الاتحاد نحو وزارة التنمية الاجتماعية.

الفئة المستهدفة: المزارعات.

التكتيك: إجراء مجموعات التركيز.

الهدف: الحصول على فهم أفضل للمشاكل التي تواجهها المزارعات في الأردن.

النتائج: تعاقد الاتحاد مع خبير استشاري لإجراء مجموعتي تركيز منفصلتين شارك فيها ما مجموعه 30 مزارعة.

ومنحت مجموعات التركيز هذه المزارعات فرصة للتعبير عن همومهن العديدة. وتم تشكيل مجموعات التركيز فقط من النساء للتغلب على الحواجز الثقافية لديهن ومعالجتها للتعبير عن القضايا التي توترقهن. وحددت هذه العملية الافتقار إلى التأمين الصحي باعتباره من الهموم ذات الأولوية للمزارعات.

الفئة المستهدفة: المزارعات في الشونة الشمالية.

التكتيك: إجراء مقابلات وجهاً لوجه باستخدام استبيان.

الهدف: التحقق من كون التأمين الصحي أولوية ودرجة أهلية الدخل المحتملة بين المزارعات في المجتمعات المحددة في الشونة الشمالية.

النتائج: ظهر هذا التكتيك بشكل طبيعي لاحقاً ولم يكن جزءاً من الخطة الأصلية. حيث قام فريق الاستبيان التابع للاتحاد بإعداد الاستبيان وتوزيع 250 استبيان على الجمعيات الأعضاء في الاتحاد والمنظمات الشريكة المحلية. وكان الاستبيان قصيراً جداً، بستة أسئلة. وتم تسليم 153 استبياناً مكتملاً. حيث صادقت الأسر على أن التأمين الصحي يعتبر أولوية. كما قدمت المقابلات وجهاً لوجه معلومات دقيقة عن الأوضاع الاقتصادية. ومن بين 153 استبيان تم تسليمه، أشارت 130 أسرة إلى مستويات دخل تبلغ 300 دينار أردني أو أقل في الشهر وأكدت تلك الأسر أنها ليست مشمولة في مظلة التأمين الصحي. وهذا يدل على مستوى الثقة في منظمة الاتحاد المحلية وحملة الاتحاد الكلية.

واتخذ الاتحاد خطوة إضافية لاختبار مجموعة من المزارعات للتقدم بطلب للحصول على التأمين الصحي استناداً إلى معلومات الاستبيان التي قدّمتها الأسر. وحصلت كل تلك الأسر على تأمين صحي. وقدمت نتائج الاستبيان وعملية تقديم الطلبات الاختيارية معلومات بالغة الأهمية أثّرت ووجهت الجهود اللاحقة للحملة في حشد المزارعات المؤهلات وأسرن لتقديم طلب للحصول على التأمين الصحي (انظروا الحشد).

وتم في وقت لاحق تقديم معلومات الأهلية هذه للحق في الحصول على التأمين الصحي على أساس الافتقار إلى سبل المعيشة الكافية في مقابلات إعلامية لتسليط الضوء على حالة المزارعات.

التفكير في البحوث

اعرف نفسك

- ما هي أشكال البحث التي تحتاجها لفهم مشكلتك التي تم تحديدها بشكل أفضل؟
 - المعلومات القائمة على الحقوق: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بحقوق الإنسان التي يتم انتهاكها أو إعاقتها؟ فكر كيف من الممكن أن يكون كل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر على المشكلة وتكتيكات البحث.
 - المعلومات التقنية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بكيفية تنفيذ الهياكل والإجراءات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر في تنفيذ الإجراءات والتعليقات.
 - المعلومات التشريعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالقوانين والسياسات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي او العمر، أو الإعاقة اثر في تطوير القوانين والسياسات.
 - المعلومات الاجتماعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالهياكل أو الحواجز الثقافية والاجتماعية؟ فكر في كيفية تأثير الفروق الجندرية، مثل فرق الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة وامكانية الوصول إلى الموارد وصناع القرار، في أشكال البحث التي تختارها.

اعرف ساحة المدافعة

- انظروا في كيفية استخدام أدوات التكتيكات الجديدة:
 - استخدام أداة «الخريطة التكتيكية» لتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي لديها خبرات خاصة فيما يتعلق بالمسألة التي تم تحديدها.
 - استخدام أداة «طيف الحلفاء» لمناقشة التكتيكات المناسبة لإشراك الخبراء على أساس موقفهم كحلفاء أو محايدين أو معارضين.

- كيف يمكن استخدام البحوث في رفع الوعي وحشد الحلفاء؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهودكم البحثية؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا التي من شأنها أن تفيد بحوثكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة في جمع المعلومات عن قضيتكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة لتحليل النتائج؟
 - كيف يتم استبعاد الفئات المهمشة من الوصول إلى التكنولوجيا أو استخدامها (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم).

اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام البحوث في مواجهة المعارضة من المعارضين؟
- كيف يمكن استخدام البحوث لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات لإشراك صنّاع القرار؟
- كيف سيتفاعل صنّاع القرار (الحلفاء والمعارضين) مع نتائج بحوثكم؟
- ما هي الاعتبارات التي تحتاجون إلى اتخاذها فيما يتعلق بالمنهجية أو التكنولوجيا التي اخترتموها؟

الحشد

الفئة المستهدفة: قيادات نسائية من الجمعيات الأعضاء في الاتحاد ومنظمات المجتمع المدني الشريكة.

التكتيك: تشكيل فِرَق الحملة.

الهدف: تنظيم وحشد القيادة لتنفيذ حملة المدافعة.

النتائج: كانت هذه الفِرَق الثلاثة، التي تم تشكيلها من خلال عملية التدريب على المدافعة، مسؤولة عن تنظيم جهود الاتحاد للوصول إلى هدف المدافعة. وقد ساعد ذلك على توجيه طاقتهم بنجاح إلى الحملة وحشد أعضاء إدارة الاتحاد نحو المزارعات. وقامت الفِرَق بتوزيع الأدوار والمسؤوليات على النحو التالي:

1. فريق إعداد الاستبيان: أنشأ هذا الفريق استبياناً موجزاً استخدم للتحقق من أن التأمين الصحي أولوية وتحديد أهلية الدخل بين المزارعات.

2. فريق التواصل مع المزارعات: قام هذا الفريق بتنسيق الجمعيات الأعضاء في الاتحاد لإجراء مقابلات الاستبيان وجهاً لوجه مع المزارعات وأسرهن. وأتاح هذا الفريق تحديد مدى إمكانية حصول الأسر المؤهلة من حيث الدخل على الحق في الحصول على تأمين صحي مجاني. وكفل هذا الفريق أن تكون المزارعات الأميات مشمولات في عملية الاستبيان، وأجروا تواصلًا لغرض المتابعة، وقاموا بمرافقة المزارعات لإكمال طلب التأمين الصحي. وقام الفريق بحشد 739 امرأة لاستكمال إجراءات الحصول على التأمين الصحي. وشمل ذلك تنظيم النقل للنساء إلى كل دائرة حكومية حيث طلب منهن تقديم طلباتهن لمراجعتها وختمها بشكل رسمي. كما قام هذا الفريق بتتبع عدد المزارعات وأسرهن اللواتي حصلن أو لم يحصلن على تأمين صحي. وتم منح التأمين الصحي لأكثر من 70٪ من المزارعات اللواتي تقدمن بطلبات. وشملت المتدمات اللواتي تمت الموافقة عليهن وعددهن 558 أفراداً آخرين من الأسرة، مثل الأزواج والمعالين، حيث بلغ مجموع المستفيدين أكثر من 3300 شخص.

3. فريق التواصل مع مقدمي خدمات التأمين الصحي: التقى هذا الفريق بمجموعة من الأشخاص المسؤولين عن الرعاية الصحية لبناء الدعم والتعاون من أجل تيسير حصول المزارعات على حقهن في التأمين الصحي بها في ذلك:

• الدوائر والمؤسسات الحكومية والموظفين والنواب المنتخبين. على سبيل المثال، يوجد لدى كل وزارة مدير في كل محافظة (على سبيل المثال، إربد)، ومن ثم قادة شعب على مستوى المجتمع المحلي (على سبيل المثال، الشونة الشمالية) مثل وزارة الصحة، ووزارة التنمية الاجتماعية، ودائرة الترخيص، وما إلى ذلك؛ ويشمل موظفو الحكومة الأطباء والمرضات وغيرهم من العاملين بالمستشفيات.

- الجهات الخاصة: الشركات والمؤسسات التي لديها أقسام مسؤولية اجتماعية؛ وأصحاب المزارع وأصحاب الأعمال الآخرين الذين لديهم مسؤولية تسديد اشتراكات نظام الضمان الاجتماعي نيابة عن موظفيهم للحصول على التأمين الصحي.

لعب هذا الفريق دوراً حاسماً في فهم عملية تقديم الطلبات وإعداد مختلف موظفي الوكالات لتلقي مجموعات كبيرة من المزارعات لتقديم نماذج طلباتهن. حيث تطلب كل مراجعة وأختام رسمية للسير بكل طلب للتأمين الصحي إلى الأمام (انظروا إشرارك صناعت القرار).

التفكير في الحشد

اعرف نفسك

- ما هي جهود الحشد المطلوبة لتحقيق أهداف «رحلة التغيير» الخاصة بكم؟
- ما هي الاعتبارات الخاصة التي قد تحتاجها الفئات المهمشة من أجل حشدها (على سبيل المثال، النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم)؟
- ما هي القدرات التي تتمتعون بها لهذه الجهود؟
- كيف يمكنكم الحصول على قدرات إضافية؟

اعرف ساحة المدافعة

- استخدموا [أداة الخريطة التكتيكية](#) لمناقشة:
 - من هم الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المعنيون في قضيتكم والذين قد يحتاجون إلى حشدهم؟
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل للمعنيين أو المتضررين (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة، إلى آخره)؟
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل لأولئك الذين يتحملون المسؤولية بشأن هذه القضية؟
 - استخدم [أداة «طيف الحلفاء»](#) للنظر في التكتيكات المناسبة لأولئك الذين تم تحديدهم في كل شريحة. على سبيل المثال:
 - الحلفاء النشطون - ما هي التكتيكات التي ستشرك حلفاءكم لكي يصبحوا أكثر نشاطاً في العمل معكم من أجل تحقيق الهدف؟
 - الحلفاء غير النشطين - ما هي التكتيكات التي ستزيد من اهتمام واستعداد هؤلاء الحلفاء للانتقال إلى موقف «الحليف النشط»؟
- [اختبار التكتيكات](#): هل تعكس خيارات التكتيك أو تشمل أي جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجنس) مثل الاختلاف في الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة والوصول إلى الموارد واتخاذ القرارات؟
 - ما هي الفرص المتاحة للقيادة والتنفيذ التي يمكنكم مشاركتها مع الحلفاء لتعزيز قدرات منظماتكم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟ وكيف يمكنكم ضمان تمثيل فئتيكم المستهدفة (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، المجموعات المهمشة) في عمليات القيادة والتنفيذ؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهود الحشد التي تقومون بها؟
 - ما هو الغرض من استخدام التكنولوجيا (الاتصال من أجل التنسيق والتواصل من أجل زيادة الوعي والتواصل من أجل حشد الإجراءات، وما إلى ذلك)؟
 - من ليس لديه القدرة على الوصول إلى أو استخدام التكنولوجيا التي تفكرون فيها؟
 - كيف يمكنكم الوصول إلى أولئك الذين لا يستخدمون التكنولوجيا؟

اعرف خصمك

- كيف سيكون رد فعل المعارضين على أشكال الحشد التي اخترتموها؟

إشراك صناع القرار

الفئة المستهدفة: وزارة التنمية الاجتماعية.

التكتيك: عقد ندوات للمزارعات لتعزيز هيكل التأمين الصحي.

الهدف: إشراك موظفي الوزارة لضمان الحصول على معلومات دقيقة ومساعدة لضمان حصول المزارعات المؤهلات على حقهن في التأمين الصحي.

النتائج: قام الاتحاد بالتنسيق مع مدير مديرية وزارة التنمية الاجتماعية والمنظمات الشريكة الأخرى بعقد اجتماعات مع المزارعات وسجل أسماء المؤهلات للتأمين الصحي. ومن بين هذه المنظمات: جمعية شفاء الخيرية لرعاية الأسرة، ومنظمة الكوثر النسائية، ومنظمة نساء الشونة الشمالية، ومنظمة السفرة النسائية، ومنظمة حوار النساء. وقدم مدير مديرية وزارة التنمية الاجتماعية في الشونة الشمالية تعليقات بشأن أهلية التأمين الصحي. ونتيجة لهذه الندوات والتوعية الأخرى، استكملت 739 مزارعة طلبات التأمين الصحي الخاصة بهن.

ومكنت هذه الندوات من زيادة التفاعل بين صناع القرار وعضوات وأعضاء المجتمع. وتمكن الاتحاد من تعريف المزارعات بحقوقهن، وعلى وجه التحديد حقهن في التأمين الصحي. ولعبت وزارة التنمية الاجتماعية دوراً هاماً في هذه الندوات. ونتيجة لذلك، ساعدت عملية تقديم الطلبات ودور الوزارة إلى حد كبير في معالجة الحواجز البيروقراطية.

الفئة المستهدفة: الوزارات والدوائر الحكومية التي يُشترط موافقتها على التأمين الصحي.

التكتيك: إجراء اجتماعات توعوية وتحضيرية وجهاً لوجه.

الهدف: تفعيل دور وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات ذات الصلة لضمان قيامها بأدوارها في التحقق من صحة نماذج طلبات التأمين الصحي.

النتائج: عمل فريق التواصل مع مقدمي خدمات التأمين الصحي (التابع للاتحاد) على التغلب على العقبات البيروقراطية (المعاملات الورقية). ونتيجة لزيارة وزارة التنمية الاجتماعية، حصل الفريق على نموذج لتقديم طلبات التأمين الصحي على أساس الافتقار إلى مستوى معيشي كافي. ويعتمد العدد الفعلي لأقسام ودوائر التحقق على كل امرأة ووضع أسرتها. حيث تطلبت عملية تقديم الطلبات مراجعة تسع جهات رسمية للتصديق على أهلية التأمين الصحي للمزارعات من الشونة الشمالية. وشملت هذه الجهات ما يلي:

1. وزارة التنمية الاجتماعية.
 - صندوق المعونة الوطنية.
2. مؤسسة الضمان الاجتماعي.
3. مديرية الأمن العام، إدارة ترخيص السواقين والمركبات (للمصادقة على أن الأسرة لا تملك مركبة أو تاكسي من شأنها توليد الدخل).
4. وزارة الصحة.
 - صندوق التأمين الصحي.
5. وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية.
 - صندوق الزكاة.
6. وزارة الزراعة.
7. وزارة المالية.
8. وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) (للمصادقة على أن المزارعة لا تتلقى خدمات طبية من الأونروا).
9. مستشفى إيدون العسكري - إربد.

وقد قام فريق التواصل التابع للاتحاد بعقد اجتماعات مع الوزارات والدوائر التي يُشترط مراجعتها لاستكمال عملية تقديم الطلبات. ومن المهم إدراك أن هذه المديرية الرسمية تتمركز في المحافظة. وأثار هذا القلق بشأن النقل والتعقيدات اللوجستية التي تُعتبر حواجز كبيرة للأشخاص الذين يسعون إلى الحصول على حقهم في الرعاية الصحية. واعد الاتحاد ملاحظاته لتقديمها كتوصية إلى وزارة التنمية الاجتماعية لتبسيط إجراءات التقديم.

وقام الاتحاد بالتنسيق مع موظفي الجهات الحكومية وتجهيزهم لاستقبال مجموعات كبيرة من المزارعات اللواتي سيحضرن لتقديم الطلبات في مواعيد محددة. وكان هذا ضروريا لتيسير العملية للمزارعات. وقد خدمت هذه الوزارات والدوائر 739 امرأة. حيث تم نقل النساء في مجموعات من 25 امرأة لتقديم طلباتهن ليتم مراجعتها بشكل رسمي. واشترط حصول كل النساء على أختام رسمية لتقديم طلبات التأمين الصحي الخاصة بهن. وساعد نقل النساء في مجموعات على ضمان معالجة معاملات كل مجموعة من 25 امرأة بسلاسة وفي غضون يوم واحد. ولولا هذا النوع من التخطيط والتنسيق، لم يكن ممكنا إتمام العملية في يوم واحد.

وقد أدت هذه العملية المنسقة إلى تفعيل دور وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات للتأكد من استعدادها لأداء أدوارها. ونتيجة لذلك، أدى نجاح 553 مزارعة في الحصول على التأمين الصحي إلى تجاوز هدف الاتحاد وهو 250 مزارعة بمقدار كبير.

وتم توفير التأمين الصحي لجميع أفراد الأسرة، وليس فقط للأب أو المزارعة بصفتها ربّ الأسرة. ونجح الاتحاد في الحصول على تأمين صحي لأكثر من 3300 شخص (العدد التقديري للأشخاص بناء على دفتر العائلة الذي تُدرج فيه أسماء أفراد كل أسرة). وتم شمول هذه الأسر في مظلة التأمين الصحي لمدة ثلاث سنوات. حيث سيتعين عليهم إثبات أهلية دخلهم مرة أخرى بعد انقضاء ثلاث سنوات. وعبرت المزارعات عن ارتياحهن الكبير للمساعدة التي قدمها الاتحاد.

التفكير في اشراك صنّاع القرار

توفّر عناصر إجراء المدافعة هذه فرصاً ممتازة لإشراك صنّاع القرار والاعتراف بالإنجازات التي تحققت في رحلة التغيير الخاصة بكم. ومن المهم أن نلاحظ أن التكنولوجيا قد تساعد على تعزيز جهودكم في كل مجال. وعلاوة على ذلك، انظروا في كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم تحضيراتكم لإشراك صنّاع القرار لتعزيز جهود المدافعة الخاصة بكم في كل من عناصر إجراءات المدافعة التي تم بيانها:

اعرف نفسك

- البناء التنظيمي للحملة
 - قوموا بتحديد الأشخاص داخل منظماتكم أو شبكتكم المطلوب منهم اشراك صنّاع القرار (أعضاء المجتمع المتأثرون بالمشكلة، الخبراء، الحلفاء المؤثرون، إلخ).
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تعزز هيكل دعمكم الداخلي وتواصلكم وتنظيمكم لتنفيذ المدافعة الخاصة بكم؟

الحشد

- كيف ستضغط التكتيكات التي تم اختيارها على حلفائكم للوصول إلى صنّاع القرار؟
- حدّدوا الأشخاص داخل منظماتكم وشبكتكم وأصحاب المصلحة المطلوب منهم وضع توصيات أو مطالب باتخاذ إجراء من قبل صنّاع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز التواصل مع حلفائكم وأفراد المجتمع الآخرين وصنّاع القرار؟

اعرف خصمك

- البحث:
 - كيف يمكن للبحوث أن تحضركم للتفاعل مع صنّاع القرار الذين قد يعارضون موقفكم أو توصياتكم؟
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد البحوث الخاصة بكم لتحديد عملية اتخاذ القرارات؛ ومن هم صنّاع القرار فيما يتعلق بقضيتكم؟

• إشراك صنّاع القرار:

- ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تحضيركم أو أن تساعد في توصيل التوصيات إلى صنّاع القرار؟

اعرف ساحة المدافعة

• الحشد:

- من سيتعيّن إشراكهم أو تمثيلهم عند تقديم توصياتكم أو مطالبكم إلى صنّاع القرار؟

• إشراك صنّاع القرار:

- ما هي التحديات التي تواجهونها في سياقكم عند وضع توصيات وتبليغها إلى صنّاع القرار؟
- كيف يمكنكم إشراك فئات مستهدفة مختلفة في عمليات صنع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
- ما هي العمليات أو الإجراءات التي يجب أن تراعوها عند إشراك صنّاع القرار؟
- ما هي التحضيرات التي تحتاجون إلى اتخاذها لضمان عرض توصياتكم أو مطالبكم بوضوح؟
- ما هي الاعتبارات اللازمة لضمان أفضل النتائج؟

المتابعة والتقييم والمدافعة المستقبلية

ترد النتائج الكلية للمدافعة في المخرجات المبينة أعلاه. حيث تسلط هذه القضية الضوء على مدى أهمية المتابعة والتقييم في جميع مراحل عمليات المدافعة. ويسمح هذا لكم أن تكونوا مرنين؛ وأن تستفيدوا من فرص التوقيت؛ وأن تجروا تغييرات عند الحصول على معلومات جديدة، أو عندما يصبح السياق أكثر أو أقل ملاءمة لاتخاذ إجراءات معينة.

وتوفر منهجية التكتيكات الجديدة فرصاً متواصلة لإجراء المتابعة والتقييم طوال عملية الحملة بأكملها. ويمكن تسليط الضوء على ثلاثة أمثلة على ذلك:

• معلومات جديدة

تم الكشف عن معلومات جديدة تتعلق بالحق في التأمين الصحي المجاني. حيث أن أولئك الذين يفتقرون إلى مستوى معيشي كافي، 300 دينار شهرياً أو أقل، لديهم الحق والتفويض القانوني للحصول على التأمين الصحي المجاني. وقد حوّلت المعرفة بهذا الحق تركيز مدافعة الاتحاد من وزارة الصحة إلى وزارة التنمية الاجتماعية.

• تقييم التكتيكات والموارد

قام الاتحاد بتضييق نطاق نشاطاته في مجال المدافعة من جميع أنحاء الأردن إلى منطقة محددة وهي الشونة الشمالية. وغير هذا كل من التكتيكات والموارد التي احتاج إليها للوصول إلى هدفه. ومع ذلك، ما كان الاتحاد ليقدر على الوصول إلى هدفه المتمثل في حصول النساء على التأمين الصحي - دون الاستمرار في متابعة وتقييم التقدم الذي أحرزه. واكتشف الاتحاد عوائق كبيرة جعلت من المستحيل على المزارعات الحصول على حقهن. حيث اشترطت عملية تقديم طلب التأمين الصحي المعقدة مراجعة تسع جهات مختلفة للحصول على المصادقة اللازمة. وكان هذا يفوق قدرة المزارعات إلى حد كبير. ومن خلال إدراك هذه الحواجز وتقييم موارده الخاصة، قام الاتحاد بتحويل التكتيكات. حيث نسّق مع الجهات الحكومية ونظّم نقل أكثر من 700 من المزارعات. وقد يسّر ذلك العملية لكلا الطرفين إعداد الجهات لاستقبال مجموعات النساء وتقديم الدعم إلى المزارعات للمطالبة بحقهن في الحصول على تأمين صحي مجاني.

وكان من المهم أيضاً أن يقوم الاتحاد بتقليل الأنشطة غير الضرورية إلى الحد الأدنى لترشيد الموارد. وفي هذه الحالة، لم يحتاجوا إلى تركيز الوقت والطاقة على توسيع عدد أصحاب المصلحة. حيث كان أصحاب المصلحة الأساسيون على استعداد ومنخرطين بشكل نشط للوصول إلى أهداف الحملة. وتم الوصول بشكل طبيعي إلى أصحاب المصلحة الإضافيين شفوياً من خلال النساء اللاتي حصلن على تأمينهن الصحي وتشاركن في هذا الإنجاز مع نساء أخريات. لذا فإن الهدف الأولي للوصول إلى 250 امرأة قد وصل إلى ما هو أبعد من هذا العدد بكثير، حيث تم شمل أكثر من 550 امرأة بالفعل في مظلة التأمين الصحي.

• المرونة للاستجابة

غير الاتحاد وجهته وتكتيكاته على أساس تقييم موارده. وكانت مرونة الممولين لفهم العملية والموافقة على التغييرات اللازمة عنصراً حاسماً. وتمكن الاتحاد من تحويل هذه الموارد من عقد اجتماع مائدة مستديرة مخطط له والذي لم يعد ضرورياً، إلى توجيه الأموال لتوفير النقل للمزارعات الأمر الذي مكّنه من تقديم الطلبات للحصول على تأمين صحي.

وخلال عملية توثيق الأشخاص الذين حصلوا على التأمين الصحي والذين لم يحصلوا عليه، لاحظ الاتحاد أن بعض أنواع الحالات قد حُرمت من الحق في التأمين الصحي على النحو التالي:

- لم تحصل المزارعات الأردنيات المتزوجات من غير الأردنيين على تأمين صحي لأزواجهن ولا لأطفالهن.
 - لم تُمنح المزارعات اللواتي لديهن سجلات تجارية لشركات تأميناً صحياً.
- وتوفّر هذه المعلومات عناصر محتملة للمدافعة في المستقبل.

العودة إلى الخطوة الأولى: تحديد المشكلة والخطوة الثانية: بناء رؤية

لقد حان الوقت للإشادة بالتدخل الناجح في التغلب على الحواجز النظامية والاحتفال بتجاوز الاتحاد لهده بحلول 553 امرأة على التأمين الصحي.

عند مراجعة بيان المشكلة، نظراً لعدم كفاية مستوى المعيشة، تُحرم المزارعات في الأغوار الشمالية من حقهن في التأمين الصحي، يعترف الاتحاد أنه ليس كل شخص لديه الحق في الحصول على تأمين صحي مجاني في الأغوار الشمالية تمكن من الحصول على ذلك الحق. وإن أخذ الوقت الكافي لمراجعة مكان وجود المشكلة حالياً يجعل من الممكن تقييم ما إذا كان الهدف الثاني للاتحاد ما زال ذا صلة: الهدف رقم 2: الضغط على وزارة التنمية الاجتماعية لتبسيط عملية تقديم طلبات التأمين الصحي.

وتُبرز تجربة الاتحاد في مجال المدافعة بوضوح الحاجة إلى جعل العملية أكثر بساطة وأسهل للوصول إليها. ويُعتبر التشريع الحالي جيداً. وإن عملية الإنفاذ منصوص عليها ومتاحة. ولكن هناك عدد من الثغرات الكبيرة. أولاً، يفترق المواطنون إلى المعرفة بوجود هذا الحق، وثانياً، لم تكن الحكومة متفتحة جداً على إعلام المواطنين بشأن قدرتهم على الحصول على هذا الحق. وإن العملية البيروقراطية للحصول على التفويض مرهقة للغاية خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون في فقر، ومحدودي التعليم والموارد الأخرى. ومن أجل الحصول على هذا الحق، احتاجت هؤلاء المزارعات إلى المساعدة من حملة المدافعة هذه. وبالتالي فإن هدف الاتحاد للمدافعة من أجل عملية أكثر بساطة ويسهل الوصول إليها هو بالتأكيد ما زال ذا صلة. كما أنه رفع وعي المزارعات في الأغوار الشمالية اللواتي سيحتجن إلى خبرة الاتحاد ومساعدته للوصول إلى حقهن في التأمين الصحي. وسيحتاج الاتحاد إلى تقرير كيفية تركيز طاقته وموارده في المستقبل.

وفي وقت لاحق، شجع برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لدعم مبادرات المجتمع المدني (الاتحاد النوعي للمزارعات المنتجات) على الاستفادة مما تم تحقيقه وإجراء حوار رسمي مع صناع القرار المعنيين لتيسير الحصول على هذا الحق. كما تم تشجيع الاتحاد على تجريب حملة ماثلة في منطقة جديدة ولكنها ماثلة لتوسيع وصول مجموعة أخرى من المزارعات إلى هذا الحق الأساسي.

التفكير في خطة العمل

اعرف نفسك

انظروا الى حملة المدافعة الخاصة بكم:

- ما الذي تغير في المشكلة بسبب حملتكم؟ ما الذي تغير بالنسبة لأصحاب المصلحة؟ كيف تم إشراك الفئات المهمشة وتمكينها في القيادة وصنع القرار؟
- ما هي المنجزات المحلية المحددة في عناصر إجراء المدافعة الخاصة البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صناع القرار؟
- كيف عبّرتم عن إقراركم بهذه النجاحات وكيف احتفلتم بها؟
- ما هي أولوياتكم بالنسبة للمنجز المرهلي التالي؟

اعرف ساحة المدافعة

- ما هي جوانب المشكلة التي لم تعالجها حملتكم؟
- هل ما زالت المنجزات المرحلية التالية في رحلة التغيير الخاصة بكم ذات صلة ببناء على السياق الحالي؟
- كيف يمكنكم إشراك حلفائكم في تحديد أولويات المنجز المرحلي التالي في رحلة التغيير الخاصة بكم؟ كيف يمكن إشراك النساء والفئات المهمشة الأخرى وتمكينهم بشكل أكبر للمشاركة في القيادة وصنع القرار في المستقبل؟
- ما الذي تغير في فهمكم للمشكلة والسياق لاتخاذ إجراء؟
- ما هو المطلوب في السياق الحالي لإحراز تقدّم نحو رؤيتكم؟

اعرف خصومك

- كيف استجاب المعارضون للتغيرات أو للتأثيرات على المشكلة؟
- كيف يمكنكم أن تتوقعوا أو ترصدوا المؤشرات التي قد تدلّ على أن معارضيتكم يستعدون لإطلاق استجابة؟
- ما هي الاستعدادات التي يمكنكم اتخاذها للرد على أي إجراءات محتملة من قبل المعارضين؟

جمعية المركز الإسلامي الخيرية
«الحق في التعليم للفتيات في قرية جرف الدراويش- الطفيلة»

حقيبة ادوات نشاط المجتمع المدني II:
نماذج أردنية لحمات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 – 2013



التكتيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

إحقاق/ أو حماية حق التعليم الأساسي الإلزامي والمجاني لفتيات منطقة جرف الدراويش والوارد في قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 .

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

الحماية والمساءلة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مادة 26)²

نطاق المدافعة

محلي: قرية جرف الدراويش، محافظة الطفيلة.

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- التدخل

فترة الحملة

24 أيار 2017 – 31 كانون الثاني 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 26: «لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يُوفّر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً. ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم. ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم».

<https://bit.ly/2hrKTAM>

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

كان لهذه الحملة أثر ملحوظ على جمعية المركز الإسلامي وهو التغير من النهج الخيري/الرعايي المتبع من قبل الجمعية الى البدء بالعمل بالنهج المبني على حقوق الانسان. وتعتبر هذه نقلة نوعية في مجال عمل الجمعية. هذه النقلة في مجال العمل كانت نتيجة العمل مع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (USAID CIS) من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة بتطبيق مشاريع المدافعة الجماعية المبنية على الأولويات التي يتم التعرف عليها محلياً من خلال المشاركة المجتمعية والمدافعة المبنية على الحقوق. وبالتالي، قامت جمعية المركز الإسلامي بإطلاق حملة « الحق في التعليم للفتيات في قرية جرف الدراويش - محافظة الطفيلة».

تعاني الفتيات في قرية جرف الدراويش في محافظة الطفيلة من حرمانهن من استكمال دراستهن الأساسية لعدة أسباب أهمها عدم وجود صفوف أساسية ما بعد الصف السادس في مدرسة الحي الغربي الواقعة في القرية. فتنقطع الفتيات من عمر (12-17) في الحي الغربي من التعليم. ورغم وجود مدرسة في الحي الشرقي (والتي توفر صفوف لغاية الصف العاشر) ولكن كونها تبعد ما بين 3-5 كم، يمتنع الأهالي عن إرسال بناتهن لتلك المدرسة لاستكمال دراستهن وذلك لخوف الأهالي على بناتهم من المشي في مناطق خالية من المواصلات والسكان لهذه المسافة ذهاباً وإياباً إلى المدرسة، بالإضافة إلى الظروف المادية الصعبة لأغلب سكان القرية والتي تمنعهم من توفير وسيلة مواصلات خاصة لبناتهم. ونتيجة لهذا الواقع يفضل معظم الأهالي إبقاء بناتهم في البيت ومساعدة الأم بالأعمال المنزلية ورعي الماشية وأحياناً كثيرة تزويجهن مبكراً.

من خلال برنامج منح مبادرات المدافعة، قامت جمعية المركز الإسلامي الخيرية بدايةً بإجراء بحث ميداني، بالاستعانة بأشخاص من القرية تم تدريبهم على جمع المعلومات، لتوثيق حجم هذه المشكلة وأسبابها وأبعادها في القرية. ومن ثم تم تشكيل لجنة مجتمعية لإشراك أعضاء من المجتمع المتابعة الأنشطة والتواصل مع صناع القرار. حيث قام فريق الحملة واللجنة المجتمعية بالإجتماع مع عدة جهات رسمية أهمها مديرية التربية والتعليم/الطفيلة كونها المعنية المباشرة بتوفير الخدمة وبالتالي كافلة الحق.

قد ساهم فوز أحد أعضاء مجلس البلدية عن منطقة جرف الدراويش في انتخابات اللامركزية، والذي كان على إطلاع كامل حول القضية، بتيسير عرض القضية وأبعادها على مجلس المحافظة المنتخب. ونتج عن ذلك تخصيص مبلغ 500000 دينار على موازنة مجلس المحافظة لعام 2019/2020 وذلك لبناء مدرسة أساسية في منطقة جرف الدراويش.

وللمساهمة في إيجاد حل مباشر وحتى إن كان مؤقتاً، ومنع حرمان الفتيات من الالتحاق بالمدرسة، قامت جمعية المركز الإسلامي الخيرية بالأمر التالية كإجراءات مؤقتة:

- توفير مواصلات: قامت الجمعية بتوفير مواصلات للفتيات للتنقل من الحي الغربي الى الشرقي، وبالتالي تم التحاق 21 فتاة ممن انقطعن أو في خطر الانقطاع عن المدرسة.
- تسهيل إعادة التسجيل: قامت الجمعية بتيسير أمور 3 فتيات ممن انقطعن عن الدراسة لأكثر من 3 سنوات للتقدم لامتحانات تؤهلهم للعودة والإنخراط بالتعليم مجدداً وذلك من خلال التواصل مع مديرية التربية والتعليم.
- السعي إلى الحصول على دعم القطاع الخاص: تواصلت الجمعية مع شركة قطاع خاص لتوفير كرفانين ليكونا صيفين دراسيين في الحي الغربي حين حل المشكلة جذرياً، إلا أن هذا الجهد لم يؤدي إلى أية نتائج أو استجابة حقيقية خلال فترة تنفيذ الحملة. وقد توصلت الجمعية إلى أن التواصل المستمر مع شركات القطاع الخاص يعد عنصراً أساسياً في إيجاد حلول للقضية.

تبنت هذه الحملة الدفاع عن حق الفتيات بالتعليم استناداً إلى الدستور الأردني والإتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان والتي تجبر الدول الموقعة على توفير التعليم. أولاً، اتفاقية حقوق الإنسان المادة (26)، الفقرة الأولى: «لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان»⁵ واتفاقية حقوق الطفل 1990 المادة (28): «تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقاً للإعلان الكامل لهذا الحق تدريجياً وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاص بجعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتاحاً مجاناً للجميع، وعليها اتخاذ التدابير لتشجيع الحضور المنتظم للمدارس، والتقليل من معدلات ترك المدرسة»⁶.

⁴ تأسست جمعية المركز الإسلامي الخيرية سنة 1963 وسجلت في وزارة التنمية الاجتماعية عام 1965 بجهود مجموعة من أبناء الأردن الذين نذروا أنفسهم للعمل الخيري كإغاثة الفقراء والمحتاجين ودعم العملية التعليمية والتربوية وإنشاء المعاهد والمدارس ورفد الوطن بالكفاءات المتمكنة في معظم التخصصات ورفد الوطن بالكوادر الطبية والتمريضية المتميزة، إضافة إلى كفاءة الأيتام وكافة برامج العمل الخيري على اختلافها وتعددتها.

⁵ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان
<https://bit.ly/2hrKTAM>

⁶ اتفاقية حقوق الطفل
<https://bit.ly/2eGrP04>

أخيراً، تحت قانون التربية والتعليم رقم (3) لسنة 1994 والدستور الأردني المادة (6)، الفقرة الثالثة: «تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود إمكانياتها، وتكفل الطمأنينة وتكافؤ الفرص لجميع الأردنيين»⁷. وعملت على مساءلة الجهات الرسمية عن التزامها بتوفير التعليم اللائق لطالبات جرف الدراويش.

الإنجازات

حققت جمعية المركز الإسلامي مكاسب كبيرة في تحقيق هدف حملتهم - التحاق الفتيات ضمن الفئة العمرية (12 - 17 سنة) في منطقة جرف الدراويش / الحي الغربي في التعليم من خلال إضافة صفي السابع - الثامن في بداية العام الدراسي 2017-2018. تم تحقيق النجاح الرئيسي للحملة في حشد المجتمع وإشراك صناعات القرار.

إن الطرق التي قامت بها الجمعية بحشد المجتمع ضمنفت فهماً دقيقاً للمشكلة وتطوير الحلول المناسبة التي يمكن تقديمها لصناعة القرار.

المشاركة المجتمعية: أجرت الجمعية دراسة للحالة التعليمية في المجتمع باستخدام أساليب البحث التشاركية. أجريت الدراسة بواسطة فريق بحثي مكون من أعضاء من داخل المجتمع المحلي وخارج المجتمع (انظر في البحث). أشرك فريق البحث كلاً من الطلاب والطالبات كمصدر للبيانات لتحديد أسباب الانسحاب من المدرسة والإستماع إلى الحلول المقترحة من قبلهم. ونتيجة لذلك، قام البحث بتوثيق المشكلة بشكل رسمي والتي كانت مهمة في مساءلة صانعي القرار. وقد تعززت المشاركة المجتمعية بشكل كبير عندما أنشأت الجمعية لجنة مجتمعية تألفت من أكثر الأشخاص نفوذاً في المجتمع - شيوخ العشائر والمعلمين ورئيسة منظمة مجتمع مدني وعضو مجلس المحافظة.

إشراك صانعي القرار الرسميين وغير الرسميين: نظراً لكون القرية تحتوي على عشرين فقط فكان من الضروري إشراك وجهاتهم بالحملة لضمان تعاون الأهالي في عملية البحث وإشراك بناتهن بالبرنامج التدريبي وإعادة التحاقهن بالمدرسة. تمكنت الجمعية من تأكيد إلتزام وتبني وزارة التربية والتعليم، باعتبارها الهيئة الحكومية المسؤولة، لإيجاد الحل. إن وجود عضو في اللجنة، الذي فاز بمقعد في مجلس المحافظة لتمثيل جرف الدراويش، كان له أهمية خاصة في إصدار مجلس المحافظة قراراً ببناء مدرسة أساسية في جرف الدراويش في العام 2019/2020.

التأثير المباشر على وصول الفتيات إلى التعليم: إن توظيف فتياتين من المجتمع المحلي ساعد في دعم الحملة وإنجاحها وذلك من خلال كسب تأييد ودعم المجتمع وزيادة المعرفة بحقيقة الواقع وطرح الحلول الممكنة. نجحت الجمعية في إعادة التحاق الفتيات في التعليم، حيث وفرت وسيلة نقل لـ 21 طالبة للتحاقهن في المدرسة وتعاونت مع مديرية التعليم لإعادة ثلاث فتيات، ممن انقطعن لفترة، إلى المدرسة. حيث قامت الفتيات الثلاث بتقديم امتحان تحديد المستوى الذي يؤهلهن للعودة لمقاعد الدراسة بناء على المستوى الأكاديمي وذلك حسب تعليمات وزارة التربية والتعليم.

قصة سميحة: «في إحدى الزيارات رافقتنا الطالبة سميحة، حيث أن الطالبة سميحة قد انتهت الصف العاشر ولا يوجد في منطقة الجرف صفوف ثانوية. وحسب قانون وزارة التربية والتعليم الجديد والذي تأكد تعلياته بأنه في حال توافر 10 طلاب فأكثر فإنه يتم افتتاح صف دراسي، وفي حال كان عدد الطلبة أقل من ذلك يتم تحويلهم إلى مدارس أخرى، على أن يتم تأمين مواصلات. وخلال الزيارة عرضت سميحة مشكلتها على مدير تربية الطفيلة ورغبتها بإكمال دراستها الثانوية في نفس منطقة سكنها حيث تضمن موافقة أهلها على عدم الإنقطاع وقام بدوره بتقديم استثناء للجرف فيما يخص موضوع الصفوف الثانوية وفتح صفين (أول ثانوي وتوجيهي) في بداية الفصل الدراسي الأول لعام 2017/2018.» فواز المزروعوي، مدير وحدة المشاريع التنموية.

<https://bit.ly/2wLSylJ>⁷

الدروس الرئيسية

عناصر إجراء المدافعة⁸

تشكل عناصر إجراء المدافعة في هذه الحملة تحديات ودروس مستفادة مهمة حول تجربة جمعية المركز الإسلامي في تنفيذ حملة المدافعة من أجل إحقاق حق الفتيات بالتعليم في جرف الدراويش.

البناء التنظيمي للحملة

قامت جمعية المركز الإسلامي ببناء تنظيمها الداخلي من خلال البرنامج التدريبي المقدم من قبل برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني باستخدام منهجية التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان «الخمس خطوات لإستراتيجية فعالة». تبدأ منهجية الخمس خطوات بعمل جماعي لتحديد بيان مشكلة واضح ومحدد. تعد هذه الخطوة التأسيسية هامة لأي حملة (انظر في البحث). وقد قامت الجمعية بتحديد المشكلة كالتالي: حرمان الفتيات

⁸ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيقية ناذج أردنية لحملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مديراً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومديراً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملاءمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.



رسم توضيحي 1: المسار الاستراتيجي للحملة.

في منطقة جرف الدراويش/ الطفيلة من حقهم في التعليم الأساسي بسبب عدم وجود صفوف أساسية ما بعد الصف السادس في مدرسة الحي الغربي الواقعة في القرية وعدم توفر مواصلات مناسبة لنقلهم إلى المدرسة الموجودة في الحي الشرقي التي تتوفر فيها صفوف السابع والثامن. كما توفر منهجية الخمس خطوات لإستراتيجية فعالة عملية تدريجية خطوة بخطوة لتطوير مسار إستراتيجي - أو رحلة التغيير. يساعد هذا المسار الاستراتيجي على تتبع سير الحملة ومراقبة تطورها (انظر الرسم التوضيحي 1). كما تم تدريب فريق الحملة في الجمعية أيضاً على ممارسة الضغط والأدوات المستخدمة في هذا السياق، والمهارات التي من شأنها أن تفيد الجمعية، ليس فقط في حالة المدافعة عن حقوق الفتيات في جرف الدراويش ولكن أيضاً في أي قضية قائمة على الحقوق ذات أهمية إلى الجمعية.

تم تشكيل فريق مكون من مدير الحملة، ومنسق ميداني، ومسؤول متابعة وتقييم ومدخل بيانات. حيث تم وضع وصف وظيفي لكل أعضاء الفريق. وتم مراعاة وجود أعضاء من فريق العمل من ضمن أبناء المنطقة التي تنفذ فيها الحملة وتم اختيار منسق ميداني ومدخل البيانات من نفس المنطقة من أجل تسهيل مهمة الحملة. بعد اكتمال تشكيل الفريق الأساسي، تم تشكيل فريق دعم فني من ذوي الخبرة في العمل التنموي في جمعية المركز الإسلامي الخيرية لمساندة فريق الحملة. والأهم كان تشكيل لجنة مجتمعية على معرفة بالمشكلة وأبعادها وتكون الواجهة بالتواصل مع صناع القرار مما كان له الأثر الأكبر وتحويل القضية إلى قضية مجتمعية وليس فقط مبادرة من الجمعية.

البحث

تم إجراء البحث الميداني للوقوف على الأسباب التي أدت إلى المشكلة. وقد تبنت هذه الدراسة منهجية البحث السريع بالمشاركة، وتشكل لهذه الغاية فريق بحث مكون من 20 عضو يمثلون المجتمع المحلي وأعضاء من خارج المجتمع المحلي، وقد حرص الفريق على ضمان مشاركة كلا الجنسين رغم صعوبة ذلك بداية نظراً لطبيعة المنطقة المحافظة ثقافياً.

تضمن البحث الإستماع لصوت الطالبات حول الواقع القائم ومقترحاتهن للحلول، وأيضاً الإستماع للطلاب الذكور للتعرف على قضاياهم الخاصة بهذا الشأن أيضاً. حيث وفر البحث معلومات متعلقة بالأسباب المختلفة

للإنقطاع عن التعليم، وواقع التعليم والبيئة المدرسية. وشكلت هذه المعلومات نواة لقضايا مدافعة أخرى يمكن للجمعية العمل عليها. وقد ساعدت هذه العملية في تمكين فريق البحث من آلية البحث السريع بالمشاركة ومساعدة أهالي المنطقة في التعرف على المشكلات الخاصة بمنطقتهم.

الحشد

في البداية ومن خلال جمعية المركز الإسلامي - الطفيلة، تم دعوة عدد من أهالي الجرف لإجتاع وذلك لعرض القضية وبعدها تم تشكيل اللجنة المجتمعية، والتي تكونت من 13 شخص (11 رجل و امرأتين) من أبرز الأشخاص الذين لديهم تأثير على المجتمع حيث ضمت شيوخ عشائر ومعلمين ورئيسة منظمة مجتمع مدني وعضو مجلس المحافظة.

قام فريق الحملة واللجنة المجتمعية بالزيارات الميدانية والتواصل هاتفياً مع أهالي الفتيات المنقطعات لفترة عن الدراسة لإلحاقهن ببرنامج تدريبي بديل لإكمال تعليمهن. وتمت الإستعانة بالجمعيات الموجودة في المنطقة لحشد سيدات جرف الدراويش ودعوتهم إلى تدريب تضمن الرعاية الوالدية / الحق في التعليم / الزواج المبكر. كان من الضروري الوصول لسيدات القرية من أجل زيادة معلوماتهن في المواضيع المذكورة سابقاً وجذب اهتمامهن لأهمية التعليم من أجل دعم قرار الاسرة في إكمال بناتهن لتعليمهن وعدم الإنقطاع عنه.

إشراك صناع القرار

قامت جمعية المركز الإسلامي بعقد اجتماعات دورية مع مديرية التربية والتعليم كونها الجهة الرئيسية المسؤولة عن العملية التعليمية في القرية ومن واجبها توفير الحلول لضمان توفير التعليم للطلاب/ الطالبات في منطقة جرف الدراويش. ورغم اعتراف المديرية بهذا الدور إلا أن عدم توفر الموارد لبناء غرف صفية وكون المبنى مستأجر، استخدمت كسبب وحجة لعدم الاستجابة المباشرة لهذه المطالب. كما أفادت مديرية التربية أنها على استعداد لتوفير المعلمين/ات في حالة توفر دعم لبناء غرف صفية جديدة أو كرافانات. دفع هذا الجمعية للتواصل مع القطاع الخاص للحصول على دعم بتوفير الموارد. ولحين توفير هذه الصفوف قامت الجمعية بتوفير وسيلة نقل ولو مؤقتة لإلحاق الفتيات بالمدرسة.

لقد كان لتشكيل اللجنة المجتمعية الأثر الأكبر بالتواصل مع مجلس بلدية المحافظة والضغط على مجلس المحافظة لإصدار قرار بالتنسيق لبناء مدرسة على موازنة المحافظة لعام 2019/2020.

من المهم أن تعي الجمعية دورها، كمنظمة مجتمع مدني، ودور الجهة المسؤولة - مديرية التربية - عن كفالة هذا الحق بالتعليم، حيث يمكنها المساندة بإيجاد البدائل وتوفير الحلول التدرجية، ولكن مع الإبقاء في عين الاعتبار ان لا تتخلى الجهة المسؤولة عن هذه المسؤولية. وعلى الرغم من أن هنالك إنجازات مهمة قد تحققت خلال الحملة، إلا أنه من الضروري استمرار جهود المدافعة استناداً إلى القانون وحقوق الإنسان.

أثر المدافعة على المنظمة

أكد فريق الجمعية على أهمية إشراك أصحاب العلاقة والمتأثرين بالمشكلة للحوار مع صناع القرار حيث يكون لهذه المشاركة أثر في تحقيق الأهداف وإحراز النتائج. لربما أهم أثر لهذه الحملة على جمعية المركز الإسلامي هو التغيير في النهج الخيري / الرعائي المتبع من قبل الجمعية إلى النهج المبني على حقوق الإنسان. حيث صرح مدير وحدة البرامج بأن منحة المدافعة فتحت أمامهم الأفق للنظر بشكل مختلف للقضايا المجتمعية وتبني النهج المبني على الحقوق التي من شأنها تسهيل تصميم المبادرات المستقبلية وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة.

حقوق الشباب

دراسة حالة معمقة على المستوى الوطني

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين
تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن

دراسات حالة مصغرة على المستوى الوطني

(منحة الديمقراطية والحقوق والحوكمة)

شركة الخط الرمادي للأفلام
209 شارع الملك حسين

دراسات حالة مصغرة على المستوى الإقليمي

(منحة تمويل دعم المدافعة)

مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع
تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه

مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين
تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني ||
نماذج أردنية لحملات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 - 2013



التكنيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



نظرة عامة

قضية المدافعة

عدم التمييز والحق في الحصول على أسرة للأطفال/ الشباب فاقد السند الأسري.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

عدم التمييز - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2 والمادة 25 (2)².

نطاق المدافعة

وطني

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الإنشغال بالأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل إستراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدّم حقيبة نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر هذه الحالة أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربعة غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية والتدخل والتعويض والترويج/ التعزيز. وتوضّح دراسة الحالة هذه الغايتين التاليتين:

- التدخل
- التعويض

فترة الحملة

1 تموز/ يوليو، 2014 - تشرين الأول/ أكتوبر 2016

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية - المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2: لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة 25 (2): لأهومة والطفولة حقّ في رعاية ومساعدة خاصّتين. ولجميع الأطفال حقّ التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء وُلِدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتها للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

يتمتع مركز المعلومات والبحوث التابع لمؤسسة الملك الحسين (يشار إليه لاحقاً «المركز») بتاريخ طويل من البحث والمدافعة في مجال حقوق الأطفال والشباب. وقد جاءت فكرة جهود المدافعة هذه استناداً إلى الملاحظات الختامية للجنة حقوق الطفل إلى الحكومة الأردنية في عام 2014؛ وعلى وجه التحديد، توصيات لجنة حقوق الطفل للتصدي للتمييز ضد الأيتام الأكثر ضعفاً من بين الأطفال والشباب فاقدَي السند الأسري. وقد أدّى التعاون مع جمعية سَكينة إلى تمكين المركز من اكتساب معرفة متعمقة بأنماط التمييز التي تؤثر على هذه الفئة الضعيفة/الهشة من السكان. وأدّى ذلك بدوره إلى إثراء وصقل أدوات البحث المستخدمة في جميع مراحل المدافعة. وأفاد أصحاب المصلحة بأن حملة تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن⁴ جاءت في الوقت المناسب وهي ذات أهمية كبيرة للمجتمع الأردني. حيث توفر هذه المدافعة مثلاً ممتازاً على أهمية البحث المتعمق لتعزيز جهود المدافعة. وتوضح هذه الحالة ما يلي:

- استكشاف كيف تتجلى قضية ما في مجتمع من حيث المحتوى والهيكلي والثقافة.
- استخدام مجموعة متنوعة من أساليب البحث المختلفة، بما في ذلك بحوث الأقران التشاركية مع أصحاب المصلحة الرئيسيين أنفسهم من خريجات وخريجي دور الرعاية (الشباب فاقدَي السند الأسري).
- إرشاد نتائج البحوث لتوجيه المدافعة والمضي بها قُدماً.

لا يعني هذا أن كل منظمة يجب أن تنفق وقتها ومواردها على البحث. بل على العكس من ذلك، هناك منظمات مثل هذا المركز موجودة لتقديم خبراتها لجهود المدافعة الخاصة بها وبغيرها من المنظمات. وستكون نتائج ومخرجات بحوثهم مفيدة للعديد من المنظمات التي تسعى إلى التصدي للتمييز والوصم الذي يتعرض له هذه الفئة الضعيفة من السكان. وتسلط دراسة الحالة هذه الضوء على أهمية إقامة شراكات مع آخرين لبناء فهم واستجابة أكثر شمولاً للقضايا المعقدة التي تواجه المجتمع.

خلفية

تتبع جذور حملة المدافعة هذه من تقرير بديل أو تقرير «ظل» تم تقديمه إلى لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر 2013. وقد قُدّم التقرير قبل الاستعراض الدوري الشامل الذي أجرته لجنة حقوق الطفل للحكومة الأردنية في أيار/مايو 2014 (دورة الاستعراض السادسة للأردن). وقد ساهم المركز في معظم المعلومات المقدمة من المجتمع المدني بشأن استعراض لجنة حقوق الطفل فيما يتعلق بالأردن. ولم يقدم المركز تقريراً فحسب، بل وشارك أيضاً في الفريق العامل السابق للدورة التابع للجنة، وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى. وكانت مسألة الأطفال في الرعاية البديلة، ولاسيما الأطفال مجهولي النسب، موضع نقاش مع اللجنة قبل اجتماعهم مع الحكومة الأردنية في عام 2014. وكانت لجنة حقوق الطفل قد قدّمت ملاحظات ختامية صدرت في وقت لاحق من ذلك الصيف. وعلى الرغم من عدم وجود معلومات كافية عن الأطفال المولودين خارج إطار الزواج، طلبت اللجنة من الأردن وقف استخدام الكلمات التي تنطوي على وصم، مثل طفل غير شرعي، أو لقيط، وما إلى ذلك.

قد استجاب المركز إلى هذه الدعوة من لجنة حقوق الطفل للقضاء على استخدام الكلمات التي تتضمن وصماً. وعلى الرغم من أن المركز كان يعرف أن هناك أكثر من وصمة، إلا أنه لم يكن يعرف ما هي أنواعها ولا مدى شمولها. وقد تقدّم المركز بطلب للحصول على منحة من منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) للتركيز على خريجي دور الرعاية، ولاسيما أولئك الذين يولدون خارج إطار الزواج بوصفهم الأكثر عرضة للوصم. وأصبحت عمليات البحوث تشكّل جوانب أساسية من استراتيجيتهم وتكتيكاتهم مع توجيه النتائج المترتبة عليها نحو النهوض بحملتهم للتصدي للوصم والتمييز ضد خريجي دور الرعاية.

⁴ يشير مصطلح خريجي دور الرعاية إلى الشباب الذين أمضوا جزءاً من حياتهم في العيش في دور الرعاية، والذين يغادرون هذه الدور بعد بلوغهم سن معينة (عادة 18 عاماً في الأردن)، ومن المتوقع أن ينتقلوا إلى حياة مستقلة. إن أكثر الفئات ضعفاً وهشاشة من بين خريجي دور الرعاية هم الشباب فاقدَي السند الأسري.

وهناك اعتراف دولي بأن الأيتام، ولاسيما الأطفال والشباب فاقد السند الأسري، هم أحد فئات الأطفال الأكثر ضعفاً وهشاشة. وينطبق هذا بصفة خاصة في الأردن على الأطفال في دور الأيتام أو مراكز الرعاية. وما لا يدركه كثيرون هو أنه بمجرد أن يتخرج هؤلاء الأيتام من دور الرعاية يصبحون أكثر ضعفاً وهشاشة. حيث يُسمح للأطفال والشباب (إنثاءً وذكوراً على حد سواء) بالبقاء في دور الرعاية السكنية حتى سن الثامنة عشرة، وبعد ذلك يتخرجون ويغادرون دور الرعاية. وفي سن الثامنة عشرة، يفترض نظام الرعاية أنهم أصبحوا بالغين ويتوقع منهم «الانتقال من حالة الإعتماد الكامل على الدولة إلى وضعية الاستقلال التام في وقت قصير جداً». ولا يقترن نظام الرعاية بالصعوبات التي يواجهها خريجو دور الرعاية عندما ينتقلون من الرعاية إلى مرحلة البلوغ. ويفترض هذا النظام بأن هذا التحول سهل ومباشر، مما يقلل من تعقيدات هذه النقلة والاختلافات التي يواجهها خريجو وخريجات دور الرعاية نتيجة للقيم والتوقعات الذكورية التي يفرضها المجتمع عليهم.

بفضل الثقافة الأردنية والعربية، لا يوجد سوى عدد قليل جداً من الأطفال في مؤسسات الرعاية البديلة الرسمية، حيث يتم إستضافة معظمهم بشكل غير رسمي في رعاية الأقارب. ولكنها نفس الثقافة أيضاً التي تقوم بالوصم والتمييز ضد الأيتام «مجهولي النسب» أو من أسر متفككة تتخلى عنهم بصفتهم «أطفال خطيئة» مما يلصق بهم هذه الهوية ويمنعهم من الإدماج الاجتماعي في المجتمع. ويتم استخدام تصنيف «مجهول النسب» في ملفاتهم بحيث عندما يكونون في مراكز الرعاية، يتم فصلهم عن الأيتام الآخرين من معروف النسب. وهذا لا يؤثر عليهم اجتماعياً فحسب، بل أيضاً نفسياً، ويشكل عائقاً أمام احتياجاتهم الأساسية مثل المأوى والتشغيل بل وحتى فرص الزواج، مما يمنعهم من الإدماج في المجتمع أبداً.

يفرض النظام الحالي على هؤلاء الأطفال والشباب هوية لا يمكنهم أبداً التخلص منها. وحتى عند مغادرة مراكز الرعاية في سن الثامنة عشرة، فإن أولئك مجهولي النسب يحملون الوصمة التي تُلصق بهم في جميع مساعيهم المستقبلية، بالإضافة إلى افتقارهم إلى نظام دعم أساسي.

عناصر اجراء المدافعه

- **البناء التنظيمي للحملة:** تفاعل المركز وعمل بشكل وثيق مع مجموعة من خريجي دور الرعاية كباحثين أقران لتعزيز معارفهم وقدراتهم فيما يتعلق بالوصم والتمييز الذي يواجهه هذه المجموعة. كما عملوا مع منظمتين شريكتين رئيسيتين: جمعية سكنية بصفتها منظمة ذات خبرة في خدمة هذه الفئة من السكان؛ و«قادة الغد»، الذين وفروا خبرة في العمليات مع مقدمي الرعاية. وقدمت الدكتورة روان إبراهيم، التي تتمتع بخبرة واسعة في البحث مع الأطفال في دور الرعاية وخريجي دور الرعاية، تدريباً لموظفي المركز وباحثيه على أخلاقيات البحث مع هذه الفئة من السكان. وتم كذلك عقد مناقشات حول قضايا النوع الاجتماعي/الجنس (الجندر) مع موظفي المركز لإدماج منظور جندر أكثر وعياً في مقاربات البحوث والمدافعة.
- **البحث:** هيمن هذا المجال من اجراء المدافعة على هذه الحملة بأكملها. حيث أن المركز، كمنظمة، يشتهر بخبراته البحثية. وقد استكشفت بحوثه بشكل شامل التمييز القانوني والهيكلي والثقافي الذي يواجهه خريجو دور الرعاية⁵. وبالإضافة إلى ذلك، استخدمت أساليب البحث التشاركية الابتكارية بما في ذلك بحوث الأقران النوعية مع خريجي دور الرعاية وأولئك الموجودين في دور الرعاية، ومسح/إستطلاع الوصمة الاجتماعية لجمع بحوث كمية مع أعضاء المجتمع لإستكشاف التمييز الثقافي بشكل أعمق. وجرى مراجعة أدوات البحث من منظور الجندر، وأدرجت أسئلة إضافية على أدلة الاستبيانات والمقابلات لمزيد من الخصوصيات. وتم كذلك اختيار خريجي وخريجات دور الرعاية للعمل مع مجموعاتهم المعنية لتمكين خريجي دور الرعاية من تبادل آرائهم بشكل أكثر انفتاحاً.
- **الحشد:** حشد المركز ست منظمات مجتمع مدني لتطوير شبكة لتنسيق خدماتهم معاً وبالتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية لخريجي دور الرعاية.
- **اشراك صناع القرار:** عمل المركز على وجه التحديد مع وزارة التنمية الاجتماعية للتصدي لإستخدام مصطلحات الوصم ومعالجة الثغرات في الدعم الاجتماعي لخريجي دور الرعاية.

الإنجازات

شرح المركز بتحديد وتقليل التمييز القانوني والاجتماعي الذي يواجهه خريجو دور الرعاية في الأردن الذين يتم أو تم إلحاقهم بدور الرعاية السكنية. وبالإضافة إلى ذلك، سعى المركز إلى وضع نظام دعم رسمي ومنسق لأولئك الذين يتخرجون من دور الرعاية من أجل السماح بانتقال صحي من الرعاية البديلة إلى الاستقلال. وقد نجحت جهود المدافعة في المجالات التالية:

⁵ للحصول على معلومات معمقة حول الأسس القانونية والتشريعية والمجتمعية للتمييز، انظر التقرير البحثي الذي أعده المركز لتمكين خريجي دور الرعاية في الأردن، مجلد البحث الأول، أيلول/ سبتمبر 2016. <https://bit.ly/2JRbFjy>

- التدخل في استخدام المصطلحات الوصمية والتمييزية. حيث يوجد الآن اتفاق بين أصحاب المصلحة التاليين على استخدام المصطلح العام «يتيم» لمن هم في دور الرعاية، ومصطلح «خريجي دور الرعاية» والذي يشمل الفئة الأكثر ضعفاً وهشاشة من الشباب فاقد السند الأسري:
 - إن خريجي دور الرعاية، من الشباب فاقد السند الأسري أنفسهم، أقرّوا ووافقوا وتقبلوا هذه المصطلحات قبل أن يقوم المركز بالترويج لهذه المصطلحات بين أصحاب المصلحة الآخرين. ورأى المركز أن النجاح الرئيسي مع هذه الفئة من أصحاب المصلحة هو تطبيق نظرية الهوية الاجتماعية، التي لم تُستخدم سابقاً لتحديد المشاكل التي يواجهها الأيتام من وجهة نظرهم. وأدى هذا النهج المبتكر إلى جعل خريجي دور الرعاية في جوهر البحث وكذلك جعلهم مساهمين رئيسيين في النتائج والحلول المقترحة. وقد ساهم استخدام هذه النظرية تحديداً في تمكين الأقران المشاركين في هذا البحث لأنهم قد أدركوا بأنفسهم من أين تأتي الوصمة وصمّموا الطرق المناسبة لمكافحتها من خلال اختيار المصطلح المناسب للإشارة إلى أنفسهم.
 - وافقت المنظمات غير الحكومية على المصطلحات التي تستخدمها وتروجها شبكة من المنظمات غير الحكومية التي تقدم الدعم لخريجي دور الرعاية.
 - تستخدم وسائل الإعلام دليل مصطلحات «افعل ولا تفعل» الذي طوّره المركز. واستناداً إلى الرصد المستمر من قبل المركز، تظهر وسائل الإعلام التزامها باستخدام المصطلحات الجديدة. ويوجد معدّل امتثال مرتفع من وسائل الإعلام المختلفة. فقد غيّرت تقريباً المصطلحات التي يستخدمونها أثناء تناول موضوع الأيتام أو الحديث عنهم. وهناك تناقص في عدد الحالات التي يضطر فيها المركز إلى إرسال رسالة إلى المحرر لتصويب مقال. وتعتبر هذه نتيجة هامة في التصدي للوصم والتمييز.
 - يستخدم صناع القرار المصطلحات المتفق عليها. على سبيل المثال، في سياقات الاجتماعات مع الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، يستخدم الناس المصطلحات المتفق عليها، وعندما يستخدم شخص مصطلحاً تمييزياً، يقوم آخرون في الاجتماع بتصويب الشخص فوراً وإبلاغه بالمصطلحات المناسبة الواجب استخدامها. ومن المظاهر الملموسة لهذا التحول الكبير هو أن أولئك الذين يشملهم مصطلح «خريجي دور الرعاية» يُشار إليهم الآن بوصفهم إحدى الفئات الضعيفة/الهشة.
- المساهمة في دليل المعرفة. وفقاً لمنظمات المجتمع المدني المشاركة في العمل مع خريجي دور الرعاية، لم تكن هناك معلومات أساسية متينة تركز على تحديد الإحتياجات والتحديات التي يواجهها خريجو دور الرعاية في الأردن. وإن البحوث التي تم الحصول عليها من خلال عملية المدافعة هذه هي ذات صلة مباشرة بعمل تلك المنظمات ولها تأثير مباشر على قدرتها على التخطيط للجهود المستقبلية.
 - كانت عمليات البحوث مبتكرة، حيث شملت تدريب الأقران وبحوث الأقران. وقد زاد ذلك من أهمية نتائج البحوث لأنها تعكس واقع هذا القطاع المهمش والمنعزل من المجتمع. وتدعم النتائج تطوير تدخلات مناسبة وحساسة لتمكين هذه الفئة من المجتمع. وعلاوة على ذلك، ساعد إدماج منظور الجندر، من خلال جعل خريجات وخريجي دور الرعاية يتفاعلون مع أقرانهم، في إبراز خبرات كل منهم. وكما أشار أحد موظفي المركز: «لقد ساعدنا السؤال عن قضايا الجندر في إدراك الاختلافات الموجودة لدى خريجات وخريجي دور الرعاية في تلك الدور والتي يواجهونها عندما يغادرون تلك الدور». وقد تأكد ذلك أكثر خلال عملية البحث: حيث «تُظهر النتائج الأولية لإستطلاع أن أثر مغادرة دور الرعاية يختلف بالنسبة للأولاد والبنات، إذ تعرّض البنات للحكم عليهن أكثر من نظرائهن الذكور ممن يتلقون الرعاية».
- إنشاء شبكة رعاية لخريجي دور الرعاية. تعمل ست منظمات غير حكومية حالياً معاً من أجل تنظيم خدمات الإحالة لخريجي دور الرعاية بالتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية.

الدروس الرئيسية

النهج القائم على حقوق الإنسان: سلط المركز الضوء على أهمية استخدام نهج قائم على حقوق الإنسان منذ البداية - بدءاً من تحديد سياق المشكلة إلى الإشراف الأساسي لخريجي دور الرعاية، بإعتبارهم أصحاب المصلحة الرئيسيين. حيث لم يسبق وأن سأل أحد الشباب أنفسهم. وكان هذا هو العنصر الأول والأساسي في تمكين خريجي دور الرعاية. وقد نفذ المركز العديد من الأنشطة والدورات التدريبية خلال هذه المدافعة ليشمل على وجه التحديد المدخلات والمعلومات ذات الصلة من مختلف أصحاب المصلحة. ويوصون في المستقبل بأهمية الإستمرار في استخدام تركيز قوي على الجندر لتحديد الفروق في التحديات التي يواجهها الأولاد والبنات الذين يغادرون مراكز الرعاية، فضلاً عن التحديات الرئيسية التي يواجهها خريجو دور الرعاية من ذوي الإحتياجات الخاصة. وكان هذا الإختلاف في الجندر صحيحاً سواء داخل مؤسسات الرعاية أو بعد التخرّج من

تلك المؤسسات. وهذا انعكاس هام وينطوي على آثار كبيرة بالنسبة للجهود المبذولة في المستقبل لضمان صياغة رسائل المدافعة وتطويرها بشكل جيد.

البناء التنظيمي للحملة:

دوران الموظفين: يُشكّل دوران الموظفين تحدياً رئيسياً لأي منظمة. وخلال فترة جهود المدافعة هذه، كان هناك ثلاثة مسؤولين من كبار الباحثين/مديري المشاريع. وكانت المسؤولية المزدوجة تنطوي على تحدي لأنه يتطلب شخصاً ذو مهارات إدارية خاصة وكذلك مهارات تقنية ليكون قادراً على أداء جميع جوانب البحث. وأبرز ذلك عدم وجود خطة بحثية شمولية يمكن أن توفر الإرشاد وتنتقل من شخص إلى آخر في حالة حدوث تغييرات في الموظفين. وإن هذا درس مهم لقيادة المنظمات لتقييمه باستمرار، سواء فيما يتعلق بالموظفين أو المتطوعين الذين يعملون على جهود المدافعة.

توسيع نطاق ولاية المنظمة: يمكن أن يكون هناك العديد من الآثار غير المقصودة لجهود المدافعة. بالنسبة للمركز، كان أحد هذه الآثار هو الخبرة القوية التي اكتسبها الموظفون في العمل مع هذه الفئة الضعيفة من خريجي دور الرعاية وبناء علاقات معهم. ونتيجة لذلك، قرر المركز توسيع نطاق ولاية المؤسسة التي ينتمي إليها من خبرتها في مجال البحث إلى مجال جديد من المشاركة المباشرة في شبكة مقدمي الرعاية.

البحث:

البحوث هي حجر الأساس في خبرة المركز. وكانت عملية البحث الكلية ومنهجية مبتكرتين. على سبيل المثال، تدريب الأقران والبحث، حيث تلقى الأقران تدريباً مكثفاً لتمكينهم من إجراء جمع البيانات. وكان هذا ابتكاراً هاماً إستحدثه المركز لضمان اتباع نهج شامل في تصميم البحوث وتنفيذها. ومع ذلك، فإن هذا النهج الشمولي لإشراك العديد من أصحاب المصلحة في العديد من مكونات البحث شكّل في بعض الأحيان تحدياً حيث لم يتشارك جميع أصحاب المصلحة بنفس الرؤية والفهم لعملية البحث ومنطقه. وفي الوقت نفسه، زاد هذا من أهمية نتائج البحث لأنها تعكس واقع هذه الشريحة المهمشة والمنعزلة من المجتمع الأردني. وبعد أن تناولت منظور الجندر، أبرزت النتائج مختلف التجارب لدى خريجي وخريجات دور الرعاية والتجارب التي يواجهونها، ودعمت تطوير التدخلات المناسبة والحساسة في المستقبل لتمكينهم. ويؤكد ذلك من جديد أهمية تحديد خصوصيات الذكور والإناث من حيث إعداد كل منهم لترك دار الرعاية، ومتابعة الخدمات، والدعم اللازم.

الحشد:

التركيز على الحلفاء: في إطار جهوده المبذولة لبناء شبكة من منظمات الرعاية لخريجي دور الرعاية، استهدف المركز المنظمات التي وافقت على استخدام المصطلحات المتفق عليها: «الأيتام» و«خريجي دور الرعاية» أو «الشباب فاقد السند الأسري». وقد مكّن ذلك من تركيز وقت وطاقة المركز على إشراك هؤلاء الحلفاء لبناء الشبكة بنجاح.

إشراك صنّاع القرار:

زيادة المشاركة وتوقع حالات التأخير. أشار المركز إلى أن وجود دور أكبر من البداية لوزارة التنمية الاجتماعية سيكون مفيداً للغاية. حيث أثر التأخير في إبرام مذكرة تفاهم مع وزارة التنمية الاجتماعية على عدد من عناصر بحوثهم بما في ذلك الوصول في الوقت المناسب إلى المعلومات والبيانات وإلى مقدمي الرعاية. وفي المستقبل، سيتوقع المركز حدوث مثل هذه التأخيرات ويأخذ في الاعتبار أن عملية التفاعل مع الوكالات والهيئات الحكومية تستغرق عادة وقتاً أطول من المتوقع نظراً لبروتوكولات صنع القرار الداخلية القائمة فضلاً عن تغير الموظفين الذي يؤثر على الإستمرارية والتنسيق. ومن المهم أن ندرك أن العوائق التي تحول دون الحصول على المعلومات ذات الصلة والمشاركة تضع عبء استمرار التواصل مع الهيئات الحكومية وإشراكها على عاتق منظمات المجتمع المدني.

الاستفادة من النجاح مع الهيئات الدولية

يخطط المركز للاستفادة من نتائج البحث وجهود المدافعة هذه في تقديم تقرير «الظل» القادم لعام 2018 للإستعراض الدوري الشامل الخاص بالأردن. ومن المقرر حالياً إجراء الإستعراض للدورة الحادية والثلاثين (تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر 2018).

أثر المدافعة على المنظمة

«إن معظم أعضاء فريق المركز هم تحت سن الخامسة والثلاثين، لذلك كان هناك الكثير من أواصر الصلة مع فريق البحث [اثنا عشر خريجياً من دور الرعاية]. وعندما كنا نقوم بأنشطة بحث الأقران، رأينا بسرعة أنه بعد كل

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة



غالباً ما تكون قضايا حقوق الإنسان واسعة ومعقدة جداً، ومع ذلك فإن الموارد اللازمة لمعالجتها محدودة. ومن الصعب وضع خطة عمل لمعالجة مسألة واسعة النطاق. وبالتالي، من المهم تضييق نطاق التركيز وإختيار مكان لبدء جهود المدافعة، وذلك من خلال تعريف المسألة أو المشكلة المحددة بأكثر قدر ممكن من الوضوح. وعلى نفس القدر من الأهمية، أن يتم التعبير عن المشكلة على أنها انتهاك لحق معين من حقوق الإنسان لأن هناك إلتزامات وواجبات قانونية لإحترام تلك الحقوق وحمايتها. ويُحدث هذا تغييراً هاماً في تصور المشكلة من مشكلة يمكن حلها عن طريق «فعل الخير»، إلى مشكلة تتطلب اتخاذ إجراءات تستند إلى ولاية شاملة والتزامات قانونية.

من المهم أن تدركوا بأنه من الخطوة الأولى المتعلقة بتحديد مشكلتكم، فأنتم قد انخرطتم بشكل فعلي في الاستراتيجية والتكتيكات. وعادة ما تبدأ هذه الخطوة الأولى بتعريف واسع للمشكلة. ثم تحرزون تقدماً نحو قضية أكثر تحديداً وقائمة على حقوق الإنسان ومتفق عليها لإتخاذ إجراء بشأنها. وتتم مراجعة هذه الخطوة من خلال تقييمات مستمرة لتتضح المشكلة بشكل أفضل لمعالجة المصادر الكامنة. وباستخدام النهج القائم على حقوق الإنسان، تبدأون بالسؤال: «ما هي الحقوق التي يتم إهمالها أو إساءة استخدامها أو حرمان الناس من التمتع بها في هذه الحالة؟» ويسر هذا على المجتمع أن يتخطى ما يشعر بأنه «ضروري»، ويُحدث هذا تحولاً في علاقة المجتمع مع أولئك الذين يريدون تمكين المجتمع وكذلك مع أولئك الذين يتمتعون بالسلطة اللازمة لمجابهة الظلم الواقع. وتوفر هذه الخطوة أساساً ضرورياً لمعرفة أنفسكم، مما يتطلب من الجميع التفكير والاستجابة بشكل مختلف.

توفر تجربة المركز مثلاً ممتازاً على كيفية استخدام البحوث المعمقة لتقييم مشكلة من إطار حقوق الإنسان من أجل توفير التوجيه لحملة المدافعة. ولم يتلقَ المركز أي تدريب محدد باستخدام منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة. ولم تقدم التكتيكات الجديدة استشارة فردية بحيث تشاركت في المنهجية والأفكار لتطبيقها في عناصر مختلفة من حملة المركز. وكان وضع بيان مشكلة قائم على حقوق الإنسان أحد هذه العناصر.

وقد أحرز المركز تقدماً من خلال المراحل المختلفة لتطوير بيانات المشكلة التالية. ويمكن لهذه العملية أن تساعدكم على اكتساب فهم أوضح لحقوق الإنسان التي يُجرم منها الأيتام ويسعون للحصول عليها، ولاسيما الأطفال فاقدو السند الأسري. وقد استخدم المركز البحوث التي أجراها مسبقاً من أجل صقل بيان المشكلة.

بيان المشكلة الأصلي: من المتوقع أن يعيش الأيتام في الأردن ويزدهرون ضمن هياكل المواطنة التي تفتقر مركزية الأسرة في حين أنهم ليسوا جزءاً من أسرة مما يؤدي إلى عزلتهم وإقصائهم اجتماعياً.

خلال المرحلة الأولى (تموز/ يوليو 2014 إلى كانون الثاني/يناير 2015)، قام المركز بمراجعة الأدبيات والتشريعات ووسائل الإعلام من خلال البحوث المكتبية وعبر الإنترنت، فضلاً عن إجراء مقابلات مباشرة. واستندت مراجعة الأدبيات إلى استعراض مكتبي لجميع البحوث السابقة التي أجريت على الأطفال والشباب فاقد السند الأسري وخريجي دور الرعاية في الأردن. وبالإضافة إلى ذلك، أُجري استعراض لأدبيات علم النفس الاجتماعي. وتم تحديد نظرية الهوية الاجتماعية كإطار نظري مثالي لتصميم الأدوات وتحليل البيانات لعنصر البحث للشباب فاقد السند الأسري. كما أن استعراض وتحليل الاتفاقيات الدولية والممارسات الفضلى القائمة والمبادئ التوجيهية والاستراتيجيات والسياسات والقوانين الوطنية المتعلقة بالأيتام «مجهولي النسب» فضلاً عن تلك القوانين والسياسات التي تؤثر عليهم وفر الأساس الحقوقي لجهود المدافعة الخاصة بهم.⁶

ويُتيح بيان المشكلة المنقح التالي فهماً أكثر وضوحاً للفتنة التي يتم انتهاك حقوقها وما هو أثر المشكلة على أولئك الذين يعانون من هذه المشكلة.

بيان مشكلة منقح: يُجرم الأطفال فاقدو السند الأسري في الأردن من حقوقهم كمواطنين ويواجهون تمييزاً ووصماً وإقصاءً مدى الحياة بسبب أصول مولدهم.

يحدّد بيان المشكلة المنقح هذا بمزيد من الوضوح معالم حملة المدافعة:

- «من» يعاني من المشكلة المحددة: يوضّح البيان المنقح مجموعة مستهدفة أضيق من «الأيتام»، وهم الأكثر عرضة للتمييز - الأطفال فاقدو السند الأسري في الأردن بسبب أصول مولدهم.

⁶ تمكين خريجي دور الرعاية في الأردن، مجلد البحث الأول، أيلول/ سبتمبر 2016.

- «ما هي الحقوق المحددة» التي تم حرمان تلك الفئة من التمتع بها: أبرز البيان السابق أهمية هياكل المواطنة التي تعتمد على الأسرة. ويؤكد البيان المتّح أن هذا الاعتقاد على الأسرة يؤدي إلى حرمان الأطفال فاقد السند الأسري من حقوقهم كمواطنين. ويُعتبر هذا تمييزاً واضحاً وانتهاكاً للمادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 2 من اتفاقية حقوق الطفل (انظر عناصر التركيز على حقوق الإنسان).
- «كيف» يتم انتهاك هذه الفئة وهميشها: يوضّح البيان السابق العزلة والإقصاء الاجتماعي. حيث أن تحديد سياق القضية ينقل النهج القائم على حقوق الإنسان إلى واقع ملموس للمجتمع الأردني. وكان بإمكان المركز أن يترك اسم هذه الفئة «المولدون خارج إطار الزواج» على النحو الذي اقترحت لجنة حقوق الطفل على الحكومة الأردنية. غير أن ذلك ما كان ليتناول مبدأ حقوق الإنسان المتمثل في عدم التمييز في السياق الأردني. حيث تؤدي انتهاكات الأطفال فاقد السند الأسري وهميشهم إلى معاناتهم في التمييز مدى الحياة بسبب أصول مولدهم. ويشمل ذلك الوصم والإقصاء المجتمعي.

عناصر اجراء المدافعه

إن التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الانشغال بالأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدّم حقيبة ناهج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر عمل ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.

وخلال مرحلة تحديد المشكلة، ركّز المركز خبراته وقدراته الكبيرة كمنظمة على البحث.

البحث:

يُعتبر البحث في مرحلة تحديد المشكلة أمراً بالغ الأهمية. ويمكن أن يكون **تحليل المثلث**⁷ مفيداً جداً لتوجيه البحوث لتحديد ما إذا كانت المشكلة تكمن في واحد من المجالات الثلاثة التالية أو في مزيج منها أو في ثلاثتها جميعها:

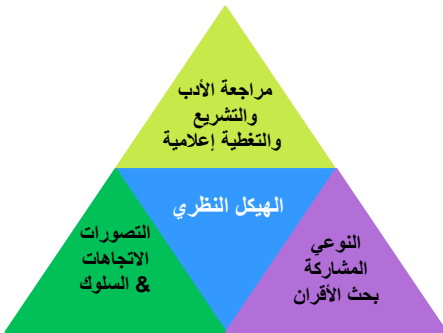
- **المحتوى:** القوانين المكتوبة والسياسات وأولويات الموازنات المحتوية الهيكلية أو غيابها بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية.
- **الهيكلية:** المؤسسات التابعة للدولة وغير التابعة لها لتنفيذ القوانين أو السياسات وتخصيص الموازنات. وتشمل هذه المؤسسات الشرطة والمحاكم والمستشفيات والمؤسسات المالية والوزارات وما إلى ذلك.
- **الثقافة:** القيم والسلوكيات التي تحكم كيف يتعامل الناس مع القضايا وكيف يفهمونها، أي «القوانين غير المكتوبة» الاتجاهات السلوكية. وتتأثر هذه القيم والسلوكيات بأمور مثل الجنس والطبقة الاجتماعية والعُرف والدين والعرق والسن.

أجرى المركز هذا التحليل على نحو أعمق بسبب تحديدهم لنظرية الهوية الاجتماعية⁸. حيث أصبح «مثلث» التحليل الخاص بهم أكثر شمولاً وإتساعاً. ولأغراض دراسة الحالة هذه، سنسلط الضوء على مكونات «المحتوى، والهيكلية، والثقافة» في القسم أدناه.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان⁹

يوفر إطار حقوق الإنسان دليل عمل أساسي يستند إلى مبادئ ومعايير دولية معترف بها لجهود المدافعة وعند تطبيق هذه الحقوق في جهود المدافعة، يمكن أن يكون من المفيد النظر إلى هذه الحقوق والمسؤوليات من خلال أربعة مجالات تركيز: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والحماية - المساءلة؛ والمشاركة. ويوفر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الأساس للاتفاقيات الدولية اللاحقة.

تندرج هذه المسألة بقوة في مجال التركيز المتعلق بعدم التمييز. إن دراسة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وبشكل أكثر تحديداً لهذه القضية، اتفاقية حقوق الطفل، تتيح فرصة لإظهار أهمية عدم التمييز في بحوث «المحتوى والهيكلية والثقافة» في الأردن.



الشكل أعلاه: يوضح هذا الرسم البياني «الإطار النظري» الذي يستخدمه المركز. وتنعكس مكونات المثلث الأصلية من حيث «المحتوى والهيكلية» من خلال «استعراض الأدبيات والتشريعات والتغطية الإعلامية». ويتم استكشاف مجال «الثقافة» على نطاق واسع من خلال عمليات البحث المستخدمة من قبل المركز، بما في ذلك «استبيان التصورات والمواقف والسلوك» و«بحث الأقران النوعي التشاركي».

⁷ كانت مارغريت شورل هي أول من قام بعمل «تحليل المثلث» في التمكين والقانون، 1986. وتم تكيف النص من ليزا فينيكاسن وفاليري ميلر، نسيج جديد من السلطة والناس والسياسة: دليل العمل للمناصرة ومشاركة المواطنين، 2002.

⁸ هنري تاجفل وجون سي. تيرنر، «نظرية الهوية الاجتماعية للسلوك بين المجموعات»، في إس. ورشيل ودبليو. جي. أوستن (محرران)، علم النفس للعلاقات بين المجموعات (شيكاغو، إيلينوي: نيلسون - هول؛ 1986) الصفحات 15 - 20.

⁹ المصدر: تم تكيف المعلومات ذات الصلة بهذه المجالات الأربعة من الحقوق من «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان في عمل العدالة الاجتماعية، المدافعون عن حقوق الإنسان» (<http://bit.ly/1TmOp6v>). منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز. والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

الاستفادة من الآليات الدولية

لقد استفادت المنظمة من خبراتها البحثية من خلال عملية الاستعراض التي تقوم بها الأمم المتحدة المعروفة بإسم الإستعراض الدوري الشامل (UPR). وتشمل عملية الاستعراض الدوري الشامل آلية للجهات الفاعلة غير الحكومية لتقديم تقارير بديلة أو «تقارير ظل»¹⁰ من أجل تزويد لجنة الأمم المتحدة المعنية بمعلومات إضافية عن كل دولة قيد الإستعراض. وخلال الإستعراض الدوري الشامل للحكومة الأردنية لعام 2014 من قبل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل، ساهم المركز في معظم المعلومات التي قدمها المجتمع المدني. وبالإضافة إلى تقديم تقرير، شارك المركز أيضاً في الفريق العامل السابق للدورة التابع للجنة، وذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى. وكانت مسألة الأطفال في الرعاية البديلة، ولاسيما الأطفال مجهولي النسب، قيد نقاش مع اللجنة قبل اجتماعهم مع الحكومة الأردنية في عام 2014.

وفي ذلك الاستعراض للحكومة الأردنية، شددت لجنة حقوق الطفل على التمييز العام فيما يتعلق بفئة الأطفال الضعفاء جداً: وهم أطفال الأمهات الأردنيات من أباء لا يحملون الجنسية الأردنية، والأطفال المولودون خارج إطار الزواج، والتمييز بحكم الأمر الواقع ضد الأطفال الذين يعيشون في فقر مدقع، والأطفال الذين يعيشون في المناطق النائية من البلد. وفيما يتعلق تحديداً بالتمييز ضد الأطفال المولودين خارج إطار الزواج، ذكرت لجنة حقوق الطفل أن تصنيف الأطفال على أنهم «غير شرعيين» يعتبر تمييزاً وينتهك مبادئ وحقوق الطفل المنصوص عليها في الاتفاقية. وقدمت لجنة حقوق الطفل توصيتين محددين للحكومة الأردنية:

1. تبذل الدولة الطرف مزيداً من الجهود لضمان تمتع جميع الأطفال الخاضعين لولايتها بجميع الحقوق المكرسة في الاتفاقية دون تمييز، وفقاً للمادة 2، من خلال التنفيذ الفعال للقوانين القائمة التي تكفل مبدأ عدم التمييز.
2. تلغي الدولة الطرف التصنيف التمييزي للأطفال على أنهم «غير شرعيين» وتعتمد استراتيجية استباقية وشاملة للقضاء على التمييز بحكم الأمر الواقع على أي أساس وضد جميع الفئات الضعيفة والهشة من الأطفال، وإعطاء الأولوية للخدمات الإجتماعية والصحية وتكافؤ الفرص في التعليم للأطفال المتمنين إلى الفئات الأكثر ضعفاً وهشاشة.

البحث - المحتوى (مراجعة الأدبيات والتشريعات)

في البحوث اللاحقة التي أجراها المركز، يتم تسليط الضوء على أن توصيات لجنة حقوق الطفل تستند إلى الدستور الأردني وهي مُثَبِّة فيه، فضلاً عن القوانين والآليات الوطنية للتصدي للتمييز ضد الأطفال/الشباب فاقد السند الأسري (انظر الشريط الجانبي). ويوفر استكشاف بحوث المركز استعراضاً شاملاً جداً للقوانين والسياسات الحالية من خلال البحوث المكتبية وعبر الإنترنت، فضلاً عن المقابلات المباشرة.

واستندت مراجعة الأدبيات إلى مراجعة مكتبية لجميع البحوث السابقة التي أجريت على الأطفال والشباب فاقد السند الأسري وخريجي دور الرعاية في الأردن.¹¹ وبالإضافة إلى ذلك، أُجري استعراض لأدبيات علم النفس الاجتماعي. وتم تحديد نظرية الهوية الاجتماعية كإطار نظري مثالي لتصميم الأدوات وتحليل البيانات لعنصر البحث للشباب فاقد السند الأسري. كما أنه تم شمول استعراض وتحليل للاتفاقيات الدولية والممارسات الفضلى القائمة والمبادئ التوجيهية والإستراتيجيات والسياسات والقوانين الوطنية المتعلقة بالأيتام «مجهولي النسب» والتي تؤثر عليهم. وتصون هذه الأسس القانونية حقوق الأيتام، بغض النظر عن أصل الولادة، في التمتع بالحقوق التي تمنحها الشريعة، مثل الحق في الإعالة، والحق في الملكية، والحق في الحصول على الرعاية، والحق في التعليم والصحة وكذلك الحق في الإرث، إذا كانت هوية أحد الوالدين معروفة.

تتيح البحوث المتعلقة بالمحتوى الفرصة لإرساء المدافعة الخاصة بكم على إطار متين لحقوق الإنسان. ويرد بيان موقف القانون الدولي لحقوق الإنسان المتعلق بالأيتام والشباب فاقد السند الأسري من خلال آليات الأمم المتحدة التالية:

- تنص المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على شروط المساواة وعدم التمييز (تمت الإشارة بالتشديد على الكلمات ذات الصلة): لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. فضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.
- للأمم المتحدة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

• موقف الدستور الأردني، وتحديداً المادة 6 التي تتضمن مبدأ المساواة بين جميع الأردنيين أمام القانون. وقد نتج عن ذلك بعض الأحكام القانونية التي تؤكد مبدأ عدم التمييز.

• هناك عدد من القوانين الأردنية التي تتعلق على وجه الخصوص بالأشخاص الذين لا يتمتعون برعاية أسرية في الأردن، وتشمل:

- قانون الأحوال الشخصية
- قانون الحماية من العنف الأسري
- قانون الجنسية
- قانون الأحداث رقم 32 لعام 2014
- قانون الأحوال المدنية رقم 9 لعام 2001، المادتان 23 و24 من قانون الأحوال المدنية
- قانون المركز الوطني لحقوق الإنسان رقم 51 لعام 2006

¹⁰ المزيد من المعلومات باللغة الإنجليزية عن استخدام تقارير الظل للمدافعة زيارة: <https://bit.ly/2JOvGr1>

¹¹ انظر تمكين خريجي دور الرعاية، المجلد 1، للاطلاع على نتائج متعمقة من بحوث الأدبيات والبحوث التشريعية والإعلامية والمرفق 1 في التقرير لأداة المقابلة التي استخدمها المركز مع خبراء.

المادة 2(2) من اتفاقية حقوق الطفل، 1983 (تمت الإشارة بالتشديد على الكلمات ذات الصلة): تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم.

المادة 20(3) من اتفاقية حقوق الطفل، 1983 تنص على المعالجات الموصى بها للأطفال فاقد السند الأسري: يمكن أن تشمل هذه الرعاية في جملة أمور، الحضانة، أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي، أو التبني، أو، عند الضرورة، الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال. وعند النظر في الحلول، ينبغي إيلاء الاعتبار الواجب لإستصواب الإستمرارية في تربية الطفل ولخلفية الطفل الإثنية والدينية والثقافية واللغوية.

ومن الجدير بالملاحظة أنه منذ التصديق على إتفاقية حقوق الطفل، كان لدى الحكومة الأردنية ثلاثة تحفظات على المواد 14 و 20 و 21. ومن هذه التحفظات على المادة 20(3) المذكورة أعلاه «الحكم الخاص بالتبني»، حيث تمت الإشارة إلى أن الأطفال في الأردن «يحتفظون بالحق في الاستفادة من الرعاية الأسرية البديلة في ظل نظام الكفالة الإسلامي وترتيبات الحضانة التي وُضعت وفقاً لأحكام الشريعة».

البحث – الهيكلية

لأغراض دراسة الحالة هذه، جرى التأكيد على مجالين من مجالات الإهتمام بتعلقان بإستمرار التمييز والوصم اللذين تتعرض لهما هذه الفئة الضعيفة والهشة من السكان من حيث المضمون والهيكلية: المصطلحات وجمع البيانات.

المصطلحات

لقد وجد المركز مجموعة واسعة من المصطلحات المرتبطة بهذه الفئة الهشة والضعيفة من الأطفال والشباب. حيث أن أوجه عدم الإتساق في المصطلحات المستخدمة لوصف الأيتام، ولاسيما الأطفال والشباب فاقد السند الأسري، لا تؤثر على الأطر القانونية على النحو المبين في القسم السابق فحسب، بل تؤثر أيضاً على الهياكل المكلفة بتنفيذ القوانين والسياسات. وقد ظهرت أوجه عدم الإتساق هذه في المجالات التالية:

- في التقارير الأكاديمية والحكومية وغير الحكومية. تتراوح هذه المصطلحات من محايدة إلى وصمية بما في ذلك الأيتام والأطفال والشباب دون رعاية والدية أو دون دعم أسري، والمولودين خارج إطار الزواج، والأطفال الشرعيين وغير الشرعيين، والأطفال مجهولي النسب، وطفل الخطيئة، ولقبط.
- بين اللغتين العربية والإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن المصطلحات باللغة العربية، أو المترجمة إلى العربية، أكثر تمييزاً. وكمثال على ذلك، من بين المصطلحات التي وجدها خريجو دور الرعاية أنفسهم بأنهم تمييزية ووصمية مصطلح «مجهولي النسب».
- في عمليات الوزارات المختلفة. بصرف النظر عن مسألة التمييز، فإن مختلف الفئات والتعاريف المستخدمة تجعل من الصعب أكثر الحصول على المعلومات المتعلقة بالأطفال والشباب فاقد السند الأسري ووضع مفاهيم لها.

جمع البيانات

بسبب هذه المجموعة الواسعة من المصطلحات، من الصعب جداً معرفة عدد الأطفال والشباب المتأثرين فعلياً. حيث أن الاختلافات في الكيفية التي يوصف بها الأيتام، ولاسيما الأطفال والشباب فاقد السند الأسري، تُفضي إلى تناقضات في الفئات الرسمية والتعاريف وكيفية جمع المعلومات عنهم. فعلي سبيل المثال، تختلف الإحصاءات والأرقام المتعلقة بالأطفال والشباب فاقد السند الأسري اختلافاً كبيراً جداً في الأدبيات والتقارير. حيث يتم عرض بعضها على شكل نسب مئوية، في حين يتم عرض البعض الآخر على شكل أرقام. وليس من الواضح من أين تحصل بعض التقارير على هذه الأرقام. وهذا يجعل من الصعب الحصول على صورة واضحة عن الأعداد الفعلية للأطفال والشباب فاقد السند الأسري.

وبدون وجود تعريف ثابت لمن يشكل هذه الفئة من السكان، يصعب الحصول على معلومات دقيقة. وهذا بدوره يجعل من الصعب وضع السياسات وتنفيذ السياسات وتخصيص موارد كافية من الموازنة لضمان حقوق ورعاية هذه الفئة الضعيفة والهشة من السكان.

البحث – الثقافة

كما ذكر سابقاً، يتم استكشاف مجال «الثقافة» على نطاق واسع من خلال «تحليل المثلث» المعزز الذي استخدمه

المركز والذي شمل «استبيان/ استطلاع التصورات والمواقف والسلوك» و«بحوث الأقران النوعية التشاركية». وتُسلط الأضواء على هذه الأوجه تحديداً من قبل دور وسائل الإعلام والمجتمع في إدامة التمييز والوصم الذي يتعرّض له الأطفال والشباب فاقدو السند الأسري.

دور وسائل الإعلام في إدامة التمييز والوصم

بغض النظر عمّا إذا كانت المصطلحات غير المتسقة ترمي إلى حرمان أي فرد من حقه، فإنها تسهم بالتأكيد في انتشار وصمة اجتماعية تضر بالأطفال والشباب فاقدو السند الأسري على المستوى الاجتماعي. كما أن وجود مثل هذه المصطلحات في مؤسسات الدولة الرسمية يشجع انتشارها واستخدامها في جميع مستويات المجتمع. وإن هذا الانتشار هو الأكثر وضوحاً في المصطلحات المستخدمة من قبل وسائل الإعلام المختلفة في تغطيتها لهذه القضية ولهذا الفئة المهمشة من السكان على مر السنين. ولقد أجرى المركز بحثاً إعلامياً بأثر رجعي، فضلاً عن بحوث تتعلق بالتغطية الإعلامية الحالية والمستمرة من أجل استخراج جميع المصطلحات المستخدمة. على سبيل المثال، عندما كانت هناك أعياد مثل عيد الأم، يُمنَح «الأيتام» دلالات إيجابية. ولكن، إذا وقع شخص ما في ورطة أو تم التخلي عنه، يتم استخدام مصطلحات أكثر سلبية. وكان البحث الإعلامي¹² مفيداً بوجه خاص في تحديد أنواع ومصادر التمييز من أجل التخطيط لكيفية الحد من هذا التمييز والقضاء عليه.

دور المجتمع في إدامة التمييز والوصم

لقد وفّر البحث في نظرية الهوية الاجتماعية¹³ فهماً لكل من التصور الذاتي لخريجي دور الرعاية، وخاصة الشباب فاقدو السند الأسري، وتصورات المجتمع ومواقفه تجاههم. وقد أتاحت هذه النتائج رؤى عن كيفية تضمين التمييز ضد هذه الفئة الضعيفة والهشة في النظم والممارسات، سواء بشكل مقصود أم غير مقصود.¹³

اللبس المتعلق ببطاقات الهوية الوطنية ودور التسمية في إدامة التمييز والوصم

عموماً، تبدأ أرقام الهوية بسنة الميلاد ولكن أرقام هويات الشباب فاقدو السند الأسري لا تبدأ بسنة الميلاد. وهذا يقدّم مثلاً ممتازاً على كيفية تأثير المفاهيم الخاطئة في مجال الثقافة والهوية الاجتماعية على حياة الناس. وحتى عام 2000، لم يكن لدى الشباب فاقدو السند الأسري رقم هوية. وفي ذلك الوقت، كان يتم إعطاء أي شخص لم يُمنح رقم هوية عند الولادة رقماً يبدأ بـ2000. ويشمل ذلك مجموعة واسعة من الظروف. ومع ذلك، افترض الشباب فاقدو السند الأسري أنهم الوحيدون الذين يعانون من هذا الوضع. وقد تعزز هذا التصور عندما نظروا إلى أرقام هوية بعضهم البعض. وبالإضافة إلى ذلك، عند الالتقاء بالشرطة كان يُطلب منهم أن يشرحوا السبب وراء أرقام هويتهم الغريبة مما يضيف إلى التمييز والوصم الذي يشعرون به شخصياً وجماعياً.

وعلى الرغم من أن هذا اعتقاد خاطئ، إلا أن المشكلة تنشأ بسبب هذا الإصدار لأرقام الهوية. واستناداً إلى القانون، تسجّل دائرة الأحوال المدنية والجوازات مواليد المواطنين الأردنيين في الأردن وفي الخارج، والمواطنين الأجانب المولودين في الأراضي الأردنية. ويجوز تسجيل الأطفال المولودين خارج إطار الزواج، المعترف بهم كأشخاص أمام القانون، في أي وقت دون الإشارة إلى أي مهل قانونية لتسجيل المواليد. حيث تسجّل الدائرة أسماءهم في السجل المدني وتصدر لهم أرقام الهوية الوطنية ثم تضيف أسماءهم إلى دفتر العائلة وتصدر لهم بطاقات الهوية وجوازات السفر. ولا يوجد شيء مميز بشأن أرقام الهوية الوطنية التي تُمنح لهم. ولا تتضمن الأرقام أي عناصر توحى بأنهم ولدوا خارج إطار الزواج.

في محاولة لمعالجة صعوبات التسمية، استحدثت السلطة التشريعية في عام 2002 تعديلاً على قانون الأحوال الشخصية يمنح لجنة الدائرة المسؤولة عن تصويب الأسماء صلاحية تصويب اسم الطفل المولود خارج إطار الزواج أو الطفل مجهول الوالدين. ومع ذلك، لا يزال هذا الحل يترك الشباب فاقدو السند الأسري بأسماء وأرقام هوية غريبة يصعب عليهم شرحها.

الاستنتاجات

بفضل البحوث والملاحظات واسعة النطاق، ركزت حملة المركز بشكل رئيسي على مجال تركيز المدافعة المتعلق بعدم التمييز. وعموماً، فإن مظاهر التمييز عميقة، وهي تستند إلى المحتوى والهيكلي والثقافة التي تؤثر على هذه الفئة الضعيفة والهشة من السكان¹⁴. وتتراوح بين ظروف الرعاية في مراكز الرعاية ومسارات ما بعد الرعاية المتاحة للشباب ودورة العيوب اللاحقة التي تسلط الضوء على الافتراض غير الواقعي بأن هؤلاء الشباب يمكنهم الانتقال إلى حالة الإستقلال التام بعد ترك الرعاية. من الصعب كسر هذه الدورة من المؤهلات الأكاديمية المتدنية، ونقص المهارات الحياتية، والتصورات الذاتية والمجتمعية. ويؤثر ذلك بدوره على أنواع الوظائف التي يجودونها ومصادر دخلهم وأماكن إقامتهم وحالتهم الاجتماعية ونوعية حياتهم العامة مما يزيد من ضعفهم وإساءة معاملتهم وانعدام أمنهم وفرص التشرد.

وعلى وجه التحديد، قرّر المركز أن المصطلحات، كما أبرزتها لجنة حقوق الطفل، تسهم إسهاماً كبيراً في التمييز والوصم للشباب فاقدو السند الأسري. ويؤثر ذلك على جميع جوانب حياتهم الأخرى، بما في ذلك الحصول

اشتكى خريجو دور الرعاية الذين تم استطلاعهم من الوصم، مضيفين بأن اسم العائلة الذي تمنحه لهم السلطات، والذي عادة ما يشبه الأسماء الأولى العادية بدلاً من أسماء العائلة، يسبب لهم عدم الراحة والحرج، حيث يتجنب بعضهم ذكر تلك الأسماء تماماً. خلال البحوث التي أجراها، وجد المركز اعتقاداً بين الشباب فاقدو السند الأسري أن أرقام هويتهم الوطنية تُبرز عمداً حالة الوصم. ولكن المركز اكتشف بأن هذا كان اعتقاداً خاطئاً.

¹² من أجل مراجعة معمّقة أكثر للنتائج، انظر: تمكين خريجي دور الرعاية، المجلد الأول، الصفحات 32 - 36. (<https://bit.ly/2taBSj1>)

¹³ انظر «نظرية الهوية الاجتماعية»، الفصل 3، تمكين خريجي دور الرعاية، المجلد الثاني، الصفحتان 16-17. (<https://bit.ly/2Mq43TQ>)

¹⁴ من أجل معرفة المسوّغ المعمق، والإطار النظري ووصف تصميم البحث المتعلق بالبحوث النوعية التي أجراها المركز، انظر: تمكين خريجي دور الرعاية، المجلد الأول، الصفحات 37-40 وتمكين خريجي دور رعاية، المجلد الثاني، الصفحات 8، 16-17. (<https://bit.ly/2taBSj1>)

¹⁵ تمكين خريجي دور الرعاية، المجلد الأول، 2016، الصفحة 15. (<https://bit.ly/2taBSj1>)

على الدعم الأسري الذي يؤدي إلى مزيد من التمييز فيما يتعلق بالتعليم والتشغيل والسكن ومجالات المشاركة الاجتماعية الأخرى. ومن المهم أن نلاحظ العبء الإضافي للتمييز في الجندر الذي يواجهه الشباب فاقد السند الأسري، أي الفوارق في التحديات التي تواجه الأولاد والبنات. وعلى هذا النحو، تُعتبر هذه قضية متعددة الجوانب تُضاعف الآثار من حيث صلتها بالشابات فاقدرات السند الأسري.

وأظهرت نتائج البحوث أن هناك حاجة إلى زيادة الوعي بشكل كبير واتخاذ إجراءات طويلة الأجل للقضاء على الوصمة وما ينتج عنها من تمييز لمعالجة الاندماج الاجتماعي للأطفال من مراكز الرعاية ليصبحوا خريجي دور رعاية يتمتعون بالتمكين.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الأولى - تحديد المشكلة

يمكن أن يساعد استخدام مجالات التركيز هذه، القائمة على حقوق الإنسان، في مجال التوعية وصياغة الرسائل وحشد مختلف فئات الجمهور المستهدفة للمشاركة في حملة المدافعة. ولا تتم جهود المدافعة بالضرورة في إطار زمني خطي محدد. خذوا وقتكم للتفكير في ما يلي:

إعرف نفسك

استكشفوا مجالات التركيز القائمة على حقوق الإنسان للمساعدة في تحليل المشكلة الخاص بكم وناقشوا تطور استكشاف المشكلة الخاص وتحولها إلى بيان مشكلة قائم على حقوق الإنسان.

- كيف يمكن للمدافعة الخاصة بكم أن تستفيد من بيان مشكلة قائم على الحقوق؟
- كيف يمكن لهذا المثال أن يثري استكشافكم لعناصر تركيز المدافعة في مجال حقوق الإنسان؟
- ما هي أنواع البحوث التي ستساعدكم على فهم مشكلتكم بشكل أفضل؟
 - كيف يمكن للبحوث أن تساعدكم على تحديد الاختلافات في كيف تعاني مختلف الفئات المهمشة من المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة والشباب وكبار السن وغيرهم)؟
- ماذا تعلمتم عن أنفسكم ومنظمتكم من خلال الاستكشاف العميق للمشكلة المحددة؟

نصائح: بناء بيان المشكلة الخاص بكم

- تحققوا من البيان الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتزويد الآخرين بفهم الحق الذي يتم انتهاكه أو إساءة استخدامه أو حرمان الناس من التمتع به.
 - ما هي مواد أو اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية التي يمكنكم تحديدها والتي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟
- قوموا بتوفير موجز حول سبب وجود المشكلة باستخدام عناصر تركيز المدافعة وبيان الجوانب الخاصة بسياقكم.
 - كيف يمكنكم ربط الحق بتجربة الحياة اليومية لتقديم أساس لمشاركة أصحاب المصلحة ومساءلة صنّاع القرار؟
 - كيف تعاني فتتكم المستهدفة من هذه المشكلة؟ كيف تعاني الفئات المهمشة الأخرى من هذه المشكلة (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
 - ما هي القوانين أو السياسات الوطنية التي يمكنكم أن تجدوها والتي من المهم أن تعرفوها أو التي تعتبر مهمة للمدافعة عن قضيتكم؟

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

بناء الرؤية

تُبرز هذه القضية لماذا من الضروري أن يكون لديكم رؤية لما تريدون إنجازه. إذا كنتم لا تعرفون أين تريدون أن تذهبوا، فمن الصعب الوصول إلى هناك ومن الصعب معرفة ما إذا كنتم قد وصلتكم. وإن التعبير عن رؤية واضحة قائمة على حقوق الإنسان يمكن أن يُلهم الآخرين ويجذبهم على الإنضمام إليكم. وتلعب رؤيتكم دوراً مهماً في تطوير الإستراتيجية والتكتيكات الخاصة بحملتكم. وتوفر الرؤية بوصلة لاتخاذ القرارات عندما يحدث تحوّل أو تغيير في ظروف المدافعة. ويجب أن تعرفوا أنفسكم والواقع المستقبلي الذي تحملون به.

خلال المشاورات الفردية التي أجرتها التكتيكات الجديدة مع المركز، تناول النقاش تطوير رؤية قائمة على حقوق الإنسان. وعلى الرغم من أن المركز لم ينظر في رؤية طويلة الأجل، فقد وضع شعاراً للحملة: الأردن سندي (كبلد). ولم يستخدموا الشعار، لأنهم شعروا أنه يلزم إعادة النظر فيه. ومع ذلك، وفي إطار التحضير لعملية المشاورات مع التكتيكات الجديدة، عرضوا بيان الرؤية التالي: القضاء على التمييز ضد الأطفال فاقدى السند الأسري من أجل إزالة جميع الوصم بشأنهم، وبالتالي إدماجهم ضمن الهيكلي الاجتماعي والنظر إليهم على أنهم أردنيون «طبيعيون».

للتذكير ببيان المشكلة الذي تم تحديده: يُجرم الأطفال فاقدو السند الأسري في الأردن من حقوقهم كمواطنين ويواجهون تمييزاً ووصماً وإقصاءً مدى الحياة بسبب أصول مولدهم.

لقد ربطوا بدقة رؤيتهم المقدّمة ببيان المشكلة التي حدّدوها. ومع ذلك فإن الرؤية محدودة، إذ لم تتناول سوى القضاء على التمييز ضد الأطفال فاقدى السند الأسري.

وعند النظر في تطوير رؤية لحملة المدافعة الخاصة بكم، انظروا إلى الجانب «الإيجابي» أو «الجانب المعاكس» للمشكلة. ثم اسمحوا لأنفسكم أن تحملوا بالعالم كما لو كان من دون هذه المشكلة. وقوموا بتوسيع رؤيتكم لإظهار العلاج الإيجابي لبيان المشكلة الخاص بكم الذي يشمل أعمال الحق أو الحقوق التي تم حرمان الأشخاص من التمتع بها.

وبالنظر إلى كل من الشعار الذي وضعوه والتحقيق الإيجابي للحقوق التي يتم السعي للحصول عليها، قدمت التكتيكات الجديدة بيان الرؤية البديل التالي: يتمتع جميع الأطفال بالحق في الكرامة والإحترام والمعاملة المتساوية والإعتراف بهم كمواطنين.

وقد يحتاج البعض بأن هذه الرؤية البديلة «واسعة جداً». ولكن إذا تفحصنا بيان الرؤية هذا يمكننا أن نرى أن عناصر بيان المشكلة يتم تناولها بطريقة إيجابية:

- جميع الأطفال - الأطفال فاقدو السند الأسري في الأردن مشمولون، إلى جانب أطفال آخرين ربما يتعرضون لإنتهاكات لحقوقهم، دون تفریق أو تمييز.
- الحق في الكرامة والإحترام والمعاملة المتساوية والإعتراف بهم كمواطنين - لقد تم القضاء على مشاكل التمييز والوصم والإقصاء والحرمان من الحقوق كمواطنين مدى الحياة ليس فقط بالنسبة لهذه الفئة الضعيفة والهشة من الأطفال ولكن يتمتع جميع الأطفال بهذا العالم الجديد.

ويمكن لهذه الرؤية أن تلهم الآخرين الذين يعملون مع فئات أخرى ضعيفة وهشة من الأطفال وتدعوهم إلى حتّ أنفسهم للعمل من أجل تحقيق هذه الرؤية والانضمام إلى جهود بناء ذلك العالم الأفضل. ويمكن لهذا أن يفتح المجال لبناء أوجه التعاون مع المنظمات الأخرى وكذلك يوجّه جهود المدافعة سواء الآن أو في المستقبل.

نقطة البداية
المشكلة اليوم

الرؤية
لكل الأطفال الحق في الكرامة والإحترام
والمساواة في المعاملة
والاعتراف بهم كمواطنين

مثال على إعادة تصميم المشكلة:
يُجرم الأطفال المحرومون من الروابط الأسرية من حقوقهم كمواطنين ويختبرون التمييز مدى الحياة والوصم والإقصاء بسبب أصول ميلادهم.

التفكير الخاص بمنظمتكم:

الخطوة الثانية - بناء رؤية مشتركة

خذوا وقتكم للتفكير فيما يلي:

اعرف نفسك

- كيف يمكن استخدام بيان الرؤية الخاص بكم لمدافعتكم (على سبيل المثال، توحيد موظفيكم، والتواصل مع الحلفاء، وصياغة الرسائل، والتفاعل مع أصحاب المصلحة وصناع القرار وإشراكهم)؟

نصائح: بناء بيان الرؤية الخاص بكم

- تحققوا من بيان الرؤية الخاص بكم للتأكد من أنه قائم على حقوق الإنسان لتوحيد الآخرين حول الحق الذي تسعون إلى تحقيقه .
- قوموا بتأطير رؤيتكم بصيغة بيان إيجابي يعالج المشكلة المحددة.
- اجعلوا بيان الرؤية الخاص بكم واسعاً بما فيه الكفاية لتوجيه الحملة الحالية وتحديد اتجاه جهود المدافعة الخاصة بكم في المستقبل .
 - هل يستطيع الآخرون خارج منظمتكم أو شبكتكم أن يروا أنفسهم في رؤيتكم للمستقبل؟
 - كيف قمتم بالتفاعل مع أولئك المهمشين وإشراكهم بشكل نشط في صياغة الرؤية (مثل الفتيات والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة ومجموعات الأقليات المحددة، وما إلى ذلك)؟
 - هل تستبعد رؤيتكم الآخرين؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذه ليست رؤية قائمة على حقوق الإنسان.
- راجعوا رؤيتكم على أساس منتظم لتقييم وقبول رؤى أوسع لتحقيق مكاسب أكبر.

الخطوة الثالثة - تحديد ساحة المدافعة

من المهم فهم السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي الذي تجري فيه عملية المدافعة. وتمحور المدافعة القائمة على حقوق الإنسان حول تغيير مواقف الناس وسلوكياتهم، فضلاً عن السياسات والمؤسسات التي يشكلها الناس ويحافظون عليها. وقد وضعت التكتيكات الجديدة في مجال حقوق الإنسان أدوات محددة وقامت بتكييفها للمساعدة في توجيهكم من خلال هذه العملية لتحديد الناس والجماعات والمنظمات والمؤسسات العاملة من أجل التغيير أو ضده في الموقف الخاص بكم. وسواء كان عملكم على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، فإن تحديد ساحة المدافعة فيها يتصل بالعلاقات يسمح لكم بتحديد المزيد من الفرص لاتخاذ الإجراءات اللازمة. وتتطلب هذه الخطوة استكشاف جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، اعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة.



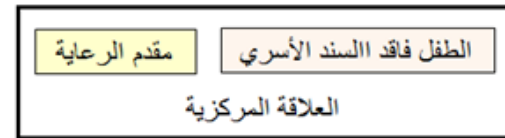
وبغض النظر عن مسألة حقوق الإنسان التي نسعى إلى معالجتها، فإن القرارات المتعلقة بهذه المسألة دائماً ما يتخذها الناس. وكلما كان بوسعنا أن نتعلم ونفهم ونعرف أكثر عن الأشخاص المعنيين، كلما نجحنا في معالجة القضايا التي تهمنا وتمم مجتمعنا. وبيننا نندرس هذه الحملة، انظروا في الطرق التي عملتم بها لتحديد الناس والمنظمات والمؤسسات والعلاقات المعنية في القضايا الخاصة بمنظمتكم. يمكن تنظيم المعلومات التي قمت بجمعها باستخدام أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء للمساعدة في تحديد الحلفاء للبحث والمشاركة في التحالف وإدارة الحملة. وسيتم استكشاف تطبيق هاتين الأداةين لتحديد واختيار التكتيكات انظر الخطوة 4 - ابتكار واختيار التكتيكات.

استخدام أداة الخريطة التكتيكية

لم يستخدم المركز أداة الخريطة التكتيكية الخاصة بالتكتيكات الجديدة لاستكشاف ساحة العلاقات الإنسانية. وأثناء الاستشارات الفردية التي قُدمتها التكتيكات الجديدة للمركز، تم تقديم الأداة وتم تقديم رسوم توضيحية لكيفية الاستفادة منها. وتم تجميع العلاقات العديدة التي تمت مناقشتها في مثال الخريطة التكتيكية التالي.

وعند استخدام الخريطة التكتيكية، من الضروري تحديد «علاقة مركزية» وجهاً لوجه بين شخصين. ويمثل هذان الشخصان مشكلة حقوق الإنسان التي تسعون إلى معالجتها. لماذا يعتبر هذا مهماً؟ لأن انتهاكات حقوق الإنسان، في جوهرها، هي تجارب شخصية. ولذلك، يجب أن يكون حل هذه الانتهاكات شخصياً أيضاً. وتسعى جهود المدافعة القائمة على حقوق الإنسان إلى تغيير المشكلة بالنسبة لأولئك الذين يتعرضون للانتهاك ومسألة أولئك الذين يرتكبون الانتهاك أو يجعلون الانتهاك ممكناً من خلال أفعالهم أو تقاعسهم عن اتخاذ إجراء.

إن مثال الوجه لوجه الذي يصور هذه المشكلة المحددة هو: (1) الطفل فاقد السند الأسري؛ (2) مقدم الرعاية لذلك الطفل. وهذا لا يعني أن جميع مقدمي الرعاية للأطفال فاقد السند الأسري يعاملون هؤلاء الأطفال بناء على موقف وسلوك بنطويان على تمييز ووصم. بل هناك بالتأكيد العديد من مقدمي الرعاية الذين يعاملون جميع الأطفال المودعين في رعايتهم بكرامة واحترام ومساواة. ولكن عند استخدام أداة الخريطة التكتيكية، تهدف الأداة إلى تسليط الضوء على حالة إنتهاك حقوق الإنسان. لذلك، من المهم مناقشة والنظر في موقف وجه لوجه فعلي يوضح الإنتهاك أو الحرمان من الحق. وفي هذه الحالة، من المهم الإقرار بأن هناك مقدمي رعاية يعملون هم أنفسهم على إدامة التمييز والوصم ضد الأطفال فاقد السند الأسري. وإن هذه هي العلاقة التي سوف تحتاج إلى تغيير لكي تعالج المشكلة حقاً وهي تمثل نقطة انطلاق لهذه الخريطة التكتيكية.



الشكل: مثال على العلاقة المركزية لأداة الخريطة التكتيكية.

وإن الفوائد من استخدام أداة الخريطة التكتيكية لاستكشاف «ساحة» المدافعة الخاصة بكم هو أننا غالباً ما نُغفل مجموعة واسعة من العلاقات الإنسانية التي ترتبط بقضية ما وتشارك فيها وتُعنى فيها وتحيط بها. وبينما نقومون بإنشاء الخريطة التكتيكية الخاصة بكم، احرصوا على تحديد الوكالات والهيئات الحكومية الفعلية، ووسائل إعلام/ صحفيين محددين ومنظمات مجتمع مدني مهتمة ومشاركة ومعنية في المشكلة المحددة الخاصة بكم. وكلما كنتم أكثر تحديداً، زادت قدرة الخريطة التكتيكية على المساعدة في حملة المدافعة الخاصة بكم.

خلال المشاورات مع التكتيكات الجديدة ل يتم بعد ذلك إنشاء طيف الحلفاء على أساس العلاقات المحددة على الخريطة التكتيكية الخاصة بهم. وقد تم استخدام هذا الطيف أثناء جلسة المشاورات.

التفكر الخاص بمنظمتكم

الخطوة ٣ - تحديد ساحة المدافعة

يوفر تحديد ساحة المدافعة معلومات وأفكاراً لحشد الحلفاء وبناء التحالفات. وتوفر أداتا الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء دعماً حاسماً عند استكشاف واختبار التكتيكات لتعزيز جهود المدافعة. ومن المهم جداً لأي حملة أن تقوم بتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي يمكن أن توفر الدعم والمساعدة المستمرين للتخطيط والتوعية والحشد.

خذوا وقتكم للتفكير فيما يلي:

اعرف نفسك

يمكن الاستفادة من فهم السياق المتعلق بالمشكلة التي تم تحديدها:

- هل شارك كل من النساء والرجال على حدٍ سواء في عملية تحديد ساحة المدافعة؟ إذا لم يكن كذلك، فهل تعكس نتائج خريبتكم التكتيكية أو تشمل جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر)، مثل الاختلافات في علاقات الاتصال وعلاقات القوة وصنع القرار؟
- من هم حلفاؤكم - أولئك الذين يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون معكم بشكل نشط؟
- ما نوع الحشد المطلوب لإشراك الشبكة الخاصة بكم من الأشخاص والمجموعات والمنظمات لفهم المشكلة التي حددتموها ضمن سياقكم بشكل أفضل؟

اعرف خصمك / اعرف ساحة المدافعة

- من هم معارضيتكم - أولئك الذين لا يدعمون موقفكم أو جهودكم بشأن قضية ما؛ وأولئك الذين سوف يعملون بشكل نشط ضدكم؟
- من تحتاجون إلى حشدهم في هذه المرحلة من المدافعة من أجل فهم أفضل لساحة المدافعة (على سبيل المثال، أشخاص لديهم مجالات خبرة محددة)؟

نصائح: تحديد ساحة المدافعة الخاصة بكم

- ضعوا الناس في المركز:
 - من الذين تُنتهك حقوقهم أو يساء لهم أو يُجرموا من التمتع بها؟
 - من الذين يقومون بالانتهاك أو الإساءة أو حرمان شخص آخر من حقه في هذه الحالة؟
- ما هو نوع البحث المطلوب لمساعدتكم على تحديد ما يلي:
 - من أيضاً يشارك أو يهتم أو يستثمر في هذه المسألة؟
 - من الذي يتحمل المسؤولية لمعالجة هذه المسألة؟
 - من هم الحلفاء والمعارضون المحتملون بشأن هذه المسألة؟

ابتكار واختيار التكتيكات

الخطوة الرابعة - ابتكار واختيار التكتيكات

إن التكتيكات هي الإجراءات التي تتخذونها للتحرك نحو هدفكم وتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم. وإذا تم استخدامها بشكل جيد، يمكن للتكتيكات أن يكون لها تأثير ونفوذ ويمكنها تغيير ساحة العلاقات الإنسانية. وهناك العديد من التكتيكات المتاحة لمناصري حقوق الإنسان، ويجري تطوير المزيد منها يوماً بعد يوم! وكلما **درستم وتعلمتم المزيد من التكتيكات**، زادت قدرتكم على تعديل وتكييف بعض تكتيكاتكم بشكل يلبي احتياجاتكم ويجعل خصمكم يفقد توازنه. وتستكشف هذه الخطوة وتجمع المعلومات من جميع مصادر المعرفة الثلاثة: اعرف نفسك، واعرف خصمك، واعرف ساحة المدافعة. وتسلط هذه الخطوة الضوء على المجالات التالية للتطوير الإستراتيجي والتكتيكي:

- الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان.
- الأهداف الإستراتيجية لتعزيز رحلة التغيير الخاصة بكم.
- عناصر إجراء المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.
- التكنولوجيا: التحديات والفوائد.

الغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان

لا يمكن لمعظم المنظمات التي تسعى إلى النهوض بحقوق الإنسان أن تستوعب أكثر من هدف أو هدفين تكتيكيين رئيسيين في إطارها المؤسسي. ويرجع ذلك إلى الوقت الذي يستغرقه التعلم، والاستثمار في الموظفين وصعوبات تتعلق بتوفير المصادر المالية، وقياس الأداء والفعالية. وإن وجود فهم واضح للغاية التكتيكية الخاصة بكم يساعدكم بشكل أكثر فعالية على اختيار التكتيكات للوصول إلى أهدافكم في معالجة المشكلة التي تم تحديدها. وقد حددت «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» أربعة أهداف تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان:

- **الوقاية:** هل هدفكم الرئيسي هو الوقاية من وقوع انتهاك وشيك الآن وفي المستقبل؟
- **التدخل:** هل هدفكم الرئيسي هو التدخل في الحالات الممتدة من الحرمان من حقوق الإنسان أو انتهاكها للأفراد والمجتمعات المحلية المهمشة أو المستبعدة؟
- **التعويض:** هل هدفكم الرئيسي هو تعويض وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد حدوث الإساءة - لمساعدتهم على الشفاء أو السعي إلى تحقيق العدالة أو المصالحة أو الانتصاف؟
- **الترويج/التعزيز:** هل هدفكم الرئيسي هو تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات أو سياسات ومؤسسات ملتزمة ومتفاعلة وعلى دراية بحقوق الإنسان وتعمل على تعزيزها واحترامها؟

وبينما ندرس رحلة التغيير الخاصة بالمؤسسة، انظروا كيف يمكنكم أن تكونوا أكثر تعمقاً في تحليل مدى اتصال التكتيكات الخاصة بكم بالأهداف الحالية والطويلة الأجل ودفعها إلى الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، بينا ندرس عناصر إجراءات المدافعة والتكتيكات التي اختارتها المؤسسة، انظروا في الكيفية التي تدعم فيها التكتيكات الخاصة بكم حملاتكم وكيفية ترابطها لتعزيز تلك الحملات. ويساعدكم ذلك على أن تكونوا أكثر فاعلية في جهود المدافعة من الناحيتين الإستراتيجية والتكتيكية. بينا ندرس رحلة التغيير في هذه الحالة، قوموا بدراسة الأهداف والتكتيكات المختارة للمضي بالمدافعة نحو الأمام. وبالإضافة إلى ذلك، بينا نستكشف كل مجال من مجالات العمل والتكتيكات المختارة، انظروا في كيف تدعم التكتيكات الخاصة بكم وترابط لتعزيز الحملات الخاصة بكم. وسيساعدكم ذلك على أن تكونوا إستراتيجيين أكثر وفاعلين أكثر من الناحية التكتيكية في جهود المدافعة الخاصة بكم.

تطوير رحلة التغيير

ارجعوا إلى بيان المشكلة الخاص بكم للحصول على إرشادات عند وضع أهداف المنجزات المرحلية لتقييم التقدم

المحرز في رحلة التغيير. ومن المهم أن نلاحظ أن البحوث المكثفة التي اضطلع بها المركز وفّرت أساساً متيناً لتطوير مسار إستراتيجي للعمل من أجل التصدي لمشكلتهم المحددة.

بيان المشكلة الخاص بالمركز: يُجرّم الأطفال فاقدو السند الأسري في الأردن من حقوقهم كمواطنين ويواجهون تمييزاً ووصماً وإقصاءً مدى الحياة بسبب أصول مولدهم.

وحّدّ البحث الذي أجراه المركز مختلف وأبرز أشكال التمييز التي يواجهها الأطفال والشباب فاقد السند الأسري سواء الإجتماعية أو القانونية أو غيرها. ففي البداية، شرع المركز في القضاء على مختلف أنواع الوصمة التي قاموا بتحديدها. وبعد إجراء مزيد من الدراسة، وجدوا بأن أحد الجوانب الكامنة وراء التمييز الذي يحدث يُعزى إلى الوصم الذي تديمه المصطلحات المستخدمة لوصف «الأيتام»، ولاسيما الأطفال فاقد السند الأسري بسبب أصل مولدهم.

وقد وفّر ذلك إرشاداً لوجهة المركز الإستراتيجية من خلال تحديد بيانين عامين بشأن الأهداف:

1. الحد من الوصم والتمييز ضد الأيتام من خلال رفع مستوى الوعي والمدافعة عن الحقوق القانونية والإجتماعية من أجل حماية وتعزيز المساواة والاندماج الصحي في المجتمع.
2. إنشاء شبكة من منظمات المجتمع المدني التي تقدّم خدمات لخريجي دور الرعاية في الأردن من خلال بناء قدراتها من أجل مواصلة وتحسين خدماتها من خلال التعاون مع بعضها البعض والتنسيق مع وزارة التنمية الإجتماعية.

وأثناء عملية المشاورات مع التكتيكات الجديدة، نوقش هذان البيانان لإستكشاف تفكّر أعمق في غاياتهم التكتيكية لتوجيه حملتهم في التصدي لإنتهاكات حقوق الإنسان المحددة في بيان المشكلة. ويساعد فحص الغايات التكتيكية على ضمان أن الأهداف والتكتيكات التي تم اختيارها لمعالجة المشكلة ستصل إلى الغرض المنشود.

وقد حدد المركز غايتين تكتيكيتين حاسمتين لجهود المدافعة الخاصة به: التدخل والتعويض.

الغاية التكتيكية الأولى:

التدخل: سعت الحملة إلى التدخل في الوصمة والتمييز المستمرين ضد هذه الفئة الضعيفة والمهمشة من السكان. ومن أجل الحد من الوصم والتمييز، اختار المركز التدخل في المصطلحات المستخدمة بشكل شائع والتي تديم الوصم والتمييز ضد الأطفال والشباب فاقد السند الأسري. ومن أجل جعل غاية التدخل هذه أكثر وضوحاً، تم تنقيح الهدف عدة مرات:

- إزالة الوصمة الإجتماعية ضد خريجي دور الرعاية في المجتمع الأردني.
- إزالة الأسماء التي تنطوي على تمييز والاستعاضة عنها بمصطلحات إيجابية لمعالجة الوصمة وتعزيز الإستراتيجية الوطنية للأيتام.
- وأخيراً، جعلوا الهدف أكثر إستراتيجية وفيه بمعايير (معقول) أو (SMART): بحلول نهاية فترة المنحة، سوف يتفق أصحاب المصلحة الرئيسيين على مصطلح إيجابي للتدخل وإستبدال المصطلحات التمييزية فيما يتعلق بالأطفال فاقد السند الأسري لإستخدامها في الإستراتيجية الوطنية للأيتام والسياسات التشريعية المستقبلية.

ويوضّح المثال التالي كيف يمكنكم فحص الهدف الخاص بكم للتأكد من أنه إستراتيجي وفيه بمعايير (معقول) أو (SMART).

إستراتيجي: تهدف غاية حقوق الإنسان للحملة إلى إستبدال مصطلحات الوصم التي تتدخل في التمييز المستمر ضد الأطفال (الشباب) فاقد السند الأسري.

م - محدّد: سيتفق أصحاب المصلحة الرئيسيون على مصطلح إيجابي يحل محل المصطلحات التي تنطوي على وصم.



الشكل اعلاه: توفر صورة رحلة التغيير لمحّة عامة عن الأهداف الحالية وطويلة الأجل للمركز.

ع - عملي: يتم الاتفاق على مصطلح إيجابي بنهاية فترة المنحة الخاصة بالحملة [الجدول الزمني للحملة]، يُستخدم المصطلح الإيجابي من قبل أصحاب المصلحة الرئيسيين وفي الإستراتيجية الوطنية للأيتام وفي العمل التشريعي في المستقبل.

ق - قابل للقياس: سيوافق أصحاب المصلحة الرئيسيون على مصطلح إيجابي يحل محل المصطلحات التي تنطوي على وصم.

و - واقعي: إن معالجة المصطلحات الوصمية المستخدمة لوصف الأيتام - وخاصة الأطفال والشباب فاقد السند الأسري بسبب أصول مولدهم - سوف تعترض إدامة التمييز الذي يعانون منه.

ل - له سقف زمني: بحلول نهاية فترة المنحة الخاصة بالحملة.

لقد أدرك المركز بأنه بدلاً من القضاء على جميع أشكال الوصمة، يمكنهم أن يبدؤوا بمعالجة المصطلحات التي تديم هذا الوصم والتمييز. ومن الصعب جداً قياس «الوصمة المخفضة». ولكن من الممكن قياس استخدام المصطلحات الإيجابية التي يمكن للمركز وأصحاب المصلحة الرئيسيين أن يتفوقوا على الترويج لها.

الغاية التكتيكية الثانية:

التعويض: احتاجت حملة تمكين خريجي دور الرعاية إلى التفاعل مع أصحاب المصلحة الرئيسيين وهم خريجي دور الرعاية، الشباب فاقد السند الأسري أنفسهم ومشاركتهم الكاملة فيها. وإن معالجة التمييز الذي تفاقم بسبب الفجوات في الدعم التي يواجهها الشباب فاقد السند الأسري بسبب افتقارهم للسند الأسري هي بمثابة غاية تعويضية. وللإستجابة لهذه الفجوة، حدّد المركز هدفاً آخر في رحلة التغيير الخاصة به، وهو إنشاء شبكة من منظمات الدعم للمساعدة في تمكين الشباب فاقد السند الأسري وتعزيزهم. وهذه غاية تعويضية.

أما الهدف الثاني الذي حدّده المركز، فقد جاء على النحو التالي: إنشاء شبكة من منظمات المجتمع المدني التي تقدم خدمات لخريجي دور الرعاية بالتنسيق مع وزارة التنمية الإجتماعية.

ومن خلال وضع أهداف المركز بهذه الطريقة، ركّز المركز طاقته وموارده لإختيار تكتيكات لتحقيق مكاسب كبيرة نحو تحقيق هذين الهدفين.

نصائح: إنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم

إعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة فئتمك المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج المرجوة.
- قوموا بتحديد الأهداف أو المنجزات المرغوبة لإنشاء «رحلة التغيير» الخاصة بكم. يجب أن تفي هذه الأهداف بمعايير «SMART» أي أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق واقعية ومحددة بإطار زمني حتى تتمكنوا من رصد التقدم الذي تحرزونه، وتقييم نجاحاتكم، ومعرفة ما تبقى لتفعلونه.
- انظروا في وضع أهداف محددة تتعلق بكل مجال من عناصر إجراء المدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار.

عناصر إجراء المدافعة

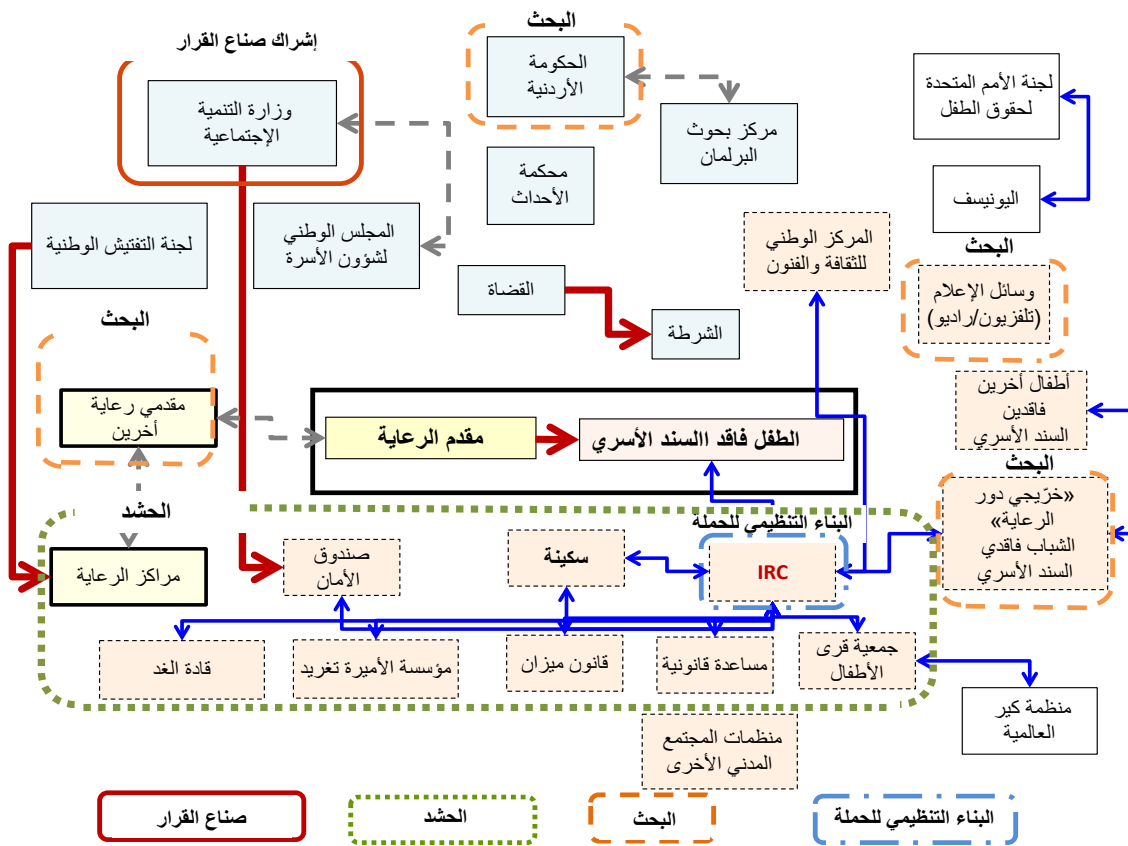
في تنفيذ حملة المدافعة، توفّر عناصر إجراء المدافعة هذه (البناء التنظيمي للحملة والبحث والحشد وإشراك صنّاع القرار) التوجيه اللازم لتطوير المنجزات المرغوبة الخاصة بكم. ومن المهم أن نفهم أن كل مجال من عناصر إجراءات المدافعة يدعم العناصر الأخرى ويساعدكم على رصد التقدم الذي تحرزونه وتقييم كل من أوجه القصور والنجاحات الخاصة بكم. ومن شأن وضع أهداف لكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة أن يوفر أيضاً أولويات التوقيت لضمان أن تعمل الجوانب المختلفة للحملة معاً.

توفّر الخريطة التكتيكية وسيلة لتحديد الفئات المستهدفة بشكل مرئي لكل مجال من عناصر إجراءات المدافعة. ويبرز طيف الحلفاء مواقع هذه الفئات المستهدفة على الطيف. وتوفر المواقع الموجودة بين طيف الحلفاء النشطين إلى المعارضين النشطين معلومات مهمة لإختيار التكتيك للوصول إلى الأهداف المحددة والنجاح فيها. وإن التكتيكات الأكثر فعالية هي تلك المترابطة والتي تدعم بشكل مشترك التقدم في التكتيكات الأخرى. انظروا في كيفية إشراك الفئات المستهدفة وكيفية ترابط التكتيكات الخاصة بكم من أجل تعزيز حملتكم. وسوف نستخدم أداتي الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء لتوضيح الفئات المستهدفة بعناصر إجراء المدافعة التي وقع عليها الإختيار في هذه الحالة. وبينما نندرس عناصر إجراء المدافعة والتكتيكات المختارة، انظروا في كيف تدعم

التكتيكات الخاصة بكم وكيف تترابط من أجل تعزيز الحملة الخاصة بكم.

وكما ذكرنا سابقاً، كانت البحوث هي مجال الإجراء الرئيسي للمدافعة الذي يستخدمه المركز. وقد تم استخدام أساليب المركز الإبتكارية في البحث بشكل إبداعي لحشد أصحاب المصلحة الرئيسيين وإشراك صناعات القرار. وسوف يتناول القسم التالي عناصر إجراء المدافعة هذه باستخدام أدوات الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء لمساعدتكم بشكل مرئي في فهم الفئات المستهدفة والتكتيكات المحددة لتعزيز حملة المدافعة الخاصة بالمركز.

الشكل أدناه: تسلط هذه الخريطة التكتيكية الضوء على موقع الغايات التكتيكية لكل مجال من عناصر إجراء المدافعة الأربعة.



فكروا في كيفية إشراك فئاتكم المستهدفة. افحصوا طيف الحلفاء ولاحظوا بوجه خاص تلك الفئات الموجودة في الجزء المحايد. حيث ركّز المركز بحوثه على الحكومة الأردنية ووسائل الإعلام خلال المرحلة الأولى من حملة المدافعة الخاصة به. وبينما انتقل المركز إلى المرحلة الثانية، ركزت تكتيكاته على شريحتي الحلفاء النشطين وغير النشطين من الطيف. ومن المهم أن ندرك أن التكتيكات تعمل معاً من أجل المضي قدماً بأهدافكم. وبينما ننظرون في الفئات المستهدفة والتكتيكات التي اختارها المركز، استخدموا أسئلة التفكير بعد كل مجال من عناصر إجراء المدافعة للتفكير في الفئة المستهدفة الخاصة بكم واختيار التكتيك. وعند تطوير طيف الحلفاء الخاص بكم، فقد تجدون أن مؤسسة معينة تقع في شريحة مختلفة عن الأفراد الذين يعملون لدى تلك المؤسسة. وإن هذا هو أحد الأسباب التي تجعل البحوث حاسمة جداً لجهود المدافعة الخاصة بكم. واحرصوا على التحدث مع أكبر عدد ممكن من الأفراد داخل مؤسسة ما للوصول إلى أولئك المهتمين والمستعدين والقادرين على مساعدتكم.

الخطوة الخامسة - خطة العمل

بدون اتخاذ أي إجراء، لن يتغير أي شيء بشأن المشكلة التي حددتموها. وتوفّر منهجية الخمس خطوات للإستراتيجيات الفعالة فرصاً في كل خطوة لاتخاذ إجراءات ورصد التقدم المحرز وتقييمه. وتساعدكم هذه العملية على الاعتراف بالنجاحات وتعلّم الدروس من الخطوة الأولى في جهود المدافعة الخاصة بكم. وتعيدكم المنهجية إلى الخطوة الأولى بحيث تتمكنون من تقييم معرفتكم - معرفة النفس ومعرفة الخصم ومعرفة ساحة المدافعة - وتقييم كيف أثرت إجراءات المدافعة على مشكلتكم المحددة. خذوا وقتكم لتحديد ما قد تغير وما يتطلب المزيد من الجهد.

بينما ندرس التنفيذ الفعلي لهذه الحملة وتناججها، تفكروا في كيف تقوم منظمتكم بتوثيق إنجازاتكم والإشادة بها - داخلياً لموظفي المنظمة وأعضاء الشبكة، ولكن أيضاً خارجياً لتسليط الضوء على التقدم الذي تحرزونه في رحلة التغيير الخاصة بكم.

وقد حققت الحملة إنجازات ملحوظة فيما يتعلق بالأهداف التي شرعت لتحقيقها. وتتلخص النتائج أدناه وفقاً لما يلي:

- كل مجال من عناصر إجراء المدافعة (البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار).
- الفئات المستهدفة والجمهور المعني.
- التكتيكات المختارة وأهدافها لتحقيق المنجز المرحلي الأول في رحلة التغيير.
- النتائج التي تسلط الضوء على الإنجازات الصغيرة والكبيرة وتعترف بها.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

الفئة المستهدفة: موظفو المركز.

التكتيك الذي تم اختياره: إشراك الخبراء في مجال الأطفال والشباب فاقد السند الأسري.

الأهداف: ضمان دقة البيانات التي يتم جمعها ووضع التوصيات التي أقرها أصحاب المصلحة أنفسهم لعرضها على صنّاع القرار ومنظمات المجتمع المدني لاتخاذ إجراءات بشأنها.

النتائج: عمل موظفو المركز على إشراك «الخبراء» الأكثر أهمية، وهم خريجي دور الرعاية من الشباب فاقد السند الأسري أنفسهم كباحثين أقران والذين لعبوا دوراً محورياً في جهود المدافعة. وقدمت الدكتورة روان إبراهيم، التي تتمتع بخبرة واسعة في البحث مع الأطفال في دور الرعاية ومع خريجي دور الرعاية، تدريباً على أخلاقيات البحث مع هذه الفئة الضعيفة من السكان لكل من موظفي المركز والباحثين الأقران. وبالإضافة إلى ذلك، عمل المركز مع اثنتين من المنظمات الشريكة الرئيسية: «سكينة» بصفتها منظمة ذات خبرة في خدمة فئة الشباب فاقد السند الأسري؛ و«قادة الغد» لتقديم الخبرة في عمليات إشراك مقدّمي الرعاية.

وقد ساعدت تجربة المدافعة موظفي المركز على فهم أفضل للمحرمات الاجتماعية في المجتمع وحتّتهم على توسيع نطاق عمل منظمتهم. وقد حسّنوا من مهاراتهم البحثية، خاصة باستخدام إطار نظرية الهوية الاجتماعية، وبشأن تطوير وإجراء الدراسات الإستقصائية والمسوحات. وقد أثرت هذه المدافعة على موظفي المركز بشكل عميق وأسفرت عن قرار المشاركة بشكل مباشر في شبكة منظمات المجتمع المدني التي تقدم الدعم لخريجي دور الرعاية (انظر الحشد).



«يكن جمال بحوث الأقران في أنهم يصبحون منخرطين في العملية، ويصبحون مالكي البحث والقضايا والنتائج. ولقد فعلنا ذلك من قبل، أيضاً، مع الأشخاص ذوي الإعاقة. ففي نهاية المطاف، يجب أن يكونوا هم.»

الدكتورة عايدة السعيد، مديرة المركز

التفكير في البناء التنظيمي للحملة

اعرف نفسك

- انظروا في كيف يمكنكم ضمان مشاركة مجموعتكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج. هل شاركت النساء والرجال في فئتمكم المستهدفة في تحديد المخرجات والنتائج؟ هل تعكس المخرجات والنتائج المرجوة أو تشمل الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعي (الجندر) مثل معالجة الأدوار وعلاقات القوة والحصول على الموارد واتخاذ القرارات؟
- انظروا في القدرات الداخلية لمنظمتكم على القيام بالمدافعة. ما هي آليات الدعم الحالية المعمول بها؟
- بالنسبة لحملة المدافعة المحددة، ناقشوا أنواع الهياكل التي يمكن أن تكون ذات فائدة كبرى في تنفيذ الحملة. ما هي أشكال الدعم الإضافية المطلوبة؟ كيف يمكنكم تعزيز قدراتكم؟
- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لدعم وبناء قدراتكم الداخلية؟ ما هي التحديات التي قد تواجهونها عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟
- بينما تستكشفون تكتيكات لبناء «القدرات الداخلية»، لا تنسوا أن الحلفاء النشطين وغير النشطين يمكن حشدكم لدعم وتعزيز قدرات منظمتكم. من هم الحلفاء الذين يمكنكم إشراكهم والاعتماد عليهم للقيام بأدوار القيادة والتنفيذ؟

اعرف ساحة المدافعة/اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام التكنولوجيا لبناء الدعم الخارجي؟
- ما هي التحديات التي قد تواجهونها فيما يتعلق بالمعارضين أو بسياقكم عند استخدام أدوات التكنولوجيا؟

البحث

«تورط شبابان في بداية الخلوّة التدريبية على بحوث الأقران في سلوك عنيف. فقامت شريكنا، جمعية سكينية، بسحبها من فريق البحث واستبدالها بشباب جدد. وبالنسبة للاثنى عشر شاباً الذين شاركوا، فقد أحدث ذلك تحولاً كبيراً بالنسبة لهم. حيث شعروا بالملكية، وبأن النهج الشمولي يمكنهم حقاً. وعلى الرغم من أنهم كانوا يجاولون عدم الكشف عن هويتهم، إلا أنهم تحدثوا علناً في الفعالية المسرحية. وفتحت لهم الفرص وحفزتهم أكثر. لقد كانت رحلة.»

الدكتورة عابدة السعيد، مديرة المركز

يشار على الخريطة التكتيكية إلى ثلاث فئات مستهدفة رئيسية للبحث. وقد أجريت الجوانب الرئيسية للبحث في المرحلة الأولى من المدافعة (انظروا تحديد المشكلة). أما بالنسبة للبحوث الموسعة وغير المباشرة، فقد استهدف المركز الحكومة الأردنية (المحتوى والهيكليّة من خلال الأدبيات والمراجعات التشريعية) وثقافة وسائل الإعلام (من خلال مراجعة المصطلحات). وبينما نبدأ في استكشاف المرحلة الثانية من حملة المناصرة الخاصة بالمركز، قوموا بمعاينة الخريطة التكتيكية وطيف الحلفاء لرؤية كيف تم استخدام تكتيكات البحوث النشطة عندما قام المركز بإشراك «خريجي دور الرعاية» (الشباب فاقد السند الأسري) أنفسهم في عملية بحوث أقران مبتكرة وتشاركية.

الفئة المستهدفة: خريجي دور الرعاية (الشباب فاقد السند الأسري).

التكتيك الذي تم اختياره: إشراك مجموعة من خريجي دور الرعاية (الشباب فاقد السند الأسري) كباحثين أقران.

الأهداف: ضمان مشاركة أصحاب المصلحة في إجراء بحوث حول التمييز والوصم بين خريجي دور الرعاية أنفسهم؛ من أجل بناء اتصال وإعادة ربط بين المجموعة، وبناء شبكة طبيعية من الدعم، وضمان دقة البيانات التي يتم جمعها ووضع التوصيات التي يقرها أصحاب المصلحة أنفسهم.

النتائج: كان إشراك خريجي دور الرعاية كباحثين أقران في صلب العملية، حيث شاركوا في مختلف جوانب البحث ومع صناع القرار. وأدى ذلك إلى إحساسهم بالملكية الجماعية للعملية والنتائج. وتشير المناقشات التي أجريت مع الباحثين الأقران إلى أن تمكينهم وإلتزامهم بتعزيز أوضاع الأيتام الآخرين وتحسين حالتهم يشكل قوة ونتيجة رئيسية للمدافعة. كما ساعدت مشاركتهم على قيامهم بتحدي هيكلية السلطة والديناميكيات بينهم، وصناع القرار ومقدمي الخدمات.

وتألف هذه العملية المبتكرة من: (1) تصميم الأدوات النوعية للبحث التشاركي/بحوث الأقران، (2) اختيار 12 من خريجي دور الرعاية، (3) التدريب لبناء قدرات الباحثين الأقران على البحث، (4) تنفيذ بحوث الأقران مع خريجي دور الرعاية (الشباب فاقد السند الأسري) والأطفال في مؤسسات الرعاية.

وتم تحديد خريجي دور الرعاية وتدريبهم على إجراء عملية جمع البيانات بأنفسهم. وتلقى الأقران تدريباً مكثفياً

لتمكينهم من إجراء جمع البيانات. ونوقشت قضايا الجندر لتوعيتهم والاعتراف بالعوامل الاجتماعية التي تسهم فيها. وكانت هذه ابتكارات هامة قدمها المركز لضمان اتباع نهج شمولي في تصميم البحوث وتنفيذها. وقد كفل ذلك علاقة نتائج البحث بخريجي دور الرعاية وأولئك الذين سيتخرجون قريباً من دور الرعاية. وعكس هذا البحث واقع هذه الفئة المهمشة والمعزلة من المجتمع الأردني للسماح بتدخل مدفوع بإجراء عملي للحد من هذه الوصمة. وبالإضافة إلى ذلك، كفل ذلك أن تدعم النتائج التطوير المستقبلي لتدخلات ملائمة وتراعي الجندر لزيادة تمكينهم. وأجري استطلاع/دراسة مسحية نوعية إضافية للجهازية مع الشباب في دور الرعاية، الذين كانوا يقربون من الوقت الذي سيصبحون فيه من خريجي دور الرعاية.

وأدى استخدام نظرية الهوية الاجتماعية إلى زيادة أهمية تصميم البحوث ونتائجها. ولم يكن تطبيق نظرية الهوية الاجتماعية يُستخدم سابقاً لتحديد المشاكل التي يواجهها الأيتام من وجهة نظرهم. وجعل هذا النهج المبتكر خريجي دور الرعاية أنفسهم في صميم البحوث وجعلهم كذلك مساهمين رئيسيين في النتائج والحلول المقترحة. وقد ساهم استخدام هذه النظرية بعينها في تمكين الأقران المشاركين في هذا البحث لأنهم قد أدركوا بأنفسهم من أين تأتي الوصمة وصمّموا الطرق المناسبة لمكافحتها من خلال مجموعة من المصطلحات المناسبة للإشارة إلى أنفسهم.

وكان النجاح الرئيسي هو التواصل والتفاعل مع الباحثين الأقران الذي ربما كان واحداً من أهم العوامل التي ساهمت في كفاءة البحث. وشارك فريق الأقران في المناقشات والمنتديات ومناقشات المائدة المستديرة التي أجريت مع صنّاع القرار ووزارة التنمية الاجتماعية والهيئات المعنية. وكان هذا الشعور الجماعي بالملكية إيجابياً وكفل التزامهم بتحسين أوضاعهم وأوضاع الآخرين في مؤسسات الرعاية.

الفئة المستهدفة: مقدّمو الرعاية (ملاحظة: لا يتم تسليط الضوء على هذه الفئة المستهدفة بأنها «بحوث» على أداتي الخريطة التكتيكية أو طيف الحلفاء لأنها أضيفت في مرحلة لاحقة من المدافعة).

التكتيك الذي تم اختياره: استخدام عملية بناء تعاطف تفاعلية للبحوث.

الأهداف: بناء التعاطف بين مقدّمي الرعاية فيما يتعلق بالمصطلحات التي تنطوي على تمييز ووصم لزيادة الوعي بالمواقف والسلوك تجاه الأيتام وخاصة الأطفال فاقد السند الأسري.

النتائج: استناداً إلى نتائج بحوث الأقران، أجريت عملية بحوث نوعية مع مقدّمي الرعاية وأعضاء وزارة التنمية الاجتماعية. واستكشفت ورشة عمل تفاعلية مدتها يومان المواقف والسلوكيات من أجل بناء التعاطف ورفع الوعي حول الوصم والتمييز ضد الشباب فاقد السند الأسري. وتعاون المركز مع «قادة الغد» لتيسير هذه العملية. وأشاد الاجتماع بأهمية دور مقدّمي الرعاية في حياة الأطفال. وشمل المشاركون مقدّمي الرعاية وأشخاصاً من وزارة التنمية الاجتماعية. وعمل المركز مع «قادة الغد» (محاكاة) لجمع مقدّمي الرعاية وإجراء الخلوّة. واستكشفت المشاركون سيناريوهات فعلية من الحياة الواقعية استناداً إلى بحوث الأقران. وأبرزت السيناريوهات أن مقدّمي الرعاية هم أهم أشخاص، سواء من حيث التأثير الإيجابي أو السلبي. وقد استجاب مقدّمو الرعاية بشكل إيجابي للغاية، ووجدوا بأن هذه الفرصة ساعدتهم على التشارك ببعض التحديات الخاصة بهم لقيامهم بهذا الدور الرئيسي في حياة الأطفال. [الأحداث البارزة](https://bit.ly/297hrM6) في فيديو يوتيوب. (<https://bit.ly/297hrM6>)

الفئة المستهدفة: الطلاب/أفراد من عامة الشعب (ملاحظة: لا يتم تسليط الضوء على هذه الفئة المستهدفة بأنها «بحوث» على أداتي الخريطة التكتيكية أو طيف الحلفاء).

التكتيكات التي تم اختيارها:

- إجراء استطلاع إجتماعي للوصمة مع أفراد من عامة الشعب من المجتمع الأردني.
- إنشاء مسرحية على أساس نتائج بحوث الأقران مع إجراء استطلاع «قبل وبعد» المسرحية للجمهور.
- استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية - صفحة الفيسبوك «ناس عمّان».

الهدف: الحصول على فهم للمواقف المجتمعية تجاه الأيتام (الشباب فاقد السند الأسري)، وإذكاء وعي عامة الشعب حول التمييز والوصم.

النتائج: استناداً إلى المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق نظرية الهوية الاجتماعية وإجراء مسح/استطلاع الوصمة الاجتماعية، كان على المركز أن يعالج ربط هوية هذه المجموعة بهوية إيجابية.

وبناءً على نتائج بحوث الأقران، تم صياغة استطلاع الوصمة الاجتماعية وتأليف مسرحية قائمة على قصص شخصية. حيث تم صياغة استطلاع الوصمة الاجتماعية من أجل فهم المواقف المجتمعية تجاه الأيتام وخاصة

اجاب استطلاع كمي لأفراد المجتمع عن الأسئلة التالية:

- هل يرى المجتمع أن لهذه الفئة هوية اجتماعية سلبية؟ بأي شكل وما هو السبب؟
- ما هي السمات المرتبطة بالشباب فاقد السند الأسري؟
- هل يشعرون بأنهم أعضاء في مجموعة ذات هوية اجتماعية سلبية؟
- هل يسعى الشباب المحرومون من الرعاية الأسرية في الأردن إلى تحقيق هوية اجتماعية إيجابية أو الحفاظ عليها؟ كيف ذلك؟

الشباب فاقد السند الأسري. وقد أتاحت المسرحية فرصة لتوجيه نتائج بحوث الأقران لتكون على صيغة رواية القصص مع عملية مبتكرة تشاركية «قبل وبعد» للحصول على مواقف الجمهور تجاه الشباب فاقد السند الأسري. كما حدّدت المسرحية وعكست بعض التحديات الخاصة بالجندر التي تواجهها خريجات دور الرعاية مع إبراز العقبات المشتركة والعامّة التي يواجهها خريجو دور الرعاية. وسلطت صفحة الفيسبوك الضوء على قصص خريجي دور الرعاية من أجل بناء الوعي وتعزيز التفاعل بين الطلبة وعامّة الشعب بطريقة مبتكرة مع خريجي دور الرعاية.

سأل المركز خريجي دور الرعاية عن المجموعات التي يرتبطون بها، وأشاروا إليهم أيها تُعتبر إيجابية بناء على إستطلاع الوصمة الاجتماعية. وحتى هذه اللحظة، ما زالت الحكومة الأردنية ولجنة حقوق الطفل يتداولان استخدام مصطلحات مختلفة. ولم يسأل أحد هذه المجموعة (خريجي دور الرعاية) كيف يعرفون أنفسهم إلى حين إجراء بحث الأقران، ولم يسأل أحد كيف ينظر المجتمع إلى هذه المجموعة إلى حين إجراء إستطلاع الوصمة الاجتماعية. وإن هذه هي الطريقة التي تم فيها تحديد مسمى «الأيتام» كمظلة تتضمّن مسمى إيجابي لهذه المجموعة.

استطلاع الوصمة الاجتماعية: تم إعداد إستطلاع من قبل المركز وتم مراجعته وحساب نتائجه من قبل طرف خارجي، وهو مركز الحسين للسرطان، لضمان صحته الإحصائية. وأجريت عملية الإستطلاع بين كانون الأول/ديسمبر 2015 وكانون الثاني/يناير 2016. حيث قام بتعبئة هذا الإستطلاع 600 مشارك: 51.8٪ من الذكور و48.2٪ من الإناث. وعاش 88.8٪ من أفراد العينة في مناطق حضرية و12.5٪ في مناطق ريفية، وجاءوا من وسط المملكة (372) وشمالها (168) وجنوبها (60). وتراوحت أعمار المستطلعين بين 18 و74 عاماً. وكان 63.2٪ من المستطلعين غير متزوجين، و34٪ متزوجين و1.3٪ مطلّقين، و1.5٪ أرامل. ومن المهم أن نلاحظ أنه نظراً لطول الإستطلاع، كان عدد كبير من المستطلعين طلاباً وأخذوا وقتهم في تعبئته.

مسرحية: أعطى المركز مؤلفي المسرحية تقريراً يتضمن النتائج الرئيسية وبعض من السيناريوهات الرئيسية لمعالجتها في المسرحية. ثم قام الممثلون بعرض أولي للمسرحية لفريق بحث الأقران الذين قدموا تغذية راجعة وردود أفعال هامة، ولغة فعّلية، وسيناريوهات. وتم تمثيل المسرحية في ستة مواقع مختلفة. وسلطت الضوء على التحديات التي تواجه خريجي دور الرعاية بوجه عام، فضلاً عن العقبات الإضافية التي تواجه خريجات دور الرعاية. تم إجراء إستطلاع عام قبل وبعد المسرحية للحصول على انطباعات الجمهور وأي تغيير في المواقف. وتم نشر فيديو يوتيوب من قبل المركز الوطني للثقافة والفنون للمسرحية التفاعلية: **مسرحية - ولدت لأكون**

تم إنشاء صفحة الفيسبوك بخمس قصص نُشرت على موقع ناس عمان

[المشاركة الأولى 5 أيلول/ سبتمبر 2016](#)

[القصة الأولى: 6 أيلول/ سبتمبر، 2016](#)

[القصة الثانية: 9 أيلول/ سبتمبر، 2016](#)

[القصة الثالثة: 16 أيلول/ سبتمبر، 2016](#)

[القصة الرابعة: 23 أيلول/ سبتمبر، 2016](#)

[القصة الخامسة: 30 أيلول/ سبتمبر، 2016](#)



الفئة المستهدفة: وسائل الإعلام (انظروا إلى الخطوة الأولى للحصول على مزيد من المعلومات المتعمقة حول هذا البحث).

التكتيك الذي تم اختياره: إجراء البحث في المصطلحات المستخدمة من قبل وسائل الإعلام فيما يتعلق بالأيتام والشباب فاقد السند الأسري.

ركّز هذا البحث على تحديد المصطلحات التي تنطوي على وصم المستخدمة للإشارة إلى الأيتام وخريجي دور الرعاية في وسائل الإعلام. وشملت المنهجية حساب وفحص جميع المصطلحات المتعلقة بالأيتام في مختلف أنواع المنابر الإعلامية (الصحف ووسائل الإعلام) في الأردن. وتم جمع كافة هذه المصطلحات وتحليلها للسماح بتدخل مدفوع بإجراء عملي من أجل الحد من هذه الوصمة. (انظر الحشد).

التفكير في البحوث

اعرف نفسك

- المعلومات القائمة على الحقوق: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بحقوق الإنسان التي يتم انتهاكها أو إعاقتها؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي أو العمر، أو الإعاقة اثر على المشكلة وتكتيكات البحث.
- المعلومات التقنية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بكيفية تنفيذ الهياكل والإجراءات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي أو العمر، أو الإعاقة اثر في تنفيذ الإجراءات والتعليقات.
- المعلومات التشريعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالقوانين والسياسات؟ فكر كيف من الممكن أن يكون لكل من النوع الاجتماعي أو العمر، أو الإعاقة اثر في تطوير القوانين والسياسات.
- المعلومات الاجتماعية: ما هي التكتيكات التي قد تساعدك على إكتساب معرفة أكبر بالحواجز الثقافية والاجتماعية؟ فكر في كيفية تأثير الفروق المتعلقة بالنوع الاجتماعي مثل فرق الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة وامكانية الوصول لكل منهما إلى الموارد وصناع القرار، في أشكال البحث التي تختارها.

اعرف ساحة المدافعة

- انظروا في كيفية استخدام أدوات التكتيكات الجديدة:
 - استخدام أداة «الخريطة التكتيكية» لتحديد الأشخاص والمنظمات والمؤسسات التي لديها خبرات خاصة فيما يتعلق بالمسألة التي تم تحديدها.
 - استخدام أداة «طيف الحلفاء» لمناقشة التكتيكات المناسبة لإشراك الخبراء على أساس موقفهم كحلفاء أو محايدين أو معارضين
- كيف يمكن استخدام البحوث في رفع الوعي وحشد الحلفاء؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهودكم البحثية؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا التي من شأنها أن تفيدهم ببحوثكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة في جمع المعلومات عن قضيتكم؟
 - ما هي أنواع التكنولوجيا المفيدة لتحليل النتائج؟
- كيف يتم استبعاد الفئات المهمشة من الوصول إلى التكنولوجيا أو استخدامها (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم).

اعرف خصمك

- كيف يمكن استخدام البحوث في مواجهة المعارضين؟
- كيف يمكن استخدام البحوث لوضع توصيات لاتخاذ إجراءات لإشراك صنّاع القرار؟
- كيف سيتفاعل صنّاع القرار (الحلفاء والمعارضين) مع نتائج بحوثكم؟
- ما هي الاعتبارات التي تحتاجون إلى اتخاذها فيما يتعلق بالمنهجية أو التكنولوجيا التي اخترتموها؟

الحشد

الفئة المستهدفة: منظمات المجتمع المدني.

التكتيك الذي تم اختياره: التوعية لإشراك منظمات المجتمع المدني التي تقدم الخدمات.

الهدف: إنشاء شبكة من منظمات المجتمع المدني لتقديم الخدمات لخرّيجي دور الرعاية في الأردن من خلال بناء قدراتهم من أجل مواصلة وتحسين خدماتهم من خلال التعاون بين المنظمات وكذلك التنسيق مع وزارة التنمية الإجتماعية.

النتائج: استهدفت جهود التوعية الأولية منظمات تقدم خدمات أو مهتمة بتقديم خدمات إلى خريجي دور الرعاية، ولاسيما الشباب فاقد السند الأسري. قام المركز بشكل خاص بإشراك المنظمات التي وافقت على استخدام مصطلحات إيجابية والترويج لها. وقد أرسى ذلك الأساس لتحديد المنظمات المحتملة لبناء شبكة إحالة لخرّيجي دور الرعاية. وقد اجتمعت هذه المنظمات لمعرفة المزيد عما تفعله وما يمكن أن تقدمه كل منها. وشكّلت ست منها شبكة من مقدمي الخدمات لخرّيجي دور الرعاية - تتراوح فيها الخدمات المقدمة من فرص التعليم المهني إلى المساعدة القانونية. وهي تعمل حالياً على إنشاء آلية تنطوي على نظام لإدارة الحالات من أجل تحسين تنسيق خدماتها المقدمة لخرّيجي دور الرعاية.

وقد وضعت الشبكة النسخة الأولى من «مجموعة أدوات خريجي دور الرعاية». وتشمل مجموعة الأدوات هذه العناصر الأساسية للمعلومات مثل: كيفية دفع فواتير الكهرباء وفتح حسابات في البنوك والحصول على رخصة سواقة والنظافة الأساسية والتسوق وشراء البقالة وإدارة الأموال والميزانية الشخصية وغيرها من المهارات الحياتية الأساسية. وتضم مجموعة الأدوات هذه جميع أعضاء الشبكة إلى جانب الدعم الذي يمكن أن يقدمه. وتشمل مجموعة الأدوات هذه أيضاً «بطاقة هاتف» موجود عليها أرقام الهواتف الأكثر أهمية لخرّيجي دور الرعاية ليحتفظوا بها معهم.

الفئة المستهدفة: وسائل الإعلام.

التكتيك الذي تم اختياره: تطوير دليل مصطلحات «افعل ولا تفعل» لتعزيز استخدام المصطلحات الإيجابية للشباب فاقد السند القانوني.

الأهداف: معالجة المصطلحات التي تنطوي على تمييز ووصم المستخدمة في التقارير الإعلامية المتعلقة بالأيتام، ولاسيما الأطفال فاقد السند الأسري.

النتائج: تم إجراء تحليل إعلامي بشأن التغطية الإعلامية للشباب فاقد السند الأسري للسنوات 2007 و2016. حيث تم استكشاف عنصرين: (أ) نوع التغطية و(ب) المصطلحات المستخدمة. ومن أجل تحليل المحتوى، قام فريق البحث بتفتيش أرشيفات هذه المواقع باستخدام كلمات رئيسية مختلفة. حيث تم العثور على مجموعة من 65 مقالة وتم مراجعتها من 5 صحف وطنية (على شبكة الإنترنت)، و17 موقعا إخبارياً محلياً على الإنترنت وموقعين إخباريين دوليين اثنين من كانون الثاني/يناير 2007 إلى آذار/مارس 2015. واستند اختيار المواقع على ثلاث ورقات بحثية تضمنت قائمة بالصحف والمواقع الإلكترونية التي تحصل على أكبر عدد من الزيارات في الأردن. وأجريت مقابلات مع صحفيين ومؤسسات إعلامية حسب الحاجة.

وساعدت نتائج الدراسة الإعلامية المركز على المدافعة من أجل إحداث تغيير في الطريقة التي تُصوّر بها وسائل الإعلام الأطفال الذين لا يتمتعون برعاية أسرية في الأردن. وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً لمعالجة المواقف والسلوكيات في الثقافة. وأشارت رسائل الحملة إلى الوصم الذي يعاني منه الشباب فاقد السند الأسري. وأجرى المركز مناقشة مائدة مستديرة مع ممثلي وسائل الإعلام ووجدوا في استعراضهم المستمر لوسائل الإعلام والمتابعة والتقييم لتلك الوسائل أن وسائل الإعلام لا تزال تستخدم مصطلحات تنطوي على وصم. ونتيجة لذلك، أنشأ المركز دليل مصطلحات «افعل ولا تفعل» على شكل مخطط معلومات بياني (إنفوغرافيك) صُمم خصيصاً لوسائل الإعلام. وتم إرساله بكتاب تغطية كنسخة مطبوعة إلى جميع الصحف الرئيسية وغيرها. ويحرص دليل المصطلحات على وصول جميع الصحفيين في وكالات الأنباء إليه. وفي أعقاب صدور دليل «افعل ولا تفعل»، رصد المركز الطريقة التي تستخدم فيها وسائل الإعلام المصطلحات وأرسل رسائل فردية إلى المحررين مع اقتباس مقال محدد عندما تستخدم مصادر وسائل الإعلام مصطلحات غير مقبولة في القصص التي تقوم بتغطيتها إعلامياً. ويقوم المركز حالياً بإجراء رصد مستمر. وكلما استُخدم مصطلح مهين في وسائل الإعلام، تصدر عن المركز رسالة رسمية إلى المحرر للمساعدة على تصويب المصطلح وتحسين استخدام المصطلحات التي لا تنطوي على وصمة في الإشارة إلى خريجي دور الرعاية. وقد لوحظ إمتثال وسائل الإعلام المختلفة. ومن النتائج الهامة التي حققتها المدافعة هو أن وسائل الإعلام غيرت المصطلحات التي تستخدمها عند مخاطبة الأيتام أو الحديث عنهم

التفكير في الحشد

اعرف نفسك

- ما هي جهود الحشد المطلوبة لتحقيق أهداف «رحلة التغيير» الخاصة بكم؟
- ما هي الاعتبارات الخاصة التي قد تحتاجها الفئات المهمشة من أجل حشدها (على سبيل المثال، النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم)؟
- ما هي القدرات التي تتمتعون بها لهذه الجهود؟
- كيف يمكنكم الحصول على قدرات إضافية؟

اعرف ساحة المدافعة

- استخدموا أداة الخريطة التكتيكية لمناقشة:
 - من هم الأشخاص والمنظمات والمؤسسات المعنية في قضيتكم والذين قد تحتاجون إلى حشدهم؟
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل للمعنيين أو المتضررين (مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الفئات المهمشة، إلى آخره)؟
 - ما هي البحوث الإضافية التي نحتاج أن نجريها ليكون لدينا فهم أفضل لأولئك الذين يتحملون المسؤولية بشأن هذه القضية؟
- استخدام أداة «طيف الحلفاء» للنظر في التكتيكات المناسبة لأولئك الذين تم تحديدهم في كل شريحة. على سبيل المثال:
 - الحلفاء النشطون - ما هي التكتيكات التي سئترك حلفاءكم لكي يصبحوا أكثر نشاطاً في العمل معكم من أجل تحقيق الهدف؟
 - الحلفاء غير النشطين - ما هي التكتيكات التي ستزيد من اهتمام واستعداد هؤلاء الحلفاء للانتقال إلى موقف «الحليف النشط»؟
- اختيار التكتيكات: هل تعكس خيارات التكتيك أو تشمل أي جوانب ذات صلة بالنوع الاجتماعي (الجندر) مثل الاختلاف في الأدوار بين الرجل والمرأة وعلاقات القوة والوصول إلى الموارد واتخاذ القرارات؟
- ما هي الفرص المتاحة للقيادة والتنفيذ التي يمكنكم مشاركتها مع الحلفاء لتعزيز قدرات منظماتكم وتعزيز حملة المدافعة الخاصة بكم؟ وكيف يمكنكم ضمان تمثيل فئتكم المستهدفة (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، المجموعات المهمشة) في عمليات القيادة والتنفيذ؟
- كيف يمكن للتكنولوجيا أن تساعد أو تعرقل جهود الحشد التي تقومون بها؟
 - ما هو الغرض من استخدام التكنولوجيا (الاتصال من أجل التنسيق والتواصل من أجل زيادة الوعي والتواصل من أجل حشد الإجراءات، وما إلى ذلك)؟
 - من ليس لديه القدرة على الوصول إلى أو استخدام التكنولوجيا التي تفكرون فيها؟
 - كيف يمكنكم الوصول إلى أولئك الذين لا يستخدمون التكنولوجيا؟

اعرف خصمك

- كيف سيكون رد فعل المعارضين على أشكال الحشد التي اخترتموها؟

إشراك صنّاع القرار

الفئة المستهدفة: الهيئات الحكومية - لاسيما وزارة التنمية الاجتماعية.

التكتيك الذي تم اختياره: توقيع مذكرة تفاهم.

الأهداف: تقديم نتائج وتوصيات للاستراتيجية الوطنية للأيتام؛ وضمان تكييف واستخدام المصطلحات

الموصى بها للنقاشات المستقبلية وغيرها من التوصيات لسياسة الحكومة المستقبلية؛ والعمل بشكل تعاوني على التوصيات لضمان رعاية ودعم لا يظويان على تمييز للأيتام والشباب فاقد السند الأسري.

النتائج:

مذكرة التفاهم: تم توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة التنمية الإجتماعية والمركز. وتوفر مذكرات التفاهم عادة الأساس الرسمي للعلاقات والتبادلات. وقد تستغرق هذه العملية وقتاً عند التعامل مع الهيئات الحكومية التي يجب أن تتبع بروتوكولات محددة للتفاعل مع المجتمع المدني. وبمجرد توقيع مذكرة التفاهم، تمكّن المركز من التواصل مع وزارة التنمية الإجتماعية للوصول إلى المعلومات والتنسيق مع الموظفين ومقدمي الرعاية. غير أن التواصل مع وزارة التنمية الإجتماعية استغرق وقتاً أطول مما كان متوقعاً، وتم الإستنتاج بأنه لا يمكن إجراء أي مقابلات قبل إبرام مذكرة تفاهم بين المركز ووزارة التنمية الإجتماعية. وأدى ذلك إلى حدوث تأخيرات وأثر على إمكانية الوصول إلى المعلومات. على سبيل المثال، لم يتمكن فريق المركز من الحصول على تعاريف وزارة التنمية الإجتماعية وإحصاءاتها من أجل إستكمال التعاريف والإحصاءات المذكورة في بحوث الأديبات.

استخدام المصطلحات المقبولة: خلال الإجتماعات التي تعقدها الوزارة والتي تشمل منظمات المجتمع المدني، يستخدم المشاركون المصطلحات المتفق عليها للإشارة إلى الأيتام أو خريجي دور الرعاية أو الشباب فاقد السند الأسري. وعندما يستخدم أشخاص أي من المصطلحات التي تنطوي على تمييز أو وصم، فإنهم يسارعون إلى تصويب تلك المصطلحات.

الإستراتيجية الوطنية للأيتام: على الرغم من أن المركز لم يتمكن من الوفاء بأحد أهدافه، وهو مراجعة أو تقديم توصيات للإستراتيجية الوطنية للأيتام في الأردن، إلا أنه أثر على معالم المناقشات. ولسوء الحظ، لم يتمكن المركز أبداً من الحصول على نسخة من الإستراتيجية الوطنية للأيتام. ووفقاً لبيان صحفي صدر في عام 2012، فإنه كان يجري تنقيحها. وفي عام 2014، تم إرسالها إلى الديوان الملكي لوضع اللمسات الأخيرة. وفي عام 2016 كان يجري الإشارة إليها، ولكن المركز لم يتمكن من الحصول على نسخة منها. غير أن هناك تصوراً بأن الأيتام، ولاسيما الأطفال والشباب فاقد السند الأسري، وأولئك الذين يتخرجون من دور الرعاية، قد أصبحوا الآن ضمن «الفئات الضعيفة/الهشة».

التنسيق: اكتسب موظفو المركز قدراً كبيراً من الخبرة في العمل مع نظرائهم الحكوميين.

التفكير في اشراك صنّاع القرار

توفّر عناصر إجراء المدافعة هذه فرصاً ممتازة لإشراك صنّاع القرار والاعتراف بالإنجازات التي تحققت في رحلة التغيير الخاصة بكم. ومن المهم أن نلاحظ أن التكنولوجيا قد تساعد على تعزيز جهودكم في كل مجال. وعلاوة على ذلك، انظروا في كيف يمكن للتكنولوجيا أن تدعم تحضيراتكم لإشراك صنّاع القرار لتعزيز جهود المدافعة الخاصة بكم في كل من عناصر إجراءات المدافعة التي تم بيانها:

اعرف نفسك

- البناء التنظيمي للحملة
 - قوموا بتحديد الأشخاص داخل منظماتكم أو شبكتكم المطلوب منهم اشراك صنّاع القرار (أعضاء المجتمع المتأثرون بالمشكلة، الخبراء، الحلفاء المؤثرون، إلخ).
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تعزز هياكل دعمكم الداخلي وتواصلكم وتنظيمكم لتنفيذ المدافعة الخاصة بكم؟
- الحشد
 - كيف ستضغط التكتيكات التي تم اختيارها على حلفائكم للوصول إلى صنّاع القرار؟
 - حدّدوا الأشخاص داخل منظماتكم وشبكتكم وأصحاب المصلحة المطلوب منهم وضع توصيات أو مطالب باتخاذ إجراء من قبل صنّاع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
 - كيف يمكن للتكنولوجيا أن تعزز التواصل مع حلفائكم وأفراد المجتمع الآخرين وصنّاع القرار؟

اعرف خصمك

- البحث
 - كيف يمكن للبحوث أن تحضركم للتفاعل مع صنّاع القرار الذين قد يعارضون موقفكم أو توصياتكم؟
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد البحوث الخاصة بكم لتحديد عملية اتخاذ القرارات؛ ومن هم صنّاع القرار فيما يتعلق بقضيتكم؟
- إشراك صنّاع القرار:
 - ما هي أشكال التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد في تحضيركم أو أن تساعد في توصيل التوصيات إلى صنّاع القرار؟

اعرف ساحة المدافعة

- الحشد
 - من سيتعيّن إشراكهم أو تمثيلهم عند تقديم توصياتكم أو مطالبكم إلى صنّاع القرار؟
- إشراك صنّاع القرار:
 - ما هي التحديات التي تواجهونها في سياقكم عند وضع توصيات وتبليغها إلى صنّاع القرار؟
 - كيف يمكنكم إشراك فئات مستهدفة مختلفة في عمليات صنع القرار (مثل النساء، الأشخاص ذوي الإعاقة، فئات مهمشة أخرى، الخبراء، وما إلى ذلك)؟
 - ما هي العمليات أو الإجراءات التي يجب أن تراعونها عند إشراك صنّاع القرار؟
 - ما هي التحضيرات التي تحتاجون إلى اتخاذها لضمان عرض توصياتكم أو مطالبكم بوضوح؟
 - ما هي الاعتبارات اللازمة لضمان أفضل النتائج؟

المتابعة والتقييم والمدافعة المستقبلية

- ترد النتائج العامة للمدافعة في النتائج المبينة أعلاه. ومن أجل جمع توصيات بشأن الإجراءات المستقبلية، عُقدت سلسلة من الاجتماعات مع كبار موظفي الإدارة في المركز، وخريجي دور الرعاية، وشبكة مقدّمي الخدمات. وشملت هذه الاجتماعات مقابلات مجموعات التركيز، ومقابلات فردية مع المخبرين الرئيسيين، والأشخاص الرئيسيين الموصى بهم للتشاور معهم من قبل أصحاب المصلحة. وأجريت مقابلات مع ما مجموعه 24 شخصاً. ولسوء الحظ، لم يتمكن فريق التقييم من مقابلة أي شخص من الحكومة. وترد أدناه توصية مستقبلية محددة من كل فئة من فئات أصحاب المصلحة:
- خريجو دور الرعاية/ الباحثون الأقران من الشباب فاقد السند الأسري: توفير مدة أطول لتدريب الأقران.
 - شبكة مقدّمي الخدمات: وضع شروط مرجعية أو اختصاصات واضحة للأدوار والمسؤوليات.
 - أعضاء فريق المركز: زيادة التواصل بين أعضاء الفريق من خلال اجتماعات الفريق العادية.
 - وزارة التنمية الاجتماعية: على الرغم من أنه لم تتم مقابلة أي شخص من وزارة التنمية الاجتماعية، كانت توصية أعضاء فريق المركز هي ضمان دور أكبر للوزارة من خلال إشراكها منذ البداية في أي جهود مستقبلية.

العودة إلى الخطوة الأولى: تحديد المشكلة والخطوة الثانية: بناء رؤية

تعزيز التزام الشبكة بالمدافعة من أجل خريجي دور الرعاية

«في نهاية المطاف نحن نريد أن نعمل على الوقاية. وهذا يبدأ مع أولئك الذين تبلغ أعمارهم 14 عاماً، قبل أن يغادروا الرعاية. ونأمل أن تساعدنا آلية الإحالة الخاصة بنا على إعادة النظر في الثغرات، وتحديد المشاكل المشتركة التي يواجهها خريجو دور الرعاية ثم العمل على منع تلك المشاكل والوقاية منها».
الدكتورة عايدة السعيد، مديرة المركز

عاد المركز إلى الخطوة 1 والخطوة 2 عندما نظروا إلى الوراء إلى شجرة المشكلة التي كانوا قد أنشأوها في البداية حول هذه القضية وعندما كانوا في رحلة التغيير. وكنتييجة مباشرة لتأثير هؤلاء الشباب على الموظفين، وسّع المركز مهمة منظماتهم لتشمل أعمال المدافعة المباشرة لهذه الفئة الضعيفة والهشة. وقد عقدوا العزم على تركيز جهودهم في الفترة القادمة على تحقيق هدفهم الثاني: إنشاء شبكة من منظمات المجتمع المدني التي تقدم خدمات لخريجي دور الرعاية في الأردن بالتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية.

خلال عام 2017: حصل المعهد على منحة من منظمة صحة الأسرة الدولية (FHI360) للعمل على وجه التحديد مع شبكة الإحالة لمنظمات المجتمع المدني التي تشمل الشؤون القانونية والاجتماعية والنفسية وتنظيم الأسرة والتعليم المهني وما إلى ذلك، بما في ذلك وزارة التنمية الاجتماعية. وتخرج الشبكة بأساليب رئيسية لمعالجة الثغرات بالنسبة لخريجي دور الرعاية، بما في ذلك مذكرة تفاهم، ومدونة أخلاقيات، وأنظمة داخلية لهذه المنظمات. وتستند شبكة الإحالة إلى نظام إدارة الحالات مع «سكينة» ومعهد صحة الأسرة بصفتهم رواد في خبرتهم مع هذه المجموعة المستهدفة من خريجي دور الرعاية. ويوجد لدى كل منظمة في هذه الشبكة من خمسة إلى ستة مدراء حالة.

وقد أجريت عملية «إعرف نفسك» لمعرفة ما الذي تستطيع كل منظمة أن تقدمه لخريجي دور الرعاية في شبكة الإحالة. وتقوم الشبكة أيضاً بتطوير أداة لتقييم الإحتياجات والتي سيتم تدريب مدراء الحالات على استخدامها من أجل مطابقة خريجي دور الرعاية مع الإحالة المؤسسية المناسبة. فعلى سبيل المثال، تُقدّم وزارة التنمية الاجتماعية أموالاً لصندوق الأمان لتوفير أموال لخريجي دور الرعاية المؤهلين للحصول على تعليم مهني أو تعليم عالي. لسوء الحظ، فإن معظم خريجي دور الرعاية غير جاهزين للإستفادة من هذه الأموال. وسوف يكون صندوق الأمان قادراً على تطوير الملف الأول لمدير الحالة للبدء في عملية الإحالة.

سوف يقوم المركز بإجراء بحث حول مدى الفائدة من «مجموعة أدوات خريجي دور الرعاية» وبناء على تجربة المستخدمين الفعلية لخريجي دور الرعاية، سيتم تطوير نسخة منقحة. وبالنظر إلى المستقبل، يرغب المركز في إنتاج كتاب صوتي في نهاية المطاف لإستهداف خريجي دور الرعاية من الأميين.

تكمن المساهمة الكبيرة في المعلومات والتحليلات البحثية والمدافعة التي تم إجراؤها حتى تاريخه والتي سوف تستمر لتوجيه ليس جهود المدافعة التي يقوم بها المركز فحسب ولكن من المؤكد أنها ستسهم في مجموعة واسعة من الجهود المستقبلية من قبل آخرين لمكافحة الأسباب الجذرية للتمييز ضد هذه الفئة الضعيفة والمهمشة من السكان.

التفكير في خطة العمل

اعرف نفسك

انظروا في حالة حملة المدافعة الخاصة بكم:

- ما الذي تغير في المشكلة بسبب حملتكم؟ ما الذي تغير بالنسبة لأصحاب المصلحة؟ كيف تم إشراك الفئات المهمشة وتمكينها في القيادة وصنع القرار؟
- ما هي المنجزات المرحلية المحددة في عناصر إجراءات المدافعة الخاصة بالبناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار؟
- كيف عبّرتكم عن إقراركم بهذه النجاحات وكيف احتفلتم بها؟
- ما هي أولوياتكم بالنسبة للمنجز المرحلي التالي؟

اعرف ساحة المدافعة

- ما هي جوانب المشكلة التي لم تعالجها حملتكم؟
- هل ما زالت المنجزات المرحلية التالية في رحلة التغيير الخاصة بكم ذات صلة بناء على السياق الحالي؟
- كيف يمكنكم إشراك حلفائكم في تحديد أولويات المنجز المرحلي التالي في رحلة التغيير الخاصة بكم؟ كيف يمكن إشراك النساء والفئات المهمشة الأخرى وتمكينهم بشكل أكبر للمشاركة في القيادة وصنع القرار في المستقبل؟
- ما الذي تغير في فهمكم للمشكلة والسياسات لاتخاذ إجراء؟
- ما هو المطلوب في السياق الحالي لإحراز تقدّم نحو رؤيتكم؟

اعرف خصمك

- كيف استجاب المعارضون للتغيرات أو للتأثيرات على المشكلة؟
- كيف يمكنكم أن تتوقعوا أو ترصدوا المؤشرات التي قد تدلّ على أن معارضيتكم يستعدون لإطلاق استجابة؟
- ما هي الاستعدادات التي يمكنكم اتخاذها للرد على أي إجراءات محتملة من قبل المعارضين؟

شركة الخط الرمادي للأفلام
٢٠٩ شارع الملك حسين

حقيية ادوات نشطاء المجتمع المدني ||
نماذج أردنية لحمات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني

2018 – 2013



التكنيكات الجديدة
في حقوق الإنسان



fhi360
THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

نظرة عامة

قضية المدافعة

الحق في المشاركة في عمليات الحكم في البلد (المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان).

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

المشاركة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 21)²

نطاق المدافعة

وطني

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدّم حقيبة أدوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحملة المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وإشراك صنّاع القرار. وتوفّر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/ التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- الترويج/ التعزيز

فترة الحملة

من 1 تموز/ يوليو، 2014 - 31 كانون الثاني/ يناير، 2018 (مشروع 209 شارع الملك حسين الذي يتضمن الموسم الثاني والموسم الثالث) مع تقييم مستقل لمدة ملاءمة وفعالية الجهود التي بُذلت خلال الموسم الثاني. ومن الجدير بالذكر أنه خلال هذه الفترة، نفذت شركة الخط الرمادي للأفلام «إشراك» حملة موجزة في الفترة التي سبقت الانتخابات البرلمانية (أيلول/ سبتمبر 2016) هدفت إلى رفع الوعي، لاسيما بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 حول دورهم كناخبين، من خلال المساهمة في فهمهم وتحفيز مشاركتهم في التصويت القائم على أساس القضايا، ومساءلة النواب في الفترة التي تسبق الانتخابات البرلمانية (حملة رفع الوعي بالتصويت على أساس القضايا).

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 21 (1): لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملة مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010. ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمتهم وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد مجالات العمل هذه والتكنولوجيا على أنها مجالات رئيسية لتقييم العمل والتقدم المُحرز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمتهم للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

تم التركيز بشكل كبير على الدور القيادي للبرلمان في هندسة جهود الإصلاح تحت القبة. وفي حين أن هذا التركيز سليم من الناحية النظرية إلا أنه يتسبب في إشكالية على أرض الواقع بسبب عدم الثقة لدى المواطنين في أداء البرلمان وعدم الرضى عن ذلك الأداء حالياً. ورداً على ذلك، عززت شركة الخط الرمادي للأفلام حقوق الأردنيين في المشاركة في عمليات الحكم في البلد من خلال سلسلة برامج مبتكرة على الإنترنت تسمى 209 شارع الملك حسين. وكان هدفهم الأسمى تغيير وجهات نظر الأردنيين ومواقفهم وعاداتهم في التصويت في الانتخابات البرلمانية. وتجاوزت سلسلة الحلقات توقعاتهم في زيادة معرفة المواطنين ومشاركتهم.

ومن خلال منصة تلفزيون الإنترنت عمرم⁴، أنتجت الشركة ما مجموعه 32 حلقة من 209 شارع الملك حسين لتضع بين يدي المشاهدين تحديثات شهرية لعمل البرلمان وجلساته (حيث تم إنتاج 25 حلقة و3 من إعلانات الخدمة العامة خلال الموسم الثاني، وتم إنتاج 7 حلقات في إطار الموسم الثالث). واتخذت سلسلة الحلقات على الإنترنت شكل هيئة رقابة على البرلمان، مما يعزز الشفافية ويوفر للمتابعين تغطية إعلامية نوعية للجلسات البرلمانية. وتم تنفيذ «حملة رفع الوعي بالتصويت على أساس القضايا» خلال الفترة الزمنية لهذه الحلقات في فترة الإعداد للانتخابات البرلمانية التي جرت في أيلول/سبتمبر 2016، حيث قامت الشركة بنشر ثمانية مقاطع فيديو وأربعة رسوم متحركة وثلاث أوراق بحثية، ركزت على المستويات المختلفة لتمثيل المواطنين، والتصويت على أساس القضايا، والمنصات الاقتصادية والسياسية، واستخدمت قضيتين وطنيتين هما الضريبة والتوظيف، كأثلة على السياسات المتوقعة من المرشحين. وتم بث مقاطع الفيديو والرسوم المتحركة التي تم إنتاجها في إطار هذه الحملة من خلال قناة 209 شارع الملك حسين.

ومن أجل قياس الأثر الذي أحدثته، سعت الشركة إلى إجراء تقييم خارجي مستقل للجهود المبذولة خلال الموسم الثاني من مشروع «209 شارع الملك حسين» الخاص بها. وعلى الرغم من أن معدل من أجابوا على الاستطلاع عبر الإنترنت يمكن اعتباره أحد معوقات التقييم، إلا أن 95٪ من المستطلعين قالوا إن سلسلة الحلقات على الإنترنت قد زادت وعيهم بالجلسات البرلمانية وسلطت الضوء على دور البرلمان والقوانين. وقال أكثر من 77٪ من المستطلعين إن سلسلة الحلقات على الإنترنت قد شجعتهم على التفاعل مع البرلمان من خلال واحد أو أكثر من هذه الأنشطة التي من شأنها تغيير السلوك: متابعة الأخبار البرلمانية عن كثب، ومراقبة نوابهم، والبحث في الشؤون البرلمانية، ومناقشة البرلمان مع أصدقائهم، وغرس الشعور بالمسؤولية، والمشاركة في الانتخابات.

في البداية، أجرت الشركة تحليلاً إعلامياً ووجدت بأنه لم يكن هناك مصدر للأخبار يمنح الناس نظرة واقعية عما يحدث بشأن العملية التشريعية في البرلمان. وأكد تحليلها بأن هناك افتقار للمعلومات المتعلقة بما تتضمنه العملية فعلياً. وساهم عاملان رئيسيان في أهمية وملاءمة قيام الشركة بإطلاق سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت:

1. التغطية الإعلامية المضللة للبرلمان والتي تركز على المشاحنات والعنف وسوء السلوك، أو يساء وصفها على أنها أخبار جادة، وفي كثير من الحالات تكون متحيزة وخارجة عن السياق، مما يعزز وجهات نظر المواطنين السلبية تجاه البرلمان.

2. عدم معرفة المواطنين لدور البرلمان مما يؤدي إلى عدم المبالاة في الحياة البرلمانية، وعدم كفاية الرقابة على أداء النواب، وبالتالي ضعف المساءلة.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد تميز التاريخ المعاصر للأردن بوجود فترتي تعليق للحياة البرلمانية، وحالات حل متكررة، وتزوير الأصوات، وقانون انتخاب يفضل العشائر على الأحزاب السياسية. وقد أدى ذلك إلى برلمانات ضعيفة متتالية لا ترقى إلى مستوى توقعات المواطنين. وقد أظهر استطلاع للرأي أجراه مرصد البرلمان الأردني⁵ أن 58.6٪ من الأردنيين يشككون في قدرة النواب على مناقشة ومعالجة التحديات التي تواجه البلد. وقد أضر ضعف الحياة البرلمانية على إدراك الناس وسلوكياتهم تجاه الدور الأساسي للبرلمان. ولا يرى سوى 9٪ من الأردنيين بأن دور البرلمان هو تشريعي⁶، واختار

⁴ منصة تلفزيون الإنترنت - عمرم، التي أطلقتها شركة الخط الرمادي للأفلام، هي عبارة عن منصة إلكترونية باللغة العربية تعرض مقاطع فيديو وبرامج في وجهة نظر بديلة وبطريقة متمدنة حول الأحداث والفعاليات وتشمل سلسلة برامج 209 شارع الملك حسين.

<http://aramram.com/about-us>

⁵ مرصد البرلمان الأردني، استطلاع للرأي حول أداء المجلس السادس عشر، 2012، عمان - الأردن، مركز القدس للدراسات السياسية، <https://bit.ly/2sMLuB4>

⁶ راصد، تحري الاتهامات داخل المجتمع الأردني فيما يتعلق بالأحزاب السياسية والمعرفة السياسية والمشاركة في الانتخابات، 2012، عمان، الأردن، مركز الحياة، <https://bit.ly/2JLxOQu>

76٪ من الناخبين مرشحهم على أساس عشائر أو لقاء خدمات⁷. وتسهم هذه العوامل كلها في الصورة السلبية للبرلمان الأردني لدى المواطنين والشعور العام بالامبالاة تجاهه.

أشارت دراسة قام بها البنك الدولي والمعهد الديمقراطي الوطني⁸ لمنظمات الرصد البرلماني (PMOs) إلى أن تغطية البرلمان من قبل منظمات الرصد البرلماني يجب أن تحقق توازناً ما بين الرغبة في جذب انتباه المواطنين وضرورة انتقاد البرلمان بشكل بناء بطريقة يمكن أن تفيد كلا الطرفين، المواطنين والمشرّعين. وعندما تؤكد أنشطة منظمات الرصد البرلماني استخفاف المواطنين بالبرلمان، فإن هذا يمكن أن يؤدي في الواقع إلى تقويض الحكم الديمقراطي. ومع ذلك، فقد كشفت الدراسة أيضاً أنه عندما تقوم منظمات الرصد البرلماني بتفسير وتعزيز معرفة المواطنين بالبرلمان، فإن ذلك يعزز عدة مكونات للحكم الديمقراطي مثل مشاركة المواطنين في العملية التشريعية، ومساءلة البرلمانات أمام الناخبين، والإصلاح البرلماني. وأشارت الدراسة إلى أن الشفافية والوصول إلى المعلومات يؤديان في نهاية المطاف إلى زيادة تأثير المواطن على النهج العام للحكومة.

وعندما لا يعي المواطنون هذه العملية، فإن هذا يحدّ من مشاركة الأشخاص. حيث لا ينتخبون أو يشاركون بطرق أخرى. وتناولت سلسلة الحلقات على الإنترنت أوجه القصور هذه من خلال الترويج والتخصص في تغطية الحياة البرلمانية في الأردن مع التركيز على حقوق الإنسان، والمشاركة السياسية، والمسؤولية المدنية، والاستدامة، والتنوع. وسلطت سلسلة حلقات الشركة على الإنترنت بعنوان 209 شارع الملك حسين الضوء على دور البرلمان كهيئة صنع سياسات خاضعة للمساءلة. وقد حاولت هذه السلسلة من الحلقات أن تقنع متابعيها أنه بدلاً من أن يكون النواب عبارة عن مقدّمي خدمات مدفوعين بمصلحة شخصية، يجب أن يمثلوا آراء المواطنين. وإن هذه العملية المعروفة باسم المعلوماتية البرلمانية التي تقوم بها الشركة هي اتجاه متنام. فهي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتعزيز المشاركة البرلمانية البناءة من خلال تطوير أدوات تساعد المواطنين على فهم العمل البرلماني والعمليات التشريعية. وهي تنطوي على رقابة برلمانية وتقديم تقارير جيدة لتعزيز المشاركة البرلمانية البناءة من خلال تطوير أدوات ومعلومات بلغة واضحة تساعد المواطنين على فهم العمل البرلماني والعمليات التشريعية. ولقد شكّلت سلسلة حلقات الشركة على الإنترنت 209 شارع الملك حسين مساهمة كبيرة في تزويد المواطنين بمعرفة قانونية أكبر وتمكينهم من الوصول إلى العملية السياسية.

الإنجازات

من الأهمية بمكان أن سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين اكتسبت ثقة النواب ومنظمات المجتمع المدني التي عملت معهم عن كثب. كما اجتذبت هذه السلسلة من الحلقات على الإنترنت قاعدة واسعة من الجماهير للمشاركة في الحوار العام حول قضايا مختارة، لاسيما بين الأردنيين اليافعين. ومن المهم ملاحظة أن صيغة مقاطع الفيديو، خاصة القصيرة منها، كانت ناجحة في جذب المواطنين من الشباب، حيث تتراوح أعمار 65٪ من المتابعين بين 18 و34 عاماً.

لقد قام التقييم الخارجي المستقل الذي أجري لسلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت (الموسم الثاني) بتقييم قدرة هذه السلسلة على تحقيق أهدافها. ويظهر الشكل 1 متوسط مدى الوصول لكل حلقة ومدى الوصول والتفاعل الإجمالي. وتسلط هذه المعلومات الضوء على عدد تعليقات المواطنين على مقاطع الفيديو ومخططات المعلومات البيانية (إنفوجرافيكس) والصور الثابتة التي وصلت إلى حوالي 73000. وكعينة ممثلة، استهدف التقييم 5٪ من إجمالي التعليقات أو 3656 من أفراد المواطنين لإجراء استطلاع عبر الإنترنت.

وتم نشر الاستطلاع على الإنترنت لمدة خمسة أسابيع وتم الحصول على 1590 استجابة فعلية على هذا الاستطلاع. وكما ذكر سابقاً، في حين أن معدل من أجابوا على الاستطلاع عبر الإنترنت يمكن اعتباره أحد معوّقات التقييم، إلا أنه من الجدير بالذكر أن 92٪ من المشاركين في استطلاع الرأي عبر الإنترنت أشاروا إلى أن 209 شارع الملك حسين ساعدهم في متابعة الأنشطة البرلمانية.

وبالإضافة إلى المسح عبر الإنترنت، تضمّن التقييم الخارجي مقابلات هاتفية معمّقة. وعلى الرغم من استهداف خمسين، تم إكمال المقابلات مع عشرين مستطلعاً باستخدام المعايير التالية بناءً على نتائج الاستطلاع عبر الإنترنت:

1. مستوى المشاركة، أي عدد المرات التي زاروا فيها صفحة 209 شارع الملك حسين على الفيسبوك
2. مستوى الزيادة في المعرفة
3. النوع الاجتماعي
4. الموقع/ المكان

⁷ مركز الدراسات الاستراتيجية، وضع الديمقراطية في الأردن، 2012، عمان - الأردن، الجامعة الأردنية، <https://bit.ly/2l0gNDZ>

⁸ تعزيز المساءلة البرلمانية ومشاركة المواطنين والوصول إلى المعلومات: استطلاع عالمي لمنظمات الرصد البرلماني، أندرو جي. ماندلباوم، 2012، المعهد الديمقراطي الوطني ومعهد البنك الدولي، المصدر. <https://bit.ly/2LCdQF5>

حقيقية ادوات نشاط المجتمع المدني II: نماذج أردنية لحملة مدافعة

عينة مستهدفة %5	المجموع	المعدل المتوسط	التفاعلات	
	9,701,234	461,964	وصول	فيديو
	2,082,508	99,167	مشاهدات	
	14,801	705	مشاركة	
	100,454	4,784	إعجاب	
3,433	68,654	3,269	تعليقات	
	1,589,062	75,670	وصول	مخطط انقو غراف
	75,302	3,586	مشاهدات	
	1,524	73	مشاركة	
	74,720	3,558	إعجاب	
155	147	3,093	تعليقات	
	735,335	35,016	وصول	ساكن
	0	0	مشاهدات	
	339	16	مشاركة	
	59,645	2,840	إعجاب	
69	1,374	65	تعليقات	
3,656	73,121		مجموع التطبيقات و 5 % العينة المستهدفة	
1,590			العدد القضي للمستجيبين	

وأجريت مقابلات تقييم معمّقة إضافية مع أصحاب المصلحة الآخرين بما في ذلك النواب ومنظمات المجتمع المدني. واستندت قائمة النواب إلى تحليل العادات الإلكترونية لـ 50 نائباً تم اختيارهم عشوائياً وتمت مقابلة عشرة نواب منهم. وكان هناك 42 منظمة من منظمات المجتمع المدني التي تعاونت مع الشركة في مختلف الحلقات وتم إجراء مقابلات مع خمس منها. وتضمّنت معايير الاختيار لهذه المقابلات مستوى المشاركة (نشط أو غير نشط للنواب)؛ ونوع الأنشطة (لمنظمات المجتمع المدني).

وإن نتائج التقييم، التي يتم تناولها على نحو أكثر اكتفاءً لأدناه، حدّدت العديد من المؤشرات الرئيسية للفوائد التي يمكن استدامتها: العادات الاستهلاكية للأخبار البرلمانية؛ ومعرفة الحياة البرلمانية؛ والمواقف تجاه عادات التصويت.

العادات الاستهلاكية للأخبار البرلمانية: التغطية الإعلامية ومشاركة الشباب

نجحت سلسلة حلقات الشركة 209 شارع الملك حسين في معالجة نقص التغطية الإعلامية الكافية والحافلة بالمعلومات حول البرلمان وكذلك في جذب جمهور واسع ويافع. وبالمقارنة مع المنافذ الإعلامية الأخرى، تُعتبر التغطية الإعلامية التي قامت بها الشركة أكثر تفصيلاً في تغطية كل من البرلمان والانتخابات.

ومع تزايد المنظمات التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لغرض التوعية والمشاركة، فمن المهم فهم وقياس أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي⁹. وبلغ الوصول الإجمالي لمقاطع فيديو حلقات 209 شارع الملك حسين 9701234 وبلغ عدد المشاهدات الفعلية لمقاطع الفيديو 2082508 (انظر الشكل 1). وتجاوز ذلك توقعات الشركة وشكّل 21.4٪ من إجمالي الوصول. وزاد عدد مشاهدات مقاطع الفيديو ومشاركة المواطنين مع تطور الحلقات. وإن صفحة 209 شارع الملك حسين على الفيسبوك نشطة للغاية حيث يوجد 130269 متابعاً يتألفون من قاعدة معجبين بنسبة 73٪ من الذكور و27٪ من الإناث. وكوسيلة تواصل، تمكّن الفيسبوك من الوصول بنجاح إلى المتابعين الشباب المستهدفون. واستناداً إلى تحليل موقع الشركة على الفيسبوك، مثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عاماً 65٪ من المواطنين (29٪ تتراوح أعمارهم بين 18 و24، و36٪ تتراوح أعمارهم بين 25 و34). ومن الجدير بالذكر أن نسبة 17٪ إضافية من المتابعين كانت بين 35 و44 عاماً. وقد مثل المتابعين بوضوح السكان الأردنيين الأصغر سناً الذين يسهل عليهم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة من خلالها. وقد أنشأت صفحة الفيسبوك نقاشاً قوياً عبر الإنترنت مع أكثر من 73000 تعليق مما سجّل 2.3٪ من إجمالي التفاعل (انظر الشكل 1). غير أنهم واجهوا تحديات في تحقيق تفاعل من قبل النساء.

معرفة البرلمان: الشفافية ودور البرلمان (الرقابة والموازنة والتشريعات)

لقد عززت الرسائل الرئيسية لسلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت من الشفافية البرلمانية، وسلّطت الضوء على أدوار ومسؤوليات البرلمان، وتحليل التشريعات، ودور البرلمان الرقابي، وأهمية انتخاب نواب مؤهلين يمثلون أولويات المواطنين.

وفي حين أن سلسلة الحلقات عبر الإنترنت لم تنجح في إنشاء قناة تفاعل مباشرة عبر الإنترنت بين النواب وعامة المتابعين، إلا أنها نجحت في رفع مستوى معرفة المتابعين بشأن الأنشطة والأدوار والمسؤوليات البرلمانية. وقد تم التحقق من صحة ذلك من خلال إشارة 91٪ من المشاركين في الاستطلاع عبر الإنترنت إلى أن معرفتهم قد زادت حول القضايا والقوانين المهمة التي يتم مناقشتها في البرلمان. وتم الاستشهاد بمواضيع مثل الموازنة العامة وقانون الانتخاب واللامركزية ودور البرلمان كهيئة صنع سياسات خاضعة للمساءلة. وكانت هذه المواضيع رئيسية تم استكشافها في عدة حلقات. وأشار 40٪ من المشاركين في الاستطلاع التقييمي إلى زيادة معرفتهم فيما يتعلق بدور البرلمان في صياغة التشريعات ومناقشتها وإقرارها؛ وأشار أكثر من 23٪ إلى ازدياد فهمهم لدور البرلمان في الرقابة على أداء الحكومة؛ وتحسّن فهم 20٪ من المستطلعين لدور البرلمان كهيئة صنع سياسات خاضعة للمساءلة.

المواقف وعادات التصويت

من الصعب جداً قياس التغيير في المواقف دون رؤية تغييرات سلوكية مقابلة. وكشف التقييم الخارجي المستقل عن بعض التحولات الكبيرة في المواقف التي أدت إلى تغييرات في سلوك التصويت. حيث ذكر 74٪ من المشاركين في الاستطلاع بأنهم غيّرُوا عاداتهم التصويتية نتيجة لتفاعلهم مع سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت. على سبيل المثال، أشار 43٪ إلى أنهم قد اختاروا مرشحين يمثلون وجهات نظرهم. وقال

الشكل 1: معلومات معدل التفاعل للعينة المستهدفة (5٪) من خلال مسوح ومقابلات تقييمية خارجية.

«كل ما يتعلق بالسياسة في الأردن يحتاج إلى برنامج كهذا.»
- ذكر، (18-25)، الزرقاء

«فهمتُ الدور الحقيقي للبرلمان الذي هو على عكس ما كنت أظنه بأنه مزود خدمات. لقد جعلني أكثر إدراكاً لحقوقي.» - ذكر (18-25)، عمّان

⁹ للحصول على ملخص موجز لأنواع مقياس وسائل التواصل الاجتماعي، ارجع إلى هذا المقال: 5 أدوات قياس أساسية وسهلة لوسائل التواصل الاجتماعي يجب أن تقوموا بقياسها الآن، بواسطة جين ديرينغ ديفيس، <https://bit.ly/1S3jwXV>

«فهمتُ الفرق بين السياسات الاقتصادية اليمينية واليسارية ومسؤولية البرلمان ومدى إمكانته في إحداث تغيير في الأردن وتمثيل إرادة الشعب. وإذا غير الناس عاداتهم في التصويت، فيمكنهم تغيير الطريقة التي تدار بها البلاد».

- ذكر (18-25)، إربد

قراءة 33٪. انهم صوتوا على أساس قدرة المرشح/ة على التعامل مع التشريعات، وبنى 31٪ قرارهم على كيفية تعامل المرشحين مع القضايا الوطنية. ومن الجدير بالذكر أن أكثر من 17٪ ذكروا أنهم حضروا فعلياً مناظرات المرشحين وزاروا أحياءهم مما ساعدهم على فهم البرامج الانتخابية للمرشحين بشكل أفضل.

الدروس المستفادة

تقدّم عناصر إجراء المدافعة التالية تحديات ودروساً أساسية للتأمل فيما يتعلق بتجربة الشركة في بحث وإنتاج وتوزيع سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين عبر الإنترنت لتعزيز حق المواطنين في المشاركة في عمليات الحكم في البلد.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

الوفاء بالمواعيد النهائية للإنتاج

تمتلك الشركة فريقاً قوياً جداً يتمتع بخبرة كبيرة في الإنتاج، مما أدى إلى التنفيذ السلس نسبياً لكل حلقة من سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين. ولدى الشركة أعضاء فريق من ذوي الخبرة للقيام بالأدوار المحددة المطلوبة. وقد تم بيان عملية الإنتاج بشكل واضح، ويقوم المنتج المنفذ بإدارة خط الإنتاج الكلي لكل حلقة. وفي حين أن الجدول الزمني للعمل يتذبذب على مدار العملية، يمكن أن يؤدي هذا إلى قيام الموظفين فعلياً بالعمل ليل نهار للوفاء بالمواعيد النهائية للإنتاج.

الدروس المستفادة: إدارة التوقعات والنجاح غير المتوقع

حققت الشركة تواصلاً أكبر مما كان متوقعاً فيما يتعلق بمشاركة الناخبين في الانتخابات البرلمانية في عام 2016. حيث ذكرت همس رباح من الشركة: «عملنا على زيادة الوعي بالانتخابات البرلمانية وكان التواصل ضخماً. لقد وصلنا إلى حوالي 8 ملايين مشاهد/ة (متكرر)، ولكن مع وجود الكثير من المشاركات على شبكات التواصل الاجتماعي، لم تتمكن من أن تُجاري التعليقات». وأدى ذلك إلى رفع مستوى آمال الناس. غير أن النتيجة لم ترق إلى مستوى توقعات الناس. وأدى ذلك إلى الشعور بخيبة الأمل والخذلان، مع تعلم الشركة درساً بشأن الحاجة إلى معالجة وإدارة توقعات المتابعين. فالتغيير يأخذ وقتاً ليحدث. ويعتقد المتابعين، وخاصة الشباب، بأن التغيير سيأتي بسرعة. وإن بناء مشاركة المواطنين عملية طويلة. وسوف يتطلب الأمر إعداداً ووقتاً للوصول إلى تلك الغاية.

ومع تطور سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين عبر الإنترنت، حظيت الشركة بالمزيد من تفاعل المتابعين. على سبيل المثال، لاقت الحلقة الأخيرة للشركة بشأن النظام الضريبي انتشاراً واسعاً وسريعاً، حيث حظيت بأكثر من مليون مشاهدة وتم مشاركتها أكثر من 7000 مرة. وفي حين تعدّ هذه نتائج مرغوب فيها، إلا أن التأثير على البناء التنظيمي للحملة قد يكون أمراً صعباً للغاية.

البحث

يتم سنّ قوانين مهمة تؤثر على حياة المواطنين اليومية ولكنها تبقى خارج العملية اليومية. وأمضت الشركة وقتاً طويلاً في إجراء بحث مستفيض حول كل حلقة من حلقات 209 شارع الملك حسين. وتضمّن ذلك إجراء مقابلات مع النواب وخبراء ومنظمات مجتمع مدني. وتعاون الشركة مع واحدة أو اثنتين من منظمات المجتمع المدني لكل حلقة، مما يجعل من الممكن إجراء مقابلات مع أولئك الذين سبق لهم إجراء بحث معمق والخروج بتوصيات محددة. على سبيل المثال، دراسة قانون الانتخاب، وخاصة كيف يؤثر على النظام الداخلي لمجلس النواب. وكشف هذا عن عملية لا تجعل البرلمان خاضعاً للمساءلة أمام المواطنين، بل وينتج عنه في الواقع برلمان ضعيف. وسلّط الضوء على مشاكل في النظام الداخلي الذي يؤثر على قدرة البرلمان على القيام بعمله وكذلك تصورات الناس. إن التزام الشركة بالحصول على معلومات برلمانية دقيقة ومهمة دفع الناس إلى المشاركة بنشاط أكبر في العمليات البرلمانية ومع نوابهم.

استخدام الرسائل الإيجابية

كانت الرسائل المستخدمة بسيطة وموجزة. وتم إصدار بيانات جريئة لجذب انتباه المتابعين. ولكن من المهم ملاحظة أن هذا النهج كان له نتائج عكسية في بعض الحالات. حيث تم النظر إلى بعض الرسائل على أنها سلبية، أو تفتقر إلى الموضوعية، أو أنها متشعبة برأيها إلى حد كبير، أو تتبنى وجهة نظر معينة. وعرفت الشركة أن الرسائل السلبية تسببت في اتّخاذ المتابعين لموقف دفاعي بدلاً من المشاركة في مناقشة الموضوع. وكانت الرسائل الإيجابية أحد الدروس الهامة المستفادة بالإضافة إلى الحاجة إلى الاستفادة من البحث ورصد ردود الأفعال على الرسائل

من أجل خلق تفاعل والحفاظ عليه.

اجتذاب الجمهور المستهدف مع الحفاظ على دقة المعلومات

قامت الشركة بإجراء تغييرات كبيرة على صيغة مقاطع الفيديو الخاصة بسلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين. ففي السابق، كانت الحلقات تُعرض بصيغة مقاطع من 30 دقيقة، وكانت ذات طابع أكاديمي أكثر، وشملت تفاصيل معمقة حول قانون معين. ونتج عن ذلك اجتذاب متابعين من المحامين والنواب بشكل رئيسي، وليس عامة الناس، وليس الشباب تحديداً. وجرت الشركة كثيراً، ورصدت الاتجاهات من جميع أنحاء العالم لمعرفة ما يشاهده الناس في الأردن وعلى الصعيد الدولي. وقامت الشركة أيضاً برصد وتفصيل التحليلات الخاصة بها. إن معظم متابعيهم كان من الأردن وكذلك من الأردنيين الذين يعيشون في الخارج، والذين يعيش كثير منهم في دول الخليج تحديداً. وقاموا بعمل تحويل كبير، من صيغة 30 دقيقة إلى إنتاج حلقات لمدة ثماني دقائق تخللها عرض «مقابلات موجزة» مع الناس. وكان من الأهمية والصعوبة بمكان الحفاظ على دقة المعلومات. ومن المهم بشكل خاص ملاحظة أن عمليات البحث والمقابلة ظلت على نفس النسق. حيث إن الدرس الأساسي هو فهم أنه يتعين بذل نفس القدر من الوقت والجهد في البحث بغض النظر عن طول صيغة مقطع الفيديو. حيث حدث التغيير في عملية التلخيص التي أصبحت أكثر تركيزاً وكثافة. بل حتى أن صيغة الثماني دقائق قد تقلصت في نهاية المطاف إلى نطاق حلقات تتراوح مدتها من ثلاث إلى أربع دقائق. ولأقت هذه الحلقات القصيرة انتشاراً سريعاً وواسعاً. وكان التحول إلى صيغ مقاطع الفيديو القصيرة ناجحاً جداً بشكل واضح في جذب الجمهور المستهدف من الشباب. وفي نفس الوقت، بغض النظر عن طول الوقت المخصص لكل حلقة، كان من الضروري الحفاظ على دقة وجودة المعلومات المقدمة.

الحشد

لقد تم تعريف حشد المتابعين الذي قامت به الشركة على أساس «المشاركة والتفاعل» - مثل التصويت، ومراقبة الجلسات البرلمانية، والتواصل المباشر مع النواب، ومحاسبة البرلمان بشكل موضوعي. وكما أشير في السابق، فقد أثبت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أنه أداة تواصل فعالة لإشراك الشباب الأردني والتفاعل معهم. وفي الوقت نفسه، من المهم تحديد قيود عملية الحشد باستخدام منصات ووسائل التواصل الاجتماعي.

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للمشاركة والتفاعل

خطّطت الشركة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ولا سيما صفحتها على الفيسبوك، كمنصة لحشد المتابعين للتفاعل مباشرة مع النواب. ولقد واجهت عائقاً مهماً أمام هذا الهدف عندما اكتشفت أن النواب لا يستخدمون أو لا يعرفون كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية. وكان هذا بالتأكيد أحد عوامل عدم نجاحها في إنشاء قناة تفاعل عبر الإنترنت بين النواب والمتابعين. وكشف هذا عن حاجة واضحة لاستحداث المزيد من الأساليب المبتكرة لاثارة تفاعل ومشاركة بين النواب والمتابعين. وفيما يتعلق بالنواب المنتخبين في انتخابات عام 2016، من 130 نائباً المنتخبين في 20 أيلول/سبتمبر، كان 73 فوق سن الـ 50 وكان 57 منهم دون سن الـ 50¹⁰. وهذا سوف يستمر بالتأكيد في تشكيل تحدٍ مستمر لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لغرض هذه المشاركة والتفاعل (انظر قسم إشراك صناع القرار).

ولاحظت الشركة أيضاً أنه لم يكن هناك اتجاه معين عند تحليل توقيت موعد إصدار مقاطع الفيديو ومخططات المعلومات البيانية (إنفو جرافيكس). حيث أن طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الناس ينشرون المشاركات ثم ينسون أمرها. ويميل المواطنون أيضاً إلى عدم إعطاء وسائل التواصل الاجتماعي الكثير من الوزن بسبب ظهور معلومات جديدة طوال الوقت. وهذا يجعل من الصعب الحفاظ على الاهتمام وكذلك تحسين التواصل والتفاعل مع الجماهير المستهدفة. وتدرك الشركة حاجتها في المستقبل لبناء التعاون مع وسائل الإعلام الأخرى لتحسين الدعاية والتسويق وتوزيع حلقات 209 شارع الملك حسين من خلال قنوات إعلامية أخرى عن طريق شبكة الإنترنت أو خارجها أو على التلفزيون.

معالجة أوجه القصور في المساواة المبنية على النوع الاجتماعي (الجندر)

كان هناك اختلاف واضح في المشاركة المبنية على النوع الاجتماعي، مع ضعف واضح في جذب مشاركة الإناث. وعوّت الشركة هذه الفجوة إلى عاملين رئيسيين: (1) لم تكن الرسائل الرئيسية تراعي النوع الاجتماعي؛ (2) لم يتم تقديم معلومات وحقائق تتعلق بكيفية تأثير القوانين والموضوعات التي نوقشت على النساء أو على الرجال (من منظور النوع الاجتماعي).

وفي إطار استكشاف المعوقات للوصول إلى قاعدة أوسع من النساء، قدّمت الشركة أحد أفلامها ليتم عرضه ومناقشته من منظور النوع الاجتماعي مع مجموعة من منظمات المجتمع المدني التي يمولها برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني. ونتيجة لهذه المناقشة، اتخذت الشركة إجراءات بشأن كيفية معالجة القضايا المستقبلية في مقاطع الفيديو والأفلام القادمة. وأحدث هذا تحولاً في منظورهم في مخاطبة النساء. على سبيل المثال، يُعتبر

«أعطاني البرنامج خلفية قانونية. أصبحت أعرف حقوقي أكثر، ومسؤولية البرلمان، ومسؤوليتي كمواطنة مُدركة». - أنثى (40-60)، الزرقاء

10

المصدر: بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات، المملكة الأردنية الهاشمية، الانتخابات البرلمانية، 20 أيلول/سبتمبر، 2016، التقرير النهائي، 13 تشرين الثاني/نوفمبر، 2016، صفحة 45. <https://bit.ly/2sYFDYn>

شركة الخط الرمادي للأفلام «هناك عدد أقل من النساء في المناصب القيادية وليس جميعهن على استعداد للتحدث علناً، مما يعني أنه من الأصعب تحديد منظور المرأة حول بعض المسائل».

الاستخدام العام للغة الذكورية «محايداً» ولكنها منحازة لصيغة المذكر. وكشف هذا أن التحول في اللغة قد يُحدث اختلافاً في كيفية تفاعل المجتمع، ولاسيما النساء، مع الحلقة. كما حدّدوا الحاجة إلى تقييم كيفية تصوير أصوات النساء والخبيرات وقائدات الرأي حول موضوع ما وفي النقاش. كما قدّم خبير في النوع الاجتماعي مراجعة لحلقتين. وشرعت الشركة في إنتاج بعض الحلقات التي ركزت على القضايا التي سلطت الضوء على سُبل الانتصاف لعدم المساواة المبينة على النوع الاجتماعي مثل كوتا المرأة في قانون الانتخاب.

إن استهداف المرأة بإعلانات ومشاركات محددة وجهود أخرى لمعالجة منظور النوع الاجتماعي يمكن أن يفتح الباب لمزيد من مشاركة المرأة وتفاعلها في المستقبل. هناك حاجة إلى مزيد من التركيز على مراعاة النوع الاجتماعي عند إعداد مقاطع الفيديو ومخططات المعلومات البيانية (إنفوجرافيكس) والصور الثابتة. بل حتى أن استخدام لغة مراعية للنوع الاجتماعي كهذه يشكّل تحدياً نظراً لعدم وجود إرشادات محددة تراعي النوع الاجتماعي في اللغة العربية. حيث يجب أن تتوافق الأفعال والصفات والضمائر مع الفاعل أو المبتدأ، ولذلك يمكن أن يكون مرهقاً للقارئ إذا وُضع المؤنث بجانب المذكر في كل حالة. ولكن هذه الاستكشافات والتجارب في تطوير خيارات لغوية تراعي النوع الاجتماعي ستكون ضرورية لمعالجة فجوة المشاركة على أساس النوع الاجتماعي.

ويمكن القيام بمزيد من العمل التعاوني مع منظمات المجتمع المدني بشأن المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالمشاركة السياسية من خلال جهود المدافعة لإلقاء الضوء على أهمية إشراك المرأة في المناقشات وصياغة القوانين، فضلاً عن تحليل تأثير القوانين والتشريعات من منظور النوع الاجتماعي. ويجب بذل جهود خاصة لإيجاد وعرض نماذج نسائية يحتذى بهن.

جذب تفاعل ومشاركة واسعين

حددت الشركة بعض الملاحظات والأفكار العامة للحشد المستقبلي وزيادة حافز متابعتها للاستمرار في المشاركة والتفاعل حول القضايا التي تهمهم:

- التوسع في المواضيع والقوانين وقضايا الرقابة التي تم تناولها .
- زيادة التركيز على آراء المواطنين فيما يتعلق بالمواضيع التي تتم مناقشتها من خلال إجراء المقابلات في الشوارع، واستطلاعات الرأي عبر الإنترنت، والقصص الإنسانية التي توضح كيف تؤثر قرارات البرلمان على الحياة اليومية.
- زيادة وتيرة الإنتاج والنشر.
- إنشاء تقويم للمتابعين يلخص المواضيع القادمة التي ستتم مناقشتها وتاريخ النشر، وإشعارات البريد الإلكتروني المحتملة من خلال الترويج لمواعيد إصدار الحلقات القادمة إلى متابعين 209 شارع الملك حسين.
- إنشاء تطبيق للهاتف الخليوي لسلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين يقوم بإعلام الناس تلقائياً عند صدور حلقة جديدة والمواضيع المشمولة.

اشراك صناع القرار

خلال قيام الشركة بتقييم كل حلقة، قامت بتفحص السياسات والتشارك في الآراء والتوصل إلى استنتاجات وتوصيات محددة . ومن المهم ملاحظة أنها لم تُصَفِ طابعاً شخصياً ولم «تنتقد» سياسيين محددين بعينهم. وعلى الرغم من تصنيف الشركة على أنها «وسيلة إعلام معارضة»، إلا أنها اكتسبت سمعة بأنها مهنية للغاية، وذات معلومات واضحة ودقيقة. وركزت الشركة على إعداد قضيتها من خلال تحليل المعلومات. ونتيجة لذلك، اكتسبت حلقات 209 شارع الملك حسين سمعة إيجابية ومتابعين من دوائر حكومية وأشخاص مؤيدين للحكومة. وتمكنت الشركة من خلق علاقات جيدة جداً مع كل من النواب الليبراليين والمحافظين دون أي صدامات. واحتاج النواب إلى وقت للتعرف على الشركة وعملها حيث أنها وسيلة تبث على الإنترنت، وليس منفذاً إعلامياً كبيراً. واكتسبت الشركة الاحترام عندما رأى النواب والدوائر الحكومية جودة عملها. وفي وقت لاحق، مُنحت الشركة حرية الوصول إلى البرلمان وحتى إلى الاجتماعات المغلقة. وقد أدى ذلك إلى إقامة علاقات جيدة مع حوالي 50 نائباً من إجمالي 150 نائباً في ذلك الوقت.

بناء العلاقات والحفاظ على الثقة

يتطلب بناء العلاقات قدراً كبيراً من الوقت والطاقة. وبصفتها وسيلة صغيرة على الإنترنت، كانت هناك فرص أكثر مما تستطيع الشركة أن تغتنمها. ولقد أُجري بحث الشركة المكثف حول القضايا بشكل رئيسي من قبل موظفين اثنين، وأصبحت فعلياً «خبيرين في هذه القضايا». وغداً هذا واضحاً عندما لا يجوز النواب أنفسهم بالتفصيل في القوانين لأنهم لا يملكون نفس القدر من المعلومات حول القضية كالتي يملكها موظفو الشركة.

وإن أحد الدروس المهمة هو الحفاظ على السرية عند بناء العلاقات مع صنّاع القرار. على سبيل المثال، إذا أعطيت الشركة معلومات وطلب منها عدم استخدامها، فإنها لا تستخدمها حتى تحصل على «الضوء الأخضر». وقد ساعد هذا أيضاً على إعدادها وقدرتها على فهم مبررات الحكومة جنباً إلى جنب مع وجهات نظر أخرى حول القضايا عندما يتم إقرار توقيت توفير المعلومات.

تعزيز التفاعل المباشر بين المتابعين والنواب

كما لوحظ سابقاً، كان تعزيز التفاعل المباشر بين المتابعين والنواب هدفاً طموحاً لم يتم الوفاء به. ولقد تواصلت الشركة مع رئيس الوزراء لشرح الغرض من سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت وأهمية تفاعل البرلمان مع المتابعين. ولكن كان لدى النواب معرفة محدودة بوجود سلسلة الحلقات على الإنترنت ولم يتفاعلوا مع متابعين صفحة 209 شارع الملك حسين على الفيسبوك. وبالإضافة إلى العوامل المذكورة سابقاً، حدّدت الشركة عدداً من القضايا الإضافية التي ساهمت في هذا التحدي:

- لا يستخدم النواب وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتفاعل مع الناخبين إلا بقدر محدود لأنهم يفضلون طرق التفاعل وجهاً لوجه (خارج شبكة الإنترنت).
- يستخدم النواب بشكل أساسي صفحاتهم على الفيسبوك للترويج لأنشطتهم وإنجازاتهم من خلال نشر المقالات الإخبارية التي تُذكر أسماؤهم فيها، ولكنهم لا يطلبون آراء متابعيهم حول القوانين والقضايا التي تناقش في البرلمان.
- تُدار بعض صفحات النواب من قبل موظفي السكرتارية التابعين لهم وليس من قبل النواب أنفسهم، مما يشير إلى أن النواب قد يحتاجون إلى الحصول على دعم فني.
- وفي المستقبل، هناك حاجة إلى تدخلات أكثر تحديداً وتنظيماً لزيادة وعي النواب بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل والتفاعل مع ناخبيهم، خاصة مع الأردنيين اليا فعيين. وسيكون من المفيد بناء خطة مراقبة لمستوى المشاركة والتي يمكن استخدامها لتعديل الإجراءات بناءً على النتائج. ويرز عدد من التوصيات لتعزيز التفاعل بين المتابعين والنواب:
- إدماج المزيد من المقابلات مع النواب لزيادة ظهورهم، ومساءلتهم، وتحسين معرفة الشركة بمتابعيها من النواب بصفة فردية ووجهات نظرهم.
- إجراء مناظرات مباشرة خارج شبكة الإنترنت مع النواب والمواطنين وأصحاب المصلحة، لاسيما وأن النواب لا يرون قيمة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتفاعل مع المتابعين.
- تنظيم فعاليات للتشبيك بين النواب وناخبيهم، مع فعاليات تغطي جميع المحافظات، لاسيما وأن الانتشار الجغرافي لسلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين هو الأعلى في المراكز الحضرية ومنخفض في المحافظات الصغيرة.
- إجراء نقاشات مباشرة على تويتر (tweet-ups) أو على الفيسبوك بين النواب والمتابعين.
- إنتاج كتيبات حول سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين لتوزيعها على النواب في البرلمان لزيادة وعيهم بوجودها.
- تحويل المتابعين إلى صفحات النواب وتشجيعهم على استخدام الأدوات المتاحة في البرلمان للتفاعل مع النواب.
- بناء قدرات النواب على الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتفاعل مع الناخبين.

أثر المدافعة على المنظمة

على المستوى الشخصي، كان هذا رائعاً - من حيث المعرفة والانفتاح. وهذا أهم عمل قمت به على المستوى المهني. وكان هناك معيار معين ينبغي الحفاظ عليه لكي نحظى بالاحترام. بطريقة ما، لم تكن لدي معرفة بالأردن - التفاصيل المتعلقة بالقوانين والسياسات والقضايا الهيكلية، وكيفية انسيابها، وكيف تعمل الحكومة، ووجهات النظر. وفي البداية، أفرطت في إجراء البحوث. والآن، لقد بنيت ثقتي ولدي معلومات كثيرة للاستفادة منها، وأصبحت خبيرة في شؤون الأردن. وبالإضافة إلى ذلك، حصلت المنظمة على الكثير من الأعضاء. حيث كانت [الشركة] تغطي القضايا الثقافية الاجتماعية. ولكن كان هذا أول جهد سياسي لنا، ولقد وضعنا على خارطة الصحافة كوسيلة جديدة بالثقة، وذات مصداقية، ونتج عن ذلك عروض عمل أخرى عديدة - سواء منح أو شركات. - همس رباح

سلسلة حلقات 209 شارع الملك حسين على الإنترنت¹²:

حلقات الموضوع المحددة

الانتخابات والمشاركة السياسية

- قانون الانتخاب 1
- قانون الانتخاب 2
- الكوتا النسائية في قانون الانتخاب
- المشاركة السياسية
- التصويت الإلكتروني

الأحزاب السياسية، والتمثيل، ومسؤوليات البرلمان، والفساد

- مشروع قانون الأحزاب السياسية
- السلطة السياسية للبرلمان
- مدونة السلوك
- التعيينات غير القانونية في البرلمان
- تقرير مكتب التدقيق
- ملخص أداء البرلمان
- تقرير ديوان المحاسبة
- قانون صندوق الاستثمار
- التغطية الإعلامية للبرلمان
- الإصلاح القضائي
- قانون العقوبات

الموازنة والإيرادات والاستثمارات

- موازنة الدولة لعام 2015
- موازنة عام 2016
- الموازنة العامة لعام 2017
- إجراءات تحصيل 450 مليون دينار من الضرائب والرسوم في موازنة 2017
- الموازنة 1
- الموازنة 2

اللامركزية

- اللامركزية 1
- اللامركزية 2 (قانون اللامركزية: تتم مناقشة القضايا المتعلقة بالموارد والرقابة على تلك الموارد من قبل كل محافظة ولكل محافظة)
- البلديات (مديونية البلديات تزيد عن 80 مليون دينار أردني)

¹² ملاحظة هامة: عانت الشركة من مشكلات دورية في الموقع الإلكتروني تتعلق بإمكانية الوصول إلى روابط حلقات 209 شارع الملك حسين. استخدم رابط الموقع العام للوصول إلى برامج الشركة: <https://bit.ly/2LZHofQ>

القضايا الهامة الأخرى التي تم تناولها:

- صفقة الغاز الأردنية الإسرائيلية (تبادل الآراء)
- النقابات وقانون العمل
- قانون الأحداث
- قانون المحافظة على اللغة العربية
- سوء الممارسة الطبية (الخطأ الطبي)
- قانون الأشخاص ذوي الإعاقة
- أولويات إصلاح منظمات المجتمع المدني

إعلانات الخدمة العامة:

- قانون الانتخاب الجديد
- إجراءات التصويت
- مراقبة الانتخابات

حلقات حملة رفع الوعي بالتصويت على أساس القضايا (الإعداد للانتخابات البرلمانية في أيلول/ سبتمبر 2016):

- شكل الإدارة الجديدة في الأردن
- أهمية المشاركة والمشاركة المسؤولة
- مفهوم التصويت على أساس القضايا وكيف يبدو البرنامج الانتخابي السياسي والاقتصادي؟
- برنامج يستند إلى هيكل الضريبة في الأردن
- برنامج يستند إلى سياسات التوظيف
- العملية الانتخابية
- شكل البرلمان الجديد
- أهمية التعامل مع البرلمان والنواب

مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع
تمكين الشباب العرصة لخطر الإصابة
بالإيدز على الوقاية منه

حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني !!
نماذج أردنية لحمات مدافعة

بناء قدرات المجتمع المدني في الاردن
برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني
2018 - 2013

نظرة عامة

قضية المدافعة

الحق في عدم التمييز ضد الفئات المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان¹

عدم التمييز (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 2)²

نطاق المدافعة

وطني

عناصر إجراء المدافعة³

إن التحدي الذي يواجهه العديد من منظمات المجتمع المدني هو التمييز بين التركيز على الأنشطة وتنفيذ إجراءات تكتيكية تؤدي إلى تعزيز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على إجراء تقييم أفضل لكيفية إنفاق الموارد الثمينة، تقدم حقيبة ادوات نشطاء المجتمع المدني: نماذج أردنية لحمالات المدافعة أربعة عناصر ضرورية لإجراء أي حملة مدافعة: البناء التنظيمي للحملة، والبحث، والحشد، وشارك صنّاع القرار. وتوفر دراسة الحالة هذه أفكاراً حول عناصر العمل الأربعة جميعها:

- البناء التنظيمي للحملة
- البحث
- الحشد
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية

لقد حددت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان أربع غايات تكتيكية أساسية قائمة على حقوق الإنسان: الوقاية، والتدخل، والتعويض، والترويج/التعزيز. وتوضّح هذه الحالة الغاية التالية:

- الوقاية

فترة الحملة

15 أيلول 2015 - 31 تشرين الأول 2016

1 آذار 2017 - 28 شباط 2018

¹ المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان (<http://bit.ly/1TmOp6v>).

منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية-المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

² الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة 2: لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. فضلاً عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.

³ يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحمالات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل أبو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرّباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجية فعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المحرّز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملائمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

ملخص موجز

يحتل مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع (بشار إليه لاحقاً «المركز») موقع الصدارة في المدافعة في مجال الصحة العامة من أجل الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والتمييز المنهجي ضد فئات السكان الذين هم «الأكثر عرضة لخطر الإصابة»⁴. وقد ركزت المدافعة التي قام بها المركز بعنوان «تمكين الشباب المعرضة لخطر الإصابة بالإيدز على الوقاية منه» على الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 سنة في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء. وعلى مدار 24 شهراً، ما بين شهر أيلول 2015 وشباط 2018، أدت هذه المدافعة إلى حدوث تأثيرات عميقة لدى الفئات المعرضة لخطر الإصابة، مع المنظمات والمؤسسات.

على الرغم من أن المركز حدّد عدداً من السكان المعرضة لخطر الإصابة، فقد ركّزت حملة المدافعة الخاصة به في مجال التوعية والدعم وتقديم الخدمات الصحية للشباب الذكور الأكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وقد نجح في استقطاب وتدريب وإشراك 44 من مثقفي الأقران (41 رجلاً و3 نساء) في زيادة الوعي، وكسب ثقة هذه الفئة المهمشة من السكان، والتأثير على السلوكيات التي تجعلهم عرضة لخطر الإصابة. وتمكّن مثقفو الأقران في المركز من الوصول إلى 1573 مستفيداً تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء من خلال 1200 زيارة ميدانية⁵. وقام مثقفو الأقران هؤلاء بتوزيع ما يقرب من 26500 نسخة من نشرة تثقيفية تقدّم معلومات دقيقة عن الأمراض المنقولة جنسياً وكيفية اتخاذ الإجراءات المناسبة. ومن خلال التوعية المجتمعية، قاموا بتشجيع خدمات المشورة والفحص الطوعي بما في ذلك الفحص السريع لفيروس نقص المناعة البشرية، والتهاب الكبد (ب)، والزّهري⁶. كما وزعوا أكثر من 60572 واقٍ ذكري⁷ مع إرشادات حول كيفية الاستخدام بشكل صحيح. ومن شأن هذا التغيير السلوكي البسيط والفعال أن يقلل بشكل ملحوظ من انتقال الأمراض المنقولة جنسياً. وبالإضافة إلى ذلك، يجب الخط السائح للمركز على 90 إلى 120 مكالمة في الشهر. ونتيجة لهذه الإجراءات المنسقة، استفاد أكثر من 1000 شخص من خدمات المشورة والفحص الطوعية.

أدت التوعية التي قام بها المركز إلى بناء الثقة مع الفئة المهمشة المعرضة لخطر الإصابة في المجتمع. وإن أحد الأدلة المهمة على هذه الثقة هو أن المركز أصبح مكاناً آمناً للفئات المهمشة في حال واجهت مشاكل أو احتاجت إلى مساعدة طبية أو مشورة نفسية بدون أي نوع من الوصم أو التمييز. ويدرك المركز أن هذه الوصمة والتمييز اللذين تواجههما هذه الفئة المهمشة يتم نقلهما إلى المجالات المؤسسية لنظام الرعاية الصحية. ولمعالجة هذا الأمر، قام المركز بإشراك مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة للعمل في لجنة تنسيقية من خمسة عشر عضواً. وقد وفرت اللجنة التنسيقية التوجيه، بالإضافة إلى التنسيق بين الأعضاء، لضمان عدم التمييز في الوصول إلى الخدمات الصحية للشباب المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتضمّ اللجنة ممثلين عن هذه الفئة المهمشة وشركاء وخبراء من منظمات المجتمع المدني ومن المؤسسات الحكومية الأساسية. وتشمل هذه المؤسسات الهامة وزارة الصحة، ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلامية، ووزارة التنمية الاجتماعية، ووزارة التخطيط والتعاون الدولي، وإدارة حماية الأسرة، وإدارة مكافحة المخدرات، وغيرها. وحقق المركز مكاسب هامة في تغيير التمييز المنهجي والحوار التي تواجهها هذه الفئة المهمشة من خلال معالجة العمليات والأشخاص في مجال تقديم الخدمات الصحية.

حدّد المركز عدداً من العوامل التي تُسهّم في الحاجة الملحة للوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً والتمييز المنهجي ضد الفئات المهمشة المعرضة لخطر الإصابة في المجتمع.

العمر كأحد عوامل الخطر

يحتل الأردن بسكان من فئة الشباب، حيث تتراوح أعمار 33٪ من السكان الأردنيين بين 20-40 عاماً و20٪ بين 15-24 عاماً⁸. وهذه الفئات العمرية هي الأنشطة جنسياً. وقد أدى الفقر، وضعف الاقتصاد، وتدفق اللاجئين السوريين إلى زيادة العمل في الجنس التجاري خاصة بين الشباب. وهناك معدلات بطالة مرتفعة للفئة العمرية بين 15 و40 عاماً، ولديهم ميل إلى الانغماس في الممارسات الجنسية، والجريمة، وأحياناً الاتجار بالجنس. وتساهم هذه الديناميكيات المجتمعية في كون السن أحد

⁴ تأسّس المركز في عام 2012 للعمل على وجه التحديد في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز مع الفئات المهمشة المعرضة لخطر الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً، لاسيما فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والتهاب الكبد الوبائي (ب).

⁵ بين 15 أيلول/سبتمبر 2015 - 31 تشرين الأول/أكتوبر، 2016، تمكّن المركز من الوصول إلى 638 مستفيداً وإجراء 600 زيارة ميدانية وتوزيع 40500 واقٍ ذكري؛ وبين 1 آذار/مارس، 2017 - 28 شباط/فبراير، 2018، تمكّن المركز من الوصول إلى 935 مستفيداً وإجراء 600 زيارة ميدانية وتوزيع 20072 واقٍ ذكري. ووصل إجمالي عدد المستفيدين 1573 بما في ذلك: 1488 أردنياً و16 مصرياً و22 عراقياً و10 سوريين و8 أوروبيين و5 لبنانيين و24 من جنسيات أخرى.

⁶ ركّزت المدافعة الوقائية التي قام بها المركز على الشباب الذكور المعرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ووصلت الحملة أيضاً إلى فئات مهمشة أخرى مثل العاملات في مجال الجنس، ومتعاطي المخدرات بالحقن، والأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

⁷ تم تقديم التمويل لشراء الواقي الذكري من قبل برنامج دعم مبادرات المجتمع المدني التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

⁸ دائرة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي الأردني 2016، الجدول 2.5 عدد سكان المملكة المقدّر حسب الجنس وفئة العمر في نهاية 2016 <https://bit.ly/2y0wyEx>

عوامل خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

التهميش والتمييز

تؤكد سجلات وزارة الصحة أن أكثر من 70٪ من حالات الإيدز المبلغ عنها في الأردن خلال السنوات الأخيرة (2012-2014) كانت من بين الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وبالإضافة إلى ذلك، أظهر مسح أن 20٪ من متعاطي المخدرات عن طريق الحقن هم من الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وقد أوضح المركز أن العديد من الحالات غير المكتشفة أو غير المبلغ عنها قد تكون من بين الفئات السكانية المعرضة لخطر الإصابة والذين يتجنبون إجراء فحص فيروس نقص المناعة البشري. ولأن هذه الفئات من السكان المعرضة لخطر الإصابة يواجهون إقصاء من المجتمع، فإن هناك إعاقة لوصولهم إلى المعلومات والخدمات. وإن الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري الذين ليسوا على علم بإصابتهم بالفيروس لا يسعون إلى الحصول على خدمات العلاج والرعاية والدعم. وبدون وعي وفهم لمرضهم، لا يمكنهم اتخاذ إجراءات كافية للوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري من التطور إلى مرض الإيدز، أو لوقاية الآخرين من الإصابة به. وإن التهميش، في حد ذاته، يزيد من خطر انتشار المرض بين أفراد هذه الفئة وغيرهم في المجتمع. وإن هذا التهميش يتبع الفئات المعرضة لخطر الإصابة إلى كل من قطاعي الرعاية الصحية العامة والخاصة مما يؤدي إلى الممارسات والمعاملة التمييزية. ويحتاج العاملون في مجال الصحة أنفسهم إلى الوعي بالقوانين والسياسات، ولكن أيضاً فيما يتعلق بمواقفهم وسلوكياتهم الخاصة لمكافحة الوباء والتمييز فيما يتعلق بالأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً. ومن الضروري أن يقوم العاملون في مجال الصحة بتفويضهم بتطبيق مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» وضمان حصول الفئات المعرضة لخطر الإصابة على حقها في الرعاية الصحية دون أي نوع من الوصم أو التمييز.

الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإيدز

يتميز الأردن بانخفاض معدل انتشار فيروس نقص المناعة البشري. ويشمل هذا مستويات منخفضة جداً من فيروس نقص المناعة البشري بين عامة السكان، وكذلك بين فئات السكان الأكثر عُرضة لخطر الإصابة. وتؤكد التوصيات الصادرة عن نتائج البحوث والهيئات الدولية على أهمية الوقاية من مرض الإيدز من خلال إجراءات تستهدف فئات السكان «المعرضة لخطر الإصابة». وتشمل الوقاية الإجراءات التي ترفع الوعي حول الأمراض المنقولة جنسياً، وتوفير التشخيص، وتسهيل الوصول إلى الفحص والخدمات دون وصم وتمييز وفي حين أن العلاج ضروري، فقد تم تبني نهج وقائي في الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الإيدز للأعوام 2012-2016. ولكن بسبب محدودية الموارد المالية، لم يتم تنفيذها. غير أن حملة المدافعة التي قام بها المركز للوقاية من الإصابة تسهم في هذه الاستراتيجية الوطنية وتعززها.

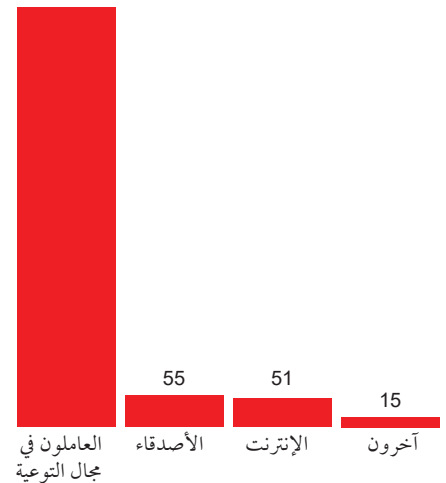
الإنجازات

إشراك الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة

بما أن نقص المعلومات والخدمات يزيد من خطر انتشار المرض، فإن توعية الفئات المعرضة لخطر الإصابة وإشراكهم يعدّ أمراً مهماً بالنسبة لحملة المدافعة للوقاية من خطر الإصابة. وركز المركز على الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز باعتبارهم الفئة الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة. وعلى مدار حملة المدافعة، أصبح 41 رجلاً من الفئة المستهدفة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاماً مثقفين أقران. كما ساعدت ثلاث نساء ومتطوعين آخرين في تنفيذ برنامج التوعية. وتضمنت معايير الاختيار: المعرفة المسبقة بالفئة المستهدفة، والالتزام والرغبة في العمل، واحترام وقبول الآخر دون إصدار الأحكام، ومكان الإقامة.

وتم استقطاب جامعي البيانات ومثقفين الأقران من فئة الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز لضمان مشاركة وانخراط هذه الفئة من السكان المستهدفين في جميع جوانب المدافعة. وقد حصل جامعو البيانات على معلومات دقيقة حول الاحتياجات والعوائق التي تواجه هذه الفئة من السكان المعرضة لخطر الإصابة من خلال إجراء استطلاع ومجموعات تركيز في أربع محافظات - عمان وإربد وجرش والزرقاء. واستناداً إلى تحليل البحث، شارك مثقفو الأقران في تطوير واختبار الموارد والمواد التدريبية من أجل نقل معلومات الوقاية على أفضل وجه. واستندت الزيارات الميدانية من قبل مثقفين الأقران إلى معرفتهم وفهمهم لكيفية الوصول إلى الفئات المعرضة لخطر الإصابة في مناطقهم الجغرافية. وشجع مثقفو الأقران الأشخاص المعرضة لخطر الإصابة من خلال جلسات التوعية على إجراء الفحص السريع للإيدز والتهاب الكبد الوبائي (ب). وقدّموا إحالات للمشورة والفحص الطوعي. ويشكل هذا التفاعل الحاسم للشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز أساس نجاح المركز في زيادة الوعي والمعرفة وكيفية الوقاية من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً، أو على الأقل الحد منها. وخلال الفترة من نيسان 2017 إلى كانون الثاني 2018، تمكن العاملون في مجال التوعية من مثقفين الأقران والمتطوعين، جنباً إلى جنب مع الأصدقاء والموقع الإلكتروني للمركز، من الوصول إلى ما مجموعه 898 من الرجال «المعرضة

777



الشكل اعلاه: يقدم هذا الرسم البياني نظرة على النتائج المهمة التي تم الحصول عليها من العاملين في مجال التوعية بالإضافة إلى أشكال التوعية الأخرى خلال الفترة من نيسان/أبريل 2017 وحتى كانون الثاني/يناير 2018.

لخطر الإصابة» في عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء (نتائج التوعية التي قام بها المركز في خمس محافظات في الأردن).

إيجاد مساحة مجتمعية آمنة

إن أحد الإنجازات المهمة هو الاعتراف بمركز «الزيارة»⁹ كمساحة آمنة وموثوق بها للفئات المهمشة. وفي حين يوفر المركز خدمات المشورة والفحص الطوعي داخل «مركز الزيارة»، فقد أصبحت هذه المساحة تعني أكثر من مجرد مكان للحصول على الخدمات. فقد أصبحت هذه المساحة الخالية من الوصم والتمييز بمثابة مساحة اجتماعية مضافة وجامعة وممكنة. وأصبح المركز مكاناً آمناً للالتقاء بالأصدقاء والاستمتاع بالترفيه والحوار الداعم من خلال التلفزيون والكمبيوتر والإنترنت وعرض الأفلام ومناقشات الكتب. كما أدى هذا النجاح إلى زيادة توقعات المستفيدين للحصول على خدمات تتجاوز ما يمكن أن يقدمه المركز، مثل توفير دعم للسفر والمأوى والتعامل مع أفراد العائلة والمهجرة. وقد أتاح هذا فرصة للمركز لمعالجة هذه التوقعات غير الواقعية من أجل توفير مساحة وخدمات أكثر فعالية في حدود قدراته.

الوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً

في الحقيقة، لقد نجحت حملة المدافعة التي قام بها المركز في الوقاية من العدوى المنقولة جنسياً، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهناك طلب كبير على خدمات عالية الجودة، حيث يبقى المركز المنظمة الوحيدة التي تقدم مثل هذه الخدمات في مجال الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويتم تقديم خدمات مشورة شاملة من قبل خبراء في مختلف المجالات (الاجتماعية، والصحية، وقضايا الأسرة والأمراض المنقولة ومرض الإيدز) مع مراعاة المعايير العلمية. ويشمل ذلك المعلومات التي تسبق إجراء الفحص، والمشورة بعد إجراء الفحص، والربط مع خدمات الوقاية والرعاية والعلاج المناسبة لفيروس نقص المناعة البشرية، فضلاً عن الخدمات السريّة وخدمات الدعم الأخرى. ويتم تقديم جميع خدمات فحص فيروس نقص المناعة البشرية وفقاً للعناصر التالية لمنظمة الصحة العالمية (WHO): الموافقة، والسرية، والمشورة، ونتائج الفحص الصحيحة والربط (الربط بالوقاية والرعاية والعلاج). وهذا يعني أن خدمات المشورة والفحص الطوعي تقدّم في سياق الاحترام وعدم التمييز وحماية الخصوصية والسرية والكرامة. وقد وصلت خدمات المشورة والفحص الطوعي إلى 1.037 شخصاً، مما أدى إلى نتائج فحوص مثيرة للإعجاب. ويقدم هذا دليلاً على حملة المدافعة التي قام بها المركز للوقاية من الإصابة وأهمية تنسيق خدمات الإحالة والعلاج:

- فيروس نقص المناعة البشرية - من بين 1034 تم فحصهم / 6 حالات إيجابية
- مرض الزهري - من بين 952 تم فحصهم / 8 حالات إيجابية
- التهاب الكبد (ب) - من بين 716 تم فحصهم / 0 حالة إيجابية

وتم إحالة 105 حالات مصابة بأمراض منقولة جنسياً إلى العلاج والتي تضمنت ما يلي: الكلاميديا، والهربس التناسلي، والسيلان، والتهاب الكبد الوبائي (ج) وفيروس الورم الحليمي البشري (HPV). الشكل 2: توفّر أنواع العدوى المنقولة جنسياً معلومات للحصول على فهم أفضل لهذه الإصابات.

نظام البيانات القائم على الرموز (الشفرات) وخدمات الإحالة المنسقة

صمّم المركز نظام بيانات قائم على الرموز يضمن الخصوصية والسرية للمستفيدين الذين يتلقون خدمات المشورة والفحص. وينص هذا النظام على المتابعة السرية وتتبع خدمات الإحالة. كما طوّر المركز خدمة إحالة خاصة لمعالجة مدمني المخدرات لمنظمات مثل وزارة الصحة والمركز الوطني لتأهيل المدمنين، وغيرها من المراكز العامة والخاصة المعنية في الحد من العنف والأذى. ويتيح النظام القائم على الرموز وخدمة الإحالة للمركز متابعة المستفيدين المحالين لتسهيل وضمان توفير الخدمات دون عوائق أو تحديات. كما تشمل خدمات الإحالة وتنسيق الخدمات توفير المشورة الطبية المجانية للمستفيدين من قبل وزارة الصحة وأطباء في القطاع الخاص يقدمون خدماتهم بشكل طوعي.

تشكيل لجنة تنسيقية من أصحاب المصلحة للتصدي للتمييز المنهجي

شكل المركز لجنة تنسيقية من خمسة عشر عضواً أظهرت فوائد العمل الجماعي بين مجموعة متنوعة من ذوي العلاقة. ويعتمد نجاح اللجنة التنسيقية هذه على قدرة أصحاب المصلحة هؤلاء على التركيز على هدف مشترك وهو الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية في الأردن. ومن الجدير بالذكر أن اللجنة التنسيقية تضم ممثلين من الفئة المستهدفة المهمشة ومنظمات المجتمع المدني، ومن مؤسسات صنع القرار الأساسية في الحكومة، مثل وزارة الصحة ووزارة التخطيط والتعاون الدولي. وقد ساعد أصحاب المصلحة هؤلاء في تسهيل قيام المركز بتوعية وتدريب العاملين في مجال الصحة في القطاعين العام والخاص. وشمل تدريب العاملين في مجال الصحة قوانين وسياسات تضمن حقوق فئات السكان المعرضة لخطر الإصابة في الحصول على الرعاية الصحية، دون أي نوع

الشكل 2:

أنواع من الأمراض المنقولة جنسياً

فيروس نقص المناعة البشرية (HIV): فيروس يسبب الإيدز ويعارض مع قدرة الجسم على مكافحة العدوى.

الزهري: عدوى بكتيرية تنتقل عادة عن طريق الاتصال الجنسي ويبدأ كقرحة غير مؤلمة.

إلتهاب الكبد (ب): التهاب فيروسي يصيب الكبد ويمكن أن يتسبب في أمراض حادة ومزمنة. وينتقل الفيروس عن طريق ملامسة الدم أو سوائل الجسم الأخرى لشخص مصاب.

الكلاميديا: عدوى شائعة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي قد لا تسبب أي أعراض.

الهربس التناسلي: عدوى شائعة تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي وتتميز بألم وتقرحات في الأعضاء التناسلية.

السيلان: عدوى بكتيرية تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، والتي إذا لم تعالج، قد تسبب العمى.

فيروس التهاب الكبد الوبائي (ج): فيروس ينتقل عن طريق الدم. في يومنا هذا، يُصاب معظم الناس بفيروس التهاب الكبد الوبائي من خلال تبادل الإبر أو غيرها من المعدات لحقن المخدرات.

عدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV): عدوى تسبب التآكل في أجزاء مختلفة من الجسم، اعتماداً على السلالة.

⁹ مركز «الزيارة» هو مؤسسة مصممة لتقديم نوع من الخدمة (مشورة، ترفيه، إلى آخره) لفئة مستهدفة من السكان على أساس كل حالة على حدة - بمعنى دون الحاجة إلى أخذ موعد مسبق أو متى أراد الناس أن يمرّوا بالزيارة ذلك المركز.

من الوصم أو التمييز. ويُجرز المركز تقدماً ملحوظاً في تمهيد الطريق للمعاملة المتساوية، دون وصم وتمييز، في مراكز الرعاية الصحية العامة والخاصة ومختبرات الفحص.

ولا يزال التزام المركز بضمان الوصول إلى خدمات المشورة والفحص للجميع دون وصم وتمييز يزيد من شهرته. وبما أنه قد أصبح معروفاً كملاذ آمن للفئات المستهدفة «العُرصة لخطر الإصابة»، فقد رسَّخ المركز مكانته لدى العديد من المنظمات المحلية والدولية العاملة في هذا المجال.

الدروس المستفادة

توفّر عناصر إجراء المدافعة التالية دروساً للتفكير في تجربة المركز للوقاية من الأمراض المنقولة جنسياً مثل فيروس نقص المناعة البشرية، والتمييز المنهجي ضد فئات السكان العُرصة لخطر الإصابة.

عناصر إجراء المدافعة

البناء التنظيمي للحملة

استقطاب وتدريب الموظفين والمتطوعين

من المرتكزات الهامة للمدافعة التي يقوم بها المركز هو خبرته الواسعة ومهاراته وقدراته على العمل مع الفئات المستهدفة العُرصة لخطر الإصابة في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وكان أحد المؤسسين المشاركين في المركز قد عمل في البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز التابع لوزارة الصحة لمدة اثنتي عشرة سنة، وعمل قبل ذلك مثقفاً صحياً. وتتمتع المنظمة بخبرات مهنية إضافية، بما في ذلك طبيب نفسي وأخصائي في الأمراض المعدية وأخصائي نفسي ومحامي. وقد وضعت المنظمة هذه الخبرات موضع تطبيق في تدريب الموظفين والمتطوعين. وفي حين كان المركز يتمتع بخبرة مهنية، إلا أنه كان على وعي تام بضرورة مشاركة الشباب العُرصة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وبدأت مشاركة هذه الفئة المستهدفة في المراحل المبكرة لتحديد التحديات والعقبات التي تواجهها. وقدم المركز التدريب لموظفيه، وكذلك للمتطوعين، لمعالجة اعتبارات النوع الاجتماعي (الجندر)، ودمج الإعاقة، والوصم والتمييز اللذين تواجههما الفئات «العُرصة لخطر الإصابة». وتم إجراء استقطاب محدد لجامعي البيانات والمحللين ومنتقفي الأقران والعاملين في مجال التوعية والمتطوعين أثناء قيامهم بتنفيذ المدافعة. واشتملت معايير اختيارهم على ما يلي: (أ) أن يكونوا من الفئة المستهدفة أو على علاقة بها، و(ب) أن يكونوا مقبولين من قبل الفئة المستهدفة، و(ج) أن يقبلوا الفئة المستهدفة دون تمييز. وبمجرد اختيارهم، يتم توفير تدريب محدد:

- **جامعو البيانات والمحللين:** 15 رجلاً تم اختيارهم من مستفيدين سابقين من خدمات المركز بمشاركة خبير في مجال الاستطلاعات، تم إشراك جامعي البيانات والمحللين الـ15 في المراحل الأولى وتلقوا تدريباً لتطوير وإجراء وتحليل نتائج الاستطلاع ومجموعات التركيز التي أجريت في عمان وإربد وجرش والزرقاء فيما يتعلق بالتحديات والعقبات التي تواجه الفئة المستهدفة واحتياجاتها (انظر قسم البحث).
- **مثقفو الأقران:** 41 رجلاً و3 نساء (مجموعهم 44) تم استقطابهم بشكل رئيسي من الفئات المستهدفة العُرصة لخطر الإصابة.
- تم توفير تدريب لمنتقفي الأقران للعمل مع أقرانهم على زيادة وعيهم وتنقيفهم بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً، وتعزيز خدمات المشورة والفحص لمركز الدعم، وتوفير المتابعة.
- **متطوعون إضافيون:** تم استقطابهم من الفئات العُرصة لخطر الإصابة والمهنيين وأعضاء المجتمع الآخرين.

كما تم توفير التدريب للعاملين والمتطوعين في مجال التوعية لتعزيز خدمات مركز الدعم، ورفع مستوى الوعي وتنقيف الفئات «العُرصة لخطر الإصابة»، والعاملين في مجال الصحة، وعمامة المجتمع الأردني حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً. وإن العاملين في مجال التوعية متفانون للغاية، وكان من بين المتطوعين ممثلين من وسائل الإعلام والجامعات والقطاعات المهنية مثل الأطباء وأطباء الأسنان والمترجمين.

الدروس المستفادة: استقطاب المتطوعين القائم على حقوق الإنسان

يُعتبر استقطاب المتطوعين من بين الفئات المستهدفة أمراً هاماً بالنسبة لمنظمات المدافعة، ولكنه غالباً ما يمثل تحدياً كبيراً. حيث من المهم أن نتذكر أن أحد المكونات الرئيسية للمدافعة في مجال حقوق الإنسان هو مشاركة وتمكين الفئات المهمشة. وكانت مشاركة الفئة المستهدفة للمركز أمراً أساسياً لنجاح حملة المدافعة الخاصة به بأكملها.

ولولا المشاركة الطوعية للفئة المستهدفة، لما كان لدى المركز القدرات الداخلية أو المقدرة على الوصول إلى الفئة المستهدفة (انظر قسم البحث). ومع ذلك، لا يزال المركز يواجه تحديات عندما يسعى إلى استقطاب مثقفي أقران جدد. وبينما شكّل ذلك نقطة ضعف في جهود المركز لتوسيع الاستقرار والمشاركة بين الفئة المستهدفة، فقد كان من المهم الحفاظ على معايير الاختيار الخاصة به. وفي الوقت الذي تمكن فيه المركز من التغلب على احتياجاته الراهنة من المتطوعين من خلال إعادة استقطاب مثقفي الأقران من ذوي الخبرة السابقة والجيدة، فإنه يدرك الجهود المستمرة المطلوبة لاستقطاب وتمكين المتطوعين الذين سيحافظون على حملة المدافعة المستمرة من أجل التصدي للوصم والتمييز.

البحث

ضمان الموارد المناسبة والخدمات الفعالة

سعت حملة المدافعة الخاصة بالمركز في بادئ الأمر إلى الوصول إلى 600 من الشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. وبناءً على هذا الهدف، أجرى المركز تقييماً سريعاً مع 120 شخصاً (أي 20٪ من العدد الذي أراد التواصل معه والبالغ 600)، وكانوا بشكل رئيسي من الفئة المستهدفة من أربع محافظات هي عمان وإربد وجرش والزرقاء. ومن أجل إجراء التقييم الأولي، استقطب المركز 15 رجلاً من الفئة المستهدفة كجامعي بيانات. وقد تم اختيار هؤلاء الرجال من بين المستفيدين السابقين من خدمات المركز. وأجرى جامعو البيانات هذا التقييم السريع باستخدام استطلاع ومجموعات تركيز في كل واحدة من المحافظات الأربع. وحددت نتائج البحث وتحليله جودة المعرفة لدى الفئة المستهدفة واحتياجاتها من الخدمات، والوصمة والمعوقات التمييزية التي تواجهها. ومن خلال هذه المشاركة والتفاعل الهام للفئة المستهدفة، نجحت حملة المدافعة في الوصول إلى 1573 مستفيداً وتقديم خدمات المشورة والفحص الطوعي لأكثر من 1000 شخص عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري.

الدروس المستفادة: الاستفادة من البحث التشاركي لبناء الثقة وتيسير الوصول والفهم

كان هناك استخدام جيد للوقت وإنفاق جيد للموارد الكبيرة لضمان فهم المركز للفئة المستهدفة. ولقد أشرك أفراداً من الفئة المستهدفة في البداية من خلال استخدام عمليات البحث التشاركية. قد مكّن هذا المركز من الوصول إلى هذه الفئة الموصومة والمهمشة في المجتمع. ومن خلال العمل جنباً إلى جنب مع هذه الفئة لتنفيذ حملة المدافعة، كسب المركز ثققتها، وأصبح يفهم التحديات التي تواجهها بشكل أفضل وكيفية الوصول إليها وتقديم الخدمة إليها.

وفرت البحوث التشاركية معلومات وأفكاراً هامة لطرق التوعية، مما أدى إلى إعداد دليل التدريب لمثقفي الأقران الخاص بالمركز، وإعداد مواد تثقيفية مناسبة. وبمجرد الانتهاء من إعداد مواد التدريب والتثقيف، قام مثقفو الأقران من الفئة المستهدفة باختبار المواد بحيث يمكن إجراء التثقيف والتعديل قبل استخدام المواد وتوزيعها. وقد ضمنت مشاركة الفئة المستهدفة أن الموارد كانت مناسبة وأن الخدمات كانت فعالة. ولولا إشراك الفئة المستهدفة، لما كان المركز قادراً على فهم نطاق الوصم والتمييز المجتمعيين والمنهجيين اللذين تواجههما تلك الفئة. وقد ساعد هذا الفهم على توجيه جهود المدافعة للمركز لمعالجة التمييز المنهجي الذي يحدث في المؤسسات الصحية، ومرافق الفحص المختبري، وبين المهنيين العاملين في المجال الصحي.

الحشد

اختيار أصحاب المصلحة من أجل التعاون والحشد بناءً على أهداف المدافعة

عندما حدّد المركز ساحة المدافعة، قام في البداية بتحديد العديد من المنظمات.¹⁰ وأثناء نقاشه لأحد أهداف المدافعة الخاصة به، محاربة الوصمة والتمييز اللذين تواجههما الفئات المهمشة فيما يتعلق بفحص فيروس نقص المناعة البشري، قام المركز بخفض عدد أصحاب المصلحة الذين وقع عليهم الاختيار للعمل بشكل مباشر مع عدد أصغر. حيث ضمّ فريق صنع القرار في المركز مثقف أقران من الفئة المستهدفة والذي أصبح الآن منسقاً ميدانياً. ونتيجة لذلك، تمكن المركز من تضييق نطاق أصحاب المصلحة لغرض التوعية والتعاون إلى محام واحد (للتوصيات المتعلقة بالسياسات)، ومختبرين للفحص، ومختبرات عيادات وزارة الصحة، والمنظمة الدولية لقانون التنمية (IDLO).

وإن وجود الشراكات والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية يسهّل عملية الوصول إلى الخدمات الصحية للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة. ويقلّل هذا أيضاً من التحديات والعقبات التي يواجهونها والتي تمنعهم من الوصول إلى هذه الخدمات. وركّز المركز على ثلاث فئات مستهدفة رئيسية للحشد:

- الفئات المعرضة لخطر الإصابة: تم إجراء توعية للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، وبشكل رئيسي للشباب الأكثر عُرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، من خلال 44 من مثقفي

10

كان لدى المركز فريق شارك في تدريب منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة - التكتيكات الجديدة الذي عُقد في عام 2016 واستخدم أداة الخارطة التكتيكية وطيف الحلفاء لاستكشاف ساحة المدافعة الخاصة بالمركز وأصحاب المصلحة.

الأقران الذين وصلوا إلى 1573 وحشدوا أكثر من 1000 شخص لاتخاذ إجراءات للاستفادة من خدمات المشورة والفحص لفيروس نقص المناعة البشري وغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

- أصحاب المصلحة في مجال فيروس نقص المناعة البشري: قام المركز بتنظيم لجنة تنسيقية تتألف من خمسة عشر عضواً (انظر قسم اشراك صناع القرار) وذلك لإشراك أصحاب المصلحة المعنيين في ترشيح مندوبين والاجتماع بشكل ربعي لتوجيه القرارات والاتفاق على آليات نقل الخدمة وتنسيق الخدمات للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، وتقديم توصيات لمعالجة الوصم والتمييز المنهجين.
- العاملون في قطاع الصحة: قام المركز بإجراء زيارات ميدانية إلى مراكز الرعاية الصحية والمستشفيات والمختبرات الطبية في القطاعين العام والخاص في خمس محافظات هي عمان والبلقاء وإربد وجرش والزرقاء. ونتيجة لذلك، شارك 60 من العاملين في قطاع الصحة في ثلاث ورش عمل. وعمل ذلك على إرساء الأساس لاجتماع بيئية داعمة في مراكز الرعاية الصحية من خلال تعزيز قبول العاملين في مجال الصحة لضمان تمتع الفئة المستهدفة بشكل كامل بحقوقها في الحصول على الرعاية الصحية، دون أي نوع من الوصم أو التمييز.

الدروس المستفادة: الاستخدام الاستراتيجي لآليات التوعية

هناك سوء فهم شائع بين منظمات المدافعة حيث تعتبر بأن مشاركة وسائل الإعلام هي أكثر آليات التوعية فعاليةً وضرورية لعملية المدافعة الناجحة. ولكن يجب الموازنة بين مشاركة وسائل الإعلام وأهداف حملة المدافعة والجمهور المستهدف. حيث يمكن التوصل إلى نتائج أكثر فعالية من خلال بدائل أخرى. وكان هذا بالتأكيد هو الحال بالنسبة للمركز من خلال الأخذ بعين الاعتبار أكثر الطرق فعالية لترويج خدماته للفئات المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة. وتعامل المركز مع وسائل الإعلام بشكل استراتيجي وحذر. فقد استخدم بشكل مدروس موقعه على الإنترنت وصفحته على الفيسبوك لترويج المواد التثقيفية بالإضافة إلى الخط الساخن والخدمات العامة ومعلومات الاتصال الخاصة به. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي مفيدة في الترويج لرسائل التوعية حول الفحص السريع لفيروس نقص المناعة البشري ونشر ثلاث مقاطع فيديو إعلامية تستهدف الرجال والنساء على موقعه الإلكتروني وصفحته على الفيسبوك. ولكن بدلاً من استخدام آليات التوعية لوسائل الإعلام العامة، ركز المركز على التوعية المباشرة وجهاً لوجه والتشارك الشفوي في المعلومات. ولقد كانت هذه طريقة فعالة للغاية للوصول إلى الفئة المستهدفة الأساسية.

اشراك صناع القرار

اختيار صناع القرار للمشاركة بناءً على أهداف المدافعة

لقد تحققت نجاح كبير في تشكيل المركز للجنة التنسيقية المكونة من 15 عضواً. حيث قامت هذه اللجنة بإشراك أصحاب المصلحة المعنيين في مجال فيروس نقص المناعة البشري بما في ذلك صناع القرار من مؤسسات حكومية هامة (انظر قسم الحشد). وحدد المركز أصحاب المصلحة الرئيسيين من منظمات المجتمع المدني والوزارات الحكومية وعقد اجتماعات معهم ليطلعهم على الغاية من حملة المدافعة وأهدافها. وشملت عملية تشكيل اللجنة استلام الترشيحات للمندوبين والالتزام بالاجتماع بشكل فصلي. وكانت النتيجة المشاركة النشطة لأصحاب المصلحة الحكوميين الأساسيين مثل وزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ووزارة التنمية الاجتماعية ووزارة التخطيط والتعاون الدولي وإدارة حماية الأسرة وإدارة مكافحة المخدرات وغيرهم. وقد مكّن ذلك من تنسيق الخدمات والاتفاق على آليات نقل الخدمة التي تحتاج إليها الفئات المعرضة لخطر الإصابة. على سبيل المثال، ساعدت اللجنة المركز في توفير علاج فيروس نقص المناعة البشري لفئة غير أردنية تبلغ من العمر 15 عاماً من خلال الحصول على إعفاء من رئيس الوزراء يمكنها من أخذ علاج فيروس نقص المناعة البشري.¹¹ وتمكن عضو آخر في اللجنة من التنسيق مع إحدى شركات الأدوية لتوفير جرعة علاج فيروس نقص المناعة البشري الخاصة للأطفال لأن الأطفال في الأردن يحصلون على جرعة البالغين.

الدروس المستفادة: إيجاد هدف مشترك للمشاركة

واجه المركز تأخيراً في الحصول على موافقة الحكومة لتنفيذ المدافعة، خاصة من وزارة الصحة. ويرجع ذلك جزئياً إلى الآراء المجتمعية الثقافية المحظورة تجاه قبول الفئة المستهدفة الرئيسية المعرضة لخطر الإصابة. وتمكن المركز من التغلب على هذه التصورات من خلال عقد اجتماعات مباشرة مع السلطات المعنية وتوضيح تركيز المدافعة وأهدافها. حيث كان التركيز على نهج الصحة العامة للوصول إلى الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة من المهمشين والضعفاء. وقد أدى تفاعل صناع القرار في الوكالات الحكومية مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني العاملة في مجال فيروس نقص المناعة البشري إلى توجيه قرارات وتوصيات لمعالجة الوصم والتمييز المنهجين. واستند نجاح اللجنة التنسيقية إلى القدرة على اتخاذ القرار لدى أصحاب المصلحة للعمل مع ممثلين من الفئة المستهدفة المعرضة لخطر الإصابة، ومنظمات المجتمع المدني، والخبراء للتركيز على هدف مشترك وهو الوقاية من فيروس نقص المناعة البشري في الأردن.

¹¹ كان هذا التدخل والموافقة مطلوبين لأن القانون الأردني لا يسمح للأشخاص غير الأردنيين بأخذ علاج فيروس نقص المناعة البشرية حتى لو كانوا يعيشون في الأردن

أثر حملة المدافعة على المنظمة

إن أحد أصعب الجوانب هو استدامة هذا العمل الهام. ويمكننا الآن إنشاء روابط بين خدماتنا وخدمات المنظمات الأخرى والعكس صحيح. وفي مجال فيروس نقص المناعة البشري/ الإيدز، نحتاج إلى العديد من تدخلات المدافعة من جانب المجتمع ورجال الدين والعاملين في مجال الصحة والمراكز التي تقدم الرعاية الصحية. كما نحتاج إلى تغيير الثقافة ورفع وعي المجتمع للتأكد من أن عملنا يمكن أن يستمر لخدمة وتعزيز حقوق الإنسان.

ساعدنا برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع في بناء قدراتنا التنظيمية، حيث وفر حجر الزاوية للعمل في هذا المجال: خطتنا الاستراتيجية للسنوات الثلاث المقبلة، وموقعنا الإلكتروني، والعديد من التدريبات بما في ذلك التدريب على المدافعة في مجال حقوق الإنسان الذي تقدّمه التكتيكات الجديدة.

«ساعدت منهجية التدريب للتكتيكات الجديدة المركز على مراجعة تفكيرنا حول المدافعة. حيث كنا نعتبر بأن عملية المدافعة تخاطب صناع القرار فقط. وكنا نظن أن المدافعة كانت بمثابة تدريب. ولكن بعد التدريب الذي حصلنا عليه من التكتيكات الجديدة، غيّرنا تفكيرنا حول إشراك أصحاب المصلحة. ولقد أجرينا بحثاً في القوانين والإجراءات الداخلية لمختبرات الفحص لمعالجة مشكلتي الوصم والتمييز، وتوسيع طرق إشراك وحشد أصحاب المصلحة»

- عبد الله حناتلة - المدير العام مركز سواعد التغيير لتمكين المجتمع.

موارد الفيديو:

<https://bit.ly/2MieSHf>

<https://bit.ly/2JrymLP>

<https://bit.ly/2JDZtj6>

<https://bit.ly/2sPiN6r>